القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3035 Wednesday 10 February 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3035 الاربعاء 10 شباط (فبراير) 1999 ـ 24 شوال 1419 هـ

السوريون ينتظرون ترتيبات لتأمين انتقال سلس للسلطات .. وجوه جديدة للحكومة .. وصعود وشيك لقيادات شابة بصفوف الاجهزة الامنية والعسكرية

الاسد يعد لتغييرات واسعة بعد الاستفتاء .. ويستعد لمواجهة ضغوط امريكية وشيكة

باريس ـ لندن ـ «القدس العربي»:

يتوجه اليوم نحو 8.5 مليون ناخب سوري إلى صناديق الإقتراع للتصويت على ولاية رئاسية خامسة للرئيس السوري حافظ الأسد (69 سنة). وكان الأسد قد تولى الحكم في عام 1970 إثر صراع داخلي بين الأجنحة العسكرية والمدنية في قيادة حزب البعث الحاكم، وانتخب رئيساً للجمهورية سنة 1971 لولاية تمتد على سبع سنوات حسب الدستور، وأعيد التجديد له في أعوام 1978 و1985 و1992. وتنتهي ولاية الأسد الحالية في 12 شباط (فبراير) الجاري، وكانت القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم قد وجهت رسالة إلى مجلس الشعب السوري تعلن فيها ترشيح الأسد لولاية رئاسية خامسة.

وإذا كان من المتوقع أن يفوز الرئيس الأسد بنسبة تصويت عالية أقرب إلى الإجماع، كما كان الحال في الدورات الأربع السابقة، فإن المراقبين للشأن السوري ينتظرون اجراءات وتغييرات وسياسات غير متوقعة سوف يتخذها الرئيس الأسد بعد انتخابه مباشرة. ويشير هؤلاء إلى أن هذه الدورة الرئاسية تبدو شبيهة بالدورة الأولى لعام 1971، حين عكف الأسد على ترتيب البيت السوري الداخلي بصورة جذرية تناسب النهج الذي كان ينوي اتخاذه والذي يسير عكس النهج الذي اتخذته القيادة السابقة، وتتناسب مع السياسات الهادفة إلى إخراج سورية من عزلتها الإقليمية من جهة، وتحويلها إلى قوة اقليمية يحسب لها ألف حساب من جهة ثانية.

وتنطلق تقديرات المراقبين من حقيقة أن الإعداد السليم لخلافة الأسد بات مسألة دائمة وعاجلة على جدول أعمال القيادة السورية، وأن الشرط الأول في أي اجراءات لترتيب البيت السوري الداخلي هو أنها ينبغي أن تخدم انتقالاً سلساً وآمناً للسلطات والصلاحيات. ومن المعروف أن معظم التقارير الدبلوماسية والصحفية تجمع على أن بشار الأسد، نجل الرئيس السوري، هو المرشح لخلافته كما تشير الدلائل.

فعلى الصعيد الحكومي من المرجح أن يقبل الرئيس السوري استقالة وزارة المهندس محمود الزعبي، تمهيداً لتشكيل وزارة جديدة ينتمي أعضاؤها إلى الأجيال الشابة التي تفتح وعيها مع الحركة التصحيحية، والتي تجمع بين الليبرالية الاقتصادية والإيمان الفلسفي بالمبادىء العريضة لحزب البعث الحاكم، وتتحلى بالكفاءة التكنوقراطية، وتتماشى مع مقتضيات العصر سورياً وعربياً وعالمياً.

وكانت بعض التقارير قد تحدثت عن إمكانية إسناد رئاسة الوزارة إلى المهندس الدكتور عبد الرؤوف الكسم، الذي سبق له أن شكل وزارة تكنوقراطية اعتمد الأسد عليها في تحقيق عدد من اجراءات تفعيل القطاع العام وتنشيط القطاع المشترك وتشجيع القطاع الخاص. غير أنه ليس من المستبعد أن يكلف الأسد شخصية شابة مغمورة، قادمة من خارج المؤسسة الحزبية والقيادية التقليدية، وذلك ضماناً للإنسجام بين طاقم الوزراء ورئيس الوزارة، واتفاقاً مع النهج التجديدي الذي سوف يترافق مع أي تغييرات بنيوية في مؤسسات الدولة.

الاجراء الثاني في ترتيب الأهمية هو عقد المؤتمر القطري التاسع لحزب البعث الحاكم. ومن المعروف أن 14 سنة قد انقضت الآن على انعقاد المؤتمر القطري الثامن (كانون الثاني/ يناير 1985)، وهي فترة طويلة جداً شاخت خلالها قيادات الحزب وبرامجه وسياساته التنظيمية. وكان المؤتمر القطري الثامن قد أتى بمثابة تتويج لسلسلة إصلاحات في جهاز الدولة، كان أبرزها تشكيل «لجنة الكسب غير المشروع» التي عهد إليها التحقيق في الفساد الإداري والرشاوى والمحسوبية وتدهور إنتاجية القطاع العام. كذلك شهد المؤتمر حملة تطهيرات واسعة في صفوف الشخصيات الحزبية التي كانت موالية لرفعت الأسد في القيادة القطرية، مثل أحمد دياب الذي كان يترأس مجلس الأمن القومي، وناصر الناصر وزير الداخلية، واللواء ناجي جميل قائد القوى الجوية والدفاع الجوي، والياس اللاطي رئيس مكتب المنظمات الشعبية، ومحمد حيدر رئيس المكتب الاقتصادي. ومن المرجح أن تكون احدى مهمات المؤتمر القطري التاسع تنظيم حملة مماثلة، إن لم يكن من أجل التطهير فعلى الأقل من أجل تجديد دماء الحزب.

لكن للمؤتمر الجديد أهمية خاصة هي ترشيح وانتخاب بشار الأسد في القيادة القطرية، فمن غير المعقول أن تعهد إلى نجل الرئيس السوري صلاحيات واسعة في قيادة الجيش والأجهزة الأمنية والإشراف على ملفات سياسية حساسة مثل لبنان، دون أن يكون عضواً في القيادة القطرية للحزب. كذلك من المعروف أنه لا بد لأي مرشح لرئاسة الجمهورية أن يكون عضواً في القيادة القطرية. فالدستور السوري ينظم عملية انتخاب رئيس الجمهورية وفق الترتيب التالي: القيادة القطرية ترشح أحد أعضائها، ثم ترفع الترشيح إلى مجلس الشعب الذي يوافق عليه، وبعد ذلك يطرح المرشح على التصويت الشعبي.

الإجراء الثالث على سلم أولويات الرئيس السوري هو إحداث تبديلات واسعة في صفوف القيادات الأمنية والعسكرية، اعتماداً على نهج شبيه بالنهج الذي سوف يعتمد في تشكيل الوزارة. فالمطلوب اليوم تنظيم تشكيل الأجهزة الأمنية والعسكرية في مستويين: الكفاءة والتجربة في قمة الهرم، والقيادات الشابة في الحلقات القيادية التالية والوسطى. وقد لوحظ هذا النهج بالذات في قرار تعيين اللواء محمود شقا رئيساً للمخابرات العامة، بدل اللواء بشير النجار. فمن المعروف عن اللواء شقا أنه ضابط أمن «محترف» بالمعنى العسكري الصارم للكلمة، وقد برز ولفت إليه الأنظار حين تولى قيادة الأمن العسكري في فرع سعسع (محافظة القنيطرة) زمناً طويلاً، ويرهن على كفاءة عالية في إدارة منطقة عسكرية حساسة تجابه الاستخبارات الاسرائيلية مباشرة. وتشير معلومات إلى صعود وشيك لقيادات شابة مثل العميد آصف شاهين (والبعض يتحدث عنه كبديل للواء علي دوبا رئيس الاستخبارات العسكرية)، واللواء هشام بختيار (رئيس فرع فلسطين)، والعميد عز الدين سلمان، والعميد بهجت سليمان. وليس من المستبعد أن يعيد الرئيس الأسد ترتيب المسؤوليات بين بعض ضباط الأمن المخضرمين المجربين، من أمثال اللواء محمد الخولي واللواء محمد ناصيف والعميد غازي كنعان.

وفي الملف الأمني من المنتظر أن تتضح أسباب الرئيس الأسد في عدم التجديد للعماد حكمت الشهابي في رئاسة الأركان، خصوصاً بالمقارنة مع قراره الأخير في التجديد للعمادين مصطفى طلاس وزير الدفاع، وعلي أصلان رئيس الأركان. والبعض ما يزال يتوقع إسناد منصب أمني رفيع للعماد شهابي، كأن يتولى رئاسة مجلس الأمن القومي بعد تفعيل هذا المجلس ومنحه صلاحيات تنسيق السياسات الأمنية والإشراف الفعلي على فروع الأمن إجمالاً، إلا إذا صحت التقارير عن إصابة الشهابي بمرض يحول عملياً دون ممارسته لأي مهام ملموسة.

كذلك ينتظر أن يعيد الأسد توزيع المهام على فريقه السياسي المقرب، بحيث يتابع نجله بشار ملف لبنان والقسم الأكثر حساسية من ملفات العلاقات السورية ـ الخليجية والسورية ـ الإيرانية، ويتولى نائبه عبد الحليم خدام ملف العراق والعلاقات العربية اجمالاً، ويواصل فاروق الشرع مهامه كوزير للخارجية. وإذا كان من غير المتوقع أن يدخل الأسد تغييرات مفاجئة على النهج السوري في التعاطي مع الملفات الإقليمية (السلام ولبنان والعراق وتركيا)، فإن استكمال خطوات ملموسة في ترتيب البيت الداخلي السوري كفيلة بتعبيد الطريق أمام شن هجوم دبلوماسي سوري مضاد، يخرج سورية من «عنق الزجاجة» كما يحلو للمسؤولين السوريين القول، ويسمح بالتعاطي المضاد مع عدد من الاستحقاقات الإقليمية والعالمية، مثل الإنتخابات الاسرائيلية، والخطط الأمريكية ضد العراق، والوضع الداخلي الجديد في الأردن، وموسم الإنتخابات الرئاسية الأمريكية.

وليس من المستبعد أن تكون القيادة قد توصلت أخيراً إلى استنتاج مفاده أن سورية هي الدولة التالية للعراق على جدول الضغط الأمريكي المباشر، الأمر الذي يفسر تكاثر التقارير الأمريكية عن حيازة سورية لأسلحة «محظورة»، وبرودة الموقف الأمريكي من تعطل مباحثات السلام على المسارين السوري واللبناني، و«الغمز» الأمريكي الأخير حول تعرض الأردن لأخطار من الدولتين الجارتين العراق وسورية. ونبرة العداء السورية للسياسات الأمريكية بصدد العراق، والتي اتسم بها خطاب وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في مؤتمر وزراء الخارجية العرب بصفة خاصة، وكل ذلك دليل على أن سورية تستشعر العواصف القادمة وتستعد لها منذ الآن. وهذا البند سوف يكون الأهم على جدول أعمال السياسة الخارجية للحكومة القادمة.

وفي كل حال تشير معظم الدلائل إلى أن الدورة الخامسة لانتخاب الرئيس السوري حافظ الأسد سوف تشبه الدورة الأولى في اعتماد مبدأ الهدم من أجل تجديد البناء، ولكنها سوف تكون مختلفة عن كل ما عداها.

جنوب افريقيا لمحت لتدخل أمريكي

السعودية «تجمد» صفقة اسلحة بسبب عجزها عن تسديد قيمتها

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن جو موديز وزير الدفاع الجنوب افريقي أمس ان عقداً ضخماً لبيع أسلحة جنوب افريقية تتضمن طائرات ومدفعية جرى «تجميده» لمدة عامين بسبب المصاعب المالية التي تعاني منها المملكة.

وكان الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن زار جنوب افريقيا أكثر من مرة، لتطوير العلاقات الدفاعية بين البلدين.

وقال موديز ان السعوديين اضطروا لمواجهة مشاكل خطيرة جداً بسبب «عاصفة الصحراء»، وان السعودية مدينة بعدها بحوالي سبعة مليارات دولار لعدد من الدول تطالبها بسداد هذه الديون. وكانت ميزانية السعودية للعام الحالي كشفت عن عجز مالي مقداره 13 مليار دولار مرشحة للارتفاع اذا ما استمر انخفاض أسعار النفط. وقالت مصادر خليجية ان ديون السعودية الداخلية تصل الى 120 مليار دولار معظمها من البنوك المحلية. ونقلت الصحف عن مصادر دبلوماسية ان البلدين تفاوضا على عقد بقيمة مليار ونصف مليار دولار تشتري السعودية بموجبه من جنوب افريقيا مدافع جي/6 الضخمة وصواريخ مضادة للطائرات. وقد تكون لتجميد هذا العقد عواقب كارثية على شركة صناعة الاسلحة الحكومية الجنوب افريقية «دينيل». واوضح موديز ان مدفع جي/6 الضخم اختبر في السعودية وان السعوديين «كانوا راضين جدا».

واشار الى ان العلاقات بين «جنوب افريقيا والسعودية تتعزز يوما بعد يوم».

الا ان الصحف اشارت الى ان اعتبارات سياسية لها صلة باستمرار الوجود الأمريكي في منطقة الخليج يمكن ان تدفع السعوديين الى شراء اسلحة مماثلة من حليفتهم القوية الولايات المتحدة على الرغم من الضغوط الجنوب افريقية.

وفي نهاية العام الماضي اعلنت السعودية اكبر مستوردي الاسلحة المتقدمة في العالم تخفيضا عاما للانفاق الحكومي في ميزانية 1999.

ولا تكشف السعودية عن حجم انفاقها العسكري، غير أن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ومقره لندن قدر الانفاق بنحو 18 مليار دولار في سنة 1997 وهي اخر سنة قدم تقديرات عنها.

وقال محللون في الرياض ان الدفاع والامن استحوذا على اكبر نصيب من ميزانية العام الحالي التي اعلنت في 28 كانون الاول (ديسمبر) وبلغ نصيبهما 22 في المئة من اجمالي الميزانية.

اريتريا تعلن الحاق «خسائر فادحة» بأثيوبيا وتوسع المعارك ينذر بمجازر بشرية على الحدود

اثيوبيون في العاصمة اديس ابابا يقرأون اخبار الحرب على حدود بلادهم مع اريتريا (رويترز)

اديس ابابا ـ من برتران روزنتال:

فشلت القوات الاثيوبية على مدى اربعة ايام من المعارك في استعادة الاراضي التي تسيطر عليها اسمرة منذ ايار (مايو) الماضي واحتدمت الحرب على الحدود بين اثيوبيا واريتريا.

وتؤكد اديس ابابا انها استولت على مواقع اريترية عبر استخدام طيرانها لكن اسمره نفت ذلك وتحدثت عن الحاق خسائر فادحة بالمعسكر الاثيوبي في هذه المناطق الجبلية الذي يصعب تحقيق اي تقدم فيها بدون خسائر بشرية جسيمة.

واعلن الناطق باسم الحكومة الاثيوبية سالومي تاديسي ان جبهة بادمي الواقعة في الجانب الغربي للحدود والتي اندلعت منها المعارك اولا السبت الماضي لا تزال مسرحا لمواجهات عنيفة امس الثلاثاء.

وقال الناطق ان «المعارك العنيفة» تتواصل ايضا على جبهة تسورونا (وسط) موضحا ان الطيران الاثيوبي شارك من جديد في المعارك.

وقال احد الاجانب لدى عودته من اديغرات (شمال اثيوبيا) انه شاهد تعزيزات اثيوبية من الرجال والمصفحات تتجه الاثنين الى المنطقة مشيرا الى ان الوضع في اديغرات كان هادئا الا ان سحب دخان كانت ترتفع من الجبهة التي تبعد عنها حوالي 25 كيلومترا.

ونفى الناطق باسم الحكومة الاثيوبية امس الثلاثاء وجود معارك على الجبهة الشرقية (بوري ـ عصب) بعدما ذكرت مصادر دبلوماسية ان الجانبين تبادلا اطلاق المدفعية.

وقد اعلن كل من الطرفين صباح امس عن احراز تقدم الاثنين.

واكدت وزارة الخارجية الاريترية ان المعارك التي جرت الاثنين حول تسورونا في القطاع الاوسط من الجبهة الاثيوبية ـ الاريترية اوقعت نحو 1500 قتيل وثلاثة آلاف جريح في صفوف الجيش الاثيوبي.

واضافت في بيان تلقته وكالة فرانس برس في نيروبي ان الهجوم الواسع الذي شنته القوات الاثيوبية على الجبهتين الوسطى والغربية «فشل».

واكد البيان ان القوات الاثيوبية «فشلت في التقدم رغم الهجمات المتكررة» التي شنتها حول مدينة تسورونا الاريترية الواقعة على بعد نحو مئة كلم جنوب اسمرة.

واضاف ان الاثيوبيين «لم يجرؤوا على المغامرة بالخروج من خنادقهم بعد ان فقدوا اربعة الوية خلال ثلاثة ايام من المعارك» على جبهة بادمي الغربية.

من جهتها اكدت اثيوبيا التي استخدمت طيرانها الاثنين على الجبهتين الوسطى والغربية انها استولت على «معقلين اريتريين كبيرين» على جبهة تسورونا.

واكد الناطق باسم الحكومة الاثيوبية في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه في اديس ابابا ان «قوات الدفاع الاثيوبية سيطرت على موقعي كونين وكونيتو الاريتريين والمناطق المحيطة بهما» داخل المنطقة المتنازع عليها على جبهة تسورونا.

واضاف ان «الطيران الاثيوبي شارك بقوة في العمليات الهجومية المضادة» التي قامت بها القوات الاثيوبية موضحا ان خسائر فادحة لحقت بالجيش الاريتري على الجبهات الوسطى والغربية من دون اعطاء مزيد من التوضيحات.

ويتبادل البلدان الاتهامات بانتهاك اتفاق وقف الضربات الجوية الذي وقع في حزيران (يونيو) الماضي برعاية الولايات المتحدة.

وقد طلبت واشنطن من البلدين «الالتزام مجددا» باحترام الاتفاق كما اعلنت السفارة الاميركية في اديس ابابا.

وبعد مواجهات عنيفة شهد الوضع هدوءا في منتصف حزيران (يونيو). لتسود سبعة اشهر من حالة «اللاحرب واللاسلم» اتاحت للجانبين حشد قواتهما ومعداتهما على طول الحدود وتحديث جيشيهما.

درست طلبا امريكيا بريطانيا بابعاده

طالبان ترفض طرد بن لادن لكنها لن تعترض على مغادرته

■ اسلام اباد ـ رويترز: اعلنت ميليشيا طالبان الحاكمة في افغانستان امس الثلاثاء انها يمكن ان تحاكم المنشق السعودي المولد اسامة بن لادن لو توافر ضده دليل على تورطه في الارهاب، ولكنها لن تطرده من البلاد.

ونقلت وكالة انباء في باكستان عن متحدث باسم طالبان قوله ان الميليشيا لن يكون لديها اعتراض اذا غادر بن لادن البلاد الى دولة اخرى لكن «لن نستطيع طرده من افغانستان عنوة».

وذكرت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان المتحدث الملا عبد الحي مطمئن ادلى بهذا البيان هاتفيا من بلدة قندهار الافغانية بعدما بحثت قيادة طالبان رسالة من الولايات المتحدة التي تطلب بن لادن لمحاكمته. وطلبت بريطانيا ايضا من طالبان امس الاول «السيطرة» على بن لادن الذي يشتبه في قيامه بالتخطيط لهجمات ضد اهداف امريكية وبريطانية، وذلك في رسالة سلمها دريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية خلال اول محادثات على مستوى وزاري بين الميليشيا الاسلامية والحكومة البريطانية.

ونقلت الوكالة الافغانية عن مطمئن قوله «اذا كان لدى احد دليل وبرهان ضد بن لادن على انه ارهابي فليتقدم به حتى يمكن لمحكمتنا اتخاذ قرار في ضوء مثل هذا الدليل ولكن ليس من العدل في شيء ممارسة ضغوط على الحكومة الافغانية دون برهان». وكانت طالبان التي تسيطر على اكثر من 90 في المئة من اراضي افغانستان برأت ساحة بن لادن من جميع الاتهامات خلال تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قائلة ان دليلا ضده لم يقدم لمحكمتها العليا. ولم يكشف اي من الجانبين عن فحوى الرسالة الامريكية التي سلمها كارل اندرفرث مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون جنوب اسيا الى الملا عبد الجليل نائب وزير خارجية طالبان اثناء اجتماعهما الاسبوع الماضي.

الا ان وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ذكرت يوم السبت نقلا عن مصادرها الخاصة ان واشنطن اقترحت على طالبان اما تسليم بن لادن الى الولايات المتحدة او الى السعودية او طرده من افغانستان.

وتتهم الولايات المتحدة بن لادن بتدبير نسف السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا خلال اب (اغسطس) الماضي، مما ادى الى مقتل 263 شخصا وعرضت مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار مقابل معلومات تفضي الى القاء القبض عليه ومحاكمته.

انذار كاذب بوجود جمرة خبيثة في واشنطن

العراق يعلن وامريكا تنفي سقوط طائرة لها في منطقة الحظر الجوي

■ بغداد ـ رويترز: قال العراق انه تعامل مع طائرات غربية هاجمت دفاعاته الجوية في شمال وجنوب البلاد واسقط طائرة واحدة. وجاء في بيان عسكري وزع على الصحافيين ان تشكيلات «معادية» اقتربت من الدفاعات الجوية العراقية في الساعة 12.40 بالتوقيت المحلي (0940 بتوقيت غرينتش) وان الدفاعات الجوية العراقية فتحت نيرانها على هذه التشكيلات واشارت المعلومات الاولية الى ان احدى هذه الطائرات «المعادية» اسقطت. وفي وقت لاحق نفت الولايات المتحدة امس الثلاثاء بقوة تقريرا من العراق بأن قواته اسقطت طائرة غربية. وقال مايك دبلداي المتحدث باسم وزارة الدفاع «لدي كل الادلة القاطعة على ان ذلك لم يحدث».

من جهة اخرى قالت وزارة الخارجية الامريكية ان رسالة زعم انها ملوثة بميكروب مرض الجمرة الخبيثة المميت سلمت امس الى الطابق الذي يضم مكتب الوزيرة مادلين اولبرايت لكن اتضح انه مجرد انذار كاذب. وقال جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية للصحافيين «سلمت في الساعة 11.00 بتوقيت الساحل الشرقي للولايات المتحدة الى الممر 500 بالطابق السابع بمبنى وزارة الخارجية رسالة سقطت منها كريات وكانت هناك مذكرة تفيد بانه مع فتح هذه الرسالة سيصاب من يفتحها بمرض الجمرة الخبيثة». واضاف انه بعد تصرف سريع من جانب خبراء مكافحة الارهاب والشرطة «وجدنا انها مجرد انذار كاذب». واشار الى ان فحوصا ميدانية اجريت على الكريات وثبت انها غير ضارة.

وقال روبن ان ثلاثة موظفين تعرضوا للرسالة جرى فحصهم من جانب هيئة اطباء وصرح لهم بالعودة الى العمل.

ومضى يقول ان من السابق لاوانه اصدار حكم بشان ما اذا كان يتعين اجراء تعديلات على نظام الامن في وزارة الخارجية الذي سمح بوصول الرسالة الى الطابق الذي يضم مكتب الوزيرة ومكاتب مسؤولين كبار آخرين.

اليمن يتهم «منظمات خارجية» بالتورط في عمليات الخطف الاخيرة

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اكد نائب وزير الداخلية اليمني العميد الركن مطهر رشاد المصري ان الاعمال الارهابية التي لحقت باليمن مؤخرا وراءها منظمات ودول خارجية تدعمها وتدعو لها للقيام بهذه الاعمال التخريبية وان الذين تم القبض عليهم مؤخرا وبدأت محاكمتهم في عدن وابين من اخطر العناصر «الاجرامية». وقال لا زال هناك اشخاص مطلوبون للاجهزة الامنية لارتباطهم بقضيتي ابين وعدن سواء بشكل مباشر او غير مباشر. «وهم تحت السيطرة الامنية حيث تقوم الاجهزة الامنية بالمتابعة الدائمة لهم لاستكمال المعلومات المطلوبة حولهم والتي تخول للاجهزة الامنية القبض عليهم». وذكر لـ(القدس العربي) ان ظاهرة اختطاف السياح الاجانب تعتبر من الاعمال الارهابية والتخريبية التي تستهدف ضرب الاقتصاد والسياحة في اليمن، وان «اعداء اليمن يسعون للنيل من سمعة هذا البلد وبث سمومهم واحقادهم عليه عبر تنفيذ مثل هذه الاعمال». مشيرا الى ان «هذه الظاهرة غريبة عن المجتمع اليمني الذي اشتهر بالكرم والمعاملة الحسنة لضيوفه الاجانب».

وقال لا شك ان قانون الاختطافات سيكون له اثره الفاعل في الحد من ظاهرة الاختطافات لما حددت فيه من العقوبات الصارمة لكل من يقوم باي عملية اختطاف او يتعاون مع الخاطفين وتصل هذه العقوبات الى درجة الاعدام.

مونيكا غيرت صورتها كفتاة «شرهة جنسيا».. والمحققون اعتبروها «اقوى من الفياغرا»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

هذه هي مونيكا لوينسكي اذن؟

لا بد ان هذا السؤال تردد على السنة كثيرين عندما ظهرت المتدربة السابقة في البيت الابيض على شاشة التلفزيون السبت الماضي «صوتا وصورة» لأول مرة اثناء عرض شهادتها المسجلة على شريط فيديو امام مجلس الشيوخ الامريكي. ولكنهم مازالوا قليلين، وربما قليلين جدا، اولئك الذين يستطيعون القول انهم يعرفون مونيكا حقا!

وتشير استطلاعات للرأي ان مونيكا التي جذبت شهادتها الحية نحو ثلاثمئة مليون مشاهد حول العالم، استطاعت تحويل صورتها من «الفتاة الضحية» الى السيدة الجميلة، الواثقة من نفسها، حتى وهي تواجه اسئلة من اعلى هيئة نيابية في الولايات المتحدة حول علاقتها الجنسية مع اقوى رجل في العالم!

وعلى عكس التكهنات، فقد بدت مونيكا لمعظم الامريكيين كفتاة ذكية، عميقة الشخصية، وشديدة الجاذبية، وليست مجرد «مهووسة بالجنس» عرضت ملابسها الداخلية على رئيس الولايات المتحدة، ثم اقامت علاقة جنسية معه بعد ساعات قليلة من اول لقاء جمعهما.

وللمثير ان معلقين امريكيين توقعوا لمونيكا مستقبلا افضل من رئيسها السابق في البيت الابيض، اي كلينتون، الذي تنتظره ديون تقدر بنحو عشرة ملايين دولار هي اتعاب محاميه في قضاياه الكثيرة، والاخطر هو احتمال ان يقرر المحقق المستقل كينيث ستار مقاضاته امام المحاكم التقليدية.

الامر الذي قد يجعل اول رئيس امريكي يخرج من البيت الابيض الى السجن.

وتؤكد الاستطلاعات ان نحو ثمانين في المئة من الامريكيين مقتنعون بان كلينتون ارتكب جريمته الحنث باليمين وعرقلة العدالة او احداهما الا ان 66 بالمئة منهم يعارضون بشدة عزله من الرئاسة لهذا السبب.

وحاول الادعاء الجمهوري استخدام هذه الحقيقة في مرافعته الاخيرة بمجلس الشيوخ حيث حذر الاعضاء من ان فشلهم في عزل كلينتون ـ وهو النتيجة المؤكدة للمحاكمة ـ سيبعث برسالة خطيرة الى كل رؤساء امريكا المقبلين، وهي: طالما انك تتمتع بالشعبية، فانك تستطيع ان تخرق كل القوانين. ويتداول بعض الاعضاء في الكواليس حاليا مسودة قرار بـ«التوبيخ» يعبر عن اقتناع عدد كبير من الاعضاء بان كلينتون «مذنب الا ان مصلحة البلاد تقتضي بقاءه في الحكم».

بينما يرى اخرون انه لا يوجد عقاب اسوأ من قرار العزل الذي اصدره مجلس النواب بالفعل، الى جانب تحول كلينتون الى «اكبر مادة للسخرية» داخل امريكا وخارجها.

اما مونيكا فقد وقعت بالفعل عقدا لنشر «كل شيء» في كتاب للمؤلف البريطاني الشهير اندرو مورتون مقابل ستة ملايين دولار اضافة الى نسبة لم يعلن عنها من ارباح التوزيع. وكان مورتون حقق ثروة طائلة من وراء كتابه المعروف عن الاميرة ديانا «قصتها الحقيقية».

كما تستعد القناة الرابعة للتلفزيون البريطاني لاجراء أول مقابلة تلفزيونية مع مونيكا مقابل ثلاثمائة الف جنيه استرليني (800 الف دولار).

وقالت مصادر مقربة من الصحافي جون سنو الذي سيجري المقابلة الاسبوع المقبل انه ينوي دفعها الى الكشف عن «ادق تفاصيل» علاقتها الجنسية بكلينتون.

اما السبب الذي جعل الاغلبية الجمهورية تصر على استجواب مونيكا مجددا اثناء المحاكمة ـ فهو حسب احد المواقع المتخصصة على الانترنت ـ ان معظم اولئك الاعضاء رجال مسنون، يعانون مشاكل «خاصة جدا» فشلت في حلها حتى.. الفياغرا.

ومع انتهاء «الدراما المثيرة» التي بدات اوائل العام الماضي بصدور القرار المرتقب لمجلس الشيوخ في نهاية المحاكمة، ستبقى الاسئلة حول «المكاسب والخسائر» التي صاحبت قضية «مونيكا غيت».. وقد يكون كلينتون هو الخاسر الاكبر وبالطبع، الا انه ليس الخاسر الوحيد.

فعندما يقرأ التلاميذ في المدارس عن الرئيس السابق «وليام جيفرسون كلينتون» ستكون العبارة التالية لاسمه هي «الذي عزله مجلس النواب بسبب فضيحته الجنسية مع مونيكا».. وسيتوارى بعد ذلك اي انجاز آخر، رغم انه اول رئيس امريكي يحقق فائضا ضخما في الميزانية منذ زمن طويل، والرئيس الذي سجل «رقما قياسيا» في التوصل لاتفاقيات سلام بالشرق الاوسط، وغير ذلك.

اما مونيكا، فقد تبقى «لغزا الى الابد» مع تناقض الآراء والتحليلات حول الضجة التي أثارتها وهيمنت من خلالها على ماكينة الاعلام الدولية طوال عام كاملا.

بعض اجهزة الامن العربية ما زال «مقتنعا الى درجة اليقين» ان مونيكا مجرد «عميلة للموساد» استطاعت اضعاف الرئيس الامريكي، وجعله عاجزا (سياسيا فقط) عن الضغط على اسرائيل لتنفيذ الاتفاقات.

ويعتبر هؤلاء ان دس فتاة «لعوب» للساسة والرؤساء «اسلوب تقليدي» للموساد، ويستشهدون بالعاهرة اليهودية التي اصبحت «صديقة مقربة» من الرئيس الامريكي الاسبق ليندون جونسون، وطلبت منه ان تستحم في مياه البحر الاحمر والاستمتاع بشواطئ سيناء قبل اسابيع قليلة من هزيمة عام 1967، حين نالت ما ارادت.

واذا كانت اسرائيل استفادت حقا من الفضيحة فلا بد انها «الفائز الوحيد».. حيث ان جميع اطرافها، بما فيها وسائل الاعلام، خسرت من سمعتها وصدقيتها.

وفي المقابل قد يكون العرب ـ كالعادة ـ الخاسر الاكبر، حيث ان تدمير الفضيحة اللهيبة الامريكية قد ادى الى غارات هوجاء على السودان والعراق وافغانستان، لاصلاح ما افسدته مونيكا.

نتنياهو يعد بـ«اتفاق سلام جديد» مع سورية

القدس ـ غزة ـ «القدس العربي»

ـ من عبد الرؤوف أرناؤوط:

وعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء بالتوصل الى اتفاق سلام مع سورية ولبنان قبل نهاية العام الجاري.

وقال نتنياهو للصحافيين اثناء زيارة الى «رامات غان» (ضواحي تل ابيب) في اطار حملته الانتخابية قبل الانتخابات العامة المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل، «اعد بالتوصل الى اتفاق سلام جديد قبل العام الفين». ولم يحدد نتنياهو مع من ستوقع اسرائيل هذا الاتفاق، لكن احد مساعديه المقربين قال إنه يتحدث عن سورية ولبنان.

واضاف نتنياهو «ساكون سعيدا جدا لمعاودة المفاوضات مع سورية ولبنان في اي وقت كان».. من دون ان يقدم ايضاحات اضافية.

الى ذلك اعتبر وزير الاعلام السوري محمد سلمان امس الثلاثاء ان من واجب العرب جميعا مساعدة الأردن في مواجهة المحاولات الاسرائيلية الرامية الى تفتيت المملكة الهاشمية.

وقال سلمان في مقابلة مع اذاعة «صوت لبنان» ان «الاطماع الاسرائيلية في الوطن العربي معروفة. لذلك علينا ان نأخذ من العودة لطرح الوطن البديل (للفلسطينيين) من قبل بعض المتطرفين اليهود مؤشرا الى محاولة تفتيت الأردن مهما كانت الاتفاقيات (الموقعة مع اسرائيل)».

(تفاصيل ص 4 و5 و6)

ISSN 1358-3379

9 771358 337025 10

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 20S Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil Denmark 10Kr. Finland 8Fin France 8F Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherland. 3.50Fl.. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مقتل اثنين اثناء اضراب في بنغلادش

■ داكا ـ رويترز: قتل شخصان احدهما شرطي واصيب 50 اثناء اشتباكات امس الثلاثاء بين جماعات سياسية متنافسة بينما تأثر النشاط اليومي في البلاد باضراب تنظمه المعارضة.

بدأ الاضراب صباح امس ومن المقرر ان يستمر 48 ساعة وتسبب في اغلاق ميناء شيتاجونج الرئيسي وبورصتين ماليتين واغلب البنوك والشركات والمدارس.

وقال شهود عيان ان معظم شوارع العاصمة داكا كانت خالية في بداية اليوم لكن عددا كبيرا من الحافلات والسيارات ظهرت في وقت لاحق في تحد لتهديدات المضربين.

وقالت مصادر طبية ان احد القتيلين توفي بعد اصابته بالرصاص اثناء اشتباك بين مؤيدي الاضراب ومعارضيه في العاصمة داكا.

وابلغت الشرطة الصحافيين ان الشرطي تاج الاسلام نقل على عجل الى مستشفى عسكري بعد اصابته في انفجار قنبلة في منطقة ريشابازار وانه توفي بعد الظهر.

واضافت ان نحو 50 شخصا اصيبوا في اشتباكات منفصلة بين مؤيدي الاضراب ومعارضيه.

وافاد مسؤولون محليون ان الاضراب كان سلميا بصفة عامة في المدن الاخرى ومنها ميناء شيتاغونغ الذي توقف نشاطه تماما..

ودعا تحالف من ثلاثة احزاب معارضة الى الاضراب للضغط من اجل استقالة رئيس اللجنة الانتخابية الذي يتهمونه بالتحيز للحكومة قبل انتخابات بلدية مقرر اجراؤها من 23 حتى 25 شباط (فبراير).

القاضي يرفض النظر في احتمال وجود مؤامرة سياسية تستهدف انور ابراهيم

■ كوالالمبور ـ اف ب: رفضت المحكمة الدستورية الماليزية العليا امس الثلاثاء اي برهان محتمل على وجود مؤامرة سياسية ضحيتها النائب السابق لرئيس الحكومة الماليزي انور ابراهيم على حد تعبير محاميه.

وقال القاضي اوغستين بول ان «برهانا يثبت وجود مؤامرة من جانب رجال الشرطة لتغيير اقوال الشهود يمكن ان يقبل». واضاف ان «مؤامرة سياسية ضد المتهم ان وجدت، امر لا يمكن النظر فيه».

وقد مثل ابراهيم الذي يحاكم بتهمة الفساد امام المحكمة امس الاثنين كشاهد للدفاع الذي يسعى الى اقناع القضاة بانه ضحية مؤامرة سياسية.

وكان ابراهيم الذي تولى منصب نائب رئيس الوزراء وحقيبة المالية مع رئيس الحكومة الحالي مهاتير محمد عزل في الثاني من ايلول (سبتمبر) 1998 واعتقل بعد 18 يوما.

ويواجه ابراهيم (51 عاما) الذي اصبح رمز المعارضة السياسية، عقوبة السجن لمدة عشرين عاما اذا ما ادين بالتهم الموجهة اليه.

اولبرايت تطمئن مقدونيا على مستقبل البلقان

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الولايات المتحدة انها ابلغت مقدونيا بان التركيز الحالي على مشكلة اقليم كوسوفو لن يطلق يد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش للعبث في البلقان.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية الليلة قبل الماضية ان اولبرايت اتصلت هاتفيا مع الرئيس المقدوني كيرو جليجوروف لتنقل له هذا الموقف.

وقال روبن في بيان مكتوب ان اولبرايت ابلغت جليجوروف ان «الاهتمام الدولي بالموقف في كوسوفو لا يعني اطلاق يد ميلوسيفيتش للعبث في مناطق اخرى من المنطقة وخلق المشاكل».

واكدت اولبرايت خلال الاتصال الهاتفي تأييدها لقوة الوقاية التابعة للامم المتحدة وهي قوة سلام في مقدونيا تعمل على منع اتساع نطاق الصراع في المنطقة. كما شكرت رئيس مقدونيا على جهوده الساعية لحل لازمة اقليم كوسوفو الصربي الذي تقطنها اغلبية منحدرة من اصل الباني.

اصابة شرطي في انفجار عبوة ناسفة استهدفت قنصلية تركية في اليونان

■ اثينا ـ اف ب: ذكر مصدر امني ان شرطيا يونانيا اصيب بجروح طفيفة بينما كان يقوم بتعطيل عبوة ناسفة وضعت امام قنصلية تركيا في كوموتيني (شمال شرق) ليل الاثنين الثلاثاء.

واضاف المصدر نفسه ان الشرطة حاولت تعطيل العبوة بعد ان تلقت مكالمة هاتفية من مجهول ينذرها بوجودها امام القنصلية.

وفي تراقيا الغربية حيث تعيش اقلية من المسلمين من اصل تركي، يثير وجود القنصلية التركية في كوموتيني منذ سنوات حساسية القوميين المتطرفين اليونان. الا انها المرة الاولى التي تتعرض فيها القنصلية لاعتداء مباشر. ولم توجه الشرطة الاتهام لاي طرف.

مجلس الشيوخ يبدأ مداولاته الختامية في محاكمة كلينتون

واشنطن ـ من جون وايتسايدز:

يبدأ مجلس الشيوخ الامريكي امس الثلاثاء مداولاته الختامية في محاكمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومن المتوقع ان يقترع المجلس يوم الجمعة القادم على تهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة الموجهتين للرئيس..

وانهى امس الاول الاثنين ممثلو مجلس النواب الذي يقوم بدور الادعاء في محاكمة كلينتون مرافعاتهم امام مجلس الشيوخ الذي يقوم بدور هيئة المحلفين واختتموها بالدعوة لعزل كلينتون لمحاولته التستر على علاقته الجنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض.

وفي ختام المرافعات قالت هيئة الدفاع التي يمثلها محامو البيت الابيض ان قضية الادعاء ضعيفة.

ويبدأ مجلس الشيوخ جلسته الساعة الواحدة ظهرا (1800 بتوقيت غرينتش) وسيكون على اعضائه ان يبتوا في بداية الجلسة فيما اذا كانت مداولتهم ستجري في جلسات مغلقة ام امام كاميرات التلفزيون.

ويقول انصار اجراء المداولات الختامية في جلسات مفتوحة ان من حق الشعب الامريكي متابعة تلك المداولات التي ستنتهي باقتراع مجلس الشيوخ على التهمتين المنسوبتين الى كلينتون.

بينما يقول المعارضون ان السماح بنقل وقائع تلك المداولات تلفزيونيا الى الشعب ستطيل امد المحاكمة وتحد من فرص اجراء دراسة مستفيضة للقضايا المطروحة.

وقال السناتور توم داشيل زعيم الاقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ انه سيطلب تقليص الوقت المخصص لكل عضو في المجلس في المداولات النهائية من 15 دقيقة الى عشر دقائق مقلصا بذلك المداولات الاخيرة بنحو ثماني ساعات.

وصرح بان الاعضاء الديمقراطيين في مجلس الشيوخ المكون من مئة عضو وعددهم 45 عضوا يؤيدون المداولات العلنية وان هناك امكانية لموافقة عدد من اعضاء المجلس الجمهوريين على هذا المطلب وحصول الاقتراح على التأييد المطلوب في المجلس باغلبية 76 عضوا.

ويقول بعض المؤيدين للمداولات العلنية ان الاقتراح قد لا يحصل على التأييد المطلوب. وتقول السناتور الجمهورية كي بيلي هاتشينسون «الامر صعب لكني لم افقد الامل».

ويقول المعارضون ان المداولات العلنية في ثاني محاكمة رئيس امريكي في تاريخ الولايات المتحدة ستطيل امد المحاكمة التي بدأت منذ شهر بينما تجمع الاطراف المعنية على ضرورة انهائها في اقرب وقت ممكن.

وتعهد الحزبان الجمهوري والديمقراطي على السواء بانهاء محاكمة كلينتون بنهاية الاسبوع وتحويل اهتمامهم الى قضايا سياسة واجتماعية في مقدمتها التعليم والتأمين الاجتماعي والضرائب. لكن صحيفة (نيويورك تايمز) قالت في تقرير نشر الاسبوع الماضي ان هذه الملحمة قد يطول امدها.

وقالت الصحيفة ان المحقق المستقل كينيث ستار الذي فجرت تحقيقاته هذه القضية خلص الى انه يحق له توجيه الاتهام الى الرئيس الامريكي قبل انتهاء فترة رئاسته مما اذكى تكهنات بانه سيفعل اذا رفض مجلس الشيوخ التهم المنسوبة الى كلينتون ورفض عزله.

وقالت شبكة فوكس نيوز التلفزيونية امس الاثنين ان السناتور الجمهوري تريننت لوت قد يطلب من ستار توسيع نطاق تحقيقاته والبحث عن تسجيلات مزعومة لاحاديث تليفونية جرت بين كلينتون ولوينسكي.

وكان ستار قد اصدر امرا للبيت الابيض منذ عدة اشهر بتسليم تلك التسجيلات الا ان البيت الابيض قال ان مثل هذه التسجيلات والشرائط التي طلبها ستار لا وجود لها.

وقالت فوكس نيوز ان ستار يدرس امكانية توجيه تهمة تعطيل سير العدالة للبيت الابيض اذا ثبت وجود تلك التسجيلات.

ورغم كل هذه الضجة لا يحيط غموض كبير بنتيجة هذه المحاكمة المثيرة للجدل. فمجلس الشيوخ بحاجة الى موافقة اغلبية الثلثين اي 67 صوتا على ادانة الرئيس وعزله وهو امر يستبعده معظم المحللين.

وبدأ عدد من اعضاء مجلس الشيوخ الكشف عن تفاصيل اقتراح بالاكتفاء بتوجيه اللوم الى كلينتون بدلا من عزله.

وقال السناتور الديمقراطي داشيل للصحافيين امس الاثنين انه يأمل مناقشة اقتراح توجيه اللوم للرئيس بعد انتهاء المحاكمة يوم الخميس او الجمعة.

ويقول مؤيدو اقتراح توجيه اللوم ان كلينتون ارتكب اخطاء في فضيحته الجنسية مع لوينسكي تستحق اللوم لكنها لا ترقى الى مخالفات تستحق عزله بموجب الدستور الامريكي.

اما المعارضون فيطعنون في دستورية الاكتفاء بتوجيه اللوم ويرون ان ذلك قد يؤدي الى شيوع اللجوء الى اسلوب توجيه اللوم كلما اختلف الكونغرس مع الرئيس.

واظهر استطلاع اجرته شبكة «ايه.بي.سي» التلفزيونية تمتع كلينتون بتأييد سياسي قوي اذ ايد 66 في المئة ممن شملهم الاستطلاع اداءه كما عارض 65 في المئة عزله.

تحطم طائرة عسكرية باكستانية ومقتل قائدها

اسلام اباد ـ رويترز: قالت وكالة اسوشيتد برس الباكستانية للانباء ان مقاتلة تابعة للسلاح الجوي الباكستاني تحطمت جنوبي العاصمة اسلام اباد امس الثلاثاء، وقتل قائدها.

ولم تذكر الوكالة سبب الحادث، ولا نوع الطائرة التي قالت انها سقطت على مسافة خمسة كيلومترات جنوب غرب بلدة قالار قهار اثناء طلعة روتينية.. واضافت ان السلاح الجوي امر باجراء تحقيق.

اصابة 14 في انفجار قنبلة بكشمير

■ سريناجار ـ رويترز: قالت الشرطة ان 14 شخصا اصيبوا امس الثلاثاء اثر انفجار قنبلة القاها انفصاليون مشتبه بهم على معبر مزدحم في الجزء الواقع من كشمير في الهند.

واضاف متحدث باسم الشرطة «القى متشددون اليوم حوالى الساعة 1,35 مساء (0805 بتوقيت غرينتش) قنبلة على دورية امنية في بولواما تشوك تسببت في اصابة 12 من المارة بعد انفجارها».

وذكر ان اثنين من قوات الامن الهندية اصيبا ايضا في الانفجار.

وتقع بلدة بولواما على بعد 32 كيلومترا جنوبي سريناجار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير.

وتقاتل عشرات الجماعات المتشددة لتحقيق الاستقلال لكشمير او الانضمام لباكستان المجاورة.

وتتهم الهند التي تسيطر على ثلثي كشمير باكستان بتسليح وتدريب الانفصاليين في كشمير. وتقول باكستان التي تسيطر على الثلث الباقي انها تزودهم فقط بمساندة سياسية ودبلوماسية.

الصين تجمد علاقاتها الدبلوماسية مع مقدونيا

■ بكين ـ اف ب ـ رويترز: اعلنت وكالة انباء الصين الجديدة الرسمية ان بكين جمدت امس الثلاثاء علاقاتها الدبلوماسية مع مقدونيا بسبب الروابط التي اقامتها هذه الاخيرة حديثا مع تايوان.

من جهة ثانية قال مسؤولون امريكيون ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تضع خططا لزيارة الصين واندونيسيا وتايلاند اوائل اذار (مارس).

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحفيين انه قد يصدر قريبا بيانا بشأن رحلة الى اسيا لكنه لم يذكر تفاصيل اخرى.

غير ان مسؤولين اخرين قالوا انه من المتوقع ان تسافر اولبرايت الى المنطقة في الاسبوع الاول من اذار (مارس).

وقال مسؤول ان زيارة بكين «لم تدفع اليها مسألة معينة». ولكنها سوف تتيح لاولبرايت فرصة للاعداد لزيارة رئيس الوزراء الصيني جو رونجي لواشنطن ومناقشة قلق الولايات المتحدة بشأن حملة بكين على المنشقين السياسيين في الاونة الاخيرة. ومن المقرر ان يزور جو العاصمة الامريكية في فصل الربيع ويعقد محادثات مع الرئيس بيل كلينتون في البيت الابيض. ولم يعلن المسؤولون موعدا محددا لكن التكهنات تركزت على نيسان (ابريل).

وسيكون هذا ارفع اتصال بين الصين والولايات المتحدة منذ قام كلينتون بزيارة للصين مدتها تسعة ايام في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال المسؤولون انه من المنتظر ان تزور اولبرايت اندونيسيا وتايلاند. وستكون هذه اول زيارة لها لاندونيسيا منذ عصفت الازمة الاقتصادية الاسيوية بهذا البلد.

كما اعلنت وزارة الخارجية الصينية امس ان رئيس وزراء الصين جو رونغجي سيقوم بزيارة رسمية لروسيا خلال الفترة من 24 الى 27 شباط (فبراير) الجاري لاجراء محادثات مع نظيره الروسي يفغيني بريماكوف.

وقالت جانغ شيو المتحدثة باسم وزارة الخارجية ان هذا سيكون الاجتماع الرابع بين رئيسي وزراء البلدين.

وتولى جو منصبه في اذار (مارس) الماضي ومن المقرر ان يزور الولايات المتحدة في نيسان (ابريل).

على صعيد اخر قالت وكالة شينخوا للانباء ان السلطات الصينية ستسمح بتنظيم جولات سياحية في قاعدة ابحاث عسكرية جرى فيها تطوير اول قنابلها النووية والهيدروجينية.

وذكرت الوكالة انه بموجب هذا القرار سيفتح مركزان للابحاث العسكرية في مقاطعة سيشوان الجنوبية الغربية امام جولات سياحية منظمة.

وقالت شينخوا في تقريرها ان معهد ابحاث الهندسة المالية سيتيح للسياح فرصة القاء نظرة على «مكونات حقيقية. قنابل نووية غير جاهزة للتفجير وتسجيلات فيديو لتفجيرات حقيقية».

وقالت الوكالة انه في نفس الوقت سيفتح مركز ابحاث وتنمية الطيران ابوابه امام الزائرين لتفقد نماذج طائرات نفاثة وقاذفات قنابل متطورة.

وكانت الصين قد اجرت اول تفجيرا هيدروجينيا عام 1964.

البرلمان الباسكي يوافق على استقبال اجتماع للبرلمان الكردي في المنفى

■ فيتوريا (اسبانيا) ـ اف ب: قال مصدر برلماني ان البرلمان الباسكي سمح امس الثلاثاء للبرلمان الكردي في المنفى بعقد اجتماع في بلاد الباسك في شمال اسبانيا.

وقد تبنى البرلمان الباسكي الذي يسيطر عليه القوميون المعتدلون ودعاة الاستقلال القريبون من منظمة «ايتا» المسلحة، قرارا بهذا المعنى رغم معارضة الكتلتين البرلمانيتين المحافظة والاشتراكية.

وكان البرلمان الكردي في المنفى قد طلب في مطلع كانون الثاني (يناير) من السلطات الباسكية الاذن بعقد اجتماع في مقر برلمان بلاد الباسك، مثيرا احتجاجات السفارة التركية وتحذيرات من الحكومة الاسبانية المركزية الى السلطات الاقليمية الباسكية.

وقد استقبل رئيس البرلمان الباسكي خوان ماريا اتوتكسا في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي السفير التركي لدى اسبانيا واشار الى ان النواب الباسكيين «يتمتعون بالسيادة» لتقرير استقبال البرلمان الكردي او عدمه.

وقال اتوتكسا آنذاك ان مدريد التي اعربت عن «قلقها» لا تستطيع ان تعارض دعوة محتملة توجه الى البرلمان الكردي.

وتعتبر انقره البرلمان الكردي في المنفى الذي انشئ في 12 نيسان (ابريل) 1995 في لاهاي بانه صنيعة حزب العمال الكردستاني الذي يخوض منذ 1984 نضالا مسلحا ضد السلطة المركزية وترى فيه تركيا منظمة ارهابية.

وكان البرلمان الكردي قد عقد اخر اجتماع له في 1998 في روما، بدعوة من البرلمان الايطالي، واثار ازمة دبلوماسية بين ايطاليا وتركيا.

اعتقال عشرات الاشخاص في تظاهرة للطلاب في جاكرتا

■ جاكرتا ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان قوات الامن الاندونيسية اعتقلت امس الثلاثاء حوالي اربعين شخصا يشاركون في اول تظاهرة للطلاب تنظم منذ مطلع العام الجاري في جاكرتا ضد حكومة الرئيس يوسف حبيبي.

وطالب المتظاهرون الذين تجمعوا في احد الشوارع الرئيسية للعاصمة حيث توقفت حركة السير، بان تكشف الحكومة عن المساعدات الدولية التي قدمت لاندونيسيا وتعرضت للاختلاس على حد قولهم.

كما طالب المتظاهرون الذي بلغ عددهم حوالى المئة في منتصف نهار امس بان تواصل السلطات تحقيقاتها في الفساد في عهد نظام سوهارتو وممارسات الجيش.

وقد اعتقلت قوات الامن (الشرطة والجيش) حوالي اربعين منهم واقتادتهم بشاحنات الى مكان لم يعرف.

يذكر ان الطلاب تظاهروا خلال الاشهر الستة الاخيرة من العام الماضي بشكل شبه يومي في شوارع جاكرتا للمطالبة خصوصا بمواصلة التحقيقات التي بدأت في اثراء الرئيس السابق سوهارتو وعائلته.

وتوقفت التظاهرات التي ادت الى مواجهات عنيفة مع قوات الامن اسفرت عن مقتل 15 شخصا على الاقل واصابة عشرات آخرين بجروح خطيرة، في كانون الاول (ديسمبر) بمناسبة شهر رمضان.

ولم تستأنف منذ تلك الحين بسبب خلافات بين الطلاب الذين كان يخشى بعضهم ان تشكل التظاهرات في الاماكن العامة ذريعة لعمليات استفزازية يمكن ان تؤدي الى الغاء الانتخابات التشريعية التي اضطرت الحكومة للقبول بتنظيمها في السابع من حزيران (يونيو) المقبل.



مقاتلو جيش تحرير كوسوفو يطالعون اخبار يوم آخر من المفاوضات الجارية بباريس حول الاقليم بين ممثليهم وممثلين حكومة بلغراد (اف ب)

يلتسين يعتزم القيام بجولات في افريقيا وامريكا الجنوبية

■ موسكو ـ رويترز: قال مساعد بارز للرئيس الروسي بوريس يلتسين ان الرئيس الذي خالف اوامر اطبائه بعدم السفر وشارك في تشييع جنازة الملك حسين في الاردن امس الاول يعتزم القيام بعدة زيارات خارجية هذا العام والعام المقبل تشمل جولات في افريقيا وامريكا الجنوبية.

وقال فلاديمير شيفتشينكو مدير ادارة المراسم في حديث نشرته امس الثلاثاء صحيفة كومسومولسكايا برافدا ان الزيارة التالية ستكون لفرنسا.

واضاف «يتعين ان نلتزم بكلمتنا مع الفرنسيين وان نقوم بالزيارة المتفق عليها منذ زمن طويل. هذه واحدة والثانية قد تكون لاجتماع مجموعة الثماني في المانيا. وهناك خطط اخرى، فلم نزر افريقيا على سبيل المثال».

وتضم مجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى الولايات المتحدة واليابان والمانيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وكندا بالاضافة الى روسيا.

وجاءت تصريحات شيفتشينكو في حين يحاول يلتسين استجماع قواه بعد رحلة طويلة مع المرض اثارت شكوكا بشأن قدرته على الحكم.

ومازال يلتسين الذي اصيب بنزلة برد شديدة خلال رحلة لاسيا الوسطى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي يعالج من قرحة بالمعدة ابقته في المستشفى لمدة اسبوعين في الفترة الاخيرة، مما ادى الى تأجيل زيارة رسمية كان من المقرر ان يقوم بها لفرنسا. ويأمل الرئيس الان في زيارة باريس في اذار (مارس) المقبل.

وفي العاصمة الاردنية بدا يلتسن شاحبا يوم الاثنين وكان يتحرك ببطء شديد رغم ان مساعديه نفوا شائعات رددتها وسائل الاعلام عن تلقيه علاجا طارئا خلال الزيارة التي لم تدم أكثر من ساعات.

وادلى شيفتشينكو بحديثه قبل زيارة الاردن وقال «الوقت يتسع قبل عام 2000 لزيارة دولتين او ثلاث في كل من افريقيا وامريكا اللاتينية»، مضيفا ان نصائح الاطباء ستؤخذ كذلك في الاعتبار «لكنكم تعلمون ان بوريس نيكولايفيتش (يلتسين) لا يحب الاذعان كثيرا للاطباء».

ومن المقرر كذلك ان يزور يلتسين اليابان في الصيف المقبل ردا على زيارة رسمية قام بها رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي لروسيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال الكرملين امس الثلاثاء ان يلتسين يأخذ قسطا من الراحة في مصحة بالقرب من موسكو وليس لديه ارتباطات.

واعلن طبيب الكرملين سيرغي ميرونوف ان الحالة الصحية للرئيس الروسي بوريس يلتسين كانت «طبيعية» امس الثلاثاء غداة الزيارة الخاطفة التي قام بها الى عمان.

ونقلت وكالة «ايتار ـ تاس» عن الطبيب الروسي قوله «كل شيء طبيعي».

انقرة تكرر رفضها نشر الصواريخ «اس ـ 300» في جزيرة كريت

■ انقرة ـ اف ب: اعادت تركيا التاكيد امس الثلاثاء انه من غير المقبول ان تنشر في جزيرة كريت اليونانية الصواريخ «اس ـ 300» التي تخلت قبرص في نهاية كانون الاول (ديسمبر) عن نشرها على اراضيها.

وافاد مصدر مقرب من الحكومة «ان موقفنا حول نشر هذه الاسلحة في كريت ما زال على حاله لم يتغير. اننا لا نستطيع ان نقبل مثل هذا الاحتمال».

وقد اتفقت اليونان والحكومة القبرصية في لقاء عقده وزيرا دفاع البلدين يوم الاثنين في اثينا على تفاصيل نشر صواريخ «اس ـ 300» «قريبا جدا» في جزيرة كريت.

والمعروف ان مدى هذه الصواريخ يصل الى 150 كلم.

وتساءل المصدر «كيف يمكن تفسير وجود اسلحة روسية في بلد عضو في حلف الاطلسي».

وتعتبر تركيا ان نشر هذه الاسلحة في كريت يعني حكما وصول فنيين وضباط روس الى اليونان العضو في حلف الاطلسي مثلها مثل تركيا لتشغيل الصواريخ. وقالت ان انظمة الرادار الملحقة بالصواريخ قد تهدد نشاطات الحلفاء في المنطقة.

وقد اثار شراء قبرص لصواريخ «اس ـ 300» عام 1997 استياء واشنطن والدول الغربية وكذلك غضب تركيا التي هددت بتدميرها اذا نشرت في قبرص.

وقد سبق لوزير الخارجية التركي اسماعيل جيم ان اعتبر نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي انه «من غير المقبول» نشر الصواريخ في كريت مؤكدا ان ذلك «سيزيد حدة التوتر الموجود اصلا بين تركيا واليونان في بحر ايجه».

وقبرص مقسومة الى شطرين تركي في الشمال ويوناني في الجنوب منذ تدخل الجيش التركي في 1974 للرد على انقلاب قام به القوميون القبارصة اليونانيون لالحاق الجزيرة باليونان.

وقد اعلنت جمهورية شمال قبرص التركية من جانب واحد في 1983 لكن لم تعترف بها الا تركيا التي تحتفظ منذ 1974 بما بين 30 الى 35 الف جندي في شمال الجزيرة.

الحزب الشيوعي في روسيا يقترح التخلي عن الانتخابات العامة لاختيار الرئيس

■ موسكو ـ اف ب: اقترح زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف الاثنين في حديث لمحطة التلفزيون «ان تتم فيه تعديل الدستور كي يتم انتخاب الرئيس الروسي من قبل جمعية تمثل مختلف المنظمات التمثيلية في البلاد بدلا من الانتخابات العامة».

واوضح زيوغانوف ان الرئيس يمكن ان يتم اختياره من قبل «ممثلين ينتخبهم المواطنون والمسؤولون الاقليميون، ومن قبل ممثلين عن جميع الاحزاب والحركات والنقابات ومن جميع الاديان».

ويبرر زيوغانوف اقتراحه هذا بضرورة توفير التكاليف التي تتطلبها الانتخابات العامة فضلا عن الحفاظ على استقرار البلاد.

وقال «ان الرئيس ومجلسي البرلمان تم انتخابهم من قبل المواطنين (...) وكانت النتيجة ان اجهزة الحكم تتصارع منذ سبعة اعوام وهي غير قادرة على ان تتفق حول مسألة واحدة».

اطلاق ناجح لصاروخ سويوز حاملا اربعة اقمار اصطناعية من شبكة غلوبلستار

■ موسكو ـ اف ب: تم اطلاق صاروخ روسي من نوع «سويوز» امس الثلاثاء بنجاح وهو يحمل اربعة اقمار اصطناعية امريكية من شبكة غلوبلستار للاتصالات، وذلك من قاعدة بايكونور الفضائية في كازاخستان، كما ذكرت وكالة انترفاكس نقلا عن وكالة الفضاء الروسية.

ويزن كل قمر اصطناعي من سلسلة غلوبلستار، 450 كيلوغراما وسيوضع كل منها في مدار منخفض يرتفع 1400 كيلومتر عن الارض.

وتتم عمليات اطلاق هذه الاقمار الاصطناعية لحساب شركة غلوبلستار الامريكية التي تعتزم انشاء نظام عالمي للهواتف الخليوية ينافس نظام «ايريديوم» الذي يجري وضعه في الخدمة حاليا.

وسيتوفر لدى غلوبلستار في منتصف العام 1999، 48 قمرا رئيسيا اضافة الى ثمانية اقمار احتياطية.

وستقوم 50 محطة ارضية تنتشر عبر انحاء العالم، بينها ثلاث محطات في الاراضي الروسية، بنقل اتصالات نظام غلوبلستار. وستبلغ كلفة المشروع الاجمالية 2.7 مليار دولار.

الرئيس الايراني يقبل استقالة وزير الاستخبارات

شخصيات قريبة من خاتمي تعلن تشكيل «حزب العمل الاسلامي»

■ طهران ـ اف ب: اعلن مكتب الرئاسة امس الثلاثاء ان الرئيس الايراني محمد خاتمي قبل استقالة وزير الاستخبارات قربان علي دري نجف ابادي.

وتأتي هذه الاستقالة بعد اعتراف الوزارة مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي بتورط بعض موظفيها في سلسلة من الاغتيالات استهدفت معارضين ومفكرين ليبراليين في ايران.

وبحسب الصحف الايرانية الصادرة امس الثلاثاء فان رجل دين محافظا اخر هو علي يونسي سيخلف دري نجف ابادي.

وافاد راديو طهران ان خاتمي طلب من دري نجف ابادي البقاء مسؤولا عن الوزارة حتى تعيين وزير جديد.

وقال دري نجف ابادي في خطاب استقالته انه يترك منصبه «لخلق المناخ المواتي والظروف اللازمة لوزارته القوية كي تؤدي مهامها».

وظل المعتدلون القريبون من خاتمي يطالبون بعزل دري نجف ابادي منذ اعترفت وزارة الاستخبارات الشهر الماضي بأن بعض عملائها «المارقين» لعبوا دورا في اغتيال أربعة معارضين ومثقفين في الاونة الاخيرة.

وذكرت صحف منها (ايران ديلي) التي تصدرها وكالة الانباء الايرانية ان علي يونسي سيحل محل دري نجف ابادي. ويرأس يونسي المحاكم العسكرية كما يرأس ايضا لجنة رئاسية تحقق في الاغتيالات الاخيرة.

من جهة اخرى اعلنت شخصيات من اليسار الايراني قريبة من الرئيس محمد خاتمي امس الثلاثاء تشكيل حزب يهدف الى «تشجيع مشاركة القوى العاملة في الحياة السياسية».

وقالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان الحزب الجديد الذي اطلق عليه اسم «حزب العمل الاسلامي» اسسه عدد من النواب الاعضاء في جناح اليسار الراديكالي في مجلس الشورى وهو تيار صغير قريب من اوساط العمال.

ويشير تشكيل هذا الحزب الذي يأتي بعد اعلانات مماثلة شهدتها الاسابيع الاخيرة الى تجدد التعبئة السياسية مع اقتراب موعد الانتخابات البلدية التي تجري في 26 شباط (فبراير) الجاري.

وتعتبر هذه الانتخابات، الاولى من النوع منذ قيام الجمهورية الاسلامية قبل 20 عاما، اختبارا ديمقراطيا واختبار قوة بين مختلف تيارات النظام.

وقالت الوكالة الايرانية ان مؤسسي «حزب العمل الاسلامي» هم علي رضا محجوب الامين العام لـ«بيت العمال» (بمثابة تنظيم نقابي) وسهيلة جلدارزاده النائبة عن طهران وعبد الرحمن تاج الدين النائب عن اصفهان (وسط).

وقال عضو آخر في «حزب العمل الاسلامي»، عبد القاسم سرهادي ـ زاده، النائب ووزير العمل في الثمانينات ان الحزب يهدف الى «تشجيع مشاركة اكبر للقوى العاملة في الحياة السياسية».

وكان مقربون من خاتمي اعلنوا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي تشكيل حزب سياسي باسم «حزب المشاركة لايران الاسلامية» يهدف الى دعم رئيس الدولة وضم وزراء سابقين ومسؤولين حكوميين وشخصيات سياسية ودينية وجامعية تنتمي الى التيار الاسلامي الراديكالي الذي سيطر على الحياة السياسية في ايران بين 1980 و1989.

ويأتي تشكيل هذه الاحزاب في وقت يجد ائتلاف المعتدلين ـ الراديكاليين الذين حمل خاتمي الى سدة الرئاسة في 1997 في مواجهة ضغط قوي جدا من التشكيلات المحافظة التي تسيطر على معظم مؤسسات النظام وتتمتع بالاغلبية في البرلمان.

ويسمح الدستور بتشكيل الاحزاب السياسية شرط الا تخالف الشريعة الاسلامية وان تعترف بأسس الجمهورية الاسلامية.

وفي ايران حاليا العديد من التشكيلات السياسية والدينية من كل الاتجاهات وهي لا تسمى احزابا الا انها تعمل كآلات سياسة فعلية.

ومن اقدم هذه التشكيلات «تجمع العلماء المجاهدين» (محافظ) الذي تضم رجال الدين الشيعة القريبين من تجار البازار ورجال الدين في مدينتي قم ومشهد المقدستين.

ولليسار الراديكالي تشكيله الخاص باسم «تجمع علماء الدين المناضلين» الذي يدعم خاتمي. اما المعتدلين القريبين من الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني فلديهم تشكيل «كوادر البناء» الذي يؤيد خاتمي ايضا.

صورة ارشيفية لسيدة ايرانية تحمل رشاشا لدى اندلاع الثورة الايرانية قبل عشرين عاما (رويترز)

محتلو السفارة الامريكية في طهران تحولوا الى الليبرالية

طهران ـ من بول تيلور:

بعد مرور 20 عاما على قيام الثورة الاسلامية في ايران يحتل متشددون استولوا في الماضي على السفارة الامريكية بطهران مواقع رسمية مهمة ولكن في ولادة جديدة حولتهم الى ليبراليين يدعمون الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي.

ودفعت أزمة استمرت 444 يوما احتفظ فيها طلبة من أتباع آية الله روح الله الخميني باثنين وخمسين دبلوماسيا امريكيا رهائن مقابل تسليم الشاه المخلوع بالثورة الى نهج متشدد معاد للغرب استمر نحو عقدين.

وأدى احتلال السفارة في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1979 الى الاطاحة بالحكومة المعتدلة آنئذ برئاسة مهدي بازرجان واحكام هيمنة رجال الدين المتشددين على المجتمع.

وحاليا يتولى طلبة سابقون ممن اشتركوا في الاستيلاء على السفارة مناصب بارزة في الحكومة ووسائل الاعلام ولكنهم يدعون الى مزيد من الحرية السياسية والتعددية والاقتصاد الحر.

قال عباس عبدي احد الطلبة الذين استولوا على السفارة ويدير الان مركزا للابحاث الاجتماعية وهو أيضا عضو بارز في مجلس ادارة صحيفتين اصلاحيتين «الحرية التي تنادي بها اليوم تختلف عن تلك في الايام الاولى للثورة». واضاف يقول في حديث مع رويترز «في هذا الوقت لم تكن حرية حقيقية. ساد الاضطراب والفوضى».

قال عبدي الذي عقد في آب (أغسطس) الماضي اجتماع مصالحة في باريس مع باري روزن احد الرهائن الامريكيين ان ايران حققت تحولا من من الدكتاتورية الى ديمقراطية وليدة بسرعة أكثر مما حدث في دول غربية. واضاف «ما حققتموه بأوروبا في قرنين حققناه في 20 عاما بايران. قطعنا المسافة بين لويس السادس عشر ومتيران في عقدين من الزمن».

وتابع ان الطلبة انذاك كانوا يؤمنون بسلطة الدولة في وقت كانت فيه الاشتراكية ايديولوجية مهيمنة. واليوم يؤمنون بحكومة أصغر والتخصيص ووضع مزيد من السلطة في أيدي الشعب.

وحاليا تحتل معصومة ابتكار ابرز الطلبة السابقين وكانت المتحدثة بالانكليزية باسمهم منصب نائب الرئيس لشؤون البيئة. كانت تعرف باسم «الاخت مريم» اثناء أزمة الرهائن.

ومثلها مثل عبدي لا تشعر بالندم لاحتلال السفارة وتقول انه كان ضروريا لتأمين استقلال ايران التام عن أي نفوذ أجنبي والحيلولة دون وقوع انقلاب مضاد بتحريض من الولايات المتحدة كما حدث في 1953 عندما اعيد الشاه بعد انقلاب وقع وقتئذ.

وقالت لرويترز «علينا تفهم عقلية الطلبة والشعب في ذلك الوقت. ما حدث ربما يكون قد أعطي صورة بأنه عمل انتقامي. عمل متطرف عنيف. ولكن تفكير الطلبة انه كان تحركا لاستعادة كرامة الامة الايرانية».

وابتكار ضمن طلبة سابقين أسسوا جبهة (المشاركة بايران الاسلامية) الموالية لخاتمي والتي سمحت السلطات بقيامها في كانون الثاني (ديسمبر) في أحدث تحرك نحو تعددية أكبر في نطاق النظام الاسلامي.

قالت «يجمعهم نقطة التقاء تتمثل في برامج وسياسات الرئيس خاتمي. انه يجاهد لتطبيق الدستور من منطلق الحريات الاجتماعية وحرية التعبير وتكوين الاحزاب السياسية والانتخابات المحلية». وتابعت ان جيل الثورة أفرز نخبة من نساء تخرجن من الجامعة ويسعين الان لتحمل مسؤوليات على قدم المساواة في المجتمع والحياة السياسية.

وحاليا يصدر زعيم طلبة السفارة السابقين محمد موسوي خوينيها وهو رجل دين كان على علاقة وطيدة مع ابن الخميني صحيفة «سلام» الاصلاحية المؤيدة لخاتمي. وهو عضو بمجلس تشخيص مصلحة النظام الذي يقوم بالتحكيم في الخلافات بين المؤسسات الايرانية.

ومن الطلبة السابقين الذين احتلوا سفارة الولايات المتحدة بطهران ابراهيم أصغر زاده وهو الان ناشط اصلاحي بارز يحاول ترشيح نفسه في الانتخابات المحلية ضد متنافسين محافظين...

من اللاعبين البارزين على الجانب الاخر من دراما الرهائن ابراهيم يزدي الذي يعتبرها نقطة تحول لقيام الحكم الديني السلطوي مما ساعد على فوز رونالد ريغان الرئيس الجمهوري الامريكي المحافظ.

قال يزدي الذي كان وزيرا للخارجية وقتئذ «لم تسفر عملية رهائن السفارة الامريكية عن شيء سوى التعاسة. أدت الى قيام حرب كلفتنا مليارات الدولارات».

وتابع انه ذهب الى الخميني وابلغه عن العملية فكان رد فعله في البداية «من هم.. اذهب واطردهم».

ولكن عندما شاهد حماس الجماهير في التلفزيون غير موقفه وقال الخميني ان الطلبة قاموا بثورة ثانية.

وحاليا تستخدم السفارة مقرا لقوات الحرس الثوري ولا تزال جدرانها تحمل شعارات الخميني ورسوم جدارية معادية لامريكا.

الميرغني التقى مسؤول السودان في وزارة الخارجية الامريكية

واشنطن تصعد مجددا ضد حكومة الخرطوم وتلوح بضرب «الدول التي تأوي الارهابيين»

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اعتمدت الولايات المتحدة سياسة جديدة في محاربة الارهاب، وذلك في ما اعتبره المراقبون تهديدا مبطنا للحكومة السودانية وافغانستان التي تهيمن عليها حركة طالبان. وفي تصعيد ملحوظ للعداء بين واشنطن وحكومة الفريق عمر البشير، اجرى مسؤول شؤون السودان في وزارة الخارجية الامريكية محادثات استمرت عدة ساعات مع محمد عثمان الميرغني رئيس تحالف المعارضة السودانية في مكتبه في لندن، وفي حين وافق الميرغني الادارة الامريكية على ضرورة دعم مبادرة السلام السودانية التي ترعاها منظمة «ايقاد» الاقليمية، اكد للمسؤول الامريكي ان ذلك لا يغني عن الخيارات الاخرى التي تتعامل معها المعارضة السودانية لاسقاط حكومة الخرطوم.

وكان ريتشارد كلارك منسق مكافحة الارهاب في ادارة الرئيس بيل كلينتون قد ابلغ وكالة اسوشيتدبرس بان الادارة منحت نفسها حق قصف المنشآت الحكومية في البلدان التي توفر ملاذا لارهابيين دوليين. وقال: قد لا نكتفي بقصف المنشآت الارهابية، بل قد نختار الانتقام من منشآت البلد المضيف اذا كان الاخير معروفا بانه ملاذ لارهابيين.

ولاحظ خبراء ان هذا الاتجاه يمثل تحولا خطيرا في السياسة الامريكية الخاصة بمعالجة مسألة الارهاب الدولي. وكانت ابرز خطوات السياسة السابقة استخدام صواريخ تطوافية من طراز توماهوك في قصف مصنع للادوية في السودان ومعسكرات تابعة للمنشق السعودي الثري اسامة بن لادن في افغانستان. وقد نفذ هذان الهجومان في 20 اب (اغسطس) الماضي.

واوضح المسؤول الامريكي ان واشنطن قد تعمد لتوسيع نطاق عمليات مكافحة الارهاب بشن هجمات مباشرة على مبان حكومية ومنشآت استراتيجية تابعة لحكومات البلدان التي تتهمها واشنطن بايواء ارهابيين. وكان الرئيس الامريكي قد ابلغ شعب بلاده عشية الغارتين الامريكيتين على السودان وافغانستان بان الدول التي تتمسك بايواء الارهابيين ليس لها الحق في ان تكون ملاذا آمنا.

لكن مراقبين حذروا من ان الادارة الامريكية الحالية او اي ادارة قادمة ستواجه صعوبات تشريعية وسياسية جمة اذا ما سعت الى الحصول على موافقة لقصف مرافق حكومية في بلدان متهمة بتوفير مأوى لارهابيين.

وفي تطور ثان، استقبل رئيس تحالف «التجمع الوطني الديمقراطي» السوداني المعارض محمد عثمان الميرغني في مكتبه في لندن امس ماثيو هارينغتون مسؤول شؤون السودان في وزارة الخارجية الامريكية الذي توقف في لندن عائدا الى بلاده اثر رحلة الى شرق افريقيا. وجرت محادثات بين الجانبين استمرت ثلاث ساعات. وتفيد المعلومات بان الميرغني والمسؤول الامريكي تعرضا لتجربة قانون «تنظيم التوالي السياسي» التي تطبقها الحكومة السودانية لاتاحة تعددية حزبية في ظل ضوابط قانونية صارمة. وشرح الميرغني لهارينغتون رأي التجمع المعارض والحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يرأسه بهذا الشأن. وبحثا المساعدات الانسانية التي يمكن للولايات المتحدة ان تقدمها الى سكان «المناطق المحررة»، وهي اشارة الى المدن والبلدات التي تقول المعارضة السودانية انها تسيطر عليها في شرق السودان وجنوب النيل الازرق. واكد مصدر وثيق الصلة بالميرغني ان الاجتماع تطرق الى الخيارات المتاحة لاسقاط حكومة الفريق البشير التي تتهمها المعارضة بانها واجهة للجبهة الاسلامية القومية بزعامة الدكتور حسن الترابي. واشار الى ان الدبلوماسي الامريكي اكد وقوف الولايات المتحدة مع قضية الشعب السوداني.

وردا على سؤال عما اذا كانت واشنطن تؤيد دعوة الميرغني الى اقتلاع النظام السوداني من جذوره، قال المصدر ان واشنطن تؤيد اي عملية تغيير هدفها بسط الديمقراطية وترسيخها في السودان. ورأى ان المسؤولين الامريكيين ينظرون الى قانون «تنظيم التوالي السياسي» بما سماه «قدرا كبيرا من التشكيك». لكنه قال ان الادارة الامريكية اعربت مرارا عن تأييدها لمبادرة السلام السودانية التي ترعاها منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) التي تضم سبعا من دول القرن الافريقي وشرق افريقيا. غير انه ذكر ان رئيس المعارضة السودانية اكد للمسؤول الامريكي ان التمسك بمبادرة منظمة ايقاد الاقليمية لن يغني عن الخيارات التي اعتمدها التجمع الوطني الديمقراطي المعارض لازالة النظام.

واضاف المصدر ان الاجتماع الذي حضره الدكتور جعفر احمد عبد الله وعادل سيد احمد عبد الهادي عضوا المكتب السياسي للحزب الاتحادي الديمقراطي انفض على اساس ان تعقد اجتماعات مماثلة لاحقة مع كبار مسؤولي الادارة الامريكية لاستكمال التباحث في القضايا التي تهم الطرفين. وسارع مصدر حكومي سوداني الى اتهام الميرغني بالتآمر مع لندن وواشنطن على السودان. وقال ان مصير التعاون بين الاطراف الثلاثة ستكون نهايته مماثلة لما حصل لمساعي المعارضة العراقية التي تحتضنها الولايات المتحدة وبريطانيا.

السيد محمد عثمان الميرغني (القدس العربي)

ترحيب باستقالة مشار من المؤتمر الوطني الحاكم في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قوبلت استقالةورياك مشار مساعد الرئيس السوداني ورئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية من المؤتمر الوطني الحاكم بنوع من الترحيب وسط عدد من القيادات السياسية والحكومية وقال د. لورانس لوال نائب الامين العام للمؤتمر الوطني بان استقالة مشار من المؤتمر الوطني لا تعني استقالته من رئاسة الجمهورية ومجلس تنسيق الجنوب، مبينا بان استقالة مشار جاءت لانه لا يمكن ان يكون مشاركا في حزبين هما المؤتمر الوطني وجبهة الانقاذ وخصوصا وان الدستور يمنع ذلك.

ومن جهته اكد توت قلواك عضو المجلس الوطني واحد القادة الجنوبيين المنضوين تحت لواء المؤتمر الوطني بان مشار من حقه ان يتقدم باستقالته ومن حقه ان يخرج من المؤتمر الوطني ويكون تنظيم جبهة الانقاذ الديمقراطية، وقال قلواك ان استقالة مشار من المؤتمر الوطني لا تعني تخليه عن اتفاقية الخرطوم للسلام، مبينا بان اتفاقية الخرطوم للسلام ملزمة لمشار ولجميع الذين وقعوا عليها ومضى قلواك بالقول بان القضية الاولى هي قضية الجنوب والسلام وليست قضية جبهة الانقاذ ولا المؤتمر الوطني. واعتبر د. معتصم عبد الرحيم امين امانة المؤتمر بولاية الخرطوم استقالة د. مشار اجراء عاديا وطبيعيا موضحا بان المؤتمر الوطني يقوم على الانتماء الطوعي وليس الانتماء الاجباري. وقال ان برنامج المؤتمر الوطني متمثل في خطة ثلاثية وله نظام اساسي وان اي فرد يرى بان المؤتمر الوطني لا يلبي طموحاته فله الحق من الخروج منه.

ومضى د. المعتصم بالقول بان اتفاقية الخرطوم للسلام يمكن ان تنفذ باتخاذ الجهود لكل من المؤتمر الوطني وجبهة الانقاذ الديمقراطية وعدم تقديم مشار لاستقالته من باقي المناصب الاخرى واكد المعتصم بان الانقاذ الان تسعى لتشكيل حكومة قومية من جميع الذين قبلوا برنامجها أي الاحزاب التي سجلت من التوالي وان مشار سوف يظل في منصبه اذا رأى رئيس الجمهورية ذلك.

الخرطوم: قلق من التدهور الامني في اقليم دارفور ومخاوف من انضمامه الى جيش قرنق

الخرطوم، أبوظبي ـ «القدس العربي»:

تشعر السلطات السودانية بقلق متعاظم حيال تردي الاوضاع الامنية في ولايات دارفور في غرب السودان قرب الحدود مع تشاد والجماهيرية الليبية. وفيما سعت الحكومة الى تعزيز قضيتها المركزية المباشرة على تلك الرقعة الشاسعة والنائية عن العاصمة، اتهمها عدد من ابناء غرب السودان بمحاولة «تسييس» حادثة نهب مليارات الجنيهات السودانية من فرع البنك المركزي في دارفور لاحداث خلخلة في العلاقات بين القبائل العربية والزنجية التي تمثل اكبر معاقل التأييد لحزب الأمة المعارض الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي.

وافادت تجمعات ابناء الغرب السوداني في القاهرة وعواصم خليجية بان فعاليات قبلية في دارفور تدرس جديا امكانية التحالف مع الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقوده العقيد جون قرنق. وتفيد معلومات بان بعض ابناء دارفور يدرسون على وجه الخصوص من خلال اجتماعات يعقدها ضباط متقاعدون بلورة صيغة للمطالبة بتقرير مصير اقليم دارفور اسوة بمناطق اخرى تنادي بمنحها حقها في تقرير مصيرها.

وكانت انباء صحافية ذكرت في الخرطوم امس الاول ان صدامات بين رجال القبائل العرب والافارقة اسفرت عن مقتل اكثر من 100 شخص في محيط مدينة الجنينة القريبة من تشاد، ونسبت صحيفة «الاسبوع» الى حكومة ولاية غرب دارفور ان الاشتباكات المشار اليها اردت 108 قتلى ودمرت خلالها 50 قرية حرقا مما جعل نحو 1600 اسرة بلا مأوى. وذكرت وكالة رويترز للانباء نقلا عن مصادر لم تسمها في مدينة الجنينة (700 كيلومتر غربي الخرطوم) ان الصدامات التي وقعت هناك بين رجال قبيلة المساليت الافريقية وقبائل بدوية عربية ادت الى مصرع 150 من المساليت ونحو 30 من العرب.

وكان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير قد اصدر قرارا جمهوريا مطلع شباط (فبراير) الجاري سحب فيه الصلاحيات الامنية الممنوحة لحاكم ولاية غرب دارفور وعين رئيس جهاز الامن السابق الفريق محمد احمد الدابي مسؤولا امنيا. لكن مراسلين قالوا انه على الرغم من نشر قوات الجيش هناك الا انها عجزت عن احتواء التدهور الامني.

ويتهم جمع من ابناء دارفور الحكومة السودانية بمحاولة استغلال حادثة نهب فرع بنك السودان المركزي في مدينة نيالا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لاغراض سياسية. فقد سعت السلطات، بعد القاء القبض على المتهم الرئيسي ادم محمد عبد الرحمن الشهير بأدم بوليس في افريقيا الوسطى في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، الى اعتقال عضو المجلس الوطني (البرلمان) علي حسين دوسة بحجة ان اسمه ورد في التحقيقات. وعلى الرغم من اطلاق سراح دوسة، الا ان ذلك اثار حفيظة قبيلة الزغاوة التي ينتمي اليها النائب المذكور. وزاد الامور تفاقما تواتر شائعات عن ان السلطات اوعزت الى المتهم الرئيسي ان يزعم بانه ارتكب حادثة نهب فرع البنك المركزي لصالح حزب الامة.

ويذكر ان السلطان حسين دوسة، والد النائب المشار اليه، يرأس حزب الامة في منطقة دارفور التي تعد دوائرها مضمونة على الدوام لحزب الامة. ومما اثار مزيدا من التشكيك في نيات الحكومة، ان المتهم ابن عمه والي دارفور اللواء طيار عبد الله صافي النور. كما ان خاله هو اللواء حسين عبد الله جبريل قائد سلاح الموسيقى السوداني.

وتقول مصادر سودانية معارضة في القاهرة ان استمرار الاتهامات الموجهة للسلطات الحالية منذ السنوات التي سبقت استيلاء الجبهة الاسلامية القومية على الحكم في حزيران (يونيو) 1989، بأنها تسعى الى انشاء تجمع قبائلي عروبي لاحكام السيطرة على دارفور، كان سببا رئيسيا في استقالة ثلاثة من القادة البارزين من الجبهة الاسلامية القومية، في مقدمتهم الدكتور فاروق احمد آدم الذي يتولى منصبا مرموقا في التجمع الوطني الديمقراطي المعارض للخرطوم.

ويشاع في انحاء دارفور ان المتهم الرئيسي في حادثة بنك السودان في نيالا يدير عددا من عصابات النهب المسلح التي كان نشاطها احد الاسباب الرئيسية في تدهور الاوضاع الامنية هناك. ويقول الافارقة هناك ان الحكومة تدعم التجمع العروبي في غرب السودان لضرب قبائل المساليت والزغاوة والفور. ويضم التجمع الزنجي الافريقي في دارفور قبيلة اخرى هي الميدوب، وتشكل هذه القبائل الافريقية مجتمعة نحو 45 % من سكان دارفور.

فيما يضم التنظيم العروبي المزعوم قبائل الرزيقات والتعائشة والهبانية وبني هلبة والزيادية وبني حسين، وتمثل نسبتها مجتمعة نحو 25 % من سكان الاقليم. وتوجد قبائل اخرى لم يستقطبها بعد اي من التنظيمين المزعومين وتمثل حوالي 30 % من سكان المنطقة، ومنها التنجر والداجو والتاما والفلاتة والقمر.

ومن المشكلات الرئيسية هناك انتشار السلاح بكميات وفيرة لدى السكان، بما في ذلك الاسلحة الثقيلة، خصوصا ان الحدود الغربية والشمالية الغربية للبلاد تكاد تكون مفتوحة. ويخشى ان يزيد اغراق المنطقة بالسلاح اذا نجحت المساعي التي تبذل سرا لابرام تحالف بين افارقة دارفور والجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقاتل الخرطوم في الجنوب وفي منطقة جبال النوبة الغربية القريبة من دارفور. غير ان خبراء اكدوا ان هناك توازنا عسكريا على الارض في الاونة الحاضرة بين الزغاوة والرزيقات.

ويستمد الزغاوة نفوذهم من امتداداتهم القبلية في تشاد، اذ ان الرئيس التشادي الحالي الجنرال ادريس ديبي ينتمي اليهم. كما ان ثلاثة من أعضاء مجلس الوزراء التشادي متزوجون من حفيدات السلطان دوسة اشهر زعماء الزغاوة. ويعتقد قطاع من ابناء دارفور ان الزغاوة التشاديين قد يجدون انفسهم مضطرين الى التدخل لصالح زغاوة دارفور اذا ما ساءت الامور.

ويقول عدد من فاعليات المنطقة ان مما يزيد انعدام الثقة بين المجموعتين العربية والزنجية في دارفور اعتقاد الافارقة ان الحكومة تعزز القبائل العربية مكافأة لها على مساهمتها في سحق تمرد تزعمه المهندس داود يحيى بولاد الذي كان من ابرز قيادات الجبهة الاسلامية القومية قبل تمرده عليها وانضمامه الى العقيد جون قرنق في مستهل عهد ثورة الانقاذ الوطني. ولا تزال قبيلة الفور الرئيسية التي يحمل الاقليم اسمها تكن ضغينة للسلطات السودانية بدعوى انها اوعزت الى الاهالي العرب في منطقة عد الفرسان ليجهزوا على داود بولاد الذي كان ـ لولا تصفيته ـ سيفتح جبهة كبيرة للتمرد تضاف الى جبهتي الجنوب وجبال النوبة اللتين انضمت اليهما جبهة شرق السودان في السنوات الاخيرة.

وتوفرت معلومات في الاونة الاخيرة عن اجتماعات يعقدها ضباط متقاعدون من ابناء الاقليم للبحث في مستقبل اقليمهم، خصوصا بلورة صيغة لطلب تقرير المصير. ويعتقد ان بعض قادة التجمع الوطني الديمقراطي وعدوا بتقديم مساعدات في هذا الخصوص اثر اتصالات بدأت عام 1995. وتشمل الاتصالات محاولات للدخول في تحالف بين العناصر الافريقية الدارفورية وجمهورية افريقيا الوسطى.

وتسعى السلطات السودانية الى قطع الطريق امام اي محاولة لقيام حركة تمرد جهوية في دارفور في نطاق مساعيها لضمان استتباب الامن في جميع بقاع البلاد. غير ان افارقة دارفور حذروا من ان كل الدلائل تشير الى ان منطقة الزغاوة والعرب ستشهد عنفا خطيرا يضاف الى العنف الدامي الذي تشهده جبهة العرب والمساليت في منطقة الجنينة المحاذية لتشاد. وربما لهذا السبب حرصت حكومة ثورة الانقاذ الوطني على ابقاء اللواء التجاني ادم الطاهر، وهو من عائلة السلطان دوسة الزغاوية، في مؤسسات الحكم حتى بعد اعفاء جميع اعضاء مجلس قيادة الثورة المنحل.

ومن الشخصيات السياسية المعروفة بقيامها بادوار متفاوتة في الشأن السوداني الدكتور علي الحاج محمد نائب الامين العام لحزب المؤتمر الوطني الحاكم، وهو الرجل الثالث في قيادة الجبهة الاسلامية القومية وينتمي الى قبيلة البرنو الصغيرة نسبيا في دارفور، وهي محايدة حاليا. وهناك ايضا احمد ابراهيم دريج زعيم المعارضة البرلمانية السابق وحاكم دارفور في عهد الرئيس جعفر نميري وهو من قبيلة الفور وقد انضم اخيرا الى تحالف المعارضة السودانية.

المعارضة العراقية تنفي علمها بأي محاولة لاغتيال صدام

طهران ـ رويترز: قالت جماعة المعارضة العراقية الشيعية الرئيسية امس الثلاثاء انها لا تعلم شيئا عما ترد عن محاولة قتل الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال متحدث باسم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي يتخذ من طهران مقرا له ردا على سؤال من رويترز عن تقرير صحافي افاد ان صدام اصيب في محاولة اغتيال ان الجماعة ليست لديها اي معلومات عن هذا التقرير.

ونسبت صحيفة (الاتحاد) الاماراتية الاثنين الى متحدث باسم جماعة فيلق بدر العراقية المعارضة قوله ان صدام اصيب في محاولة اغتيال. واضافت ان محمد باقر الحكيم زعيم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية يرأس الجماعة. ولم تورد الصحيفة المزيد من المعلومات عن وقت وقوع محاولة الاغتيال او كيفيتها او المسؤول عنها وقالت انه لم يتسن التأكد من صحة التقرير من مصادر مستقلة.

اتهام كيميائي الماني «بالخيانة» للاشتباه بتسليمه تكنولوجيا نووية الى العراق

■ كالرسروه (المانيا) ـ ا ف ب: اعلنت النيابة العامة الفدرالية في المانيا في بيان اصدرته امس انها احالت كيميائيا المانيا الى المحكمة بتهمة «الخيانة» للاشتباه بانه سلم العراق في 1989 ـ 1990 التكنولوجيا التي تسمح له بانتاج يورانيوم لاغراض عسكرية.

واوضحت النيابة العامة انه سبق وحكم على كارل هاينس تشاب (64 سنة) في 16 نيسان (ابريل) 1993 بالسجن 11 شهرا لمخالفته القانون التجاري ولكن ادلة جديدة اضيفت الى ملفه منذ ذلك الحين ووجهت اليه في الاول من شباط (فبراير) تهمة الخيانة ومخالفة القانون التجاري.

ويتهم الكيميائي الالماني على الاخص بانه سلم العراق في خريف 1989 تصاميم بناء الة لاثراء اليورانيوم اللازم لصنع قنبلة نووية. وبحسب معلومات نشرت في فترة اتهامه فانه تلقى مقابل ذلك مليون يورو (حوالي 1.15 مليون دولار).

ولي العهد السعودي يخضع لعملية جراحية في اسنانه

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن بيان رسمي صدر مساء الاثنين ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز خضع امس الثلاثاء لعملية جراحية في اسنانه، وسيكون عليه الخلود الى الراحة لبضعة ايام.

وقال بيان ديوان الامير الذي نقلته وكالة الانباء السعودية ان الاطباء نصحوا الامير عبد الله بالخلود الى الراحة بضعة ايام بعد العملية. واوضح انها العملية الثانية من هذا النوع التي يخضع لها ولي العهد السعودي من دون اعطاء تفاصيل اخرى.

وكان ولي العهد السعودي الذي يقوم بدور رئيسي في ادارة شؤون المملكة بسبب مرض الملك فهد قد شارك في تشييع جثمان العاهل الاردني الملك حسين.

تنفيذ حكم الاعدام علنا في شخصين في اليمن

■ صنعاء ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية ان حكم الاعدام نفذ علنا امس الثلاثاء في صعدة (جنوب) في اثنين ادينا بالقتل.

واوضحت الوكالة ان حسين مسعود الذويبي وحسين احمد سليمان العياشي اعدما امام عدد من افراد اسرتي المجني عليهما حسن صلاح الخولاني وهادي شملي دعقان وعدد كبير من المواطنين.

وبذلك يكون جرى اعدام ثلاثة اشخاص رميا بالرصاص في اليمن منذ مطلع العام الحالي استنادا الى احصاء وضعته وكالة فرانس برس.

وخلال الاشهر السبعة الاخيرة من عام 1998 تم اعدام 15 شخصا في اليمن الذي يتبع قوانين مستوحاة من احكام الشريعة الاسلامية.

حكومة الطراونة تستعد لتقديم استقالتها للملك الجديد

الاردن: انباء عن تغيير وزاري قريب والرفاعي والكباريتي والبطيخي ابرز المرشحين

عمان - «القدس العربي»:

خلال الازمة الاخيرة بجميع تفاصيلها في الاردن برز دور رجال الحكم الاقوياء المخضرمين الذين يشرفون على المؤسسات التشريعية والدستورية والتنفيذية، وهم الذين كان لهم الدور الابرز في الاشراف على عملية انتقال السلطة والعرش من العاهل الراحل الملك حسين في لحظاته الاخيرة الى نجله الكبير وولي عهده الملك الحالي عبد الله بن الحسين.

والى حد كبير اشادت العديد من التقارير الدولية بالمؤسسات الدستورية المحلية التي نجحت في خطف الاضواء وقدمت درسا نموذجيا اظهر قدرتها على الالتزام الحرفي بنصوص الدستور واصوله.

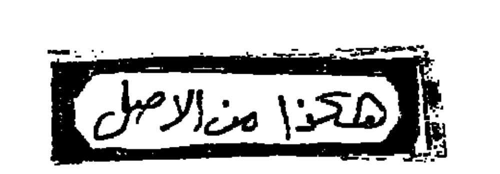
وخاضت نفس المؤسسات التحدي الابرز في حياتها، خصوصا عندما اعلن المجلس الوزاري يوم السبت الماضي عدم قدرة الملك الراحل على القيام بمهامه الدستورية، الامر الذي مهد الطريق لاعلان الامير عبد الله آنذاك نائبا للملك، وسمح بالتالي البرلمان بصفته راعي حماية الدستور للتدخل في المرحلة اللاحقة لاعلان وفاة الملك حسين، وهي تنصيب الملك عبد الله على العرش.

الخطوة التالية في الاردن الان التي تشغل بال الاوساط السياسية هي الحديث عن احتمالات التغيير الوزاري، ورجال الدولة الذين كان لهم دور البطولة في نقل السلطة الدستوري هم انفسهم المرشحون الان لقيادة المرحلة القادمة.

والى حد كبير يتوقع ان لا يجازف الملك عبد الله وهو يفكر في تنفيذ التغيير باستبعاد رموز الحرس القديم من رجال الدولة المخضرمين، وتحديدا الخبراء الذين رافقوا الملك حسين طوال عشرات الاعوام والذين يستطيعون بالمقابل القيام بدور هام فيما يتعلق بتثبيت اسس العهد الجديد في عامه الاول على الاقل.

ولذلك لا تتوقع بعض الاوساط حدوث تغييرات سياسية ثورية خلال الايام القليلة المقبلة، واغلب التقديرات تشير الى ان الملك عبد الله سيحاول المزاوجة والخلط بين الجيل السياسي الشاب الذي يتفق مع ادبياته السياسية، وبين جيل الحرس القديم صاحب الخبرة الاكثر في ضبط الايقاع الداخلي.

وفي الحديث عن الاسماء تفصيليا لا تظهر في عمان مشكلة كبيرة، فرئيس الوزراء الحالي الدكتور فايز الطراونة ابلى بلاء حسنا خلال الايام الصعبة الاخيرة وكان في واجهة الحدث السياسي عندما حصلت عملية نقل السلطة ...



اردني معاق يضع صورة الملك حسين فوق رأسه يقدم التعازي للملك عبد الله أمس (ا ف ب)

ايام قليلة فصلته عن عرش الاردن

الامير حسن استوعب قرار عزله وتساؤلات عن دوره السياسي في المرحلة المقبلة

لندن - «القدس العربي»:

دولة الإمارات قدمت للأردن «خدمة العمر»

رحيل الملك حسين يعيد علاقات بلاده بسورية والكويت

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

لقطات

الملكة نور تواجه مستقبلا تحيطه الشكوك بعد رحيل الملك حسين

عمان - من دومينيك ايفانز:

عندما اقترن الزعيم الأردني الراحل الملك حسين بزوجته الرابعة عام 1978 اصبح اسمها نور الحسين. والآن بعد رحيل زوجها يتساءل كثير من الأردنيين ان كان نورها قد يخبو مع تولي جيل جديد من العائلة الهاشمية السلطة.

والملكة نور التي يعتقد كثير من الأردنيين ان لها نفوذا كبيرا داخل القصر الملكي سيكون عليها المتابعة، بينما الأميرة رانيا زوجة الملك الجديد عبد الله اكبر ابناء الزعيم الراحل تستقطب الأضواء كزوجة للعاهل الجديد.

وليس واضحا اي دور تبقي للملكة الامريكية المولد في الاسرة المالكة التي ما زالت تترنح من اثر رحيل الملك حسين والصعود المفاجيء لابنه عبد الله خلال اسبوعين من ضابط بالجيش ليكون وليا للعهد ثم ملكا.

وفي نهاية الأمر اختار الزعيم الراحل عبد الله ابنه من زوجته الأولى، لكن خلال ساعات من وفاة الملك حسين اعلن الأمير حمزة الابن الاكبر للملكة نور وليا للعهد.

وتولي عبد الله لا يعني مجرد سطوع نجم زوجته رانيا، وانما ايضا عودة امه البريطانية الأميرة منى التي طلقت من الملك حسين قبل 28 عاما، واختفت تقريبا من الحياة الاردنية رغم معيشتها في عمان.

وعادت منى أمس الى القصر لتقبل التعازي لوفاة الملك الى جانب الأميرات واعضاء العائلة المالكة. ولا يمكن لمنى ولا رانيا (28 عاما) ان يمتلكا خبرة نور التي تمتد عقدين في قلب حياة القصر. ولم يكشف مسؤولو القصر بعد ما اذا كانت الأميرة رانيا ستتوج ملكة رسميا.

ورغم ان نور فقدت زوجها الا ان علاقات اخرى داخل العائلة تبقيها قرب مركز الأسرة الهاشمية ...

الجبهة الديمقراطية تؤكد اللقاء بين حواتمة ووايزمن

القدس المحتلة - «القدس العربي» - من عبد الرؤوف ارناؤوط:

قدومي: خلافة عرفات مرجعيتها منظمة التحرير

غزة - الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

دول الخليج اصدرت تعليمات بضخ استثمارات في الأردن

الملك عبد الله الثاني يبدأ حكمه على ارضية صلبة بمساندة العالم اجمع



ولي العهد السعودي الأمير عبد الله يقدم التعازي للملكة نور بوفاة الملك حسين بعد مشاركته في الجنازة أمس الأول (رويترز)

الملك عبد الله يلتقي ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله في قصر «رغدان» أمس الأول (ا ف ب)

عمان ـ من رندا حبيب وبسام بدارين:

اجتاز العاهل الأردني الجديد الملك عبد الله الثاني باقتدار امتحانه الأول على الساحة العالمية خلال مراسم تشييع جثمان والده الراحل الملك حسين، التي تحولت الى ملتقى استثنائي لزعماء العالم الذين اعربوا عن دعمهم للعاهل الجديد.

وظهر الملك الشاب (37 عاما)، الذي لم يكن معروفا لمعظم المشيعين، واثقا من نفسه رافع الراس باعتزاز خلال الجنازة وفي مرحلة تقبل العزاء الحاشدة التي اعقبتها.

واعتبرت صحيفة «المجد» الاسبوعية في عنوانها الرئيسي ان «الملك عبد الله يخلف والده والأردن يجتاز المرحلة الانتقالية بنجاح واقتدار».

وكتبت صحيفة «الراي» في افتتاحيتها «نحن على ثقة ان عبد الله بن الحسين الذي حمل الراية سيكون خير خلف لخير سلف (..) وسيسجل التاريخ ان الملك الشاب عبد الله بن الحسين قد اكمل المسيرة بكل تفاصيلها وقراءاتها التي جاءت في وصية الحسين».

وقد جاء العالم اجمع للانضمام الى الملك عبد الله الثاني ـ جده الملك عبد الله اسس الاردن الحديث عام 1921 ونصب ملكا عام 1946 قبل خمس سنوات من اغتياله في القدس عام 1951 ـ في تشييع الحسين.

ويشكل هذا الحشد الاستثنائي من زعماء العالم الذين قدموا لوداع الملك حسين «آخر عمالقة هذا القرن» كما وصفته الصحف الاردنية، دلالات دعم ومساندة للملك الشاب ولبلده.

، واعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون، الذي حضر الجنازة الى جانب ثلاثة من الرؤساء الامريكيين السابقين، عن «ثقته التامة» بملك الاردن الجديد. وقال للصحافة «من الواضح انه يفهم مهامه».

وقال كلينتون امام العاملين في السفارة الامريكية في اعقاب محادثاته مع الملك الجديد بعد تشييع الملك حسين، «ان ثقتي كبيرة بملك الاردن الشاب ومن الواضح انه يدرك مهمته جيدا». واضاف الرئيس الامريكي ان الملك اكد له انه «يعرف ما يتوجب عليه فعله وسيفعله».

وبحث كلينتون والملك عبد الله اثناء محادثاتهما القصيرة، في مشاكل الاردن الاقتصادية وسبل انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط، بحسب مستشار الرئيس كلينتون للامن القومي ساندي بيرغر.

واضاف بيرغر ان كلينتون اكد للملك ان الولايات المتحدة مستعدة «للقيام بكل ما يمكن ان يساعد الاردن».

واضاف بيرغر ان كلينتون ذكر امام الملك عبد الله ضرورة التأكيد مجددا لاسرائيل على استمرار التزام الأردن بعملية السلام وابقاء علاقات ايجابية مع الفلسطينيين.

واختتم «انه رجل مؤثر للغاية ويتمتع بحس والده وسيترك بصماته على عملية السلام».

واعرب بيرغر ايضا عن التأييد للملك عبد الله، وهو الاول من جيل جديد من زعماء الشرق الاوسط الذين قد يتولون الحكم خلفا لحكام كبار السن في انحاء العالم العربي.

وقال بيرغر «هذا من نواح كثير بداية جيل جديد من الزعماء في الشرق الأوسط سنشهدهم خلال العقد المقبل، واعتقد ان الملك عبد الله في وضع جيد لقيادة بلده».

كذلك اعرب الزعماء الاوروبيون عن ثقتهم الكبيرة بالملك الشاب بعد ان التقوا به. فقد وصف الرئيس الفرنسي جاك شيراك عاهل الاردن الجديد بـ«انه من الرجال الذين نضع فيهم ثقتنا بالتأكيد». وقال ان «الملك سيواصل بالتأكيد، في اطار الاستمرارية، عمل والده. انها قناعتي».

اما رئيس وزراء بريطانيا توني بلير فقد رأى في الملك عبد الله الثاني «رجلا قديرا ومليئا بالحيوية».

وقد ادى هذا الدعم العالمي الصريح الى طمأنة الاردنيين، القلقين على مستقبلهم بعد رحيل من عاشوا تحت رايته لنحو نصف قرن.

وكان الملك حسين دفن امس الأول الإثنين في مقبرة الاسرة الهاشمية داخل حدائق قصره الملكي في العاصمة الاردنية عمان. وكان عشرات الآلاف من الاردنيين الذين استبد بهم الحزن قد اصطفوا على جانبي الطريق الذي سار فيه موكب الجنازة التي شارك فيها كوكبة من الملوك والامراء والرؤساء من سائر انحاء العالم. وتركت بعض الدول عداواتها جانبا واوفدت كبار المسؤولين لتمثيلها في الجنازة والاشتراك في توديع زعيم سياسي من اشهر زعماء القرن العشرين. واوفد العراق الذي دخل في عداوات مع الولايات المتحدة وبريطانيا طه محي الدين معروف نائب الرئيس العراقي للانضمام الى كلينتون وزعماء العالم في تشييع الملك حسين. كما حذا السودان وليبيا وهما في خلاف مع واشنطن حذو العراق وارسلا من يمثلهما في الجنازة.

وشارك في الجنازة ايضا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وكان حسين قد طرد الفدائيين الفلسطينيين من الاردن عام 1970 فيما يعرف باسم «ايلول الاسود». ووصل بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الى عمان برفقة وفد اسرائيلي كبير جاء لوداع ملك عرض نفسه لغضب العرب حين ابرم معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994. ورأس الرئيس السوري حافظ الاسد الذي رفض لقاء الملك حسين طوال السنوات القليلة الماضية وفدا رسميا كبيرا للمشاركة في تشييع العاهل الاردني الراحل.

وشعر الاردنيون بفخر وزهو وهم يرون هذا الحشد الكبير من زعماء العالم في وداع مليكهم الراحل ومساندة خلفه، ما ادى الى تهدئة مخاوفهم.

وقال مسؤول رفيع رافق ضيوف الاردن الكبار لوكالة «فرانس برس» «انهم عبروا عن تقديرهم لحسين ولانجازاته، واشادوا بقوة بالبنيان الذي رسخه في دولة المؤسسات التي عملت بكل كفاءة وفاعلية».

ومن دلالات التضامن الدولي، اعلن عدد من الدول على رأسها الولايات المتحدة عن عزمها زيادة مساعدتها الى الاردن. وقد وعدت واشنطن بتقديم 300 مليون دولار.

وشارك رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون في الجنازة للتعبير عن دعم المؤسسات المالية الدولية لملك الاردن الجديد.

اما دول الخليج، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، فقد التزمت بتقديم دعم اقتصادي ومالي لملك الاردن الجديد. وقد حولت الامارات العربية المتحدة، التي اعلنت الحداد لمدة 40 يوما، وديعة قدرها 100 مليون دولار الى البنك المركزي الاردني، لضمان الاستقرار النقدي.

وفي رسالة الى الملك عبد الله، قال ولي عهد السعودية الامير عبد الله بن عبد العزيز «نقف الى جانبكم بكل امكاناتنا، ونحن اوفياء لما نقول».

وعلم من مصادر رسمية ان دول الخليج اصدرت تعليمات بضخ استثمارات في الاردن كما فتحت الأبواب بشكل اوسع امام العمالة الاردنية، بعد ازمة الخليج (1990) التي كانت وترت العلاقة بين تلك الدول والمملكة الاردنية.

العائلة المالكة تتقبل التعازي من جموع الأردنيين

أبناء الملك حسين يتقبلون التعازي بوفاة والدهم في قصر رغدان في عمان أمس (رويترز)

عمان ـ من سونيا وولف:

بدأ ملك الأردن الجديد الملك عبد الله الثاني والملكة نور الحسين تقبل العزاء مع سائر افراد العائلة المالكة أمس الثلاثاء في قصرين منفصلين من قبل الأردنيين وذلك غداة دفن العاهل الراحل الملك حسين.

وتوافد آلاف الأردنيين من كافة فئات الشعب، لتقديم العزاء اما بتقبيل افراد العائلة المالكة او بمصافحتهم في مراسم ستستمر ثلاثة ايام جريا على العادة في مثل هذه المناسبات في الأردن. وسبق ان أعلن الديوان الملكي عن تقبل العزاء من كافة الفعاليات الرسمية والشعبية الأردنية.

وسقطت كل اشكال البروتوكول بدخول آلاف المواطنين من كافة الفئات دون رقابة او اجراءات تفتيش في غياب شبه تام للاجراءات الأمنية الى القصور الملكية.

وتستقبل الملكة نور وعقيلة الملك الجديد الأميرة رانيا وسائر الأميرات نساء الأردن في قصر زهران الواقع في جبل عمان، والذي كان مقر اقامة الملكة الراحلة زين الشرف والدة الملك حسين.

وفي هذا القصر اقترن الملك الراحل بعقيلته الرابعة الملكة نور الحسين عام 1978. اما الملك عبد الله، نجل الملك الراحل، فيتقبل العزاء مع سائر الأمراء من الرجال في قصر رغدان.

وتحت سماء زرقاء صافية، بعد يومين من الأمطار المتواصلة في جو بارد، وصلت طلائع النسوة الى قصر زهران في الساعة التاسعة صباحا.

وتم وضع كراسي تحت خيمة ضخمة نصبت في ساحة امام مبنى ضخم ليجلس عليها كبار السن والمرضى بانتظار وصول دورهم لتقديم العزاء، حيث يدخل الى الصالونات افواج من نحو ثلاثين سيدة على التوالي.

وفي داخل صالة كبيرة تحلقت نحو 45 سيدة. هنا تستقبل الملكة نور نساء الأردن وهي ترتدي زيا اسود وتتلفع بغطاء رأس ابيض، كجميع نسوة العائلة المالكة. وبوجه حزين فيه بقايا عبرات، تصافح الملكة كل يد تمتد اليها وتحتضن النسوة. تتوقف للحظات قليلة للحديث مع احدى اعتيادها قبل ان تتبادل بعض الكلمات مع المشيعة التالية.

والى جانبها تقف [illegible] تبرعت بعينة من نخاع عظمها [illegible] من سرطان العقد اللمفية. لكن عملية الزراعة فشلت وعاد الملك حسين الى عمان صباح الجمعة [illegible] من الولايات المتحدة. وقبيل ظهر الاحد لفظ انفاسه الأخيرة.

وتقف في الصف ايضا عقيلتا شقيقي الملك الراحل الاميرة تغريد محمد وثروت الحسن والملكة المستقبل الأميرة رانيا عقيلة الملك عبد الله، اكبر انجال العاهل الراحل.

وفي الصف ايضا كريمات الملك حسين الأميرات عالية وزين وعائشة وهيا وايمان وراية، وزوجة ابنه الأميرة عالية الفيصل. والى جانبهم وقفت الأميرة عبير، التي تكفل الملك الراحل بتربيتها بعد ان فقدت عائلتها في تحطم طائرة في السبعينات.

وكان هناك ايضا الأميرة منى البريطانية الأصل، زوجة الملك حسين الثانية، التي انجبت العاهل الجديد عبد الله بن الحسين عام 1962.

وفي قصر آخر داخل الديوان الملكي حيث ووري جثمان الملك الراحل الثرى في المقابر الملكية، اصطف مئات الرجال للدخول الى صالات القصر لتقديم العزاء لانجال واشقاء وابناء عمومة الملك حسين.

وقد انضم الملك عبد الله الى اقربائه ظهر أمس بعد ان زار ضريح زوجة ابيه الثالثة الملكة علياء التي صادف أمس ذكرى مقتلها في حادثة تحطم مروحية في عام 1977.

وصافح الملك، الذي ارتدى بدلة قاتمة واعتمر كوفية حمراء مرقطة، مقدمي العزاء.

ووقف الى جانب الملك شقيقاه الأميران فيصل وعلي وحمزة ولي عهد الأردن الجديد وهاشم. ثم ابناء اعمامه وكبار مسؤولي الديوان الملكي.

وقال احد موظفي الديوان الملكي ان «الناس فقراء واغنياء يمكنهم القدوم للتعبير عن مشاعرهم اتجاه الملك. هذه هي العادة على مدة ثلاثة ايام والعائلة المالكة ستنحني لها».

الأردنيون يعودون ببطء لمزاولة نشاطاتهم

عمان ـ «القدس العربي»:

خرج الأردنيون من منازلهم أمس للتسوق، وقضاء بعض أعمالهم الخفيفة، بعد يوم صعب للغاية قضوه أمس الأول وهم يودعون ملكهم الراحل حسين بن طلال، وشهدت شوارع العاصمة الرئيسية أمس قدراً اضافياً من حركة الجمهور والسيارات يعتقد انها تزداد نسبياً يوماً بعد يوم، حتى يوم السبت القادم، يوم انتهاء عطلة الحداد الرسمية المعلنة.

وبعد 24 ساعة عصيبة ومفعمة بالتوتر، والقلق تمكن المواطنون أمس من الخروج من بيوتهم لشراء بعض احتياجاتهم، فيما بدأت بعض المحال التجارية بفتح أبوابها، بعد ان طلبت السلطات المحلية من المخابز والصيدليات فتح ابوابها لقضاء مصالح الناس، الا ان الحركة وعودة النشاط ما زالا اقل من المعدل الطبيعي، والمعتاد، في الظروف العادية.

وسيبقى التلفزيون الحكومي حاداً الى يوم السبت القادم، حيث سيكتفي بنقل الأخبار الرسمية، وأخبار التضامن العالمي الواسع مع الأردنيين بسبب وفاة الملك الراحل، وقراءة آيات من القرآن الكريم، فيما لا زالت الحكومة مشغولة بانهاء الترتيبات الاستثنائية التي اجرتها لاستقبال نحو الفي ضيف كبير، حضروا أمس الأول الى عمان للمشاركة في التشييع، وغادرت عمان أمس العديد من الوفود الرسمية التي لم تتمكن من المغادرة مساء أمس الأول، فيما بقي المسؤولون الحكوميون في حالة انتظار وطوارئ الى ان غادرت أغلبية رؤساء الوفود، والزعامات العربية والاجنبية، واستمرت مغادرة الوفود حتى ساعات الفجر صباح أمس. ونجحت حكومة الدكتور فايز الطراونة في اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتنظيم النشاط العالمي المفاجئ الذي كانت عمان محوره خلال اليومين الماضيين، وبدأت أمس بترتيبات اضافية لاعادة طبيعة الأمور الى ما كانت عليه، فيما بدأ المسؤولون البارزون بارسال برقيات ورسائل التأييد والولاء للملك الجديد عبد الله بن الحسين.

وقالت مصادر وزارية ان رئيس الحكومة، الطراونة، وكذلك أغلبية وزرائه المهمين، لم يناموا أكثر من أربع ساعات فقط طوال الأيام الثلاثة الماضية، حيث انشغل المجلس الوزاري أولاً بترتيبات نقل الولاية دستورياً للملك عبد الله، وثانياً باستقبال وتوديع عشرات الضيوف المهمين الذين حضروا لتقديم العزاء.

وخفف الضغط نسبياً أمس عن الاجهزة الأمنية والعسكرية، وازيلت بعض المظاهر العسكرية من الشوارع، تمهيداً لعودة الحياة الى طبيعتها، فيما بدأت بعض الوفود الاعلامية العملاقة التي أحضرت الى البلاد، بمغادرة عمان، بعد ان احتلت واجهات واسطح الفنادق باجهزة بثها العملاقة. وانتقلت الدوائر الاعلامية الفضائية والصحافية من التركيز على نفس الحديث لتحليل أسباب وظواهر الحضور العالمي المميز الذي شارك في تشييع جثمان العاهل الراحل.

وبدا واضحاً ان حجم التضامن والتعاطف الذي اظهره العالم مع الأردنيين في محنتهم حقق أهدافه المنشودة، فقد خفف وجود اهم زعامات العالم بين الأردنيين أمس الأول وطأة القلق في الشارع الأردني، وقدم دعماً جماهيرياً لا يمكن الاستهانة به للعهد الجديد بقيادة الملك عبد الله، الذي ظهر انه لن يكون وحده في معركة الاستقرار، والتغيير، والتطوير، ولن يكون وحده في مواجهة تحديات استمرار منهج والده الراحل.

وببساطة شديدة يمكن القول ان الغالبية العظمى من المخاوف التي برزت عشية اعلان تدهور الحالة الصحية للملك حسين، تم امتصاصها تدريجياً عندما تحولت عمان وخلال يومين الى محور الكون، واستقبلت اقوى الزعامات الدولية.

عاهل الأردن الملك عبد الله يزور قبر الملكة علياء

عمان ـ «القدس العربي»:

زار العاهل الاردني الملك عبد الله وأعضاء من الأسرة الملكية مدافن العائلة الملكية في حدائق قصر «رغدان» بالعاصمة عمان في ذكرى وفاة الملكة علياء التي ماتت منذ 22 عاما مضت في حادث تحطم طائرة هليكوبتر. ودفن العاهل الاردني الملك حسين في المدافن أمس الأول الاثنين في حضور زعماء واعضاء اسر مالكة من 73 دولة. وأمضى العاهل الاردني الجديد وأعضاء من الأسرة الملكية عدة دقائق أمام قبر الملكة علياء أمس الثلاثاء. واقترن الملك حسين بزوجته الثالثة الملكة علياء وهي فلسطينية المولد وابنة دبلوماسي أردني عام 1972، وتوفيت في تحطم طائرة هليكوبتر يوم 9 شباط (فبراير) شباط عام 1977.

مخيم البقعة يرفع الرايات السوداء للمرة الثانية في تاريخه

عمان ـ «القدس العربي»:

لم ترفع الرايات السوداء في تاريخ مخيم البقعة أكبر المخيمات الفلسطينية في الأردن، حزناً الا مرتين منذ تاسس هذا المخيم العملاق، الأولى كانت عندما رحل الزعيم المصري جمال عبد الناصر، والثانية يوم الأحد الماضي عندما أعلنت وفاة العاهل الأردني الملك حسين.

وجولة سريعة بين جنبات هذا المخيم العملاق الذي يضم 150 الف فلسطيني تظهر بوضوح حجم تفاعل المخيمات الفلسطينية مع الملك الأردني الراحل الذي لا يعرف الجيل الثالث والرابع في المخيمات زعيماً خلافه على الاطلاق، منذ برزت ظاهرة المخيمات والتجمعات الفلسطينية في المملكة الهاشمية.

ورغم ان الفلسطينيين سبق ان تصادموا مع الدولة الاردنية عام 1970، الا ان مظاهر الحزن والالم ما زالت بادية في المخيمات المقامة في الأرض الأردنية منذ أعلنت وفاة الملك الراحل.

وفي مخيم البقعة كنموذج، رفعت الأعلام السوداء على جميع البيوت دون استثناء، وتجمعت النساء بالعشرات في الساحات الضيقة للمخيم للتعبير عن حزنهم، وبوضوح لم تكن مخيمات الفلسطينيين هدفاً لتغطية الاعلام المحلي والدولي لمظاهر الحزن الشعبية على الملك حسين، الأمر الذي أثار ازعاج سكان هذه المخيمات.

وداخل المخيمات اقفلت جميع المحال التجارية يوم اعلان النبأ السيئ، وأحد المواطنين في مخيم البقعة، ويدعى نصر الله عويدات لفت الانظار خلال ثلاثة ايام قبل اعلان وفاة الملك حسين وهو يتجول في أروقة الصحف الكبرى في عمان معلناً تبرعه بجميع أعضاء جسمه لانقاذ الملك حسين.

عويدات، الذي ينتمي لبدو بئر السبع اعلن انه مستعد لقتل نفسه افتداء للملك حسين قبل وفاته، لكن أحداً لم يأخذ اعلانه على محمل الجد، وان كان تعبيراً عن حجم التعاطف الجماهيري الفلسطيني مع الملك الراحل.

وبوضوح كانت النساء الكبيرات بالسن، والرجال المسنون من سكان المخيمات الاكثر حزناً على فراق الملك حسين. [illegible] قبل الهجرة [illegible] حكم الضفة الغربية. وفي المرتبة الثانية حل الجيل الرابع من الذين ولدوا في المخيمات داخل الأردن، [illegible] ووجاهياً مع الملك الراحل. اما الجيل المتوسط، والذي شارك في بعض احداث ايلول (سبتمبر) فكان يحمل مشاعر سلبية ازاء الدولة الاردنية.

وتعتقد أوساط المخيمات ان الملك حسين كان أكبر المتعاطفين مع قضية الشعب الفلسطيني، وتتخوف على مستقبلها في حالة غياب الملك حسين، والآن تترقب المخيمات الفلسطينية ماذا سيحصل لها بعد وفاة الملك حسين، أحد أهم الخبراء بتفاصيل القضية الفلسطينية على الاطلاق.

وخلال مراسم التشييع كان أهالي المخيمات يعلقون مئات الصور للملك حسين، تعبيراً عن تضامنهم الشديد مع الاسرة المالكة فيما كانت التجمعات النسائية تنظم في حواشي البيوت، والأزقة. وشكلت جميع المخيمات الفلسطينية في الأردن وفود تعزية خاصة من وجهائها قدمت العزاء للقصر الملكي. فيما توجه أعضاء البرلمان الذين يمثلون الفلسطينيين والمخيمات لمخاطبة الشارع الفلسطيني، ودعوته للحفاظ على الهدوء، والوحدة الوطنية واظهار اقصى طاقات التضامن الوطني. [illegible] في الأردن تسع مخيمات كبيرة للفلسطينيين مع عشرات من التجمعات المؤقتة لهم في [illegible] محيطة بالعاصمة عمان، ويسكن هذه المخيمات حوالي 850 الف فلسطيني حسب الارقام الدولية، وأكثر من ذلك بمئة الف حسب الأرقام الحكومية.

وفي الواقع العملي أصبحت المخيمات الفلسطينية جزءاً جغرافياً وخدماتياً من خطط التنمية الأردنية، وخصص لها العام الماضي 480 مليون دولار لتطوير البنية التحتية فيها، فيما لا تخضع للتنظيم المدني والبلدي، وتدار من قبل لجان تابعة لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين.



أكدت مساندتها للملك الجديد واستمرارها في عملية السلام

سورية تعمل على فتح صفحة جديدة مع الاردن

دمشق ـ من ربى كبارة وعصام حمزة:

تعمل سورية على فتح صفحة جديدة في علاقاتها مع الأردن، التي غالبا ما شابها التوتر، وذلك باظهار استعدادها لتكون سندا للملك الجديد عبد الله الثاني للحفاظ على التضامن العربي وتدليلا على استمرارها في عملية السلام.

ورأت مصادر دبلوماسية عربية بأن مشاركة الرئيس السوري حافظ الأسد المفاجئة الإثنين في تشييع العاهل الأردني الراحل الملك حسين في عمان هي مخطوة لتصحيح الخلل في العلاقات بين البلدين وحل الخلاف في النظرة السياسية بينهما».

وكانت سورية قد أعلنت الحداد لثلاثة أيام على الملك حسين رغم الجفاء في العلاقات بين البلدين وأرجأت الاستفتاء الشعبي لتجديد البيعة للرئيس السوري لولاية خامسة مدتها سبع سنوات من امس الأول الإثنين كما كان مقررا الى اليوم الاربعاء.

واوضحت هذه المصادر لوكالة «فرانس برس» بأن الزيارة واللقاء المنفرد للرئيس الاسد بالملك عبد الله ابن الحسين «هما مبادرة حسن نية تعطي دفعا للعلاقات يمكنها من تجاوز العقبات خاصة في الوقت الذي تتوقف فيه عملية السلام ولانها بداية عهد جديد بين دمشق وعمان».

ورأت أن ما جرى يهدف الى طمأنة الملك الجديد والالتفاف على محاولات استيعابه من قبل اسرائيل» التي شاركت في تشييع والده بوفد رسمي موسع ضم كبار المسؤولين في الدولة العبرية وفي مقدمتهم رئيسها عيزرا وايزمن ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

وقال الاسد عقب اللقاء ان العلاقات السورية ـ الاردنية «انشاء الله ستكون جيدة».

وفي عمان ذكرت مصادر اردنية طلبت عدم ذكر اسمها بأن البحث في اللقاء الذي استمر ساعة بين الرئيس الاسد والملك الاردني «تناول العلاقات الثنائية والوضع العام في العالم العربي في جو ايجابي وفاقي»، لافتة الى «ان الانطباع العام يتلخص بان صفحة قد قلبت وتم تخطي مرحلة التوتر بين البلدين».

كما وفر اللقاء لسورية، وفق مصدر دبلوماسي غربي، «فرصة لرصد اتجاهات الحكم الجديد وتوجهاته».

واعتبر هذا المصدر بان الرئيس السوري اراد بمشاركته الشخصية بحضور كبار رؤساء وشخصيات الدول العربية والأجنبية التأكيد على «ان سورية ما زالت طرفا في التسوية».

يشار الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رأى بأن مشاركة الأسد في التشييع رغم علمه المسبق بوجود مسؤولين اسرائيليين يدل على عودة اهتمامه بالسلام وعلى رغبته في الحفاظ على علاقات جيدة مع الاردن.

وهي المرة الأولى التي يتواجد فيها الرئيس الاسد في مكان واحد مع مسؤولين اسرائيليين.

كما التقى الرئيس السوري خلال وجوده في عمان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وتناول الحديث بينهما «الوضع بالمنطقة والرغبة بتنشيط الاتصالات بين البلدين».

ورأت صحيفة «تشرين» الحكومية بان في مشاركة الأسد دلالة «على دور سورية في مواجهة مخططات اسرائيل العدوانية وتخريبها المتعمد لعملية السلام بموقف موحد يستند الى قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام».

يذكر بان محادثات السلام بين سورية واسرائيل متوقفة منذ ثلاث سنوات اذ تصر دمشق على استئنافها من حيث توقفت مع الحكومة الاسرائيلية السابقة (عمالية)، فيما تريد الحكومة الحالية (الليكود) استئنافها من دون شروط.

ورأت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم بان سورية «عمدت خلال العقود الثلاثة الماضية الى العمل من اجل التضامن وتجاوز التناقضات الثانوية والهامشية ـ ومنع اسرائيل من تحقيق اي مكسب على حساب العرب».

واعتبرت صحيفة «تشرين» الحكومية أن ما جرى «لا بد ان يسفر عن نتائج طيبة ـ وان سورية التي تضع الهم القومي فوق كل هم لا تتمنى للأردن الشقيق سوى العز والاستقرار، وهي قوة للاردن وسند له».

واكدت بأن «ما من خطر يتهدد الأردن سوى الخطر الاسرائيلي ومطامع اسرائيل التوسعية».

وكان عدد من المسؤولين الاسرائيليين ومنهم ديفيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الحكومة الاسرائيلية قد اتهم سورية في 13 كانون الثاني (يناير) الماضي بالسعي الى زعزعة الاستقرار في الأردن والمساس بوحدته.

وتتمحور انتقادات سورية للاردن بسبب توقيعه معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994 واقامة محور ثلاثي مع تركيا واسرائيل، وهذا ما تنفيه عمان التي اتهمت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 سورية باعتقال مئات الاردنيين وباتهام رعاياها الداخلين الى سورية بانهم عملاء للموساد.

وقالت مصادر رسمية ان سورية تجاوزت مسألة توقيع الاردن لاتفاق سلام منفرد مع اسرائيل بالرغم من استمرار معارضتها لهذا النوع من الاتفاقيات «لانها لا تريد ان تستغل اسرائيل ذلك لتعزيز علاقاتها مع عمان وتخريب العلاقات الثنائية وبث الفرقة بين الدول العربية».

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع استبق الخطوات السورية تجاه الاردن بتصريحات تصالحية اكد من خلالها ان دمشق لن تجعل من اتفاق السلام الاردني ـ الاسرائيلي الذي تنتقده بشدة «قميص عثمان»، وانها ستسعى الى تعزيز العلاقات مع عمان، نافيا التصريحات الإسرائيلية.

وكانت مصادر دبلوماسية قالت ان دمشق مرتاحة لقرار العاهل الاردني الراحل باقصاء شقيقه الامير حسن عن ولاية العهد وتسليم الولاية لابنه عبد الله نظرا لانها تعتبر الأمير حسن مسؤولا عن دعم جماعة الاخوان المسلمين التي شنت اواخر السبعينات واوائل الثمانينات سلسلة تفجيرات في سورية، وكذلك الوقوف خلف حملة اعلامية ضد سورية خاصة خلال مواجهتها الأخيرة مع تركيا.

الملك عبد الله يلتقي الرئيس السوري حافظ الاسد بعد انتهاء مراسم تشييع جثمان الملك حسين امس الاول في عمان (رويترز)

نتنياهو يعبر عن امل جديد بشأن العلاقات مع سورية

■ واشنطن ـ رويترز: توقع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء تقدما قريبا في علاقات بلاده مع سورية، وقال ان جنازة الزعيم الأردني الراحل الملك حسين منحته تفاؤلا جديدا بشأن السلام في الشرق الاوسط.

واضاف في حديث لشبكة «ان.بي.سي» التلفزيونية ان الوحدة التي تجلت اثناء جنازة الملك حسين امس الأول جعلته اكثر التزاما ببداية جديدة في الشرق الأوسط، ليس فقط في جهود اسرائيل السلمية مع الفلسطينيين لكن ايضا مع كل جيرانها.

وقال مكثت في خيمة على بعد امتار قليلة من حافظ الاسد رئيس سورية (الذي كان) في خيمة اخرى، واعتقد انه بعد الانتخابات سنجلس معا بطريقة او اخرى في خيمة واحدة».

وتابع «انه أمل. انه لا يعتمد علي وحدي لكن منذ سمعت ان بعض التعبير عن الأمل جاء من سورية فانا متحمس للرد عليه بالمثل».

ورأس الاسد وفدا رفيع المستوى للمشاركة في جنازة الملك حسين والتي جمعت المئات من زعماء العالم وكبار الشخصيات من مختلف المشارب السياسية.

واعرب نتنياهو عن أمله في تحقق تقدم ايضا في محادثات السلام مع الفلسطينيين والتي تجمدت خلال الشهور الماضية عقب توقيع اتفاق واي للسلام في تشرين الاول (اكتوبر).

وتجمدت عملية السلام ايضا قبيل الانتخابات الاسرائيلية العامة في ايار (مايو)، والتي اوجدت اجواء انقسام داخل اسرائيل.

وقال نتنياهو «اعتقد انه سيكون هناك تحرك تجاه الالتزام الفلسطيني. انا متأكد من ذلك. وبالتالي سيكون هناك تحرك اسرائيلي ايضا لانها صفقة مترابطة».

واضاف «عندما يحدث ذلك اعتقد اننا سنرى حركة على جبهات اخرى ايضا.»

واشاد نتنياهو بعلاقات اسرائيل المتحسنة مع الأردن. ووقع البلدان معاهدة سلام عام 1994 انهت نحو نصف قرن من العداوة. واشاد ايضا بالملك حسين وقال انه رجل عظيم وزعيم واسع الافق كان بطلا للسلام. وقال «كل بلدنا يؤيد هذا السلام. هذا النموذج للسلام بين الاردن واسرائيل. انه سلام نموذجي اذ يحافظ عليه الجانبان».

واشار الى العلاقة الخاصة التي اقامها الملك حسين مع الابن الصغير للزعيم الاسرائيلي، وقال ان ابنه كان يصف الملك الراحل بأنه «حسين الطيب» تمييزا له عن «حسين الشرير»، مشيرا الى الزعيم العراقي صدام حسين.

وقال نتنياهو ان ابنه عندما علم ان الملك حسين يعاني مرضا خطيرا امضى اليوم كله يرسم بطاقة تتمنى الصحة للزعيم الراحل. ورد الملك حسين بأن ارسل لنتنياهو رسالة مؤثرة جدا اشار فيها الى موهبة ابنه.

وقال نتنياهو عن الملك حسين وهو الزعيم العربي الوحيد الذي وصفه الاسرائيليون بأنه صديق ان «هذه القدرة على التأثير في صبي في السابعة من العمر وفي اي شخص هي سر عظمته».

اسرائيل تصدر ميدالية تكريما لذكرى الملك حسين

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان السلطات الاسرائيلية قررت اصدار ميدالية عليها نقش للملك حسين تكريما لذكرى الملك الأردني الذي توفي الاحد ودفن الاثنين في العاصمة الاردنية.

واعلنت المؤسسة الاسرائيلية الرسمية التي تصدر النقود المعدنية والميداليات ان الميدالية التي سيتم اصدارها ستحمل نقشا للملك حسين على جهة والعلمين الاسرائيلي والفلسطيني على الجهة الثانية مع عبارة «السلام لابناء ابراهيم».

وامر وزير السياحة موشي كاتساف الذي يترأس اللجنة الحكومية للشؤون البروتوكولية بان تكون الميداليات من الذهب من عيار 14 قيراطا ومن فضة ومن برونز.

وجاء في بيان صدر عن مؤسسة اصدار النقود المعدنية والميداليات ان «السرعة التي تجري فيها الاجراءات لاصدار الميدالية هي دليل اضافي على التقدير الاسرائيلي العميق للملك حسين».

من جهته اعلن الصندوق الوطني اليهودي الذي يهتم بزرع الغابات انه يبحث عن موقع مناسب لزرع غابة ستحمل اسم الملك حسين الذي توفي الأحد عن 63 عاما اثر معاناة طويلة من مرض السرطان.

واضاف الصندوق في بيان ان هذه المبادرة تشكل «مساهمة متواضعة تكريما لجهود السلام التي بذلها الملك»، مضيفا ان الجميع سيدعون للمشاركة في زرع اشجار هذه الغابة.

صحيفة: عاهل الاردن الجديد عليه مواصلة مسيرة السلام

■ سنغافورة ـ رويترز: قالت صحيفة واسعة النطاق في سنغافورة أمس الثلاثاء ان العاهل الأردني الجديد الملك عبد الله عليه ان يواصل مسيرة السعي لاقرار السلام في الشرق الأوسط التي بدأها والده الراحل الملك حسين.

وقالت صحيفة «ستريت تايمز» ان الحنكة السياسية للعاهل الأردني الراحل ارست مبدأ «السعي للسلام» مع اسرائيل ومهدت الطريق امام توقيع معاهدة سلام بين الأردن والدولة اليهودية عام 1994.

وقالت الصحيفة «على العاهل الجديد ان يحافظ على ميراثه ويواصل السيرة رغم العداوات التي تحيط بهذا الطريق. وتتمنى الدول الملتزمة بالسلام للملك عبد الله التوفيق».

واستطردت الصحيفة قائلة انه اذا امكن التوصل الى حل عادل للقضية الفلسطينية «فسيذكر الملك حسين على انه زعيم لم يكن السلام ليتحقق بدونه».

وتوفي الملك حسين يوم الاحد وخلفه على العرش الملك عبد الله اكبر ابنائه.

الجمعية العامة للامم المتحدة تكرم الملك حسين

■ نيويورك ـ اف ب: عقدت الجمعية العامة للامم المتحدة التي تضم 185 دولة، اجتماعا خاصا الاثنين تكريما للعاهل الاردني الملك حسين الذي ووري الثرى في جنازة وطنية في اليوم نفسه في عمان.

والقى كل من ممثلي المجموعات الاقليمية الخمس في الامم المتحدة، اي سفراء كل من كندا وغواتيمالا والفيليبين وسلوفينيا وتوغو، كلمة اثناء الاجتماع اضافة الى سفير الولايات المتحدة بصفته ممثل البلد الذي يستضيف الامم المتحدة.

والقت دولة الامارات العربية المتحدة كلمة باسم مجموعة الدول العربية في الامم المتحدة. وبعد ذلك تكلم ممثل الاردن.

مجلس الشيوخ الأمريكي يكرم الملك حسين

■ واشنطن ـ رويترز: اصدر مجلس الشيوخ الامريكي بالاجماع يوم الاثنين قرارا يشيد «بحياة وميراث» عاهل الأردن الراحل الملك حسين ويمد يد الصداقة لابنه وخليفته الملك عبد الله.

واشاد القرار الذي ووفق عليه مساء الاثنين بالملك حسين على انجازاته اصلاحات ديمقراطية في الأردن «واقامته نموذجا للتعايش بين العرب والاسرائيليين في روابط الاردن بدولة اسرائيل».

وقال المجلس ان «الملك حسين ساهم في قضية السلام في الشرق الأوسط بجهد لا يكل اذ غادر سرير مرضه في اواخر ايامه ليساعد في محادثات «واي بلانتيشن» بين دولة اسرائيل والسلطة الفلسطينية».

واكد اعضاء مجلس الشيوخ مجددا صداقة الولايات المتحدة للاردن واعربوا عن «تأييدها وتمنياتها بالتوفيق» للحكومة الجديدة بقيادة الملك عبد الله.

الصحف اللبنانية تنتقد عدم مشاركة الرئيس اللبناني في جنازة الملك حسين

الغموض في حجم المشاركة السورية في تشييع الملك الأردني حال دون تشكيل وفد لبناني رفيع

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

قوبلت مشاركة لبنان في تشييع الملك الأردني حسين على مستوى نائب رئيس الحكومة بانتقادات عكستها بعض الصحف اللبنانية الصادرة في العاصمة اللبنانية بيروت. وقمواها ان لبنان فوت على نفسه فرصة بارزة لاطلالة دولية مرموقة.

الأسباب المعلنة لمستوى التمثيل اللبناني في تشييع الملك الراحل هي وجود رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص في السعودية عند وفاة الملك حسين وارتباطه بمواعيد مع رجال أعمال وصناديق سعودية مالية في يوم التشييع. أما سبب غياب رئيس الجمهورية فاعاده البعض الى طبيعة اداء العماد لحود في المناسبات الرسمية وما بدا منها حتى الآن على المستوى المحلي بحيث لا يحضر لحود أياً من المناسبات الرسمية ويوفد دائماً من يمثله. مع الاشارة الى ان قضية بحجم وفاة الملك الأردني هي الأولى في عهد العماد لحود الذي انتخب في الخامس عشر من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي رئيساً للجمهورية.

اما ما يجري تداوله في العاصمة اللبنانية بيروت حول أسباب عدم التوجه الى الأردن بوفد رفيع للمشاركة في التشييع وتقديم التعازي لعائلة الملك والمسؤولين الكبار فيعود الى الارباك الذي سببه الموقف السوري من المشاركة في التشييع بحيث لم يعلن مسبقاً عن طبيعة الوفد السوري الى الأردن واعتبر توجه الرئيس السوري شخصياً الى عمان مفاجأة التشييع. حتى ان البيان الذي صدر في بيروت يوم وفاة الملك حسين واعلن فيه لبنان الحداد ثلاثة أيام جاء في وقت متأخر من مساء الأحد. وقال البعض ان المسؤولين انتظروا قبل تحديد حجم الحداد صدور البيان في دمشق.

وقد كانت الصحافة العربية والاجنبية على اتصال دائم مع الدوائر المعنية لمعرفة طبيعة رد الفعل اللبناني على وفاة الملك حسين وهل من مشاركة لبنانية في التشييع الا ان الاجوبة لم تأت الا في المساء بحيث كان لبنان آخر بلد عربي يعلن موقفه واجراءاته. بالمقابل اعادت بعض الأوساط سبب غياب التمثيل الرفيع في تشييع الملك الأردني الى خطأ في التقدير والحساب للمسؤولين في الدولة دون أي ارتباط بين هذا الموقف و«الارباكات» التي سببها غموض حجم المشاركة السورية، ورأي هؤلاء ان المعاهدة القائمة بين لبنان وسورية للتنسيق والتعاون تقتضي بأن يتمثل لبنان برئيس الجمهورية عندما تتمثل سورية برئيس الدولة. سبق ان طرح حجم الحضور اللبناني على الساحة الدولية أسئلة حسمها تأكيد الدولة بمؤسساتها ورؤساء هذه المؤسسات واعضائها، على ارتباط الموقفين اللبناني والسوري وتناغمهما في ما يتعلق بعملية التسوية في المنطقة الا ان هذه التساؤلات كما يقول أصحابها تعود الى ان البروز في كل مرة لا يكون الحضور او المشاركة في احداث عربية ودولية مطروحين بشكل يخرق معه لبنان سقف تلازم الموقفين.

وقد كان للبنان تجربة سبقت تفويته فرصة المشاركة في تظاهرة تشييع الملك الأردني عندما تم تكليف سفير لبنان في القاهرة تمثيل لبنان في اجتماع وزراء الخارجية العرب للبحث في احتمالات عقد قمة عربية بشأن العراق.

وجاء التمثيل اللبناني مناقضاً لحجم الحضور العربي في هذا الاجتماع، ويرى البعض ان لبنان استعاد في السنوات الماضية بعضاً من حضوره على الساحتين الدولية والعربية بسبب الدور الذي لعبه في هذا الاطار رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري. وكان هذا الموضوع محور تجاذبات داخلية سببها اعتبار البعض ان العامل الشخصي في استعادة هذا الحضور له دور ثانوي لأن العلاقات بين الدول لا تتوقف عند اشخاص، فيما اعتبر البعض الاخر ان لشخص الحريري فضل في ذلك.

واذ يسجل كثيرون الاختلاف بين الرئيسين السابق والحالي للحكومة، فان الثابت برأيهم ان اسناد حقيبة الخارجية لرئيس الحكومة الحالي سليم الحص وهو مطلب لم يحصل عليه الحريري عند تشكيل حكوماته الثلاث، لم تترجم اهدافه بعد الا باتجاه الدول التي يعتقدها المسؤولون «مانحة»، بما يؤشر حسب رأيهم الى احتمال تراجع الرصيد الدولي لأسباب عدة قد يكون من بينها الاداء الخارجي للعهد الحالي على الرغم من كونه ما زال في بدايته.

من جهة اخرى انتقدت الصحف اللبنانية امس الثلاثاء عدم مشاركة الرئيس اميل لحود في جنازة الملك حسين الاثنين في عمان ووصفتها احدى الصحف بانه «خطأ غير مبرر».

وتوجه لحود امس الى السفارة الاردنية في بيروت لتقديم التعازي في حين شارك نائب رئيس الوزراء ميشال المر في الجنازة في عمان. وفي اشارة الى ان الوفد اللبناني كان الاقل تمثيلا من العالم العربي اعتبرت صحيفة «النهار» المستقلة ان غياب الرئيس لحود «خطأ غير مبرر».

وكتبت صحيفة «لوريان لو جور» الصادرة بالفرنسية ان لبنان «بقي مرة جديدة على هامش الحدث (...)»، ملمحة الى ان بيروت «ظنت ان وفدا سوريا ادنى مستوى سيشارك في الجنازة وفوجئت لمشاركة الرئيس السوري حافظ الاسد في التشييع».

وفاجأ الاسد الذي كانت علاقاته مع الملك الراحل تتميز بالفتور الجميع عندما توجه امس الأول الى عمان للمشاركة في الجنازة التي حضرها ايضا مسؤولون اسرائيليون.

وقالت صحيفة «الديار» الموالية لسورية ان «وجود معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق بين لبنان وسورية يعني انه عندما تمثل سورية على مستوى رئاسي على لبنان ان يقوم بالمثل».

واعلن الوزير السابق والنائب المسيحي البير مخيبر انه لا يفهم كيف لم ير الرئيس لحود ضرورة ليقدم التعازي شخصيا.

وتعيش في الاردن جالية لبنانية كبيرة، ولجأ اليه لبنانيون خلال الحرب الاهلية (1975 ـ 1990). وكان للملك حسين اصدقاء داخل الطبقة السياسية اللبنانية خصوصا في الاوساط المسيحية.

وكان رئيس حزب الوطنيين الاحرار (مسيحي) دوري شمعون توجه امس الأول بصفة شخصية الى الاردن واعلن أن الرئيس اللبناني السابق الياس الهراوي توجه أمس الى الاردن.

الرئيس اللبناني اميل لحود يقدم التعازي بوفاة الملك حسين للسفير الاردني في بيروت انمار الحمود (رويترز)

صحف الخليج تحيي مشاركة الرئيس السوري

■ دبي ـ اف ب: عبرت صحف الخليج أمس الثلاثاء عن ارتياحها للتجمع الاستثنائي لعدد كبير من القادة العرب الذين شاركوا في جنازة الملك حسين، وحيت خصوصا مشاركة الرئيس السوري حافظ الاسد ولقائه بالملك الجديد عبد الله. وذكرت وكالة الانباء السورية ان الرئيس السوري حافظ الاسد اجرى في عمان محادثات على انفراد مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بعد تشييع الملك حسين.

واشارت الوكالة الى ان الأسد وكلينتون اللذين التقيا في قصر رغدان، «تبادلا الأراء حول المنطقة وابديت رغبة في تنشيط الاتصالات بين الجانبين».

وحضر قسماً من اللقاء نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع ومساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك والمنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس، بحسب الوكالة.

وتسعى الولايات المتحدة لاعادة اطلاق عملية السلام على المسار الاسرائيلي ـ السوري المعطل منذ العام 1996.

واشارت الوكالة الى ان الاسد استقبل نظيره السوداني عمر احمد حسن البشير، والرئيس الجزائري اليمين زروال. وكتبت صحيفة «الوطن» القطرية ان «اسرائيل حاولت جاهدة النيل من سورية واستغلت وفاة الحسين لدق اسفين في علاقات بلدين وشعبين شقيقين»، مضيفة ان «الرئيس الاسد اثبت بموقفه النبيل انها فوق المؤامرات التي حاكتها تل ابيب». ورأت صحيفة «الوحدة» الاماراتية ان «الأردن شهد لقاءات لقادة عرب برهنوا على اصالة للوقف العربي وغلبة هذه الاصالة في محنة الشعب الاردني على خلافات جزئية كانت تشوب العلاقات مع الاردن».

واشارت الصحيفة خصوصا الى مشاركة الرئيس السوري وولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبد الله الصباح.

يذكر ان سورية تأخذ على الاردن توقيعه اتفاق سلام مع اسرائيل في 1994 وتتهمه بانه يريد اقامة محور في الشرق الاوسط مع تركيا والدولة العبرية.

اما العلاقات بين الاردن والكويت فقد تحسنت منذ عام. وكانت قد تدهورت بعد الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) 1990 الذي اتخذ فيه الأردن موقفا مؤيدا للعراق.

من جهتها، قالت صحيفة «المدينة» السعودية ان «المشاركة الدولية الواسعة لقادة وزعماء العالم في جنازة الملك الاردني الراحل الحسين بن طلال تعكس وضعا خاصا للعاهل الراحل انعكس بدوره على بلاده ودورها ومستوى تأثيرها في العلاقات الدولية والشؤون الاقليمية».

مشاركة الأسد في جنازة الملك حسين تثير حيرة الاسرائيليين

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

تفاوتت التحليلات الاسرائيلية للمشاركة غير المتوقعة للرئيس السوري حافظ الأسد في تشييع جثمان العاهل الأردني الراحل ولقائه مع العاهل الجديد والرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وهناك اجماع لدى المحللين السياسيين الاسرائيليين بأن سورية تريد استمالة الأردن على حساب اسرائيل، والحصول على مساعدات امريكية وشطبها من قائمة الارهاب الأمريكية أكثر من العودة للمفاوضات مع اسرائيل.

ولكن مشاركة السفير السوري وليد المعلم في لقاء تلفزيوني نظمته شبكة الأخبار الأمريكية جنباً الى جنب مع السفير الاسرائيلي في الأمم المتحدة دوري غولد زاد من تشتت الاستقراء الاسرائيلي للتطورات الجارية في المنطقة وهو ما حدا بها لتشدد على مواقفها السابقة بشأن استئناف المفاوضات مع سورية خاصة وان اسرائيل على أبواب انتخابات جديدة.

وكان عزاء اسرائيل الوحيد تصريحات أدلى بها السفير الأمريكي لدى اسرائيل ادوارد ووكر اكد فيها على ان الأردن بدأ بعد رحيل العاهل الأردني فترة انتقالية ستشهد تغييرات طبيعية، وقال: «لا أتوقع تغييرات أساسية أو جوهرية في سياسات الأردن وأتوقع حكماً طويلاً للملك عبد الله».

ويموازة هذا التأكيد الأمريكي على مدى تغير سياسات الأردن فقد اكد ووكر على ان «استئناف المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية مشروط بتقدم المفاوضات على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي»، ما وضع حداً لتعدد التحليلات بشأن امكانية استئناف قريب للمفاوضات السورية ـ الاسرائيلية، على ضوء تصريحات السفير السوري المعلم فان المفاوضات ستستأنف في الأشهر القريبة المقبلة.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورداً على سؤال ان كان صافح الرئيس السوري خلال تشييع جثمان العاهل الأردني قد قال: «آمل ان تستأنف المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية قريباً فلو ابدت سورية استعدادها لاستئناف المفاوضات لكان بالامكان ايجاد الطريق لذلك».

ونقل عن مصادر اسرائيلية قولها أمس: «لا تغيير في الموقف السوري الذي يدعو لاستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها اثناء فترة الحكومة السابقة»، وأضافت: «منذ وصول رئيس الوزراء نتنياهو الى الحكم ونحن نسمع النغمة السورية ذاتها وهي الاستعداد لاستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها اثناء حكم الحكومة السابقة وهذا الموقف غير مقبول بالنسبة لاسرائيل».

وتابعت: «الموقف الاسرائيلي الرسمي المعلن هو الاستعداد لاستئناف المفاوضات دون شروط مسبقة وسيكون بامكان سورية طرح مطالبها ومواقفها في مختلف القضايا والمواضيع ولكن خلال اجراء المفاوضات... اسرائيل غير مستعدة للالتزام بشيء لم يلتزم به أحد ولا حتى رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين فهو لم يلتزم بشيء وليس هناك أي تعهد او التزام خطي بشأن هضبة الجولان».

ولكن وفي تحليلها لمشاركة الرئيس السوري في تشييع جثمان العاهل الأردني الراحل ولقاءه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قالت: «سورية تريد استرضاء الولايات المتحدة لشطبها من قائمة الدول المؤيدة للارهاب وهي تعاني من صعوبات اقتصادية ولذلك تريد مساعدات اقتصادية وتريد تقارباً مع الولايات المتحدة».

وفي هذا الصدد قالت اسرائيل انها ترفض اتهامات سورية لها بوضع اسفين بين الأردن وسورية وقالت: «سورية قلقة من العلاقات الوطيدة بين الأردن واسرائيل خاصة العلاقة الأمنية والعسكرية منها».

بيد ان ثمة تحليلات عدة برزت لمشاركة السفير السوري المعلم في ما يشبه الندوة مع دوري غولد في شبكة الأخبار الأمريكية بين متحدث عن رغبة سورية في استئناف مفاوضاتها مع اسرائيل، وآخر يصفها بأنها مجرد محاولة لاسترضاء الولايات المتحدة الأمريكية.

وتقول مصادر سياسية اسرائيلية ان «موضوع استئناف المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية طرح خلال لقاء الرئيس الأمريكي مع الرئيس السوري»، ولكنها اضافت: «لا جديد في امكانية استئناف المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية خاصة وان الانتخابات على الأبواب».

ويرى السفير الأمريكي لدى اسرائيل بان استئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية ممكن. وقال رداً على سؤال بهذا الشأن لدى تواجده أمس في مدينة شفا عمرو مشاركاً في افتتاح جمعية الجليل: «الجواب لهذا السؤال مفتوح وهو نعم ستعاود المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية، لكن السؤال هو متى؟ لا بد وان تعاود المفاوضات وان تثمر في نهاية المطاف عن تحقيق السلام بين سورية واسرائيل». بيد انه أضاف موضحاً: «نحن نتلهف لنرى تقدماً على المسارين الاسرائيلي ـ الفلسطيني ومن ثم السوري ـ الاسرائيلي... المفاوضات بين سورية واسرائيل لا بد وان تتجدد حالما ستسمح الظروف بذلك ولكنني لا أستطيع التنبؤ بما سيحدث في المستقبل».

وعن تقييمه للقاء الذي اجراه الأسد مع العاهل الأردني الجديد الملك عبد الله قال ووكر «من المبكر التنبؤ بما ستنجم عنه مثل هذه اللقاءات ولكنني مسرور لتحدث الدول المتجاورة بعضها لبعض فينبغي لهذه الدول ان تعمل على حل مشاكلها عن طريق الحوار».

بدوره رأى المحلل السياسي ايال زير، من مركز ديان للدراسات الشرق الأوسطية، الخبير في الشؤون السورية، ان مشاركة الرئيس السوري في تشييع جثمان العاهل الأردني رسالة سورية. وقال للاذاعة الاسرائيلية: «هي رغبة من دمشق بفتح صفحة جديدة في علاقاتها مع عمان وتحسين مكانة سورية اقليمياً وذلك بعد انتقال الملك على عرش المملكة الى الملك عبد الله بن الحسين». وأضاف: «اتوقع تحسناً محدوداً في علاقات اسرائيل مع دمشق ولكن استبعد حدوث انفراج دراماتيكي في العلاقات بين البلدين».

وتابع: «لا زالت هناك خلافات جوهرية قائمة بين الأردن وسورية ولذلك ليس من المستبعد ازدياد حدة التوتر بين البلدين مجدداً في المستقبل».

الى ذلك فتبقى هناك تأكيدات اسرائيلية على ان استئنافاً قريباً للمفاوضات السورية ـ الاسرائيلية هو امر مستبعد على الأقل قبل الانتخابات الاسرائيلية وهي تنظر بريبة الى خطوة سورية الأول من أمس في الأردن.

الصحف الروسية تنتقد مشاركة يلتسين في جنازة حسين

■ موسكو ـ رويترز: انهالت الصحف الروسية أمس الثلاثاء بالسخرية والانتقاد على الرئيس الروسي المريض لاصراره على تحدي اوامر الاطباء والسفر الى العاصمة الاردنية عمان لحضور جنازة العاهل الاردني الراحل الملك حسين الاثنين. وسخرت احدى الصحف من بوريس يلتسين قائلة ان الأمر لم ينته به الى ان يدفن في عمان، لكنه كان قريبا جدا من هذه النهاية.

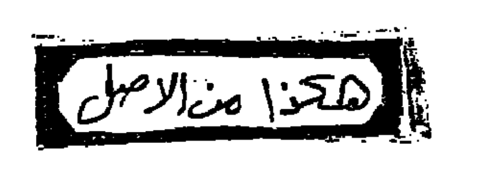
وتساءلت صحيفة «نيجافيسيمايا غازيتا» عن السبب الذي دفع الرئيس المريض الى المغامرة والسفر الى الاردن، وسخرت من سعيه «لاحياء بوريس يلتسين سياسيا في جنازة (حسين) في الاردن». وقالت انه فعل ذلك لان زمام الحكم بدأ يفلت من يده وقرر «انتهاز فرصة قد تكون الأخيرة بالنسبة له لاعادة تأهيل نفسه سياسيا».

ونشرت الصحيفة الى جوار التقرير رسما كاريكاتيريا ليلتسين وهو يقفز من قمة جرف صخري شاهق وقد وقف خلفه رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف حاملا مظلة قفز.

وكتبت صحيفة «سيفودنيا» معلقة على اصرار يلتسين على رئاسة الوفد الروسي في جنازة العاهل الاردني الراحل بدلا من ان يترك هذه المهمة لرئيس الوزراء الذي يتحدث العربية «بدلا من ان يسمح ليفغيني بريماكوف بالتمتع بشعور الرئاسة قرر بوريس يلتسين المغامرة بصحته». وقالت صحيفة «موسكوفيسكي كومسومولتس» «لم ينته الأمر بيلتسين في القبر لكنه كان قاب قوسين او ادنى». وقال الكرملين الاثنين ان يلتسين سافر الى عمان «مجوا مخالفا اوامر اطبائه».

ومازال يلتسين يتماثل للشفاء من قرحة نازفة بالمعدة ولم يغادر المستشفى الا قبل اسبوع فقط ومنذ ذلك الحين لم يقم الرئيس الروسي المريض المقيم في مصحة بارفيخا خارج موسكو سوى بثلاث زيارات سريعة لمكتبه في الكرملين.

وقال اطباء يلتسين انه رغم تحسن صحة الرئيس الا انهم نصحوه بعدم السفر جوا حتى منتصف شهر آذار (مارس) على الأقل.



نبيل شعث: ندرس اقتراحات بتأجيل اعلان الدولة الفلسطينية اسبوعين او ثلاثة

■ غزة ـ اف ب: قال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث امس الثلاثاء ان السلطة الفلسطينية تدرس اقتراحات الاصدقاء بتأجيل اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل لمدة اسبوعين او ثلاثة لاعتبارات تكتيكية.

وقال شعث في مؤتمر صحافي عقده في مكتبه بمدينة غزة اليوم «اننا نرفض اي تدخل من اي دولة تطلب منا تأجيل اعلان الدولة المستقلة الى ان توافق عليها اسرائيل، او ان تجرى مفاوضات الحل النهائي بعد موعدها المحدد. هذا كله مرفوض، ولكننا سندرس اي اقتراحات لاعتبارات تكتيكية».

واضاف شعث «نحن ندرس وجهة النظر الخاصة بتأجيل موعد اعلان الدولة الفلسطينية لمدة اسبوعين او ثلاثة اسابيع، لان اعلانها قد يؤثر على الانتخابات في اسرائيل. ووجهة النظر هذه تكتيكية وليست استراتيجية، وسنتشاور مع اصدقائنا قبل هذا التاريخ، لكننا نرفض تأجيل اعلان الدولة لمجرد الادعاء ان هذا الاعلان احادي الجانب».

واوضح شعث «لم يتغير موقفنا المبدئي في حقنا باعلان الدولة في الرابع من ايار (مايو)، واي معارضة لهذا الحق هي معارضة مرفوضة. وكل اصدقائنا الذين سألناهم قالوا لنا كيف تعلنون الدولة بشكل احادي الجانب. وقد رفضنا هذا الكلام بشكل نهائي لاننا لو قبلناه فهذا يعني اننا تخلينا عن حقنا في تقرير المصير. ونحن لم نتخل عن هذا الحق ولا نربط اعلان الدولة بقبول اسرائيل».

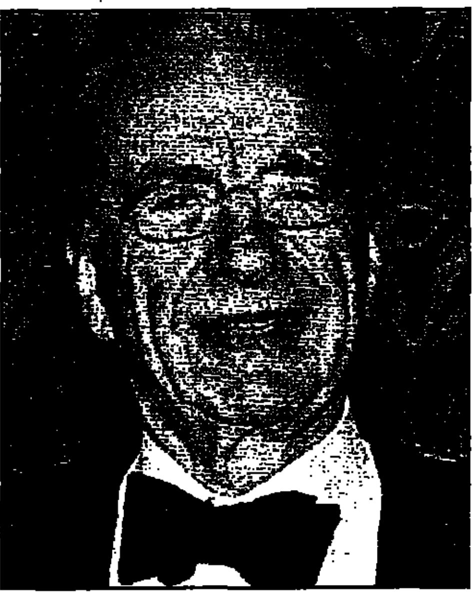
واكد شعث ان «حدود الدولة الفلسطينية هي كل شبر من ارض فلسطين احتل في الرابع من حزيران (يونيو) 1967 بما فيها القدس، ولن نقبل باقل من هذه الحدود لدولتنا، ونطالب كل دول العالم الاعتراف بهذه الحدود وبحق الشعب الفلسطيني في العودة والتعويض».

وتمارس الولايات المتحدة ودول غربية وعربية ضغوطا علنية ومستترة على القيادة الفلسطينية لثنيها عن عزمها اعلان الدولة المستقلة في نهاية المرحلة الانتقالية من الحكم الذاتي.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شيمون بيريز صرح اخيرا ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على استعداد لارجاء اعلان الدولة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية المقرر اجراؤها في 17 ايار (مايو).

امبراطور الاعلام الاسترالي: نعم انا مؤيد لليهود

لندن ـ «القدس العربي»:


روبرت ميردوخ

تحدث روبرت ميردوخ صاحب الامبراطورية الاعلامية الشهير باعجاب عن تأييده لليهود. وخاطب في الاسبوع الماضي اربعمئة من مؤيدي كلية القدس التكنولوجية في لوس انجليس قائلا «لقد اتهمت مرارا بتأييدي لليهود واسرائيل التهمة التي اعترف بها». واضاف ميردوخ الذي قالت عنه صحيفة «اوستراليان جويش نيوز» في طبعتها الصادرة في مدينة سيدني يوم الخميس الماضي انه استرالي غير يهودي قائلا «لقد اتخذت شركاتي منذ خمسين عاما موقفا قويا ان لم يكن متشددا لدعم اسرائيل، وكان تكريسنا لاسرائيل وشعبها امرا لا يمكن التنازل عنه لأني اؤمن بمستقبل اسرائيل وانجازاتها التكنولوجية العالية».

وجاءت كلمة ميردوخ في اطار حفل تكريمي اقامته كلية القدس التكنولوجية والذي منحته فيه جائزة «ويلستين» تقديرا لجهوده الاعلامية وكاعتراف به وبدوره الذي قالت عنه انه يمثل دور القائد العلمي في مجال التكنولوجيا العالية.

كما عبر المشاركون في الاحتفال عن اعجابهم بشركة ميردوخ الجديدة «النظام الحاسوبي الجديد» والذي تتخذ من القدس مركزا لها وتقوم بانتاج انظمة مشفرة ذات جودة عالية. ومعظم افراد الشركة والعاملين فيها حسب الجريدة اليهودية من خريجي كلية القدس التكنولوجية.

اضراب للمعلمين الفلسطينيين في الضفة الغربية

القدس ـ «القدس العربي»:

احتجاجاً على ما اسموه التطبيق الخاطئ لقانون الخدمة المدنية وتلبية لدعوة وجهها الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين نفذ نحو 27 الف معلم ومعلمة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية اضراباً احتجاجياً ليوم واحد ادى لبقاء نحو مليون طالب وطالبة في منازلهم يوم أمس.

وقال محمد صوان، رئيس الاتحاد العام للمعلمين في فلسطين، ان «الاتحاد سيواصل الاجراءات لحين تحقيق مطالبه وبعقلانية مشيراً الى ان اعتصاما للمعلمين سينفذ يوم غد قبالة ديوان للواطنين في غزة وفي رام الله».

وكانت قيادة الاتحاد قررت في اجتماعها يوم الجمعة الماضي بعد ان تدارست الأوضاع القيام بخطوات تحذيرية على رأسها اضراب أمس واعتصام الغد الذي سيبدأ الساعة الواحدة وحتى الساعة الثانية بعد الظهر، لحين تلبية مطالب المعلمين على ان تجتمع قيادة الاتحاد بعد الاعتصام لتدارس الوضع والمستجدات ولاتخاذ اجراءات نقابية تتناسب مع الوضع الحالي حتى يتم حسم الوضع بشكل نهائي.

وفصل صوان في مؤتمر صحافي عقده في مقر الاتحاد في القدس الشرقية امس بالمطالب التالية: تطبيق قانون الخدمة المدنية على المعلمين اعتباراً من 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 والغاء التعديلات بشأن درجات الترقية. واضاف: «الغاء حسم 5 في المئة للبطالة والغاء حسم 30 في المئة من قيمة الزيادة وانصاف المعلمين المتقاعدين بتطبيق قانون الخدمة المدنية عليهم وربط الراتب بجدول غلاء المعيشة».

وكانت احتجاجات اتحاد المعلمين بدأت في الثاني من آب (اغسطس) الماضي حينما وجه رسالة الى وزارة التربية والتعليم ممهلاً اياها حتى نهاية شهر ايلول (سبتمبر) من العام ذاته لتطبيق قانون الخدمة المدنية والا فانه سيقوم باجراءات بموجب الحق النقابي لتحقيق مطالبه.

وقال: «انتهت المهلة القانونية ولم تستجب الوزارة ما أدى الى الدعوة الى احتجاج لقيادة الاتحاد يوم الثاني عشر من تشرين الأول (اكتوبر) وقررنا بسبب الأوضاع السياسية التي كانت سائدة آنذاك تجاوز هذه المهلة على ان يكون يوم الخامس من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) يوم اضراب تحذيري يتم اتباعه باجراءات احتجاجية اخرى ما لم تلب مطالبنا».

واضاف: «في السابع من تشرين الأول (اكتوبر) وقع الرئيس ياسر عرفات على تطبيق قانون الخدمة المدنية اعتباراً من الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) ولكن المشكلة برزت في التطبيق الخاطئ للقانون اذ ان الآلية التي نفذتها اللجنة الوزارية الخاصة بتطبيق القانون قسمت سنوات خدمة المعلم على 7,5 بدلاً من 5 ما أدى الى تراجع في الدرجة وفي الراتب وزاد الدرجة تعقيداً انه تم في نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) 1998 حسم 30 في المئة من الزيادة وزادت للشكلة وازدادت تعقيداً عندما تم تأخير رواتب المعلمين حتى الآن».

واشار الى انه سيتم صرف الرواتب لشهر كانون الثاني (يناير) حسب آلية جديدة مشابهة لسلم الرواتب في شهر تشرين الأول (1998) على ان تتم اضافة زيادة مقطوعة اليه تتراوح ما بين 200ـ300 شيكل»، وقال: «لقد رفضنا هذا الطرح ومن هنا عقد اجتماع قيادة الاتحاد واتخذ القرار بالاعلان عن اليوم (يوم أمس) كيوم اضراب شامل يشمل جميع المحافظات في الوطن».

اتهم الادارة الجزائرية بالتحيّز لخصمه احمد اويحيى

الامين العام للحزب الحاكم يهدد بمظاهرات في الشوارع احتجاجا على منعه من عقد مؤتمر استثنائي

الجزائر ـ «القدس العربي»:

يعود الحديث بقوة هذين اليومين في الجزائر عن الازمة التي اصابت التجمع الوطني الديمقراطي بعد ان رفضت ادارة محافظة الجزائر منح ترخيص لجناح الامين العام السابق، الطاهر بن بعيبش، لعقد مؤتمره يومي 11 و12 شباط (فبراير) الجاري في محاولة اخيرة لاستعادة «عرشه» الذي فقده يوم 26 كانون الثاني (يناير) الاخير، بعد الانقلاب الذي قام به رئيس الحكومة السابق احمد اويحيى ضده.

وينتظر ان يدخل بن بعيبش في «قبضة حديدية» مع الادارة التي اتهمها امس الاول بالانحياز الى جناح خصمه احمد اويحيى، وهدد باستعمال الشارع من خلال عقد تجمعات شعبية في الساحات العمومية احتجاجا على ما وصفه بسياسة الكيل بمكيالين.

المتتبعون لتفاعلات الازمة التي زعزعت حزب الرئيس قبل ان يتم عامه الثاني، اعتبروا ان المستقبل السياسي للامين العام المطاح به اصبح غامضا، على الاقل داخل حزبه. ويتأكد هذا الطرح كذلك بعد ان خرج جناح نائبه في منظمة ابناء الشهداء، بلبشير ليعلن صراحة مساندته للمرشح عبد العزيز بوتفليقة ليفقد بن بعيبش ادوات السيطرة على حزبه وعلى منظمته التي سمحت له منذ 1995 بالبروز الى واجهة الاحداث كشخصية سياسية.

وقد تأكد ذلك امام اصرار خصمه احمد اويحيى على القول ان صفحة بن بعيبش «قد طويت» وان حزبه («الراندو» كما يسميه البعض) لن يتراجع عن قراره في مساندة رئيس الدبلوماسية الاسبق عبد العزيز بوتفليقة.

واعتبر اويحيى في اتصال مع صحيفة «الخبر» امس الثلاثاء ان شرعية قيادة الحزب مفروغ منها بعد اجتماع 26 كانون الثاني (يناير) الماضي، مبررا ذلك بعدم اشتراط حضور الامين العام (بن بعيبش) وكذا توفر النصاب القانوني داخل المجلس الوطني لاتخاذ القرارات الحاسمة.

وينتظر ان تشرع القيادة الجديدة في تهيئة قاعدة الحزب للانتخابات القادمة من خلال تنظيم ندوات اقليمية تحسيسية يشرف عليها نواب في مجلس الامة والمجلس الشعبي الوطني (البرلمان).

ولا يستبعد ان يمس شبح الانقسامات التي عصفت بعدد من الاحزاب السياسية الاتحاد العام للعمال الجزائريين، اكبر تنظيم نقابي في الجزائر.

ويأتي التكهن بهذا الاحتمال كون قياديي هذا التنظيم مشتتين الان بين خيارات جبهة التحرير الوطني، واجنحة حزب التجمع الوطني الديمقراطي. والى حد الان اختار خمسة اعضاء من الامانة العامة تزكية بوتفليقة بينما يرفض اثنان آخران هذا التوجه وفضلا البقاء الى جانب الامين العام السابق وهما عيسى نواصري وبوعلام بوزيدي. اما النقابي الاخر وعضو مجلس الامة عمار مهدي فقد فضل مساندة مقداد سيفي المرشح هو الاخر للانتخابات القادمة.

هذا الواقع الجديد الذي لم يعرف الاتحاد العام للعمال الجزائريين مثيلا له من قبل سيجعل امينه العام عبد المجيد سيدي السعيد، في وضع حرج للتوفيق بين الطروحات المتضاربة هذا المساء (الاربعاء) اثناء اجتماع الامانة العامة للاتحاد التي تعكف منذ مدة على وضع شروط اتحاد العمال قبل الاعلان عن موقفها النهائي.

ونكرت مصادر اعلامية امس ان اللجنة التنفيذية الوطنية التي يعود لها صلاحية البث في مثل هذه المسائل، ستجتمع يوم 24 شباط (فبراير) الجاري للحسم في مسألة تموقعها.

بينما ذهبت مصادر اخرى الى القول ان هذه الهيئة ستدعم ترشح بوتفليقة.

ومن جهته ينتظر ان يخرج مرشح حزب جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد الى الميدان بداية من الاسبوع المقبل الى كل من ولايتي تيزي وزو وبجاية في اول لقاء مع سكان هاتين الولايتين منذ عدة سنوات.

وسيدخل آيت احمد العائد بعد ست سنوات من منفاه بسويسرا الى قواعد حزبه النضالية بمعطيات جديدة، اهمها مقاطعة حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية للموعد الانتخابي القادم، وسيمكن «القوى الاشتراكية» من حصد كل الاصوات في منطقة القبائل.

وقبل ذلك التقى آيت احمد مع مدراء بعض الصحف الخاصة امس الاول بمقر سكناه بالجزائر العاصمة. واكد آيت احمد ان ذهابه الى سويسرا بعد توقيف المسار الانتخابي في كانون الثاني (يناير) 1992، جاء بعد ان تلقى معلومات بوجود مخطط لاغتياله وتحميل مسؤولية ذلك على الاسلاميين. ولكنه لم يحدد الجهة التي خططت لذلك.

ونفى ايضا ان يكون قد حصل على ضمانات قبل الاعلان عن ترشحه، معتبرا ان الضمان الوحيد هو خطاب الرئيس زروال الذي تعهد فيه بنظافة الانتخابات. كما برر دخوله السباق الانتخابي بالقول ان «استراتيجية الكل الامني فشلت وان ارادات سياسية باتجاه تحقيق المصالحة الوطنية بدأت تظهر».

وقد ذكرت صحيفة «صوت الاحرار» التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني ان آيت احمد سيلتقي قريبا بالرئيس زروال.

وقال المكلف بالاعلام في جبهة القوى الاشتراكية ان اللقاء سيتمحور حول الضمانات التي تخص الانتخابات الرئاسية والعمل بشكل جدي على تجسيد تعهدات الرئيس لضمان انتخابات نزيهة وشفافة.

وكانت «القدس العربي» ذكرت قبيل وصول آيت احمد الى الجزائر الثلاثاء الماضي ان جدول اعماله سيكون حافلا بالنشاطات السياسية، ضمنها لقاء مع الرئيس زروال.

بلعيد عبد السلام يحث الجيش على الوقوف على الحياد

■ الجزائر ـ رويترز: حث بلعيد عبد السلام رئيس الوزراء الجزائري الاسبق والمرشح للرئاسة في الانتخابات المقبلة جنرالات الجيش الذين يتمتعون بنفوذ كبير على الابتعاد عن السياسة.

وقال عبد السلام في حديث نشرته امس الثلاثاء صحيفة «اليوم» التي تصدر بالعربية ان الجيش مؤسسة مهمة لكنه ليس مؤسسة سياسية وان مهمته هي حماية وحدة البلاد.

وأضاف انه اذا انزلق الجيش الى اللعبة السياسية فان الوضع سيصبح خطيرا بالنسبة للجيش وبالنسبة للامة بأسرها.

وجاءت تصريحات عبد السلام الذي تولى رئاسة الوزراء بين عامي 1992 و1993 في اعقاب شكاوى العديد من الساسة من دعم الجيش لوزير الخارجية الاسبق عبد العزيز بوتفليقة لخلافة الرئيس الجزائري اليمين زروال الذي سيتنحى عن السلطة قبل 19 شهرا من انتهاء فترة ولايته.

ويعتزم اكثر من 30 سياسيا من بينهم عدد من المسؤولين السابقين خوض انتخابات الرئاسة المقررة في نيسان (ابريل) المقبل.

ويهيمن الجيش على الحياة السياسية في الجزائر منذ استقلالها عن فرنسا قبل 37 عاما. وكان الرؤساء الستة الذين توالوا على حكم الجزائر اما من اختيار الجيش او قادة بارزين في القوات المسلحة.

طرابلس تتمسك بتنفيذ عقوبة المشتبه بهما في قضية لوكربي بليبيا

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال وزير الخارجية الليبي عمر مصطفى المنتصر امس الثلاثاء ان الليبيين المشتبه بتورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي عام 1988 يجب ان يقضيا عقوبة السجن في ليبيا في حالة ادانتهما وليس في اسكتلندا كما تطالب بريطانيا.

وكان المنتصر يعلق على تصريحات لوزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس قال فيها انه «لا بديل عن سجن المشتبه بهما في اسكتلندا في حالة ادانتهما بعد محاكمة عادلة امام محكمة اسكتلندية».

وقال المنتصر لرويترز في تونس انه «لا سبيل في قضاء العقوبة الا في الجماهيرية الليبية». ويشتبه بأن يكون لليبيين عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة يد في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق قرية لوكربي باسكتلندا عام 1988 مما ادى الى مقتل 270 شخصا.

وبعد مفاوضات طويلة تعثرت جهود تقديم الرجلين لمحاكمة في هولندا بسبب عدة مسائل منها المكان الذي تنفذ فيه العقوبة في حالة ادانتهما.

وقال المنتصر ان بعض التقدم تحقق بشأن ضمان محاكمة المشتبه بهما محاكمة عادلة نتيجة الاتصالات مع الامم المتحدة «ونقاش عام» مع مبعوثين من السعودية وجنوب افريقيا لكن ما تزال هناك بعض النقاط بحاجة الى توضيح.

واضاف «وصلنا الى تقدم ملحوظ بالنسبة الى الضمانات. لكن لم نصل بعد الى نهايتها. نأمل ان تنهي هذا الموضوع». ولم يوضح المنتصر المدة اللازمة لانهاء المفاوضات.

وافاد ان احدى النقاط التي تحقق تقدم بشأنها كان الاتفاق على انه بمجرد تسليم المشتبه بهما الى هولندا فان العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على ليبيا عام 1992 «سترفع» ولن «تعلق» فقط حسب ما اعلنت بريطانيا والولايات المتحدة في السابق.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية امس الاول انه بمجرد تسليم المشتبه بهما لمحاكمتهما «سيراعي حقهما في الاتصال بالقنصلية واحترام الثقافة الاسلامية.0 لن يستغلا او يستخدما بأي صورة لتقويض الحكومة الليبية».

واضافت ان بريطانيا «ليس لديها جدول اعمال خفي».

لكن المنتصر قال ان ليبيا فقدت الثقة في التصريحات البريطانية. واضاف «التاريخ ما يعطينا هذه الثقة في الانكليز. يقولون انه لا توجد هناك رزنامة مخفية لكن ترى انهم يتآمرون لاغتيال القائد (معمر القذافي). هناك مكيافيلية في السياسة الغربية».

وكان المنتصر يتحدث اثناء زيارة الى تونس حيث اجرى محادثات امس مع الرئيس زين العابدين بن علي بشأن العلاقات الثنائية.

الليكود يضع القادة اليهود الشرقيين على رأس لائحته للحد من تأثير حزب الوسط

القدس ـ من ماريوس شاتنر:

امن حزب الليكود لنفسه ورقة رابحة في الانتخابات التشريعية المقبلة في اسرائيل بادراجه على رأس لائحته قادة يهود شرقيين (سفارديم) شبانا ويتمتعون بشعبية.

وقد حددت اللجنة المركزية لحزب الليكود الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو امس الاول الاثنين اربعة يهود شرقيين ليكونوا بين اول ستة مرشحين في الاقتراع التشريعي الذي سيجرى في 17 ايار (مايو) المقبل. وهم بالتسلسل وزير العلوم سيلفان شالوم ووزير السياحة موشي كاتساف والنائبان مئير شطريت وجيدعون عزرا.

وكتبت صحيفة «هآرتس» امس الثلاثاء ان «هذا الفريق يهدف الى الحد من الجاذبية التي يمكن ان يمارسها على اليهود الشرقيين حزب الوسط الجديد الذي يترأسه وزير الدفاع السابق اسحق موردخاي الذي يتحدر من العراق».

واضافت الصحيفة على حزب الليكود الذي يشكل اليهود الشرقيون غالبية ناخبيه ان يعزز «صورته الاجتماعية» في مواجهة حزب الوسط والعماليين الذين يشددون في حملتهم الانتخابية على ارتفاع نسبة البطالة (8,5 % من قوة العمل).

كما يفترض ان يأخذ الليكود في الاعتبار الشعبية المتزايدة لحزب اليهود الشرقيين المتشدد «شاس» الذي حقق تقدما مذهلا خلال 14 عاما ليشغل عشرة من مقاعد البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) الـ120 مقابل اربعة مقاعد في الماضي، بعد ان جذب ناخبين لحزب نتنياهو.

وباستثناء شطريت الذي قام بدور وسيط مع الفلسطينيين لا تتصف اي من هذه الشخصيات بالاعتدال، لكن ايا منها لا ينتمي الى الجناح المتشدد للحزب وتؤكد جميعها ان اتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين لا رجعة عنها.

وفي الوقت نفسه وجهت اللجنة المركزية لليكود صفعة لوزيري الدفاع والخارجية موشي ارينز واريل شارون عندما وضعتهما في مرتبة متدنية نسبيا على لائحة المرشحين.

وبعد تصويت اللجنة، ادرج اسم ارينز المرتبة السادسة والعشرين في اللائحة بينما احتل شارون، الذي يعتبر الرجل القوي في الحزب المرتبة الثامنة.

وقالت الصحف ان ادراج اسم ارينز في بهذا الشكل يمكن ان يؤثر على تعيينه وزيرا للدفاع في حكومة يمينية جديدة محتملة، لكنه سيكون اقل تأثيرا على شارون الذي حصل على تعهد مكتوب من نتنياهو بان يتولى المهام نفسها.

وكان نتنياهو قد قدم هذين الوزيرين في كانون الثاني (يناير) الماضي على انهما اعضاء لجنة ثلاثية يتولى رئاستها.

والفشل الاخر الذي واجهه نتنياهو هو ان بعض الوزراء والنواب الذين لم يترددوا في انتقاده مثيرين غضبه، ادرجت اسماؤهم في مراكز متقدمة على اللائحة للتأكد من انتخابهم.

الا ان نتنياهو قال بعد التصويت ان «النتائج تسرني. لدينا فريق من الرابحين»، ولكنه اكد انه في حال فوز اليمين في الانتخابات سيكون حرا في تعيين الوزراء الذين يختارهم.

وقد شارك 89 % من اصل 2700 من اعضاء اللجنة المركزية الذين اجتمعوا في حديقة المعارض في تل ابيب في التصويت لتعيين المرشحين.

وفي الانتخابات الاخيرة التي جرت في ايار (مايو) 1996 على اساس النسبية الكاملة، حصلت لائحة الليكود على 32 مقعدا.

وكانت قاعدة الحزب اختارت نتنياهو في 25 كانون الثاني (يناير) ليترأس اللائحة.

الشرطة الفلسطينية تقبض على سجين هارب

■ غزة ـ رويترز: قالت الشرطة الفلسطينية امس الثلاثاء انها اعتقلت سجينا فلسطينيا هاربا مدانا بقتل مستوطن يهودي في مدينة الخليل بالضفة الغربية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واضاف غازي الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية ان جميل منير جاد الله خليفة الذي هرب من سجن الجنيد الفلسطيني يوم 22 كانون الاول (ديسمبر) اعتقل الليلة قبل الماضية في الخليل.

والقي القبض على خليفة اول مرة في تشرين الاول (اكتوبر) وادين مع فلسطيني اخر بقتل حارس امن في محطة طاقة اسرائيلية بمستوطنة كريات اربع قرب الخليل.

الوزير الاول الفرنسي الاسبق لوران فابيوس
ووزيران اخران يمثلون امام المحكمة بتهمة القتل غير المتعمد

باريس ـ «القدس العربي»
ـ من عادل قسطل:


لوران فابيوس يصل امس الى المحكمة بباريس لحضور اليوم الاول كمتهم في قضية «الدم الملوث» (اف ب)

انطلقت امس الثلاثاء بباريس محاكمة وصفت بالتاريخية نظرا للمرتبة السياسية التي يحتلها المتهمون الذين يأتي على رأسهم لوران فابيوس الوزير الاول الاسبق وكذا اثنان من وزرائه هما ادموند ايرفيه وجورجينا دوفو.

والتهمة الموجهة اليهم هي التماطل في اتخاذ قرارات صارمة في الثمانينات من اجل منع تفشي مرض فقدان المناعة وهو ما يعبر عنه رجال العدالة بفرنسا بقولهم القتل غير العمدي.

وقالت مصادر صحية ان الاف الفرنسيين اصيبوا بمرض فقدان المناعة بين 1983 و1985 عن طريق عملية نقل دم، ومن هذه الالاف، 345 فقط قدموا شكاوى ولم تأخذ العدالة الفرنسية بعين الاعتبار سوى 7 فقط في هذه الشكاوى.

وعلاوة على ذلك، فان العدالة قررت الاستماع الى الضحايا باعتبارهم شهود فقط وهم لا يمثلون الطرف المدني.

والتهمة التي صاغها وكيل الجمهورية امس الثلاثاء هي الموافقة والمصادقة على عمل ميشيل غاريتا الذي كان يدير المركز الوطني لنقل الدم والذي كان يوزع للمرضى في المستشفيات دما مصابا بفيروس الايدز.

وللدفاع عن نفسيهما قال ادموند ايرفيه وجورجينا دوفو انهما لم يكونا على اطلاع بالامور، رغم ان الاول كان وزير الدولة للصحة والثانية وزيرة الشؤون الاجتماعية والتضامن. اما لوران فابيوس فقد كان اكثر رزانة وقال: «يجب ان نقسم العدالة في هذه المسألة».

ويتساءل المتتبعون لهذه القضية التي دامت قرابة 15 سنة عن الاسباب التي جعلت المسؤولين الفرنسيين يقاطعون الاختبار الطبي الذي ابتكره الامريكيون والمعروف باختبار «آبوط» والذي كان بامكانه انقاذ حياة العديد من المرضى.

بدأت قصة مرض فقدان المناعة في 1981، عندما اكتشف مركز مراقبة الامراض بمدينة اطلنطا الامريكية اعراضا لمرض غريب سمي فيما بعد بالايدز. وفي فرنسا قام طبيب فرنسي بأبحاث سمحت له في 1984 بعزل الفيروس المسبب لهذا الداء. هذا الطبيب اسمه لوك مونتانييه وقد كتب مقالا حول اكتشافه في مجلة علمية معروفة عالميا. ولكن الاوساط الطبية والسياسية الفرنسية لم تعامله بجد. بعد ذلك اراد مونتانييه التعاون مع الباحثين الامريكيين بشرط ان يعترفوا له بالاسبقية وان يحتفظ بحقوقه في فرنسا والخارج. غير ان الامريكيين لم يوافقوا على هذا الشرط واعتمدوا على ما قدمه من معلومات لتعميق ابحاثهم والوصول الى نتائج جيدة.

هكذا بدأت الحرب بين فرنسا والولايات المتحدة فيما يتعلق بالبحث في مجال مرض فقدان المناعة.

وفي 1985 بدأت الصحافة الفرنسية تهتم بالموضوع وعرضت على الفرنسيين بعض الحقائق عما يجري في مكاتب المسؤولين الذين لم يتخذوا قرار اختبار كل الدماء التي يتبرع بها الناس للمستشفيات، وعلى رأسهم الوزير الاول الاشتراكي لوران فابيوس.

هذا الاخير قرر في الاخير الإعلان عن هذا الاختبار الاجباري معتمدا على ما نشرته الصحافة من حقائق وليس بالنظر الى ما قدمه الاخصائيون من تقارير.

وقبل الفرنسيون اخيرا اللجوء الى الاختبار الامريكي، ولكن بعد فوات الاوان حسب ما يقوله اقارب الضحايا، مع العلم ان عددا لا بأس به من المرضى هم اليوم في عداد الموتى.

السوريون الى مكاتب الاقتراع اليوم للاستفتاء حول ترشيح الاسد لولاية جديدة

دمشق - من ربى كبارة:

يتوجه السوريون اليوم الاربعاء الى مكاتب الاقتراع للمشاركة في الاستفتاء الشعبي على ترشيح الرئيس حافظ الاسد لولاية خامسة مدتها سبع سنوات باستخدام بطاقة كتب عليها «هل توافق على مرشح مجلس الشعب السيد حافظ الاسد لمنصب رئاسة الجمهورية؟» وبقربها خانة حملت كلمة «موافق» واخرى «غير موافق».

وكانت الحكومة السورية قد اعلنت الاحد ارجاء موعد الاستفتاء من امس الاول الاثنين كما كان مقررا الى اليوم الاربعاء واعلنت الحداد الرسمي لمدة ثلاثة ايام حزنا على وفاة العاهل الاردني الملك حسين.

وللمناسبة اقيم 11092 مركزا للاستفتاء في مختلف ارجاء سورية كما اعلن وزير الداخلية محمد حربة وذلك لاستقبال المواطنين السوريين الذين انهوا الـ18 من عمرهم مطلع هذا العام.

واقيمت في لبنان مراكز استفتاء عديدة «بموافقة وزارة الداخلية» اللبنانية حتى يدلي عشرات آلاف السوريين الموجودين هناك باصواتهم وغالبيتهم من العمال في قطاعات البناء والزراعة.

وكان البلدان وقعا عام 1991 معاهدة للاخوة والتعاون والتنسيق، وينتشر في لبنان نحو 35 الف جندي سوري.

واقيمت مراكز استفتاء في مقرات البعثات الديبلوماسية والقنصلية السورية «لتمكين المواطنين المقيمين خارج البلاد من ممارسة حقهم في الاستفتاء» وابرزها في فرنسا حيث يقيم 25 الف سوري يحمل قسم منهم الجنسية الفرنسية والسورية في آن واحد.

واكد حربة في تصريحات صحافية بان الوزارة «وفرت كل التسهيلات التي تتيح للمواطن ممارسة حقه بيسر وسهولة وفي جو من الحرية والامن الكاملين».

وتفتح مكاتب الاقتراع ابوابها في الساعة 7,00 بالتوقيت المحلي (5,00 تغ) من صباح اليوم الاربعاء حتى الساعة 19,00 بالتوقيت المحلي (17,00 تغ). ويمكن ان تبقى مفتوحة حتى الساعة 22,00 بالتوقيت المحلي (20,00 تغ) اذا دعت الحاجة.

يشارك العسكريون وقوى الامن الداخلي في الاستفتاء الشعبي خلافا لما يجري في انتخابات مجلس الشعب التشريعية.

ويعقد مجلس الشعب (البرلمان) غدا الخميس جلسة لاعلان نتائج الاستفتاء.

وكان المجلس، وفق الدستور، قد وافق بالاجماع في 14 كانون الثاني (يناير) الماضي على ترشيح الرئيس الاسد لولاية خامسة بعد اقتراح تقدمت به القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في سورية منذ عام 1963. وتنتهي ولاية الرئيس الاسد الحالية في 12 اذار (مارس) 1999.

وكانت الاحتفالات التي شهدتها سورية منذ منتصف الشهر الماضي في اطار حملة تعبئة شعبية لتجديد البيعة للرئيس السوري قد توقفت امس الاول بسبب الحداد الرسمي. وبقيت المضافات التي تجاوز عددها المئة في دمشق خالية بعد ان كانت تغص يوميا بالاف السوريين الذي يبايعون الاسد على وقع الطبول وحلقات الدبكة.

كما اقيمت المضافات في سائر مدن وقرى الجمهورية يرتادها المواطنون ليعربوا عن دعمهم ومساندتهم للرئيس الذي يقود البلاد منذ 28 عاما، كما يرتادها الوزراء والنواب.

وخصصت وسائل الاعلام السورية حيزا واسعا للتعليقات على سياسة الاسد وعلى «انجازاته» التي تدلي بها الشخصيات السورية والاجنبية.

واعتبر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع السبت ان «الجميع يقول نعم للرئيس الاسد لانه قال لا للهيمنة والاذعان والعنصرية والاستسلام ولانه قال نعم لتحرير الارض ولاستعادة الحقوق كاملة غير منقوصة ولتحقيق السلام العادل والشامل».

ورأى الشرع في محاضرة بعنوان «ثوابت القائد الاسد في ضوء التحولات العالمية الكبرى» القاها في اطار سلسلة محاضرات تقام لمناسبة تجديد البيعة «اذا كانت السياسة هي فن الممكن فان الحفاظ على المبادىء والثوابت في السياسة كاد ان يصبح امرا مستحيلا بعد التحولات العالمية الكبرى».

واضاف «تمكن الرئيس الاسد من الحفاظ على هذه الثوابت رغم التحديات الشرسة والصعوبات البالغة وغياب الحليف الدولي وغرور القطب الواحد (الولايات المتحدة) ورغم تفكك الاتحاد السوفييتي وانهياره ورغم حرب الخليج التي خلفت جرحا عميقا في الجسد العربي».

واعتبر مصدر ديبلوماسي بان الرئيس السوري اصبح خلال فترة حكمه «متمرسا في النجاح في مواجهة المصاعب».

فقد تمكنت سورية من مواجهة الوقائع الجديدة. وباشرت بخجل انفتاحا على القطاع الخاص مما ادى الى تحسن الوضع الاقتصادي عام 1991 بشكل ملحوظ. وحاليا تنتظر الفعاليات الاقتصادية قيام اصلاحات جذرية خاصة في النظام المالي فيما بدأت منذ عام المفاوضات حول اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي.

ولد الرئيس السوري في بلدة القرداحة بالقرب من مدينة اللاذقية الساحلية. التحق بالقوات المسلحة عام 1952. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1970 قام الاسد وزير الدفاع حينها بحركة تصحيحية اوصلته الى الحكم.

انتخب الاسد رئيسا للمرة الاولى عام 1971 وهو منذ ذلك الحين المرشح الوحيد لهذا المنصب. اعيد انتخابه باستفتاء شعبي عامي 1978 و1985 وفي عام 1992 حين حاز على نسبة 99,14 % بحسب الارقام الرسمية.

طلاب سوريون يرفعون صور الاسد في دمشق عشية الاستفتاء (ا.ف.ب)

صحافي قال «اللي ببلاش كثّر منه» فرد عليه قارئ: «أنت كاثوليكي أكثر من البابا»

قضية الرسوم الطبية تثير جدلا ساخنا في قطر

الدوحة - «القدس العربي» - من مازن حماد:

ثار في الدوحة خلال الايام القليلة الماضية، جدل ساخن حول الرسوم الطبية التي فرضت على المقيمين في قطر، بعد ان كان العلاج طوال السنوات الماضية بالمجان، ورغم ان تلك الرسوم ذات طابع رمزي بالنسبة للعمليات الجراحية. خصوصا فقد جوبهت بانتقاد من الشرائح ذات المرتبات المتدنية. وعندما كتب صحافي جريدة (الوطن) عمودين على يومين متتاليين دافع فيهما عن دفع الرسوم، جوبه الكاتب بردود غاضبة. غير ان الدكتور علي حجازي رئيس قسم جراحة القلب في مؤسسة حمد الطبية. ايد الكاتب واكد ضرورة فرض الرسوم.

في عموده الذي رآه بعض المقيمين استفزازيا، قال الكاتب تحت عنوان «اللي ببلاش كثّر منه»: لم اصدق ما رأت عيناي في العيادات الخارجية بمستشفى حمد، التي زرتها امس الاول مرة منذ فرض الرسوم الطبية، فالردهات التي كان المرء يخترقها بصعوبية جراء الازدحام اصبحت شبه خالية، وحتى اكون دقيقا، اظن ان نسبة المراجعين الذين شاهدتهم يقل بمقدار الثلثين عن عددهم قبل فرض الرسوم، اما مقاعد انتظار المرضى، فقد خلت تقريبا من شاغليها، وبدا الارتياح واضحا على وجوه المراجعين والاطباء سواء بسواء، فيما لم يزد عدد المراجعين في كل صيدلية على خمسة في آن واحد مقابل اضعاف هذا الرقم قبل الرسوم.

وتساءل الكاتب قائلا: اين المرضى اذن؟ ولماذا الصمت الرهيب المخيم على العيادات الخارجية، وكأنها عيادات في مستشفى خاص؟ وهل صحيح اننا لن نسمع بعد اليوم همهمة المراجعين وكأنهم جمهور كرة قدم يتسلى بـ «قزقزة اللب»؟ وهل حقا لن تتصادم اكتافنا في ردهات المستشفى، بعد الان؟

واضاف: من المؤسف ان الكثيرين كانوا يعتبرون مستشفى حمد موقفا لسياراتهم، يترددون عليه، كلما ملوا رتابة الحياة او احبوا ان يتسلوا قليلا، والا كيف نفسر هذا الهبوط الحاد في نسبة المراجعين؟ وهل كانت الامراض مستفحلة ومستشرية قبل شهرين.. ثم انحسرت هكذا فجأة كما تنحسر مياه الفيضان؟ وتابع يقول: الرسوم اجراء اكثر من حكيم، وكان يجب فرضها منذ زمن طويل، دون انتظار ميزانية تقشف.. او اي ظرف اقتصادي اخر، لان في ذلك تهذيبا للنفس ولجما لاطماعها.

«فارعة دارعة»

وفي اليوم التالي قال الكاتب نفسه في عموده ان «قارئة تفتقر الى الحس التمديني، والى اقل درجات الذوق، اتصلت «فارعة دارعة» كما يقول المثل العامي، لتتهجم بالفاظ سوقية، على كاتب هذه السطور، بسبب تأييدي يوم امس فرض الرسوم الطبية، كوسيلة ضرورية لتهذيب النفس وكبح اطماعها، وتخفيف العبء عن مؤسسة حمد الطبية، وحمل المرضى على المشاركة في دفع ثمن شفائهم.. وقال ان القارئة المشار اليها، تكرست في ذهنيتها «المريضة» هواجس جعلتها تظن ان ما كتبته موجه اليها شخصيا، مما يثبت انها من فئة المدافعين عن مقولة «اللي ببلاش كثّر منّه» و«اللي بفلوس بلا منه».

ومضى يقول ان ما قصد التركيز عليه هو ان اشراك الناس في دفع جزء من قيمة الخدمات التي تقدم لهم، مبدأ معمول به في مختلف انحاء العالم، وهو ما سيؤدي - في حالة مؤسسة حمد - الى تقليص اعداد المترددين على المؤسسة ليقتصروا فقط على من هم بحاجة فعلية الى العلاج، او الى اخذ رأي الطبيب او الاستشاري، بدل الهدر والغدر.. و.

وحول اصحاب الدخول المتدنية، قال: يجب الا نغفل نقطة مهمة تتعلق بتأثير الرسوم على اصحاب هذه الدخول المتدنية، وهي نقطة يمكن التعامل معها من خلال مشروع للتأمين الصحي يشمل كافة القطاعات الحكومية والخاصة. ويتحقق هذا المشروع باتفاق المؤسسات والشركات مع موظفيها على ان تدفع المؤسسة او الشركة جزءا من قسط التأمين، وان يدفع الموظف جزءا اخر يقتطع من راتبه. وختم بالقول: وهكذا يمكن التعامل بحضارة ورقي وبمشاركة الجميع، مع هذه القضية، بدل التشبث بالمثل اياه «اللي ببلاش كثّر منه». كدليل على التخلف والتقوقع والجشع.. وأكل الحرام!

ليسوا متمارضين

غير ان قارئا قال في رسالة للصحيفة ان الكاتب المذكور أشبع الجاليات المقيمة في الدولة تجريحا مبطنا عندما ذكر (اي الكاتب) ان اروقة المستشفى خلت من المرضى بعد فرض الرسوم على الخدمات العلاجية وتفسير ذلك ان المقيمين الذين كانوا يترددون على المستشفى كانوا «متمارضين» وليسوا مرضى وشعارهم هو «البلاش كثّر منه» على حد تعبيره. وتابع: الكاتب اراد ان يكون كاثوليكيا اكثر من البابا وهلل لفرض تلك الرسوم وتباكى على عدم فرضها في تاريخ سابق ولا ادري ماذا يجني من وراء ذلك!! بل واتساءل: ما قيمة ما كتبه في هذا الشأن من الناحية الصحافية او الاعلامية او التنويرية؟ فرغم اننا جميعا نسلم بان ظروفا اقتصادية قاهرة املت فرض تلك الرسوم الا اننا لا نهلل لها. بل نتقبلها كجرعة دواء شديدة المرارة ولكن لابد منها. ورغم انني لا اعرف ماذا قالته بالضبط تلك السيدة التي اغضبته فرد عليها مواصلا زعمه العجيب بان الرسوم على الخدمات الطبية كشفت عن ان عشرات الالاف من الوافدين الى قطر بلا ضمير وان لم يقلها مباشرة برغم عدم علمي بفحوى ما قالته تلك السيدة فانني استطيع ان اقول ان ما كتبه اثار استياء شديدا، ليس لانه دافع عن فرض الرسوم، ولكن لانه اتهم المقيمين بالتمارض الامر الذي يدفعهم الى التزاحم على المستشفى.

جواب استبدادي

وتساءل مقيم اخر في رسالة للصحيفة: كيف نفسر الهبوط الحاد في نسبة المراجعين لمستشفى حمد العام؟ لو طرحت هذه الاسئلة على شكل استبيان يسترشد برأي العامة لوجد الاجابة الشافية ولكن للاسف كاتبكم سأل الاسئلة بطريقة استنكارية حيث شد انتباه القارئ وكأنه يريد ان يعبر عن مشاعر الناس الغلابة ولكن سرعان ما قام بالاجابة هو بنفسه جوابا استبداديا في حكمه علما باننا نعيش في دولة ديمقراطية. وقال: ففرض الرسوم العالية والمفاجئة على المقيمين دون دراسة احوالهم المعيشية ودون الرجوع الى الرواتب التي يتقاضونها من عمال وموظفين لا تكفي تكاليف الحياة. وكيف انت تؤيد وتشد على ايدي وزارة الصحة في رفع الرسوم منذ فترة بعيدة. لو كان راتبك مثل هؤلاء الناس لما شجعت الفقراء فالاغنياء قلما يشعرون مع الفقراء، والفقراء هم الذين يشعرون مع بعضهم البعض، وتابع اما قولك ان مستشفى حمد موقف للسيارات والناس يعرجون عليه كلما سنحت لهم الفرصة ليتسلوا فانني اول مرة في حياتي اسمع شخصا يذهب الى المستشفى ليتسلى، وهل المستشفى في قطر ستاد رياضي ام صالة مسرح؟!

ضجة مبالغ فيها

اما الدكتور حجازي فقد كتب الى الصحيفة يقول: بعض المواضيع التي تكتب تثير ضجة وهذه الضجة قد يكون لها ما يبررها وقد لا يكون. وقد تكون الضجة مبالغا فيها وتأخذ احيانا منعطفا غير لائق او ان اردت الحقيقة، سأقول (منعطفا سوقيا) حيث انني متهم بالصراحة المزعجة لبعض الناس، ومن يحب الكتابة لابد وان يتعرض للرشق بالحجارة ولهذا يجب ان تكون لديه المناعة التي هي جزء من شخصية الكتاب الحقيقيين الواثقين من انفسهم وما يكتبونه ويظل ما يكتبه يمثل وجهة نظر شخصية ليس بالضرورة ان يقبلها الجميع وهنا تبرز اهمية الحوار الموضوعي دون التهكم او توجيه التهم والسباب المبطن او التجريح. ولكني اعتقد ان العرب شعب غير ديمقراطي واعتقد ايضا ان الديمقراطية ليست منحة تقدم للناس. فالديمقراطية لا يمكن ترجمتها بقوانين او انظمة معينة اذا لم تكن هناك عقول تستقبل هذه الديمقراطية وتتعامل بها وتطبقها في حياتها اليومية. وتابع الدكتور حجازي: وعودة الى ما كتب في (الوطن) حول موضوع الرسوم أود ان اضيف بعد حديثي مع الكاتب بالموضوع اني معه فيما كتب في المقال الموضوعي. ونحن نتمنى لو ان العلاج استمر بالمجان ولكن حتى يتحقق ذلك يجب ان يكون هناك اناس يقدرون نعمة «البلاش» ويحافظون عليها بدل هدرها او اساءة استخدامها. وسأذكر مثلا بسيطا، اذ اعلمني صديق يعمل في المطار انه يستغرب لكثرة الادوية التي تسافر مع المغادرين والتي تصل احيانا الى كميات تجارية، وسأذكر الناس ايضا ان عدد السكان في قطر حسب معلوماتي العامة بين نصف مليون الى ستمئة الف نسمة، وبالطبع الذين يراجعون المستشفى يجب الا تتجاوز اعدادهم، كما هو معروف في الاحصاءات العالمية 60 % من السكان لان هناك 40 % تقريبا من الناس لا يراجعون المستشفى اطلاقا. وبناء على ذلك يفترض الا تتجاوز اعداد الملفات الطبية مئة وخمسين الفا الى ثلاثمئة الف ملف. واحب ان اذكر انه في فترة جاوز عدد الملفات المليون ملف! لماذا؟ لان العلاج «البلاش» يجعل بعض الناس لا تحمل الكرت الطبي ولا تحفظ الرقم. والحل السهل بالنسبة لهم هو فتح ملف جديد!

حزب اسلامي جديد يطالب بسلطات لرجال الدين والاخوان يتجنبون عبد الناصر ويهاجمون طه حسين وعلي عبد الرازق واتاتورك في ذكرى اغتيال حسن البنا

تحذير الاردن من غزو امريكي بريطاني من اراضيه للعراق .. ودعوة الاسرة الهاشمية للانتباه لدسائس اسرائيل

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن جنازة الملك حسين - عليه رحمة الله - وعودة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان الى مصر واستئناف محادثاته مع الرئيس مبارك. واخلاء سبيل عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) بكفالة خمسمئة جنيه على ذمة التحقيق في بلاغ ضد الجريدة بتكدير الامن العام، وصدور تعليمات لمصلحة الضرائب، بعدم وضع تقديرات جزافية للممولين، وارتفاع اسعار الاسهم في البورصة، ونشاطات معرض القاهرة الدولي للكتاب، وسقوط سيول واغلاق طرق وتجديد حبس 22 من المتهمين في قضايا ارهابية وتأجيل نظر قضية نواب القروض ليوم الاربعاء واستئناف محاكمة عبد الوهاب الحباك في العشرين من الشهر الحالي، وتصريحات لمحافظ القاهرة عبد الرحيم شحاته عن نقل مواقف الاتوبيسات وسيارات السرفيس من وسط العاصمة نهائيا، وتحويل المناطق الفضاء الى حدائق تقام اسفلها مرائب تحت الارض، وهي تصريحات ادلى بها عشرات المرات.

اما المقالات والتعليقات. فكانت عن الاردن وملكها الراحل، واهتم البعض بالاستفتاء على رئاسة الرئيس السوري حافظ الاسد بسبب وجود وفد صحافي في سورية، وذكرى اغتيال مؤسس الاخوان حسن البنا والعراق، وردود ومعارك حامية وانتقادات، وعن المرحوم لطفي الخولي، وفتحي غانم وعلي الراعي، رحمة الله على الجميع.

الملك حسين

والى الملك حسين عليه رحمة الله الذي استحوذت وفاته ومستقبل بلاده على عدد كبير من المقالات والتعليقات. لكن لوحظ ان (الشعب) لسان حال حزب العمل و(الاحرار) لم تنشر شيئا، وكذلك (الميدان) المستقلة، بينما نشرت (الوفد) ثلاثة تعليقات. واحدة لمجدي مهنا اشاد فيها بالملك. والثانية لفؤاد فواز قال فيها:

«انا لا استبعد ان يطلب الامريكان من الملك الجديد حديث العهد بالحكم ان تتحرك قوات امريكية وانكليزية من الاردن لاسقاط صدام حسين. كما ان الملك الجديد يواجه السلطة الفلسطينية المتمرسة التي ستحاول استقطابه كذلك فان القوى المعارضة الفلسطينية سوف تنشط هي الاخرى في محاولة منها لاستمالة كبير العائلة الاردنية!!».

والمقال الثالث كان للدكتور هشام ابراهيم السعيد اشاد فيه بالملك وقال:

«وجه للملك حسين العديد من الانتقادات الحادة، ورمي بأبشع التهم ولعل اخطر ما نسب اليه العمالة والخيانة والتحالف مع عدو الامة العربية والرجل في كل ما يوجه اليه من سهام، رابط الجأش لا يدافع عن تهمة، ويمضي في طريق حكمه - همه الاكبر توفير الرفاهية لشعبه وفتح ابواب الرزق لحكوميه متحديا الطبيعة الجغرافية لملكته (الاردن محرومة من الموارد الطبيعية والثروات) ولما كانت الحرية السياسية مرتبطة برغيف العيش، وحب الشعب لحاكمه قرين ما يتوافر له من رفاهية، ولذا عندما احب الاردنيون مليكهم احاطوه بقلوبهم واحاسيسهم وايدوه وآزروه في كل معركة خاضها، وحموه من كل مؤامرة دبرت للاطاحة به، كان كل ذلك جزاء وفاقا لاخلاصه وتفانيه في خدمتهم، وحرصه على مصالحهم، رحم الله الملك حسين، رغم كل ما نسب اليه ولاحقه من اتهامات، فهو اولا واخيرا سياسي عربي محنك وحاكم داهية استطاع ان يرسو بسفينة حكمه على بر الامان بعد ان ابحرت في بحور امواجها متلاطمة وعواصف سياسية عاتية، وبنى مجده على ما يخلده ورضي عنه شعبه، ولكن حياته وموته عبرة وعظة لمن يعتبر ويتعظ».

ومن (الوفد) ننتقل الى الصحف الحكومية لنجد ان مجلة (اخر ساعة) تخصص تحقيقات عن الاردن والملك حسين.

اما (الاخبار) التي تصدر عن نفس الدار، فنشرت تعليقات لعدد من محرريها وهم الدكتور حسن رجب وعواطف شرباش وولد بدران كما نشرت تعليقا لها بعنوان «الملك حسين وداعا». قالت فيه:

«تاريخ الملك حسين يشهد بانه رغم الانتقادات الحادة التي كان يتلقاها من الزعيم الراحل جمال عبد الناصر فانه كان ينظر دائما وباعجاب شديد الى جهود عبد الناصر لتوحيد الصف العربي وجمع الامة العربية على كلمة واحدة. كما ان حسين بن طلال كان بمثابة (الوسيط) الذي طلبت منه معظم الدول العربية في اواخر السبعينات اقناع الرئيس الراحل انور السادات بعدم عقد اتفاق سلام مع اسرائيل. وحضر حسين بالفعل الى القاهرة عام 1978 غير ان السادات رفض وساطته وسار بنظرته المستقبلية قدما في عملية السلام. ويشهد تاريخ الملك حسين بانه كان يتصف دائما بالدهاء السياسي الذي مكنه من البقاء على عرش الاردن والحفاظ على كيانه واستقراره في منطقة الشرق الاوسط التي تعاني من الاضطرابات بشكل مستمر منذ نحو نصف قرن من الزمن.. واخيرا لا نملك الا ان نقول للملك حسين الذي رحل عن دنيانا، وبغض النظر عن اتفاقنا معه حينا واختلافنا احيانا، وداعا. ونتمنى لنجله الملك عبد الله خالص التوفيق في ادارة شؤون الاردن الشقيق».

والى (الجمهورية) التي نشرت تعليقا كما خصص رئيس تحريرها سمير رجب عموده «خطوط فاصلة» للجنازة ومشاعر الشعب الاردني، وقال:

«الدموع التي انهمرت والعويل الذي مزق الصدور، والخدود التي لطمتها الايادي بعنف.. كلها تؤكد ان الرجل احب شعبه، فأحبه الصغير، والكبير، لكن ليس في وسع مخلوق ان يتدخل في مشيئة الخالق، لانه وحده القادر، القوي، هو - ولا احد سواه - مالك الملك. على الجانب المقابل لابد ان تعترف بان مشاركة هذا العدد الهائل من زعماء العالم في تشييع جنازة الملك حسين - انما تؤكد ان الملك عاش، ومات يتمتع بمواهب، وملكات خاصة مكنته من ان يحتفظ بعلاقات متوازنة مع الجميع، بصرف النظر عن صغر حجم (مملكته) ومحدودية تأثيرها في صنع الاحداث العالمية بخلاف كثيرين، عجزوا عن ان يتركوا بصمة واضحة على خريطة السياسة الدولية».

وفي ملحق (الجمهورية) ايضا استغل الدكتور الشيخ عبد الله النجار في عموده اليومي «قرآن وسنة» حادث الوفاة ليذكر بالمشيئة الالهية وحكمة الموت قائلا: «فاذا ما وقف العلم في تلك البلاد المتقدمة عاجزا عن التصرف بينما المرض يعربد في البدن دون صاد أو راد، وظهر ان المال لا قيمة له وليست لديه القدرة على تحصيل قطمير من الصحة لن يكون امام الناس مفر، من الاعتراف بقوة الله وسلطانه، ولذلك كان في موت العظماء ومرضهم عبرة ما بعدها عبرة».

اما (المساء) التي تصدر عن نفس المؤسسة (دار التحرير) فنشرت تعليقا حذرت فيه الاسرة المالكة في الاردن من دسائس اسرائيل لاثارة الفرقة بين اقطابها، وخصص محسن محمد عموده اليومي «من القلب» للحديث عن الملك.

اخيرا.. الى مؤسسة (الاهرام) بادئين بـ (الاهرام) الصباحي وكتابها حسب ترتيب الصفحات لنجد احد كبار كتابها المبدعين، احمد بهجت في بابه اليومي «صندوق الدنيا» يقول:

«ان الملك كان شهما وكريما شأن الاشراف، ولم يعرف عنه انه قتل معارضيه او اعدم الذين ثاروا ضده ودبروا المؤامرات لقتله. وقد تعرض الملك لاكثر من 11 محاولة لاغتياله، من بينها المتفجرات والسم، وكان اعداؤه يجربون السم في القطط قبل ان يدسوه في طعامه. وعلى الرغم من خسة اعدائه وخصومه، كان الملك يسجنهم فترة ثم يعفو عنهم بعد ذلك، وقد كسبت له هذه الشهامة حب الناس واحترامهم، ولقد عانى الملك كثيرا، ولكن اللمسة الانسانية التي كانت شخصيته تنطوي عليها وادراكه لقيمة العفو كانت هي التي تؤسس محبته في قلوب رعاياه واعدائه على السواء، وقد نجح الملك خلال ما يقرب من نصف قرن في ان يحتفظ بالدولة والعرش معا، وكان مضطرا الى ان يسير على الحبل دون ان يهتز او يقع. ولقد ترك الملك حسين رصيدا من الحب الجماهيري لوريثه الملك عبد الله، وهو رصيد لا نشك في ان الملك الجديد سوف يضيف اليه».

ومن الثانية الى الرابعة وتعليق الدكتور عبد العاطي محمد الذي قال فيه بعد استعراض سياسة الملك: «ومثل هذه (التوليفة) المعقدة من الجميع بين ما هو داخلي وخارجي هي التي عبرت بالاردن من (الولادة القيصرية) الى الاستقرار، واي اختلال في عناصرها الرئيسية سيؤدي الى الانتكاسة، ولذا سيظل الاردن في عهده الجديد مطالبا بالاعتماد على الخارج - عربيا واقليميا ودوليا وبالا ينكفئ على نفسه بغض النظر عن الاهتمام الملحوظ بالاعتماد على الذات، ومطالبا ايضا بحفظ وحدته الداخلية. الاسرة والشعب من خلال جناحي (القوة والمرونة) اللذين اعتمدهما الراحل الملك حسين بغض النظر ايضا عن الوعود المطروحة في الافق بتوسيع صلاحيات الحكومة والبرلمان والاحزاب!».

وفي الصفحة الخامسة كتب جمال زايدة تعليقا قال في نهايته: «ونحن بطبيعة الحال نتمنى الاستقرار للاردن في عهده الجديد، وان كنا نتمنى ايضا ان تستقر آليات انتقال السلطة في عالمنا العربي».

وفي الحادية عشرة خصصت (الاهرام) احد تعليقاتها لوداع الملك المهيب، وفي الاخيرة خصص انيس منصور عموده في يسارها لنفس الموضوع. وفي يمينها قال رئيس تحريرها ابراهيم نافع في عموده اليومي «حقائق»:

«وما يحسب للملك الحسين، انه قد سعى طوال حكمه الى اقامة دولة مؤسسات دستورية في بلده تضمن لعرى هذا البلد الا تنفصم، ولروابطه الا تنقطع، وتمكنه من الحفاظ على وجوده والاستمرار في اداء دوره. لكنها على الرغم من ذلك لحظة صعبة من لحظات الفراق والوداع والحسرة والالم، كما انها ايضا لحظة من لحظات قبوله التحدي، واثبات الوجود، ودفع العجلة نحو مواصلة المسيرة. ولا شك ان مشاركة مبارك والزعماء العرب الاردن في هذه اللحظة التاريخية لم تكن مجرد اداء لواجب التعزية، وانما كانت وستظل تأكيدا قويا باننا واقفون الى جوار الاردن بكل ما نملك».

واخيرا.. الى رئيس تحرير (الاهرام) المسائي، مرسي عطا الله، الذي ابدى اعجابه بذهاب الرئيس السوري حافظ الاسد للعزاء واعلان الحداد وتأجيل موعد الاستفتاء على رئاسته فترة اخرى، وقال عنها:

موصول الاسد الى عمان واجتماعه مع الملك الجديد يمثل خطوة مدروسة ومحسوبة من جانب سورية التي ربما تكون تستهدف من ورائها تحقيق هدفين، في ضربة واحدة، اولهما دحض المزاعم الاسرائيلية التي كانت بعض وسائل الاعلام الامريكية قد بدأت في الترويج لها مؤخرا حول وجود مطامع لسورية في الاردن في حالة حدوث اي فراغ سياسي بعد رحيل الملك حسين، وثانيهما استعادة اجواء الدفء للعلاقات الاردنية السورية مرة اخرى في ضوء ما ترتئيه دمشق من توظيف هذه العلاقات في خدمة موقفها التفاوضي في العملية السلمية عندما يحين وقت استئناف دورانها على المسارين السوري واللبناني».

الاخوان المسلمون

والى التيار الاسلامي وعلى رأسه جماعة الاخوان المسلمين والتي لا تزال من القوى السياسية الفاعلة والملموسة ولا يمكن نكران وجودها رغم عدم شرعيتها حتى الان، والتي اسسها في عام 1928 حسن البنا الذي تحل الذكرى الخمسون لاغتياله في الثاني عشر من الشهر الحالي ولذلك كتب عنه المرشد العام مصطفى مشهور مقالا في (الشعب) بعنوان خمسون عاما على استشهاد الامام، تحدث فيه عن دعوته وحال المسلمين عند بدئها، ومحتوى الدعوة ومشاركة الاخوان في حرب فلسطين عام 1948، مما ازعج اليهود، واضاف:

«وطلب سفراء هذه الدول من حكومة مصر حل جماعة الاخوان واعتقالهم ونفذ النقراشي باشا طلبهم واصدر قرار الحل في 8 ديسمبر 1948 واعتقل الاخوان وترك الامام البنا وحده، وقتل بعض الاخوان، النقراشي باشا دون اذن من الامام. وقال عنهم ليسوا اخوانا وليسوا مسلمين، ثم تمت المؤامرة وقتل الامام البنا بتدبير من النظام الحاكم وذلك في يوم 12 من فبراير عام 1949 ولم يسعفوه حتى استشهد وظنوا انهم بقتل حسن البنا ستنتهي دعوة الاخوان ولكن الله خيب ظنهم. فها نحن نرى شجرة الاخوان التي غرسها الامام ورواها بدمه هو والشهداء قد تعمقت جذورها واشتد ساقها وامتدت فروعها واستعصت على الاعداء ان يقتلعوها».

ولوحظ ان مشهور استمر في نهجه بتجنب الهجوم على الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وعلى ثورة يوليو او التطرق لما تعرضوا له في عامي 1954، بعد محاولتهم اغتياله في ميدان المنشية بمدينة الاسكندرية، وبعد اكتشاف التنظيم الجديد المسلح بالصدفة في عام 1965. وقد وقعت مظالم على كثيرين منهم لم يكن لها مبرر، ولكن هذا شيء ومحاولاتهم الكتب والادعاء ان حادث المنشية تمثيلية، وتنظيم 1965 لا وجود له، شيء اخر، وعلى كل حال فان الاخوان والناصريين يقتربون منذ مدة من بعضهم البعض، ويتفهم كل منهم الاخر، ويحضر ممثلوهم اجتماعات حزبية مشتركة ومؤتمرات ويوقعون على البيانات وغيرها، ويتطور التعاون بينهم الى مراحل اكثر نضجا وطي صفحة الماضي، ويكف كل منا عن مهاجمة الاخر، حتى نتفرغ نحن للاخرين، ويتفرغون هم لمهاجمة من ماتوا من زمن، واعتبروهم خصوما لهم مثل الدكتور طه حسين والشيخ علي عبد الرازق ومصطفى كمال اتاتورك وهو ما فعله احدهم وهو محمد عبد المنعم في مقال له بجريدة «آفاق عربية» التي تصدر عن حزب الاحرار كل خميس ويرأس مجلس ادارتها وتحريرها محمود عطية، وتعبر عنهم، اذ كان عبد المنعم يستعيد مسيرة الامام حسن البنا والظروف التي نشأت فيها الدعوة. فقال:

«واصدر احدهم كتابا اسماه الاسلام واصول الحكم ذهب فيه الى ان الاسلام ليس له نظام سياسي، وما جاء ليحكم بل جاء كدين يقيم العلاقة بين العبد وربه في دائرة من العبادات ضيقة، بينما اصدر مفتون اخر كتابا اسماه (في الشعر الجاهلي) زعم فيه ان الشعر الجاهلي كله منحول اي لا اصل له وشكك بذلك في التراث العربي القديم ومن ثم اتخذ سبيله الى التشكيك في القرآن الكريم مما اثار حفيظة الغيورين ايامها حيث صودر الكتابان واحرقت الكثير من نسخهما، وقبل ذلك بقليل كانت الخلافة الاسلامية في تركيا قد تداعت وسقطت بمعاول الهدم العلماني المجرم على يد الطاغية الفاجر مصطفى كمال، ثم مضى ذلك الامام الملهم في طريقه حتى كتب الله له ما تمنى، ألم يكن هو الذي أطلق الشعار (الموت في سبيل الله اسمى امانينا)؟! صدق الله اذن فصدقه رضي الله عنه وانزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا».

وهكذا.. ما دام الاخوان يقولون عن البنا انه «ملهم» فليس لهم ان يستاءوا اذا قلنا نحن ناصر والنحاس خالد الذكر، ولم يكن عبد المنعم الوحيد الذي لا يزال على كراهيته لعميد الادب العربي، وانما ظهر اخر اسمه عبد المنعم الصاوي من مدينة طنطا ارسل رسالة للجريدة قال فيها ان ابن اخيه الاكبر طلب منه ان يساعده في اعداد بحث عن طه حسين، فاخرج له ورقة كان قد كتب فيها تعليقا على ما نشرته (آفاق عربية) واعطاها له، على اساس ان فيها الخلاصة، وهي:

«على مدى الحلقات الثلاث التي نشرتها الجريدة حقائق تائهة اعادها الله من صدور اصحابها ومن اسنة اقلامهم ليكشف زيف الاسطورة الكبرى التي صنعها الغرب وقدمها الاستشراق ورعاها الشرق المفرط وبثها على انها الصورة المثالية للفكر العربي والادب الحديث، فدعوته للفرعونية تحيله من رائد للتنوير الى ذنب للتضليل، اذ يريد لمصرنا ان تعدل عن نور التوحيد الى ظلام الوثنية ومن عدل الخالق الى ظلم العباد المتجبرين (المتفرعنين) وميله لليونانية ما هو الا كراهية للغة العربية بما تحمله من علم وادب وديانة».

عبد الناصر

ويبدو ان لخالد الذكر كرامات تجعل اعداءه يمتدحونه دون ان يقصدوا، ويوقعهم ربك في شر اعمالهم، عندما ينطقهم بالحق خلافا لما يكتبونه من اكاذيب، فقد نشرت مجلة (اخر ساعة) الحلقة الثانية من الاحاديث التي يجريها زميلنا الكاتب الصحافي مأمون الغريب، ومن كبار كتابها ومحرريها مع ثروت اباظة، فقال:

«كان اعظم من اتاح لي فرصة الكتابة اخي وصديقي الراحل فتحي غانم فقد افسح لي صفحة اسبوعية في (الجمهورية) كتبت فيها مقالا عن الشيوعيين بعنوان (من خلال مجهر) صدرت بعدها الاوامر الى فتحي غانم الا اكتب عنه مطلقا. وقد ابى الرجل العظيم ان ينفذ الامر، وطلب الي ان اكتب في غير السياسة، وكانت هذه منه جرأة فائقة تمثلت في هذه الشخصية الفذة، وتكرر منه هذا الموقف الجريء المشرف حين نشر لي روايتي (شيء من الخوف)».

وشيء من الخوف، هاجم فيها خالد الذكر وشبهه بعتريس في الفيلم الذي صدر على حساب الدولة ايضا، وكان وزير الثقافة وقتها ثروت عكاشة، وشاهد جزءا منه ثم انصرف واكمل وكيلا الوزارة مشاهدته، ونترك ثروت يقول:

«وفوجيء الوزير بالوكيلين يقولان هذا الفيلم لا نستطيع السماح بعرضه، ولابد ان يعرض على الرئاسة، وبعثوا به الى سامي شرف فقال: انا لا افهم شيئا في هذه الاشياء، وعرضوه على الرئيس جمال عبد الناصر فقال: لو انا بطل هذا الفيلم لكان الشعب ضعيفا وصرح بعرض الفيلم، ولذلك لم تنظر الرقابة للفيلم، لان عبد الناصر طلب عرضه بلا حذف منه، وكان الوزير قد سمع من احد المنافقين ان المقصود به جمال عبد الناصر. فأحاله الوزير الى نجيب محفوظ، وكان نجيب مستشارا للوزير ذلك الحين، وكان تقرير نجيب محفوظ ان هذا الفيلم وطني، وبعد رأي نجيب محفوظ رأى الوزير الفيلم، وقد تدهش ان الوكيلين للوزارة صدر ضدهما اوامر عقابية».

ومع ذلك - سبحان الله - يجد ثروت في نفسه الجرأة، كلما ذكر خالد الذكر ان يصفه بالسفاك - القاتل، المجرم الذي كان يعتقل ويعذب ويقتل اي انسان يخالفه.

معارك وردود

والى المعارك والردود، حيث عثرنا في جريدة (الجيل) المستقلة التي تصدر كل يوم احد، على هجوم وجهه صديقنا الكاتب والاديب سيد خميس ضد الدكتور سيد القمني في مقال بعنوان «وهم كبير اسمه سيد القمني» رد فيه على الاعاجيب والخيالات التي يكتب عنها - القمني في (روزاليوسف) وعن رسالته الى انيس منصور التي قال له فيها ان الناصريين الفاشيين دسوا عليه خبرا لديه - اي لدى انيس - بانه يطلب حماية امنية لنفسه خوفا من الارهابيين، وانه يعيش في منطقة نائية لا حراسة فيها ويسهل على الارهابيين ذبحه، ورد انيس بانه حين كتب عن شخص يطلب حماية امنية لم يقصده، وقال خميس ساخرا:

«لماذا يقيم الاستاذ بمفرده وهو زوج واب في هذا المكان الخطر وغير الآمن، فربما رغبة منه بسماحة فكر وسعة افق في تسهيل مهمة من يريدون اغتياله» واستعرض سيد هجمات القمني ضد الفتح العربي الاسلامي وتشبيهه بغزو للغول، وكيف نسب لنفسه مجهود باحث مترجم هو الدكتور رفعت السيد، في كتابه «عصفور في فوضى - من الخروج الى الملك اخناتون» وقال سيد عن صاحبنا القمني:

«وهو - في رأي نفسه - اولى بالشهرة الجماهيرية من الراحل الشيخ الشعراوي ومن العالم المؤمن الدكتور مصطفى محمود، فقد ضلت كاميرات التليفزيون وميكروفونات الاذاعة، وصفحات الصحف واسعة الانتشار، طريقها فاتجهت اليهم، بينما كان عليها ان تتجه اليه وحده، كما انه يرى انه اولى واجدر بالاحكام التي صدرت ضد الدكتور نصر حامد ابو زيد، ودفعته الى ترك الوطن، ولفتت انتباه العديد من الاكاديميين والمثقفين العرب والغربيين اليه. بل ان الاستاذ سيد قد يرى - وهو حر فيما يراه - انه اولى بالاغتيال من المرحوم فرج فودة».

اما صديقنا الشاعر الكبير عبد الرحمن الابنودي الذي عاد سالما لمصر بعد رحلة علاج في الخارج، فقد تعرض الى هجوم مباغت في (الشعب) من الطبيب والاديب علاء الاسواني، بمناسبة صدور ديوانه الجديد «الاحزان العادية» وقال الاسواني ان الشاعر الراحل امل دنقل كانت اشعاره وكتاباته تتسق مع مواقفه، وكان الابنودي في البداية مع الفقراء وعبر عنهم في اشعاره ودفع الثمن في المعتقلات وشظف العيش، واضاف:

«ثم بدأت مواقف الابنودي تتغير شيئا فشيئا حتى جاء العقد الاخير فصار شاعرنا يتخذ مواقف لا تتسق بحال مع تاريخه الفني او السياسي، فالمناضل السابق من اجل العدل والحرية صار مشاركا دائما في احتفالات وزارة الداخلية، وهو يصعد على المسرح لتحية اصدقائه من كبار ضباط الشرطة ومداعبتهم، ويضحك من قلبه في وقت يئن فيه عشرات الالوف من المعتقلين تحت وطأة التعذيب الوحشي، لكن الابنودي في طوره الجديد لم يعد يعبأ بالمعتقلين الذي كان يوما واحدا منهم، والثائر القديم ضد الانظمة العربية الرجعية يقف مع ضرب امريكا للعراق في حرب الخليج، بل ولا يجد غضاضة في كتابة اوبريت (سيرة بطل) من اجل تخليد ذكرى المغفور له الملك عبد العزيز منشىء المملكة السعودية، ناهيك عن قصائد المديح الحار التي يدبجها الابنودي في رئيس الدولة وكبار المسؤولين مما جعله للاسف شاعر النظام المعتمد كما ظهر في مرضه الاخير، والان كيف انعكست تحولات الابنودي على شعره وماذا نجد في ديوانه الجديد؟ موعدنا الاسبوع القادم باذن الله».

واذا لم يغضب علاء الاسواني مني، وهو ابن شقيق صديقي المحامي والكاتب صلاح الاسواني، فانه تطرف في هجومه على الابنودي، والله اعلم، فلا شأن لي بهذه المعركة، التي نتركها، لننتقل الى غيرها، وهي في (الجيل) وصاحبها زميلنا جمال سلطان الذي يحاول تأسيس حزب اسلامي جديد اسمه «الحزب الاسلامي الاجتماعي» وقال ان (روزاليوسف) اجرت معه حديثا. حذفت معظمه ثم اخذت تهاجمه بعنف وتستعدي عليه السلطات، وقال جمال انه من الضروري ابعاد الشباب عن العنف بتوجيهه للعمل السياسي السلمي بدلا من الاعتقالات والتعذيب والعمليات الارهابية، وان ابراز المرجعية الاسلامية للحزب لا يعني انه حزب ديني، وانما هو مثل الاحزاب الاوروبية التي تحمل اسم المسيحي، واضاف: «فمن حقنا في مصر ان نثبت هويتنا الحضارية الاسلامية في شعار حزبنا، ولذا كان الدستور المصري قد جعل الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع وكان علماء الاسلام هم المنوط بهم تجلية معالم الشريعة وليس رفعت السعيد او محمد عبد المنعم، فان من الطبيعي ان يكون علماء هذه الشريعة اصحاب حصانة قانونية وان تكون لهم (سلطة) في حدود اختصاصاتهم الدينية، مكملة للسلطات الثلاث، القضائية والتنفيذية والتشريعية، اذا كنا ندعو الى تعزيز قوى المجتمع الاهلي، وتحقيق توازن القوى والسلطة في الدولة، فان من الطبيعي ان نطالب باستقلالية الازهر، اهم وابرز الركائز التاريخية للمجتمع الاهلي في مصر، وان يكون مقام شيخ الازهر بالانتخاب الحر بين علمائه، وليس بالتعيين من قبل السلطة التنفيذية، حتى لا يكون للحزب الحاكم، اي حزب، وصاية وسطوة على مرجعية الشريعة في المجتمع، وما يترتب على ذلك من مخاطر على الشريعة ذاتها وحرمتها بين الناس، وعلى المجتمع كله من وراء ذلك».

وهكذا، ينفي صاحبنا عن مشروع حزبه صفة الدينية، بينما نراه يطالب بسلطات لعلماء الدين تحول بلادنا كلها الى نظام ديني يحكمه هؤلاء العلماء ليحددوا لنا من المؤمن فينا ومن الكافر، من مع الشريعة ومن ضدها، ولا نستطيع ان نقترب منهم، وهذه اشياء تندرج تحت باب البدع والمستحدثات، وطبعا كل بدعة في النار.

والى آخر المعارك وكانت من نصيب عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) الذي تم التحقيق معه وافرج عنه بكفالة خمسمئة جنيه وكذلك عن محمد عبد العليم المحرر بالجريدة لنشر خبر عن اعتصام عمال مطابع البنك المركزي، وكتب عباس مقالا في الصفحة الاولى بعنوان «من جديد.. الحبس والغرامة يهددان حرية الصحافة» عبر فيه عن مخاوفه من الالتفاف حول حرية الصحافة، واستخدام مواد قانونية سيئة السمعة، وقال:

«ان استدعاء (الوفد) الى نيابة امن الدولة العليا عودة صريحة الى القوانين سيئة السمعة المقيدة للحريات، وهي القوانين التي تدخل الرئيس مبارك بالغائها خلال معركة الصحافيين ضدها، وهذا ما يحسب للرئيس مبارك وعصره الذي نتمتع فيه بحق النقد. حق الرأي والرأي الاخر عصر حرية الصحافة الذي لولاه لما استطعنا كتابة حرف واحد مما نكتبه هنا عن هذه القضية او اي قضية اخرى».

ولمح عباس الى ان بعض الاجهزة تريد ان تصفي حساباتها معه بسبب هجومه على مشروع توشكى.



النظام الاردني ظل يواجه اسئلة حول شرعيته فهل سيتمكن عبد الله الشاب من اسكات المشككين؟

■ يحظى الملك حسين احد السياسيين البارزين في القرن العشرين، بعد موته بالاحترام الذي يستحقه. فبفضل شخصيته المتميزة وقدراته غير العادية تحول الملك الى انسان يحزن العالم كله على موته فعلا. الخطر هو ان يتسبب هذا التأثر العلني من شخصيته في تغطية مسائل عميقة تتعلق بشرعية النظام الهاشمي.

ويتوجب علينا ان ندرك ان هناك في العالم العربي وجهات نظر مغايرة في تاريخ الاردن. صحيح انها لا تتردد على مستوى مرتفع وهي على ما يبدو لا تمثل طبقات وشرائح واسعة في اوساط الشعب، ومع ذلك يحظر علينا ان نغفلها كليا، ففي ساحة الشرق الاوسط مثلما هي الحال في أي مكان من العالم بامكان التيارات العميقة في الباطن ان تجد لها احيانا طريقا للانفجار والصعود الى السطح الظاهر.

فسلالة آل هاشم لم تظهر على ارض الاردن، وانما في شبه الجزيرة العربية. الشريف حسين من الحجاز والد جد الملك حسين خاض المنافسة في مطلع القرن على عرش الحجاز وخسر المعركة امام عبد العزيز آل سعود الذي شكل العربية السعودية بمساعدة البريطانيين والامريكيين. ومن اجل ضمان الاستقرار في حقول النفط العربية وعد البريطانيون الشريف حسين باماكن بديلة. ونصب ابنه فيصل ملكا تحت رعايتهم على سوريا الى ان طرده الفرنسيون منها. وناصر ابنه الأخر عبد الله الانجليز الذين قاموا بقطع الضفة الغربية لنهر الاردن عن الضفة الشرقية مشكلين كيانين منفصلين: فلسطين وامارة شرق الاردن. وتم تنصيب عبد الله على امارة شرق الاردن.

وعلاقات عبد الله مع الغرب ومع الصهيونية كلفته حياته: في عام 1951 قتله متعصب فلسطيني في القدس. ونجح حفيده الملك حسين في البقاء وتعزيز مكانته، ووجد آل هاشم في الاردن الراحة والاستقرار.

ويعرف الباحثون في القومية الحديثة شعوبا كثيرة تبلورت بمبادرة من النخبة العليا ملكية او جمهورية. مثل هذه الخطوات والمجريات التي تقنع اوساطا واسعة من الناس بان لها قاسما مشتركا تنجح في جسر الفجوات التي تتعلق بالطبقة واللغة واسلوب الحياة والتباين الحضاري الثقافي والاقليمي.

ونجح الملك حسين هو الآخر بفضل شخصيته في بلورة شعب خاص به رغم التوترات التي تميز بها الاردن وهو الدولة التي يعتبر نصف سكانها من اللاجئين الفلسطينيين. كان الملك للمواطن الاردني بمثابة رمز ملموس وناطق لا يلين له جناح، وقد اقنعهم ان لديهم تاريخا مشتركا وحلما واضحا شفافا. ولكن في الايام التي يتم فيها استبدال الحكم تطرح قضية الشرعية بقوة اكبر من الفترات الاخرى. وحتى ان كان كل الاردنيين متفقين على فكرة ان الملكية هبة من الله فان قضية شرعية سلالة اجنبية نصبت على الاردن بمساعدة الدول الغربية العظمى وحافظت على بقائها منذئذ بفضلها ليست مسألة نظرية في الشرق الاوسط الاسلامي الذي يقف على عتبة نهاية الالفية.

لقد كان هناك في التاريخ ملوكا لم يولدوا على الاراضي التي نصبوا ملوكا عليها، الا انهم لم يواجهوا جمهورا مثل الجماهير الحالية. وقضية الشرعية لم تكن مثل الجمرة المضطرمة تحت اقدامهم.

وعبد الله ابن توني غاردنر الانجليزية يبدأ من نقطة اندفاع اقل انخفاضا بكثير عن تلك التي بدأ منها والده.

هناك في تاريخ الشعوب احداث، وحالات استوعبت فيها السلالة الملكية الاجنبية في المجتمع الذي تسوده وفي حالة الاردن ليس واضحا بالمرة ان كانت هذه العملية قد استكملت أم لا. وربما تكون ملكية الحسين الطويلة والمحبوبة قد حرفت الانظار والاهتمام عن قضية الشرعية. ولكن فترة نقل السلطة التي تطرح فيها هذه التساؤلات بشكل بديهي قد تعيد الدولاب الى الوراء، وفي ظل الوضع السياسي قد تتمكن اطراف مصلحية من استغلال ذلك لحث عملية اللااستقرار.

الشريف حسين بن علي

الاسئلة التي تطرح من الآن تبرهن على ذلك: هل توجد لعبد الله القدرات التي تمتع بها والده؟ هل يمكن مصالحة الفلسطينيين والبدو والعراقيين معا؟ هل سيتم القضاء على الشرخ الاقتصادي؟ لكل هذه الاسئلة يجب ان يضاف السؤال الذي لا يقل مصيرية: هل سينجح الملك الجديد في اسكات المشككين في شرعية النظام الذي ورثه؟

داني رابينوفيتش
(هآرتس) ـ 1999/2/9

البحث عن رشيد بيك

في غياب الجار الذي يحبنا سنواصل البحث عن الجار العربي الطيب كما حلم به هرتزل

■ عائلة تسكن مبنى مشتركا تعرف القيمة الكبيرة للجار الطيب. فهو بوسعه ان يحول مكان السكن غير المميز بالراحة الزائدة الى جنة عدن. بالمقابل يمكن ان يلعن اللحظة التي قرر فيها السكن في ذاك المبنى. وما ينطبق على الافراد والمنازل العامة ينطبق في العلاقات بين الأمم ايضا. فالجار الطيب بوسعه ان يضمن الطمأنينة والرفاه مثلما يمكن للجار السيء ان يثير النزاع والشقاق المستمرين. ودولة اسرائيل التي لم يحالفها الحظ من ناحية الجيران التي علقت في جيرتهم فانه عندما يقع لها جار مؤدب وطيب القلب فانها تقع في حبه في الحال.

ويكفي ان نستعرض قائمة الجيران حولنا كي نفهم لماذا اقتربت العلاقات مع الاردن الى الحب والاعجاب. ففي الجنوب الشرقي يسكن الجار المصري الذي رغم انه يقيم علاقات سلام رسمية معنا الا ان الجميع يعرف ان هذا السلام غير ناجح. فلا يمكن عقد زيارة له دون التغلب على مشاعر الخوف. ولا يمكن للمرء ابدا ان يعرف اذا ما كان التاجر الذي يصل من مصر لادارة اعماله لن يشتبه به بالتجسس او ينهي زيارته في حجرة رطبة في سجن قديم. ويعتقد الرئيس المصري انه الوصي علينا وينبغي له ان يشرف على سلوكنا، وتعاليه هو أمر لا يطاق احيانا. وليس واضحا تماما اذا كان قد ادرك اننا لسنا رعيته وانه ليس حاكما أعلى للشرق الاوسط.

وفي الشمال منا يسكن اسوأ منه. فقد ضايقنا على مدى السنين مستغلا تفوقه الطوبغرافي في اعالي هضبة تطل على سهولنا. وعانينا منه الكثير الى ان قررنا ذات يوم اننا لن نواصل احتمال ضرباته فصددناه ورددناه من قواعد هجومه. ومنذئذ لم يكف عن طرح الصيغة المغرية «السلام مقابل الارض». والتي قد تعني ان علينا ان نصدقه بانه اذا ما أعدنا له الهضبة ـ فانه لن ينصب فيها مدافعه ولن يعود لاحداث الضجيج في مواقع سكاننا اسفل الجبل.

ويسيطر هذا الجار السوري على جار آخر ـ اللبناني ـ ومن هناك يدير حملة ارهاب وقتل ضدنا بواسطة منظمة دينية اسلامية متعصبة تتلقى كل الدعم والامكانيات ولكن بشكل يصعب فيه الاثبات ان القتلة هم مبعوثو الحاكم السوري، ولم نتناول بعد السلسلة الثانية من الجيران المعادين. فخلف المصريون يقف الليبيون الاعداء، وخلف السوريين يقف العراقيون والايرانيون والعصابات الدولية التي لا يمكن تقدير حدود قدراتها على التخريب والحاق الضرر.

فهل من العجب في ضوء مثل هذا العرض للجيران السيئين والأشرار ان نقع جميعا في حب جار آخر كان انسانا ومؤدبا وطيب القلب ايضا؟

ولعلنا نبالغ قليلا في حبنا لهذا الشعب الذي لا يرد لنا بحب قوي وعميق كحبنا. ولكننا اصبنا ذات مرة بالخيبة المريرة عندما وثقنا اكثر مما ينبغي بصديق بدا في نظرنا استثنائيا في كل هذه المنطقة السيئة والمعادية ـ المسيحيين اللبنانيين، والذين رأينا فيهم على مدى السنين العرب الوحيدين الذين يمكن لنا ان نثق بهم حقا. ولكن الواقع صفعنا على وجوهنا بشكل عنيف ولم يتبق من حلم حلف الاخوة مع مسيحيي لبنان اي شيء.

ومع ذلك فاننا لم نيأس، فكل الاحلام التي لم تتحقق في لبنان نقلناها الى جارتنا الشرقي. كل الحب الخائب الذي شعرنا به نحو المسيحيين اللبنانيين نقلناه الى الاردنيين رغم اننا نعرف جيدا اننا عقدنا السلام مع حكامهم وليس مع جماهيرهم. وهناك بين السكان الاردنيين ما يكفي من البنى التي لا تؤمن بالسلام مع اسرائيل وتنظر الينا بكل الريبة والتحفظ التقليديين.

ولكننا لم نيأس.

فلدينا حلم قديم للعرب المحبين لاسرائيل والذين لو كانوا غير موجودين في الواقع فاننا لن نكف عن الثقة بانهم في يوما ما سيظهرون وسيتحولون الى حقيقيين. فلم يثبت بعد ان عربيا لطيفا موجودا فعلا في الواقع.

انور السادات

ولكن ما لم نحسه ولم نراه يمكن لنا ان نرسمه في خيالنا في الاحلام. اننا تلاميذ بنيامين زئيف هرتسل الذي حلم قبل مئة عام بروايته الصهيونية «دولة اليهود» حلم العربي الاول المؤيد للصهيونية ومنذئذ لم نكف عن الحلم معه وفي اثره. لقد رسم لنا بخطوط ساذجة صورة رشيد بيك ومنذئذ ونحن نبحث عن رشيد بيك بالشموع في لبنان وفي الاردن.

شموئيل شتيتسلر
(معاريف) ـ 1999/2/9

ما يربطنا هو علاقات مصالح وليس حبا عذريا

اسرائيل يجب ان لا تربط امنها باستقرار الاردن بل باحكام السيطرة على مشارف الجبال في الضفة الغربية

■ في يوم وفاة الملك حسين بث راديو صوت اسرائيل موسيقى حزينة، واعرب المذيع عن حزن موظفي الراديو. من الممكن دحض هذه المبالغة والافراط في الحزن بعدة حقائق:

في ايام الملك الحسين استخدم جنوده بعض المقابر في جبل الزيتون كمراحيض لهم واستخدمت الاراضي الاردنية كقاعدة للهجمات الفدائية. مقتل 11 شخصا اثناء هجوم على باص في معليه عكروبيم، ومقتل 34 شخصا عام 1954، كما صدر امر ميداني من الملك لقتل كل شخص من مستوطني موتسيه وشعلبيم، شن الاردن الحرب على اسرائيل في حرب الايام الستة، وفي حرب ايلول الاسود قتل الجيش الاردني حوالي 20 الف فلسطينيا. ولو قام بهذا الفعل اي زعيم في اسرائيل لما كان اليسار اليهودي قد صفح له ابدا. في حرب الخليج اجرى الملك اتصالات مع صدام حسين من اجل السيطرة على الحجاز، وفي نفس الوقت، وطوال عشرات السنين اقام الملك علاقات اقتصادية سياسية وامنية سرية مع اسرائيل.

وكان يهدف من هذه العلاقات تحسين مكانته في العالم العربي الذي اعتبره «عميلا للامبريالية، ومن صنع بريطانيا». اما علاقاته مع اسرائيل فقد رأى بها مصلحة وجودية امام محاولات السوريين والفلسطينيين السيطرة على مملكته، واعتبرها ولاء لوصية جده في الحفاظ على صلته مع اليهود. ولم يوقع على اتفاق السلام المكشوف الا بعد اوسلو. ولاختار بين الشرين ـ الفلسطيني واليهودي ـ اقلهما شرا.

لقد ركع امام العائلات الثكلى في بيت شيمش لكنه لم يحكم بالاعدام على القاتل مثلما كان سيفعل لو قتل سبع بنات من اصل سويدي، ولم يصدر الحكم على القاتل بسبب عدم قدرته. كما انه لم يعزف امامنا معزوفات السلام بدافع الحب لاسرائيل.

اذ انه كان دائما يؤيد عرفات علنا ولم يتوان عن توجيه الانتقادات اللاذعة لنتنياهو. لم يكن صديقا ومن الجدير بوسائل الاعلام الاسرائيلية ان توقف ذرف الدموع. ان ما يربط اسرائيل بالاردن هو علاقات مصالح وليس عشقا عذريا.

في السابق ظهرت في اسرائيل فكرة «الاردن هو فلسطين» وتبنى هذه الفكرة انصار ارض اسرائيل (الغربية) الكاملة. واليوم بقي فقط خيار م.ت.ف «الاردن هو فلسطين»، وهي الخطة الاحتياطية القدس ـ عمان ـ تل ابيب ـ وعمان قبل تل ابيب. قبل كل شيء معظم السكان في الاردن 60 ـ 70 في المئة هم من الفلسطينيين. هل تستطيع عائلة واحدة تمثل الاقلية مواصلة السيطرة هناك؟

لقد اثار اتفاق اوسلو هذه المسألة بصورة جلية. فقبل اوسلو كان اليهود يحلمون «بالضفة الغربية» اليهودية امام «الضفة الغربية» الفلسطينية، والسلام على اسرائيل وعلى اسماعيل.

لكن اتفاق اوسلو الذي زرع م.ت.ف في غربي ارض اسرائيل جلب تهديدا وجوديا على اسرائيل من جانب دولة فلسطينية كبيرة تمتد من قطاع غزة الواقع على البحر المتوسط وقلقيلية على بعد 145كم من البحر وحتى حدود العراق مع عمق عربي معادي حتى طهران.

ان القلق في اسرائيل على استقرار العائلة الملكية الاردنية، وكذلك الامل الاردني في ان تمنع اسرائيل السيطرة الفلسطينية عليها كلاهما يعبران عن خوف من حلم مرعب مشترك: تحويل الاردن الى فلسطين.

لقد اصدر 100 جنرالا وادميرالا امريكيا بيانا جاء فيه ان الامن الاسرائيلي يكمن في جبال السامرة التي بالامكان السيطرة من خلالها على مواقع النيران وضرب اي جيش يقتحم الحدود الشرقية. وليس هناك اي عائق طبيعي غير هذه الجبال تحول دون احتلال تل ابيب. والنظرية الامنية اليوم تستند الى عنصرين: السيطرة الاردنية وراء نهر الاردن والسيطرة الاسرائيلية على جبال السامرة مع حدود مشتركة مع الاردن بدون فاصل فلسطيني.

ولكن مسيرة اوسلو التي حملت معها ضياع السيطرة الاسرائيلية على الجبال ابقت على الاردن كبوليصة تأمين وحيدة. ولكن اي دولة عاقلة هي التي تربط وجودها بوجود نظام في دولة اخرى؟ من هنا تكمن اهمية سيطرتنا على الجبال. كان بالامكان ايجاد 150 مستوطنة اخرى يسكنها نحو 200 الف يهودي اخر لكان يجب ايجادها. ولا شك ان وفاة الملك تدق ناقوس الخطر لاولئك الذين يراهنون على آخر ما تبقى لنا للدفاع عن امن الدولة.

(يديعوت احرونوت)

الياكيم هعتسني
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/2/9

لبوا نداء شارون بعد واي

المستوطنون يستغلون فرصة الحملة الانتخابية للانتشار سريعا على تلال الضفة

■ من المحتمل ان هذا الامر كان سيحدث حتى من دون تبدل الوزراء في وزارة الدفاع وحلول موشيه آرنس مكان اسحق مردخاي. وهناك احتمال ايضا انه لو انتهت حيرة مردخاي بصورة مغايرة ولم يقم بنيامين نتنياهو باقالته لما كان يخاطر في ذروة الحملة الانتخابية ويشن معركة مباشرة وجها لوجه مع المستوطنين واليمين مرسلا الجنود لتفكيك وازالة «الكرفانات» وخزانات المياه التي تظهر هنا وهناك حول المستوطنات في الضفة وكأنها اشبه بالفطريات التي تظهر بعد هطول المطر.

ولم يكن مردخاي ليخاطر في آخر المطاف بالقيام بخطوات من شأنها ان تفقد نتنياهو كمية من الاصوات في اوساط اليمين. كل هذا امر محتمل ولكن مثل التأويلات والتحليلات بلا رصيد او قيمة لان ما حدث قد حدث. وفي الواقع القائم يجد المستوطنون الآن فرصة نادرة للقيام بكل ما يحلو لهم. اذ ان الامر لا يقتصر على وجود حكومة واهنة ضعيفة ليست لديها القوة خلال الاشهر الاربعة القادمة لاستخدام القوة ضدهم. وانما تتضاعف اهمية هذه الفرصة السانحة لكون هذه الحكومة حكومة يمينية صارخة ـ تقاد من قبل نتنياهو واريئيل شارون وآرنس ـ حكومة خالية من الكوابح الداخلية، حكومة يمين خالصة لهم. لذلك كان من الحماقة ان لا يستغلوا هذه الفرصة حتى آخر قطرة فيها.

وهم يقومون بذلك حقا، وكما اتضح من الجولة الجوية التي نظمتها حركة السلام الآن وكما تحدثت المقالة التي نشرت بالامس في صحيفة «هآرتس» «آرنس عاد: المستوطنون يبتهجون» لعاموس هرئيل)». فخلال عدة اسابيع نجح المستوطنون بانشاء سبع مستوطنات جديدة على الاقل، صحيح انهم يدعون بأن المسألة عبارة عن توسيع للمستوطنات القائمة الا ان احدا لا يصدق ذلك الآن.

وصحيح ايضا انها عبارة عن «كرفانات» متفرقة موزعة هنا وهناك على التلال الخالية من الناس، ولكن ان لم يزعجهم أحد ـ سيزداد عددهم خلال الايام القادمة، كما سيزداد عدد المستوطنات خلال الاسابيع والاشهر القريبة.

ومن الذي سيزعجهم في مسعاهم هذا عموما؟

هل هو نتنياهو الذي يكافح من اجل بقائه السياسي ويوجه أنظاره صوب اصوات المستوطنين التي تماثل الهواء للتنفس؟

أم شارون الذي سارع بعد عودته من «واي» لاستغلال اول فرصة لاحت له لتوجيه نداء للمستوطنين للانتشار على التلال والهضاب؟

وماذا بالنسبة لموشيه آرنس المحسوب على أنصار ارض اسرائيل الكاملة الذي هاجم نتنياهو من جهة اليمين قبل ان ينضم للحكومة والذي يصطف في جبهة واحدة مع اسحق شامير وميخائيل كلاينر؟ اقيمت المستوطنات من اجل تجسيد فكرة ارض اسرائيل الكاملة واحباط كل امكانية للحل التسووي الاقليمي. ورسمت حركة غوش ايمونيم خارطة المستوطنات الخاصة بها وهي تضع هذا الهدف نصب عينيها من قبل ان تقيم مستوطنة عوفرا او كدوميم او حتى ايلون موريه.

وحظي هذا المشروع بنجاح غير بسيط ـ في البداية جرى تحت ضغط مستوطنة رعناء جامحة في فترة حكومة رابين الاولى، وبعدها اصبح الامر علنيا صارخا في ظل حكومات بيغن وشامير ونتنياهو. الحركة الاستيطانية كانت مثل السم الزعاف لعملية السلام. من الصحيح انه لم ينجح حتى الان في اماتة هذه العملية نهائيا الا انه لم يهزم هو الآخر وما زال ينتشر في جسد عملية السلام، والان يهاجم هذا السم اتفاق «واي» الذي يلفظ انفاسه الاخيرة وليست هناك امكانية تقريبا لوقف هذه العملية المدمرة، وربما فقط تتاح امكانية وقف انتشارها ان كان من غير الممكن اقتلاعها كليا.

هذا الامر يمكن ان يحدث ان توفر الطرف المستعد للقيام بهذه الخطوة، حكومة نتنياهو ليست قادرة على القيام بذلك ولا هي ترغب بالقيام به. هذا ينطبق على هذه الحكومة وعلى حكومة اليمين التي ستتشكل بعد الانتخابات ان فاز معسكر اليمين فيها.

في آخر المطاف تريد هذه الحكومة ايضا ان تموت عملية «اوسلو» بما فيها اتفاقات «واي» التي وقعت عليها راغمة ولم تجد مفرا من ذلك. والأمل الوحيد المتبقي هو ان لا تتمخض الانتخابات عن حكومة يمين اخرى وان تظهر حكومة برئاسة باراك مثل هذه الحكومة ستتلقى من الحكومة السابقة عملية سلام مريضة الامر الذي يتطلب منها بذل جهود مضنية حتى تتعافى وتسترجع صحتها.

وقبل كل شيء يتوجب عليها ان توقف انتشار المستوطنات الناشئة في فترة المعركة الانتخابية، وبعدها يأتي دور العمليات التشريحية الاكثر عمقا.

باراك لا يستطيع الاكتفاء بالاقاويل عن نتنياهو ووصفه بانه «اسير بيد المستوطنين المتطرفين» وانما عليه ان يصرح انه لن يكون هو نفسه اسيرا لهم. ويجب ان تتلو افعاله اقواله ليبرهن صدق ما يقول.

ران كسلو
(هآرتس) ـ 1999/2/9

احتجاجات جماهيرية واعلامية فلسطينية على قانون الخدمة المدنية

■ مرت 20 شهرا منذ ان وافق المجلس التشريعي الفلسطيني بالقراءة الثالثة على قانون الخدمة المدنية ـ أي القطاع العام ـ وفقط قبل نحو ثلاثة اشهر بدأت السلطة التنفيذية بتنفيذ اولي للنظام المالي ورفع الرواتب. ولكن في منتصف كانون الثاني 1999 امر ياسر عرفات بتجميده.

وجاء القانون ليكفل الكفاءة والخبرة في تعيين موظفي القطاع العام وتحديد السلم الوظيفي وفق الكفاءة والتعليم وتكليف مجلس الوزراء بتنفيذ القانون وضمان رقابة المجلس التشريعي. وكان من المفترض ان يضمن القانون رفع الرواتب فورا وربطها مع جدول غلاء المعيشة وتقليص الفجوات بين الوظائف الرفيعة والأقل.

وكانت مسودة هذا القانون هي من اوائل مسودات القوانين التي اقرها المجلس التشريعي. وتمت صياغتها من خلال رفض مطلق لمشروع القانون السابق الذي صاغه محمد ابو شريعة الذي عمل لمدة سنوات مديرا لقسم القوى البشرية في الادارة المدنية الاسرائيلية في القطاع.

ووقع عرفات على هذا القانون في نيسان (ابريل) 1996 ولكن للمجلس التشريعي الذي كان في بداية ولايته رفضه بشدة، وذلك لان صلاحية التعيين والاقالة وتعديل الرواتب كانت حسب مشروع القانون بيد عرفات والخاضع له مباشرة رئيس ديوان الموظفين ابو شريعة نفسه.

تردد عرفات طويلا قبل ان يوقع على مسودة المجلس التشريعي من اجل تحويلها الى قانون. وهذا التأخير والتردد في احترام قرارات اخرى للمجلس دفع البرلمان الفلسطيني الى التهديد عدة مرات بين نهاية 1997 ومنتصف 1998 بالتصويت على حجب الثقة عن حكومة عرفات. التهديدات التي استطاع رئيس السلطة دائما ابطال مفعولها بواسطة وعود «بتنفيذ وشيك» للاصلاحات المطلوبة منها المصادقة على القانون. وكان الصراع على سن القانون وبعد ذلك على تنفيذه جزءا لا يتجزأ من صراعات انصار الديمقراطية في السلطة من اجل فصل السلطات وعلو سلطة القانون.

والقطاع العام هو اكبر قطاع في السلطة، وهو تقريبا مكان العمل الوحيد الذي يناسب خريجي الجامعات. ويعمل فيه نحو 60 الف مستخدم. أي ثلاثة أضعاف عدد المستخدمين في الادارة المدنية في عهد اسرائيل. ومع اقامة السلطة الفلسطينية كان من الواضح ان الاحتياجات العامة تستدعي زيادة عدد المستخدمين ـ خاصة في مجال التعليم الصحة، ومجالات متعلقة ببناء وترميم البنى التحتية. وضغطت الدول المانحة من اجل عدم تضخيم ـ على حد تعبيرها ـ الجهاز الوظيفي، ولكن عرفات عين في كل وزارة رسمية عشرات المدراء العامين والمدراء الكبار في وظائف متوازية او مماثلة او لا ضرورة لها. وكان معظمهم من قادة م.ت.ف الذين عادوا من المهجر واعضاء م.ت.ف ـ وخاصة فتح ـ الذين امضوا سنوات طويلة في السجون الاسرائيلية. وكان ثمة خوف في ظل غياب القانون ان تمتد ظاهرة التعيينات السياسية التي لا تسير وفق مقاييس مهنية.

وطالب اعضاء المجلس التشريعي والمنظمات المهنية ومنظمات حقوق الانسان الذين ناضلوا معا من اجل تنفيذ قانون الخدمة المدنية، برفع رواتب معظم المستخدمين في القطاع العام المتدنية 600 شيكل للمستخدم غير المهني و1800 شيكل للمعلم بأقدمية 20 سنة. وطالب المجلس التشريعي ايضا الغاء «ضريبة الاغلاق» وهي ضريبة 5 في المئة فرضت على كل مستخدم في القطاع العام من اجل تعويض الخسائر الناجمة عن الاغلاق الذي فرضته اسرائيل.

في بداية عام 1997 خاض المعلمون اضرابا مفتوحا من اجل رفع رواتبهم. وقارنوا بين ظروف عملهم وظروف عمل كبار السلطة من اجل اثبات «انه يوجد للسلطة اموال ولكنها لا توزعها بصورة عادلة».

وانهت السلطة الاضراب بالاستعانة بالامن الوقائي والاعتقالات والتخويف والتشهير بالمعلمين عبر وسائل الاعلام. واتخذ مستخدمو وزارتي المعارف والصحة خطوات احتجاجية بين الحين والآخر في عام 1998 مطالبين ببدء سريان القانون. وفي هذه الاثناء وفي اعقاب انخفاض قيمة الشيكل تآكل الراتب في مجال السلطة الفلسطينية اكثر فاكثر. وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1998 اعلن المعلمون عن اضراب تحذيري لمدة يوم واحد وبعد ذلك اصدر مجلس الوزراء الفلسطيني بيانا جاء فيه انه سيتم رفع الرواتب بدء من تشرين الثاني (نوفمبر) وفق القانون الجديد.

وشكلت لجنة لمتابعة هذا القرار برئاسة عرفات وعضوية وزير المالية، وزير التخطيط، وزير الصناعة، ومدير ديوان الموظفين.

وفي تشرين الثاني تمت زيادة رواتب كل المعلمين والمستخدمين من المستويات الدنيا. (الراتب الادنى للمستخدم غير المهني كان 800 شيكل. وبعد العلاوة وصل الى 1000 شيكل، والمعلم الجديد خريج الجامعة كان يتقاضى 1370 شيكل وبعد العلاوة وصل الى 1800 شيكل)، ولكن المستخدمين فوجئوا في كانون الاول (ديسمبر) من تقليص رواتبهم بنسبة 30 في المائة. وقادت حملة الاحتجاجات ضد القانون مجموعتان قويتان في القيادة الفلسطينية: موظفو م.ت.ف، العائدون، والسجناء السابقون الذين تسلموا مناصب رفيعة. صحيح ان رواتبهم بقيت كما كانت والذي استحق العلاوة حصل عليها، لكنهم اكتشفوا انه تم تخفيض تدرجهم في السلم الوظيفي ليتلاءم مع تأهيلهم العلمي. واتضح ان اللجنة الوزارية لم تكلف نفسها عناء تنفيذ البند في القانون الذي يقضي بتضمين سنوات السجن والخدمة في م.ت.ف في حساب الأقدمية، واعتبرت العلاوة على الراتب بالنسبة لهم سخاء وكرما وليس حقا.

وهاتان المجموعتان ـ الاولى ذات نفوذ اعلامي، والثانية ذات نفوذ جماهيري ـ هاجمتا علنا القانون نفسه في الوقت الذي ادعى فيه المجلس التشريعي ان العيب ليس في القانون بل في التنفيذ. وادعت مصادر قانونية في المجلس ان التنفيذ المعيب كان مقصودا، واتهموا وزير المالية الذي يعمل على منع رفع الرواتب ومدير ديوان الموظفين الذي عمل على استعادة صلاحياته الواسعة وخضوعه المطلق لياسر عرفات وابعاد صلاحيات المجلس التشريعي. ورفع الراتب اذا ليس حقا للمستخدمين بل بادرة حسنة من قبل الحاكم.

وبالمناسبة حتى امس الاول 7 شباط (فبراير) لم يتم صرف رواتب كانون الثاني لمستخدمي القطاع العام، رغم ان الموعد الرسمي للصرف هو الاول من كل شهر.

ياسر عرفات

عميره هاس
(هآرتس) ـ 1999/2/9

جرافات المستوطنين لم تتوقف بسبب التعاون الهادئ بين وزرات الدفاع والاسكان والمالية الاسرائيلية

■ اعلن في الاسبوع الماضي وفي اثناء مراسيم اقامة حي جديد في مستوطنة شاكيد شمالي السامرة نائب الوزير ميخائيل ايتان انه «سيتم توطين 5000 وحدة سكنية جديدة في يهودا والسامرة حتى بداية السنة الدراسية القادمة».

لم يكن ثمة جديد في تصريحات نائب الوزير ايتان. ذلك لان ما اعلنه ايتان في الاسبوع الماضي ينفذ على الارض منذ اكثر من عام وان كان ذلك يتم بصورة هادئة. ولكن جو الانتخابات ومحاولات الليكود الحصول على اصوات الناخبين في يشع نقلت التعاون الحكومي الرسمي مع جهود المستوطنين التوسعية من مرحلة الفعل الخفي المتستر الى مرحلة الاعلان.

لقد ازالت الانتخابات الوشيكة الحاجز عن ايلي كوهين مساعد وزير الدفاع لشؤون الاستيطان سابقا والذي خرج في اجازة للتنافس في الانتخابات الداخلية في الليكود. وكان كوهين قد اعلن في الاسبوع الماضي «ان وزارة الدفاع تعتزم تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية باسرع وقت ممكن قبل الـ 17 من ايار (مايو). والخوف هو تكرار ما حدث في انتخابات 1992 حين الغت حكومة العمل قرارات حكومية سابقة وجمدت البناء في المناطق».

ووصلت الانباء عن الاعمال التي تتم على الارض ايضا الى علم عضو الكنيست يوسي سريد رئيس «ميرتس»، الذي طالب امس من وزير الدفاع موشي آرنس ان يضع على طاولة لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست خارطته الاستيطانية. ويدعي سريد انه منذ ان شغل آرنس منصب وزير الدفاع تجري في المنطقة نشاطات مكثفة لاقامة المستوطنات وتوسيعها.

ولكن الحقيقة هي ان جرافات المستوطنين في الضفة الغربية بدأت العمل قبل ان يحلم احد منا بامكانية تبكير الانتخابات او قبل ان يتم تنحية مردخاي وقبل ان يشغل آرنس مكانه. لقد «سخن» المستوطنون محركات الجرافات قبل توقيع اتفاق «واي».

قبل نحو سنه وكتحضير للانسحاب الثاني انطلقت خطة البناء للمستوطنين. وقام بالاشراف على عمليات التوقيع رجال «ايمنا» الذراع الاستيطاني لمجلس يشع برئاسة زئيف حفير.

وفي العام الاخير عكفوا على اعداد خرائط يهودا والسامرة وشخصوا مناطق اعلن عنها كاراضي دولة واشاروا الى حدود المستوطنات. وبصورة سرية تمت اقامة «مزارع» ومواقع لاحياء جديدة تحاذي في معظمها المستوطنات القائمة في الضفة الغربية. والهدف: هو فرض واقع على الارض.

ولولا التعاون الهادئ من جانب وزارات الدفاع الاسكان والمالية ـ الذي عبر عن نفسه بغض الطرف عن اعمال البناء، وسيطرة المستوطنين غير القانونية على الاراضي ـ لم تكن هذه الخطط لتخرج الى حيز التنفيذ. لقد تمت كل اعمال البناء تقريبا بنفس الطريقة: في اللحظة التي يتم فيها اكتشاف المزرعة او الموقع الجديد من قبل الادارة المدنية، يصدرون امرا بوقف العمل، ولكن في معظم الحالات لم يتم اخلاء الموقع. وبدء من هذه اللحظة يشرع المستوطنون في الضغط على انصارهم للحصول على التصاريح اللازمة لتوسيع الموقع وتعزيزه.

ومنذ التوقيع على اتفاق «واي» في شهر تشرين اول (نوفمبر) تم تكثيف وتيرة اقامة المواقع. وفيما يلي المواقع التي استطاع المستوطنون اقامتها منذ التوقيع على الاتفاق:

ـ جبعات هحيش تقع على بعد 1كم شرقي مستوطنة الون شافوت في غوش عتسيون. ويعتزم المستوطنون اقامة حي جديد لالون شافوت في هذا الموقع.

ـ جبعات حيرشا: اقيمت قرب مستوطنة دولاب ومستوطنات هطلونيم في غربي حيف بنيامين شمالي غربي رام الله. واكتفى مراقبو الادارة المدنية باصدار امر بوقف العمل.

ـ بركا وايتمار: تم توسيع مزرعة «هجدعونيم».

ـ متسفيه داني: اقيمت قرب مستوطنة معليه مخماش، واقيم في المكان ثلاثة بيوت متنقلة استوطنت فيها عائلات.

ـ تلة 7: اقيمت غربي مستوطنة «عالي» مزرعة مع ثلاثة بيوت متنقلة ودفيئتين، بعد ذلك اضيفت بيوت متنقلة اخرى، ولوحظ مؤخرا اقامة موقع اخر شمالي عالي.

ـ تلة 759: اقيمت شرقي مستوطنتي شيلو وشافوت راحيل. حيث اضيف الى المكان المسمى «شافوت راحيل و» مؤخرا نحو عشرة بيوت متنقلة وتم شق شارع معبد اليه. وعلى بعد 3كم جنوبي شافوت راحيل اقيم موقع اخر.

ـ راحليم: المكان الذي اقيم كموقع عسكري قبل عدة سنوات غير مكانته الى «مدرسة دينية»، وقبل عدة اسابيع تمت اضافة سبعة بيوت متنقلة الى المكان.

والى جانب هذه المواقع حظي المستوطنون ايضا بتصاريح بناء حسب القانون. وفقط في الاسبوع الماضي اصدرت وزارة الاسكان مناقصات لبناء 1,051 وحدة سكنية في المناطق: 651 وحدة سكنية في بيتار عيليت و 400 وحدة سكنية في مستوطنة عوفريم في السامرة. وفي الاشهر الاخيرة تمت المصادقة ايضا على بناء الاف الوحدات السكنية.

والذي لا يقل اهمية هو الاسعار المغرية المعروضة للمستوطنين، وفي متسفيه كادوميم ـ التي تقع وسط مستوطنة كادوميم في السامرة ـ يبلغ سعر الشقة التي مساحتها 102م2 96 الف دولار فقط. وشقة من طابقين في فيللا مزدوجة العائلة مساحتها 204م تباع بسعر 157 الف دولار فقط. ومن بين هذا المبلغ تمنح الدولة المشتري 80 الف شيكل منحة و 125 الف شيكل اخرى كقرض في شروط مريحة.

وكل هذه النشاطات كما يأمل المستوطنون، ستزداد كثافة في اعقاب عودة آرنس الى وزارة الدفاع. بعد اسبوعين من استلامه المنصب لا يخفي المستوطنون توقعاتهم منه ـ التعاون الهادئ الذي سرعان ما يتحول الى مساعدة فعالة للنشاطات التوسيعة وزرع الوتد. وقال بنحاس فلرشتاين رئيس مجلس يشع وسكرتير المجلس اهارون دومب امس انهم يتوقعون ان يسفر لقاء العمل الذي سيجري قريبا مع الوزير آرنس عن اقرار التصاريح اللازمة لتوسيع البناء في المستوطنات.

تسفي زينغر
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/2/9

السنة العاشرة ـ العدد 3035 الاربعاء 10 شباط (فبراير) 1999 ـ 24 شوال 1419 هـ

رواية «المسرات والاوجاع» لفؤاد التكرلي [1 ـ 3]

الواقع مخترقا بالفلسفة والمجازات والرموز

زهير شليبه *

[إنها ليست الكتابة المكتوبة فقط، ما يهم، بل يتوجب قراءة للكتابة غير المكتوبة ايضا]
فؤاد التكرلي «المسرات والاوجاع»

تبدو «المسرات والاوجاع» الصادرة عن دار «المدى» في دمشق مؤخرا من صفحتها الاولى انها رواية ذات مغزى فني عميق يمكن ان يكون قريبا او متجسدا بالمقولات الفلسفية، التي اوردها الكاتب الروائي العراقي الكبير فؤاد التكرلي في نهايتها.

انها في حقيقة الامر رواية واقعية فلسفية عن حياة بشر عاديين وانسان من مستوى خاص ولكنها مشبعة ايضا بالمفاهيم الاليغورية المجازية والرمزية ذات العمق الفلسفي والخيال والدفقات المضمونية في «دربونة الشوادي» حيث كانت تكونت عائلة القردة من نسل الجد الحطاب المعروف «بجسده القصير المتين وبخلقته الغريبة، فهو اقرب الى القرد منه الى الانسان: انظر فؤاد التكرلي، «المسرات والاوجاع».

تتأسس هذه الفكرة المجازية عن عبد المولى منذ بداية الرواية في مضمونها وبنيتها كما سنرى لاحقا فوصف الكاتب لعبد المولى كونه مختلفا عن الاخرين من حيث الاصل والتكوين له دلالة لا بد من التوقف عندها، فهذا المسخ «لا يعلم احد من اي مكان قدم الى تلك المنطقة الحدودية المفتوحة... غير انه كان يتكلم بلكنة اقرب الى لكنة الهنود... وتضاربت الاراء مع الاشاعات عن سبب قبول هذه الفتاة ابنة النجار، التي لا علاقة لها بالجمال، بقاطع الخشب القادم من المجهول والذي لا علاقة له هو بالاخر بالشكل البشري. قيل انه وهدها، اراد التخلص من هذه المصيبة، وقيل انها ثروة عبد المولى... وقيل انها رأت فيه شيئا اضاع صوابها. فوافقت». «المسرات والاوجاع» ص 6.

نجد في هذه الرواية صورا ذات معان اليغورية* تم التعامل معها وتصويرها ومعالجتها في مشغل عمل الكاتب بطريقة تكرلية تختلط فيها الاوراق والصور والمفاهيم بحيث تتحمل قراءات متعددة ومتنوعة ومختلفة في آن واحد وتعطي الفرصة بل الفرص لمختلف التأويلات والتفاسير.

ولهذا فقد يكون من غير المجدي البحث عن حياة الكاتب وتجاربه الشخصية ودورها في بلورة الاحداث الروائية او تأويل واحد للبنية وللمضمون الروائيين اذ ان ما نقرأه هنا ليس تصويرا للواقع فحسب، بل اعادة تصويره وخلقه والاصعب من هذا وذاك اقتحام الحياة واعادة فلسفة ظواهرها بدءا من الاكل والشرب مرورا بالجنس، هذه القوة العمياء والانتهاء بالامتلاك او ان تكون انسانا او لا تكون.

ولكنه قد يكون من المفيد للباحث الاستعانة بخلفية التكرلي الثقافية والروحية وغيرها من الامور، التي جعلته يهتم بهذا الجانب دون غيره من جوانب العمل الفني وبخاصة الرمز والجنس الذي سنتوقف عنده.

فالقارىء في حقيقة الامر وكما سيتبين لاحقا ليس امام مجموعة من البشر، اراد الكاتب ان يشبههم بالقردة في الخلقة والتكوين فحسب، بل في اسلوب الحياة والعيش وكما لو انه يدعونا للنقاش حول السؤال الازلي عن مغزى الحياة.

يتكرر وصف شبه اشكال افراد عائلة عبد المولى بالقردة «كمجموعة من ممثلي السيرك» ص 10 لدرجة ان زوجة سور الدين، بن عبد المولى اصيبت بالذعر لسماع «نقيق» اطفالهم ص 11.

يبدو انهم يحملون رمزا وطابعا اليغوريا غير عادي وليس جديدا في عالم التكرلي، الذي سبق له وان قدم لنا في روايته «الرجع البعيد» منيره ذات المسحة الملائكية، واحدة من اجمل المخلوقات الرمزية الروائية العربية.

حتى المكان: دربونة الشوادي «درب القردة» يبدو انه موظف لتكريس هذه الفكرة الاليغورية مع هؤلاء الناس المشكوك في انسنتهم كما سنرى فيما بعد.

تتكرس هذه الموضوعة باطراد مع تصاعد بافص** السرد الروائي وظهور ابطالها وتفاقم الاحداث وتناقضاتها، حيث تصبح ولادة توفيق منحى اليغوريا جديدا يضيف للشكل المضموني الروائي دفقا تشويقيا في بداية السرد حيث يولد الطفل الجميل الانسان الطبيعي توفيق «... في الساعة الخامسة من فجر يوم الاحد الخامس عشر من حزيران 1932».

واعتقد انه من الضروري البحث في التاريخ الشخصي والخاص والعام عن هذا التاريخ في العراق او في الدول العربية للعثور على ما يمكن اضافته لفهم الصورة الفنية ولتفسيرها ضمن سياق المفاهيم التكرلية. او للتأكد فيما اذا كانت لهذا اليوم من عام 1932 اهمية تذكر.

«... كان توفيق طفلا نادرا في جماله، فشعره الاسود الناعم منثور على جبينه، وعيناه واسعتان وتقاطيعه مرسومة باتقان على صفحة وجهه الصافي البياض» ص 17 «وتوفيق يزداد وسامة وعنادا ومشاكسة» ص 18. لدرجة ان عمتهم صاحبة الدار صارت تغدق عليهم بسببه المال والهدايا والاكل. توفيق بادرة خير في شكله وحضوره، الا ان الصورة تتغير كما سنرى فيما بعد فالعالم كله يحاربه في حروب غير معلنة ضده.

تحمل المقارنات من حيث الشكل والخلقة بين توفيق من جهة واخيه القبيح عبد الباري واقربائه الاخرين من جهة اخرى تحمل نفس المعنى والمغزى فمما ان بلغ توفيق الثانية عشرة من عمره حتى تساوى في الطول مع شقيقه عبد الباري الذي يكبره، كما نعلم بسبع سنوات والذي تجاوز سن المراهقة دون تغيير في هيئته التي لا تسر. ولم ينق توفيق من الحرمان ما ذاقه اغلب العراقيين باستمرار الحرب العالمية الثانية» (ص21) بينما نجد توفيق على عكس اخيه «..طويلا نحيفا، بمظهر جذاب يملأ العين...» ص 22، وفي مكان اخر يتساءل توفيق نفسه «... من اين جاء كل اولئك البشر ذوي الخلقة الملتوية» بينما يصفه الكاتب بـ«الوضاء لم يكن يحمل شارة «الدربونة» على وجهه، هذا الذي قرأ جده على رأسه القرآن» ص 27. التأكيد على اشكال آل عبد المولى يتكرر في اكثر من مكان من الرواية وباشارات واضحة لا غموض فيها، انظر مثلا ص 132.

ولهذا فليس صدفة ان يتكر سانتن قبل غيره من الابطال الروائيين الذين تأثر بهم توفيق، فنحن اذن امام انسان من مستوى خاص في الواقع والفضاء الروائي، انسان منصرف نحو الحاجات الروحية كالجنس والكتب. ص 28

يدخل ضمن هذا السياق الأليغوري العديد من التفصيلات السردية بما فيها انتقال سور الدين «البعيد عن القطنة» ص 16، والد عبد الباري القرد وتوفيق الجميل من خانقين الى بغداد عام 1931، واهتمام الام بعبد الباري القبيح اكثر من توفيق وسرقتها ماله، انظر ص 263، واتلاف رسائل أديل محبوبة توفيق، من قبل المعتوهة كميلة المهووسة بالامتلاك، «رسائلي؟ لماذا؟ ماذا عملت لهم؟ ص 267، ورجل الامن الاعرج، الأمي العادي وهوسه في الوصول الى كرسي الحكم والسلطة ولكن ليس بدون متاعب «كرسي مدير العام بالوكالة انكسر تحته مرة اخرى» ص 315 وصعود للحامي المسخ المقطوع الجذور ممتاز، الذي يستعير لقب اللامي والاعتداء على توفيق في خانقين ص 283 ـ 284 وتصرفه في فاتحة آل قصابي ص 381. اضافة الى نهاية الرواية المتجسدة بعلاقة فتحيه وجنينها من غسان، الشخصية الموازية لتوفيق، والتي تذهب ضحية الحرب تاركة وراءها خمسين الف دينار.

لكنها ليست رواية اليغورية كلاسيكية وعظية تعليمية ترمز فيها الشخصيات الى الخير والشر، تتصارع فيما بينها وتكون النهاية سعيدة حسب مفهوم الكاتب للسعادة من وجهة نظره.

سنرى فيما بعد ان هذه المسحة الأليغورية غير مقتصرة على الوصف الخارجي للأبطال ودرجة شبههم بالقردة فحسب، بل تشمل مقومات الرواية الاخرى مثل الزمان والمكان ونشاطات السياسة والحب والجنس والامتلاك. نلاحظ مثلا ان تكاثر آل عبد المولى يبدأ «بعد تأسيس المملكة العراقية الجديدة» المسرات والاوجاع ص 11. وهو امر يجب التوقف عنده واستقراؤه وتحليل موضوعة علاقة القردة بهذا الحدث.

لا شيء عند فؤاد التكرلي بدون مغزى ويخطىء اي ناقد يتناوله بدون التعمق في مغزى كل حرف وصورة ونبرة. ومن هذا المنطلق يجب الاعتماد على التأويل الباطني وليس الظاهري لكل حدث وظاهرة وممارسة.

تتضح هذه الفكرة الاليغورية في بنية الرواية ايضا من حيث اعتمادها على طريقتين سرديتين رئيسيتين: الاولى تقليدية والاخرى على لسان الراوي، او السارد، البطل اللغز توفيق وكتاباته ومذكراته. اضافة الى الاساليب الثانوية الاخرى.

اذ اننا امام سرد تقليدي، يقوم به الكاتب متنقلا بكاميرته لوصف تاريخ تطور عائلة عبد المولى وابنائه واحفاده في خانقين حتى انتقال ابنه سور الدين الى بغداد وولادة توفيق الرمز المجازي الكبير في هذه الرواية.

ان المتلقين لهذا النوع من الروايات يتعاطفون عادة بل ويتفاعلون مع شخصية معانية، مدمرة، ضحية ومسحوقة مثل توفيق رغم مغامراته الجنسية، التي قد تبدو لبعضهم مجرد لهو وعبث، يتعاطفون معها بسبب صدقها ومرارة حياتها وقدرة الكاتب على استخدام لغة معبرة خاصة بها، ذات ايقاع داخلي ونبرات شاعرية وحسية مرهفة.

ويفاجىء المتلقي المتفاعل اثناء قراءته الصفحات الاخيرة لهذا العمل الفني ببقاء توفيق على حالة من الفقر والافلاس حتى قبيل نهاية الرواية بثلاث صفحات. ويرفض المتلقي في مثل هذه الحالة نهاية تعيسة، يشرد فيه بطل ولد جميلاً رائعاً متعلماً ذكياً ويبقى فقيرا وحيدا لا مال ولا بنون. لا زوجة ولا ذرية ولا اهل وهذا امر مناقض تماما للتفسيرات الاليغورية الكلاسيكية الرمزية القديمة التي تفترض نهاية سعيدة لقوى الخير التي يمثلها هنا توفيق وغسان ونهاية اخرى بائسة لقوى الجشع والشر والخانعين مثل ام توفيق وثريا وال القصابي والمحامي المتسلط المسخ ممتاز اللامي، الذي يلقي حتفه مع عشيقته نتيجة لصاروخ ايراني يسقط عليهما في خانقين فيوضع كل شيء مكانه.

هذه هي النظرة الكلاسيكية التعليمية لمثل هذه الطباع ولكننا امام نص تختلط فيه الاوراق او الطرق بحيث تبدو في «المسرات والاوجاع» رواية معاصرة بمسحة كلاسيكية ليس في كيفية تناول الرمز فحسب بل في طريقة السرد في الفصل الاول وفي الحدود الشفافة الفاصلة بين لغة الكاتب في كل العمل الفني من جهة ولغة السارد بضمير الغائب ولغة الراوي بضمير أنا.

ومع ذلك فقد حدثت هذه النهاية السعيدة عمليا، ولكن بطريقة معاصرة ضمن وحدة سردية مفاجئة فيها الكثير من الفنية والتشويق ومقبولة ومتوقعة بالنسبة للمتلقي المتفاعل مع العالم الداخلي للنص، مفاجأة ينهي فيها الرواية خير نهاية «ادخلت، مع ذلك المفتاح الصغير في قفل الحقيبة الخضراء وأدرته كما يجب ثم رفعت الغطاء. كان الفجر، متسعا، اخاذا بالوانه الحمراء والزرقاء والصفراء يتفتح ببطء على رقعة السماء المنبسطة باسترخاء امام شارع ابو نواس، وكنت اسير على مهل، واضعا يدي في جيبي معطفي، استنشق بعمق نسائم بقايا الليل الباردة.. شاعرا كأن اعماقي تغتسل مثلما تفعل السماء.. لم اتحمل البقاء بعد تلك الليلة البيضاء، فخرجت اتمشى واحقق هذه للمسيرة العجائبية على ساحل النهر، مستقبلا يومي الجديد». المسرات... ص 460.

يذكرني هذا الوصف الشاعري بطريقة وصف بطل رواية «الرجع البعيد» الذي عقد العزم على العودة لحبيبته وزوجته منيرة رغم اطلاق الرصاص بين المتنافسين على السلطة، فيصاب برصاصة، ولكنه مع ذلك في نهاية المطاف يستر شرف زوجته التي اغتصبت قبل عقد قرانهما، ذات الصفة النورانية والمقدسة بقدر قدسية وطنه العراق.

ولو افترضنا مثلا ان توفيق «المسرات والاوجاع» لقي نفس مصير بطل «الرجع البعيد» عبد الكريم لكان يمكن اعتبار النهاية غير موفقة او على الاقل غير متناسبة مع السياق العام وبافص السرد كله او لفقد حديثنا عن طابع الشخصيات الاليغوري اساسه العلمي.

يقول توفيق متذكرت غسان وما عمله معي. لم يكن انسانا عاديا بالمرة، وها انذا اتأكد من ذلك بعد رحيله الابدي. كان، بحياء لا يصدق، يخترق ببصيرته الحجب ويدرك نوع البشر الذين يعايشهم. ورغم كل شيء فان معدنه الانساني كان قد صهر، كما يبدو، بتجربة عظمى صفت، بشكل ما، روحه وقلبه وفكره. أكان اذن على علم بكل شيء... بكل الطوايا؟... وكيف يتأتى لبشر ان يعرف ما لم يخلق بعد او يصير؟.. نُضّد من الدنانير في لفافات محاطة بشرائط ومصفوقة باتقان، ملكت، فلبثت الوقت لتعدادها فكانت خمسين الف دينار» ص 461 ـ 462 اريد ان اقرر ما يجب ان اعمله بشأن هذه الثروة، ثروته، بشأن تلك الفتاة، فتاته، بشأن جنينها... بشأنه وشأني» ص 463.

يمكن للباحث ان يلاحظ بجلاء اللغة المفعمة بنبرات داخلية تتسم بالشاعرية والسمو والتفاؤل ومحاطة بالرهبة والخوف من اتخاذ القرار رغم ان الفجر ملون بألوان رائعة، وهي بلا شك الوان ذات ابعاد رمزية.

ويمكن ملاحظة طريقة وصف الطبيعة والعالم الداخلي للبطل والجو النفسي والمشي ببطء بدلا من حالات التسكع والتشرد والشعور بالجوع وبرارة العيش، التي لاحظناها عليه قبل استلامه هدية غسان النقدية. مما يؤكد رأينا حول الجانب الليغوري في هذه الرواية ولكنها بالتأكيد ليست رواية اليغورية تقليدية.

ويقول توفيق مختتما الرواية «احسست بمواجهة الشمس والسماء ودنياي، بخفة روحي تزداد، وخطر لي بأنه في نهار رائع كهذا قد استطيع ان افهم بعمق وان انفذ الى الخفايا التي استغلقت علي ليلة امس. ولعلي، اذ انشد باخلاص مثال الخير والجمال، اكون اكثر قدرة على الاختيار الصحيح واكثر صلابة في السير نحو هدفي.

فما دمت متكئا بأني وغسان عشنا زمننا، الذي اتيح لنا بالصدفة، متحدين نفسا وعاطفة ورؤى، فلا بد اذن ان اتوصل الى ادراك ما يفترض انه تعني علي ان اعمله، له ولها ولي. لا بد». المسرات والاوجاع ص 464.

اخيرا فان هناك لشارات اليغورية عديدة موزعة على مختلف مساحات الفضاء الروائي في الحبكة والبنية والوصف الخارجي والداخلي ووصف الطبيعة وتطور الشخصيات وغيرها من السرديات التي مارست حضورها في هذه الرواية، والتي يمكن ويجب درجها ضمن هذا المفهوم. يمكن للباحث التوقف عند الطابع الليغوري لمختلف الشخصيات مثل رجل الامن الاعرج سليمان فتح الله وكرسيه والمحامي المسخ ممتاز اللامي وأديل وانوار وتوفيق وغسان وعبد الباري وكل القردة. ويمكن مقارنة هذه الظواهر التي ذكرناها بكل اعمال التكرلي الاخرى، القصصية الاولى مثل موعد النار وهمس مبهم والقنديل المنطفىء والوجه الاخر وغيرها ورائعته «الرجع البعيد» ومخاتم الرمل» واعمال روائية لكتاب اخرين.

وفي الحقيقة ان هذا الموضوع يستحق دراسة كاملة. يمكن لها ان تعتمد على دراسة قراءات الكاتب وتجاربه الشخصية لا سيما وانه عمل في القضاء العراقي مما سمح له الاطلاع على جوانب حياتية لم يكن لزملائه الاخرين من الكتاب العراقيين ان يطلعوا عليه.

زمان الرواية

يبدأ الفضاء الروائي بظهور عبد المولى منذ بداية القرن العشرين حتى الحرب الاخيرة بين العراق وايران «كانت دربونة الشوادي في بداية القرن العشرين قد امتدت واخذت ابعادها.. قبيل الحرب العالمية الاولى 1914 ـ 1918 بقي من الابناء اثنان لم يتزوجا...» ص 7 ـ 8.

وفي ص 11 يشير السارد ان العائلة تكبر بعد تأسيس الدولة العراقية كما ذكرنا سابقا ص 11 وان سور الدين ينتقل الى بغداد على مشارف العقد الثالث ص 15.

ويلاحظ القارىء ان الكاتب يحاول ان يربط الاحداث الشخصية بالتواريخ الكبيرة المهمة والاحداث التي تهز الامة والعالم مثل الحرب العالمية الاولى والثانية وتقسيم فلسطين ومعاهدة بورتسموت 1948 والثورات او الانقلابات العسكرية في 14 تموز 1958 و8 شباط 1963 و14 رمضان 1963 ونكسة حزيران مهتما بتبعات 1968 وما بعدها التي تتجسد بممارسات رجل الامن الاعرج سليمان فتح الله بشكل تصاعدي حتى اندلاع الحرب مع ايران عام 1980 كنتيجة لحالات الجشع والامتلاك والسيطرة متمثلة بممارسات عائلتي عبد المولى وآل قصابي وكميلة وممتاز اللامي وخنوع جاسم الرمضاني وسحق توفيق.


فؤاد التكرلي

يقول السارد: «... قرار ابنته الرزين في بيع دارهم في خانقين. كان ذلك غب مقتل الملك غازي الاول وقبيل الحرب العالمية الثانية سنة 1939...» ص 19

ويقول في مكان اخر من الرواية ومرت احداث تقسيم فلسطين والمظاهرات الشعبية ضد معاهدة «بورتسموث» اواخر 1947 وبداية 1948 دون ان تمس العائلة بسوء فعبد الباري ووالده متكيان في العمل وتوفيق بدا لوالدته اكثر ادراكا من تعريض نفسه لمخاطر مجانية الا ان الحقيقة هي ان هذا الاخير لم يكن بهذه الرزانة التي توسمتها به فقد خرج من الطلاب الخارجين في المظاهرات الى الشارع عدة مرات وهتف مع الهاتفين وشاهد الجواهري يلقي قصيدته محمولا على الاعناق» ص 22.

ويحدث انتقال عائلة آل قصابي ضمن احداث 1948 ص 23 ويصف كلية الحقوق عام 1952 ومظاهرات 1952 ص 30 ـ 31 «وفي سنة 1956، حين كان العالم يشتعل في قناة السويس والمؤامرات تحاك في الشرق الاوسط على كل الصعد اتخاذ توفيق واصدقاؤه وكلهم موظفون محترمون لا يتدخلون في السياسة قراراً.. للعب البوكر في احد النوادي» ص 47.

كما يبدو من النبرة التي يحكي لنا بها السارد حكاياته بأن الرزانة ابعد من السياسة في هذا البلد الذي كما يبدو لا يعرف احد حقوقه ولا يميزها عن حقوق الاخرين. كما سنرى. ولهذا فان ابطال التكرلي على الاغلب لا يتدخلون في السياسة ولا احداثها لانهم برأيي غير قادرين على صنعها بأنفسهم بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. لم يتعاط عبد الكريم بطل «الرجع البعيد» السياسة ولا توفيق ولكنهما يتميزان بالصدق والاصالة والمستوى الخاص. اعتقد ان هذا الامر يستحق عناية ودراسة خاصتين من قبل الباحث المهتم بعالم التكرلي وقد يكون من المفيد هنا الاشارة الى تكوينه الفكري والنفسي ورؤيته للعالم وموضوع نسبية التفاؤل والتشاؤم وغيرهما من المفاهيم.

اغلب ابطال التكرلي الرئيسيين لا يقدمون على اعمال سياسية كانت او عاطفية بدون شروطهم الخاصة بهم لفهم الاشياء العميق بغض النظر عن ايجابيتها او سلبيتها. في الحقيقة ان موضوع التفاؤل بشروط يجب اخذه على منتهى الجدية ومناقشته على اساس فلسفي وعقلاني لا عاطفي.

والزمن يصبح بتطور العمران والجشع والامتلاك مشحونا عنده في «المسرات والاوجاع» بتبعات السياسة المدمرة ونتائجها وتصعيداتها وليس بأحداثها اليومية والمحلية ونشاطات احزابها. كان يأتي هذا الاعرج الامي ليصبح رجل امن ثم مديرا ينهي ويأمر ويساهم في ايقاف دورة العمل والاجراءات الادارية وتعطيل الحياة، بل شلها، وما تكدس الرسائل الا رمز لاستباحة المجتمع ومصادرة ارائه. الا ان التكرلي كعادته يفضل ان يصورها بطريقة غير مباشرة وبعيدة عن نشاط الاحزاب والحزبيين والمظاهرات السياسية انظر ص 129، 139، 149 وانظر حول فصل توفيق من عمله ص 185.. كان من الواضح ان تبعات هذه السياسة في هذا الزمن العراقي المعاصر، الذي يتحرك فيه الفضاء الروائي تأخذ بالاتساع لتشمل الحياة الاجتماعية والسقوط الاخلاقي لتصل الى نتيجة مدمرة تأخذ معها غسان، ذلك الرمز الضارب في الاعماق ليس بالنسبة لتوفيق فحسب، بل لكل الصرح الروائي كعمل فني قبل ان يكون عملا ابداعيا.

وكان ايضا من الطبيعي ان يتفاعل المتلقي مع الكاتب بأن بافص هذا السرد او بالاحرى التسلسل التاريخي سيؤول الى حدث كبير مثل الحرب «الهة الهرس الجماعي» كما يسميها التكرلي، حدث المحنة الكبرى. لا يمكن ان يمر عليه مرور الكرام بدون ان يرتبط بمصائر البشر وحياتهم فكان ان وظفه لخدمة بنية الرواية ونهايتها التي اعطت دفقا زمنيا جديدا لبداية جديدة مفترضة قد يولد فيها ابن غسان وفتحية وقد يحدث هذا في رعاية توفيق! ص 414

* كاتب وناقد عراقي

اول دائرة معارف عربية في علوم الكتب والمكتبات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

عن الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة صدر الجزء الاول من دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات، والتي اعدها د. شعبان خليفة احد الرهبان في محراب المكتبات العربية وعلوم الكتب، ورئيس قسم المكتبات بآداب القاهرة، والذي اثرى المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات الهامة في هذا الشأن.

يقع الجزء الاول من هذه الدائرة في ستمئة صفحة من القطع الكبير، وتحتوي على العديد من المواد التي تفيد القراء والباحثين والادباء والمهتمين بالفكر والثقافة والمعرفة بشكل عام. ومن موادها التعريف بسيميون باباسباتيا آجي، وسكوت ادامز (1909 1982) والاداب والببليوغرافيا والمكتبات الشرقية في الصين، والكتابة الصينية وتطورها، والتطور التاريخي والغاب والخشب والحرير والنقش على الحجر، والكتاب الورقي الصيني، وتطور الطباعة في الصين، والملامح الفارقة في الكتاب الصيني، وتاريخ المكتبات في الصين، وتاريخ الكتاب في الامبراطورية الصينية الواحدة، والتصنيف والفهرسة في الكتب الصينية، وممارسات الفهرسة الوصفية في الصين، والكتاب الصيني في العقود الاولى للثورة الشيوعية، الكتاب الصيني في تايوان.

وتتضمن الدائرة ايضا تاريخ الاداب والببليوغرافيا والمكتبات في كوريا، وتتوسع ـ كذلك ـ في بحث اصول اللغة الكورية وتطورها، وتطور الكتابة الكورية، وتاريخ الكتب والطباعة في كوريا، والملامح الخاصة للكتاب الكوري، والبحث العلمي والضبط الببليوغرافي. تاريخ المكتبة الكورية، وتطور نظم التصنيف الكوري، واتجاهات النشر الحديث في كوريا ومشكلاته، والرقابة على المطبوعات، وقانون حق المؤلف، والامر نفسه يطبقه د. شعبان خليفة على اليابان، باحثا في تاريخ الانتاج الفكري الياباني الباكر، واجعا الى ما قبل سنة 794، وواقفا عند الادب الكلاسيكي والادب الوسيط والادب الحديث، والضبط الببليوغرافي للانتاج الفكري الياباني والفهرسة والتصنيف للكتب اليابانية، والمكتبات ودورها في تحديث وتطوير الياباني والبحث المكتبي في اليابان بعد الحرب الكبرى، ودور اليابان في تحويل ميزانيات المكتبات في آسيا، ويدخل الباحث د. شعبان خليفة الى وضع المكتبات في اسيا بشكل علم وتفصيلي ويعود الى ما هو اقدم من تاريخ المكتبات في اسيا الى الابجديات والخطوط المصرية القديمة، والخطوط المسمارية، والخط الهندسي، وكتابات البحر المتوسط القديمة، والخطوط الامريكية قبل العصر الكولومبي، وكتابات الشرق الاقصى، والخطوط السامية، والخط الفينيقي والارامي والعبري والسوبياني والعربي والحبشي والسبئي والهندي واليوناني والقبطي والارمني والجورجي واللاتيني والسلافي، والخطوط المخترعة في القرنين التاسع عشر والعشرين، وقراءة هذه الخطوط وفك شفرتها.

ويصف د. شعبان خليفة علوم الكتب والمكتبات والمعلومات في تقديمه لهذه الدائرة بأنها اشرف العلوم واجلها، وان مهنة المكتبات اشرف مهنة واعظمها على الاطلاق، اذ هي تتعامل مع اجل ما في الانسان، عقله ويكاد امناء المكتبات واخصائيو المعلومات ان يكونوا ورثة الانبياء. فهم سدنة العلم وسدنة العلماء في الزمان والمكان، والعلماء انفسهم يقولون ان نصف العلم تنظيمه، وامناء المكتبات واخصائيو المعلومات هم انفسهم الذين يقومون بهذا التنظيم، ومن ثم فهم يقيمون نصف العلم والعلماء يقيمون النصف الاخر.

ويضيف بان التقدم هو ان تبدأ من حيث انتهى الاخرون، ونظم المعلومات والمكتبات هي التي تجمع مصادر العلم وتنظمها، وبالتالي فانها توقفنا على اخر ما انتهى اليه الاخرون. ومن هنا فان اخصائيي المعلومات هم اداة التقدم وعدته، ولا صلاح لبلد دون مكتبات ومراكز معلومات ودون اخصائيين قادرين على التعامل مع المعلومات، اختزانا واسترجاعا وافادة.

وتعد هذه الدائرة من اهم الادوات المهنية التي تساعد اخصائيي المكتبات والمعلومات في عملهم، وعكف عليها د. شعبان خليفة اكثر من عقدين من الزمان، حتى تعرف المكتبة العربية دائرة المعارف المتخصصة، التي عرفتها المكتبة الغربية منذ الستينيات وتضم هذه الدائرة نحو عشرة الاف صفحة موزعة على نحو خمسة عشر مجلدا وتدور المواد التي تعالجها حول الفي مادة تصل الموضوعات فيها الى 60% والمؤسسات الى 20%، والمنظمات نحو 10% اما الافراد فتصل مداخلها في الدائرة الى حوالي 10% ايضا.

ولأهمية هذه الموسوعة فقد حرصت الدار المصرية اللبنانية ان يصدر الجزء الاول منها مواكبا معرض القاهرة الدولي الحادي والثلاثين للكتاب، نظرا لاحتوائها على اول دائرة عربية متخصصة في تلك المعارف، تسد الفراغ القائم في نسيج الادوات اللازمة للمكتبة العربية، كما حرص د. شعبان خليفة على ان يرفق بكل مادة مهما صغرت ما تيسر من مصادرها. هذا في الوقت الذي يقرر فيه ان مجال المكتبات والمعلومات هو مجال حيوي، وسريع التطور، وخاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات، ولذلك حرص على التخطيط بأن تكون هناك ملاحق للدائرة، تضم الجديد كلما دعت الحاجة الى ذلك، مقدما لهم المواد التي تضمها الدائرة موزعة على الحروف في ترتيبها الهجائي المتبع في مثل هذه الاحوال.

والمؤكد ان القائمين على علوم المكتبات والمعلومات والاخصائيين لهم ان يفرحوا بصدور الجزء الاول من هذه الدائرة الهامة، التي تضع هذه العلوم العربية في الطريق الصحيح الذي يبني فوق ما بناه الاسبقون، ويستكمل الطريق الذي عرفته الثقافات الاخرى، سعيا لتحقيق المكانة الجديدة بهذه المعارف لدى القارىء في عصر تدفق المعلومات والتكنولوجيا الحديثة.

أخبار ثقافية

نورمان ميللر ينتقد رواية توم وولف

باريس ـ «القدس العربي»

نشر الكاتبان جون اوبديك ونورمان ميلر في مجلة «نيويوركر» في باب عرض الكتب، انتقادات ليست في صالح الرواية الاخيرة للكاتب توم وولف «رجل بالتمام»، التي اصبحت من افضل مبيعات الكتب منذ صدورها في خريف عام 1998، والتي تجاوزت مبيعاتها 750 الف نسخة. بالنسبة لنورمان ميلر، ان توم وولف يكتب بدافعين مزدوجين، الاول هو صناعة الادب والثاني هو صناعة التجارة، ويقارن ذلك «بزواج الاموال بمعارضة زواج الحب». اما الكاتب جون اوبديك، فإن نقده اقل شفافية، فهو يعتبر رواية توم وولف «رجل بالتمام» لا تعبر عن أدب حقيقي بقدر ما تعبر عن «شو بزنز». اما الكاتب توم وولف فرد عليهما بشكل عنيف، وقال ان الكاتبين يتحركان في نقدهما لروايته بدافع الغيرة والحسد من نجاحه الساحق، وانتهز هذه الفرصة لكي يشرح افكاره عن ماهية الرواية في امريكا وماذا يجب عليها ان تكون في الوقت الحاضر.

مختارات شعرية لبول سيلان بالفرنسية

صدر مؤخرا كتاب يضم «مختارات من قصائد بول سيلان»، باللغتين الالمانية والفرنسية، ترجمة جان ـ بيير لوفيفر. ويقع الكتاب في 378 صفحة، عن دار نشر غاليمار. واستطاع المترجم على حد تقييم الاوساط الادبية الباريسية ان يحافظ على (صوت) الشاعر المتميز، وخصوصا طريقة كتابته للقصيدة التي من الصعوبة تمييزها في غير اللغة الالمانية وبدأت حركة ترجمة هذا الشاعر الى اللغة الفرنسية منذ عام 1971، والتي اثارت جدالات واسعة في الوسط الثقافي الفرنسي نتيجة لصعوبة قصائده. وغالبا ما يقوم بترجمة قصائده الشعراء انفسهم.

وظل بول سيلان شاعر النخبة ولم تدخل كتبه في مطبوعات «الجيب» الفرنسية. وتأتي اهمية هذه المختارات انها تنتمي الى الانطولوجيا التي اختارها الشاعر بنفسه في عام 1968، قبل عامين من وفاته. ولا تحتوي هذه المختارات على خطاب الشاعر عند استلامه جائزة بوشنير، الذي يعتبر في نظر النقاد على جانب من الأهمية، في اضاءة شعره، ولصعوبة هذا الشعر، زود المترجم الكتاب، بعدة نقدية هامة، تعتبر من افضل المقدمات لاعمال الشاعر بول سيلان في اللغة الفرنسية.

مدرسة مكتبات امبرتو وايلزبيتا في البندقية

■ المعرض الاستثنائي الذي يقام سنويا في جزيرة سان ـ جورج ـ ماجور في البندقية، يركز نشاطه حاليا لمناقشة الكتاب الاوروبي، تحت تنظيم ورعاية لوسيانو موري، ويجمع هذا المعرض كبار الناشرين الاوروبيين ويناقش هذا المعرض الكتاب الاوروبي في سياقه الاقتصادي والجيو ـ سياسي. وقد ناقش المعرض الحالي تأثير ولادة (اليورو) ـ العملة الاوروبية الموحدة ـ في عملية ترويج وسرعة بيع الكتاب الاوروبي ذلك لان صرف العملة وتغييرها يؤثر على عملية بيع الكتاب الاوروبي.

لا بد من الاشارة الى ان اليورو سيتم العمل به ابتداء من عام 2001. وللعملة الاوروبية خصائصها بالنسبة للعاملين في حقل النشر والطبع حيث ان دور النشر الاوروبية بامكانها ان تستفيد من اختلاف الاسعار. على سبيل المثال، حقوق الكتاب تشترى من ايطاليا، والورق يشترى من هولندا، والطباعة تتم في اسبانيا، والتصوير في المانيا... وهكذا تختفي مخاطر اسعار الصرف وتغيير العملة. وسيتم تعميم ذلك على اسعار الترجمة ايضا اذ تختلف الاسعار من بلد اوروبي الى اخر. وناقش المعرض الحالي ايضا ضرورة تعميم السعر الموحد للكتاب. والسؤال المطروح هو ان الرواية الاخيرة لغونتر غراس تكلف 23 يورو في برلين فلماذا لا تباع بهذا السعر في باريس ومدريد.

غابة تتطاير احوالها فيك

رشيد المومني *

[1]

هم أفرجوا عن القميص
واعتقلوك
وليس ثمة
غير اوقات مريعة
يحتمي الحكي بزواياها
من رذاذ الصمت
ومن رهبة الغابه

فالى أية محرقة
تقودني هذي البصيرة العمياء؟
واية كمائن تتربص بي
في غابة يوغل بي الرعش فيها؟
والى أي حروف أعد القيد
كل هذه النقط السوداء
التي يطوف بها في متاهة الغابه؟

[2]

التيّلُ
يخشى على قرنيه من ضراوة الهواء
والغابة
الأكثر رهافة
من صخرة حية
تستقبل بشجرتها الوحيدة
إعصار اول الليل

فطوبى لساق الفراشة
المرفوعة على اكتافنا
كعلم الملك سليمان
قال النمل

وما تستطيعه الحكمة
تستطيع اضعافه الغابه

الغابة التي
من عمق عتماتها الثلجية
يتسلل الوقت
مثل جيش أبيدت خيوله
اسلحته
وقواه
ليسقط امامك قائلا
اوأيت ما فعلوه بي؟
وعلى جبل يلبس الغابه
يتراكض ماعز مذبوح
له خضرة النعناع.

[3]

فيا أيتها اليد الهيروغليفيه!
عبثا
يحاولون اختطاف خاتم الكتابة
من أصابعك اليقظه
والغابة
عبثا تحاول اسقاطك في الجرف
كلما مرقت بمحاذاتك كالسهم
مثل وردة زرقاء
على عربة
تجرها احصنة لا تشبه الغيوم.

[4]

لذلك
كان الضحك
اخر ما تبقى لجمجمة
خرجت خلسة من التابوت

والغابة هي الغابه
كل ليل تتوج نابا جديدا
ملكا على فرائس الضوء

فعن أي حصار
يتحدث جسد المومس؟
وهن يكبلن بطراوتهن الحديد
يتراشقن بندف اللذة التي
سرقتها من الحان
والغابة سكرى؟

[5]

وأنت يا ديك العدم
يا من اصحو على صياحه
وأنام..!
تذكر

لن يكون ثمة غير الذئب
وتذكر
اني لن انشغل معك
بمصير نهر
لن يكون مصبه في الارض
ولا في السماء.

ولا بقداسة اليد التي
ستقود طعنتها
جثة الامبراطور
الى رحمة المدفن

ولا بسيرة الأدرد الذي
يلتهم سبائك الهواء والماء
لأني لك وحدك
سوف لتفرغ الان
قالت حارسة الاكفان
الفرائس والغابات.

[6]

سيدتي اللبؤه
ها ارهقتك الايائل برقصتها
واليد
خرجت للتو من كتف المرمر
كي تلوح لي بغابة
يتطاير ريش اهوالها
فيك.

* شاعر من المغرب

الفنان التشكيلي السوري عبد الكريم فرج:

أستمد الهامي من ألوان بيوت فلاحي بلادي

لندن ـ «القدس العربي»

زار البروفسور عبد الكريم فرج بريطانيا قبل أربعة شهور، وكان لنوعية العمل والخبرة اللتين تميز بهما تأثيرا كبيرا على الأوساط الفنية هنا، وخصوصا في مجال الفن الطباعي، فالفنان حاول تقديم تجارب جديدة تجمع بين الرسم والتصوير والطباعة. وقد قدمّ الفنان خلال زيارته القصيرة معرضين، الأول في كوفنتري، حيث أقام، والثانية في لندن، في قاعة الفن المعاصر، بالتعاون مع المركز الثقافي البريطاني. التقيناه قبل سفره بأيام وكان هذا الحوار:





عملان للفنان عبد الكريم فرج وفي الاطار صورته

■ ما هي نتائج زيارتك الى بريطانيا؟

■ وفرت لي جامعة كوفنتري امكانات كنت أتمنى أن أصل إليها منذ زمن بعيد تتعلق بوفرة المادة الفنية وتعدد امكاناتها والفرص الكثيرة للحصول على سطح غرافيكي غني بملامسه وتعبيراته وتقنياته. إضافة الى رحابة المكان وحرية ساعات العمل وفرص التعامل مع الاساتذة والطلبة اضافة الى السمينار يوم المستمر بكل شهر لاطلاع هيئة التدريس والطلبة في جامعة كوفنتري على خلاصة أفكاري الفنية وتجاربي المنفذة في مراسم الكلية، وخصوصا ما أحمله من افكار عن خبرات سابقة في فن الحفر والطباعة، مواطنها في الشرق وفي بلدان متعددة من آسيا وعلى وجه الخصوص في البلدان العربية وفي بلدي سورية.

لقد كانت سورية، موطني ومكان نشوئي وطفولتي وذكرياتي أساسا دائما لخلق عمل فني يمتاز بالخصوصية، خصوصا اذا ما أغنيته بما اتيح لي من تجارب تكنيكية تعتمد على ادخال مواد متنوعة في السطح المطبوع، مثل مساحيق الزجاج والرمل وغيرها.

قادتني هذه التجارب الى وصل حقيقي بين الرسم والتصوير والرسوم الغرافيكية والمطبوعة، فلقد تمكنت من وضع الخطوط الأولى في هذا الطريق الفني الصعب.

لقد كنت أحلم دوما أن أصل بالعمل المطبوع الى طموح الرسم الأولي وطموحات الريشة المصبوغة بالألوان، واعتقد انني في كوفنتري بدأت بهذا الانجاز الكبير.

■ كيف حصل لفن جديد مثل الطباعة، الذي نفترض غالبة ان موطنه الأصلي هو اوروبا، كما نفعل في كل شيء، (او ربما اعيدنا أصبولة إلى العين؟)، أن أسس خصوصيات وطابعا شرقيا، ما هي العوامل التي أدت لهذا؟

■ قدمت الى اوروبا وجعبتي ملأى بتجارب علمية عمرها لا يقل عن ربع قرن، تكونت على أرض الواقع في وطني، تكونت في طفولتي، في الأراضي المشمسة. في الأعراس العربية، في المآتم، بين عادات أهلي وابناء وطني المتميزة بالحميمية والمحبة والخصوبية، والتي تنضح بكل مفاهيمها من تراث ثروغني يعز على الجفاف والامحاء. إضافة إلى انني زرت بلدانا آسيوية مثل الهند وبنغلادش واطلعت بشكل خاص على طباعة الأقمشة والأردية والسماطات والستائر والتي شعرت أنها غذت مدارس اوروبية كثيرة في الفن التشكيلي بمفاهيم اللون والشكل والمساحة، اضافة الى ما تحمله من رموز أسطورية واعتقادية تثير التخيل والابتكار اللامحدود.

قدومي الى اوروبا لتطبيق تجارب أحملها في مناخ متقدم علميا وتكنولوجيا وغني في التعامل مع جميع المواد التي تؤهل الفنان المبدع لتقديم أعماله في بيئة هي في مستوى طموحاته.

■ الفنون الجميلة عموما موجودة عبر التاريخ، ولكن فن الطباعة يبدو غريبا على بيئتنا، وحتى الفن التشكيلي الحديث لم يصبح بعد متوطناً وشعبيا في بلادنا بعد. هل تشعر بنفسك كفنان غريبا في مجتمعك، وما هي أسباب عدم شعبية الفنون الجميلة، في البلاد العربية عموما؟

■ أولا فن الحفر والطباعة فن قديم ومرتبط بوجود الانسان منذ اللحظة التي كان يضع بصمات اصابعه على الطين والفخار، وقد صنع الانسان أختامه ورموزه وابتكر شعاراته المبسطة ضمن مفهوم فن الحفر والطباعة منذ القديم، ولكن الانسان ما كان يدري ان ذلك فن خالص لأن له وظيفة، مع أنه ترك بصمات للجمال وللمتعة في معظم الكهوف القديمة والمغاور.

ولكن عندما ابتكر الانسان الصورة ذات المغزى التاريخي والمعالج للحياة اليومية والمخلد للبطولات والانتصارات وجد سهولة كبيرة في بسطها على مساحات واسعة من الجدران باستخدام وسائل التلوين المتعددة فشاع التصوير اكثر من الحفر ضمن هذه المفاهيم ولتحقيق هذه الاغراض رغم وجود هذين الفنين المتوأكبين معاً منذ القدم.

وفي بلادنا خضع فن الحفر والتصوير لنفس المفاهيم غير ان المعاناة الاقتصادية جعلت الانسان يتجه لابتكار عمل يقدم له منفعة مادية تتعلق بتطور حياته فاتجه نحو الاعمال النفعية وحتى في مجال الفنون وأصبحت الأعمال الفنية التطبيقية في مراحل متعددة من تاريخنا العربي تتقدم على الأعمال الفنية الخالصة بسبب دعمها للحالة الاقتصادية لعامة الناس. اضافة الى ذلك نشأت فنون مرادفة للوحة التشكيلية واصبحت تحمل نفس خصائصها دون أن تلغيها مثل فن طباعة الأقمشة وصناعتها وتزويقها كما حصل في الهند وبلاد آسيا الشرقية.

أريد أن أؤكد أن الفن لم يكن منبوذا في بلادنا على الاطلاق ولكنه دوما كان مؤجلا بسبب سعي الانسان لتطوير حياته الاقتصادية في الزراعة والصناعة وغيرها.

أما في البلدان الاوروبية، فكان يتم توافق بين الابتكار الفني وبين الصنعة، ووجدت أسواق لترويج بيع وشراء الأعمال الفنية واعتبارها جزءا من الحياة الفكرية والاقتصادية بين عامة البشر، وبذلك استمرت في التقدم والازدهار متمشية مع التقدم العلمي والصناعي في هذه المجتمعات.

في بلادنا، لا يقوم الآباء بتشجيع الميول الفنية عند اولادهم فهم يريدون أشياء مفيدة وتطبيقية فبدلا من أن يصبح الابن فنانا يصبح نجارا مثلا.

■ هكذا ترد عدم تشجيع الفن الى الناحية الاقتصادية، بينما أشرت الى ان الفنان حتى في بلدان صارت حاليا فقيرة او مفقرة كروسيا وبولونيا، ما زال الناس يتذوقون الفن ويحبون به، سابقا ولاحقا؟

■ الثورات العلمية التي اجتاحت الدول الاوروبية الشرقية وضعت نظريات فكرية محددة كالماركسية التطبيق، وبقيت على علاقة وطيدة جدا بفكرة الثقافة الفنية وأهميتها. صحيح انها وجهتها ضمن مفاهيمها الفكرية فقد بقيت مستمرة في انشاء صالات العرض والمتاحف المتعددة الأغراض وأدخلت اللوحة الفنية ضمن تاريخها الفكري والشعبي والنضالي وبذلك بقي الفن مهما وناهضا، وان كان منهجا ومحددا في اطاره العام، أي ضمن المدرسة الفنية الاشتراكية.

■ كأنك تشير الى تقصير الدولة في بلداننا تجاه الفن؟

■ حقيقة الأمر، لا أقول تقصيرا فاولا خضعت بلادنا لاستعمار طال قرونا عديدة، سرقت خلال ذلك كنوزنا، وتخلفت شعوبنا، وبعد أن رحل الاستعمار اتجهنا للأخذ من المدارس الغربية وأهملنا تراثنا، وهذه من أسباب عدم شعبية الفنون لدينا.

ان ما يخصص للوحة الفنية والعمل الابداعي في معظم البلدان العربية أقل مما يخصص لمناشط أخرى اجتماعية او اقتصادية او غيرها، وهذه حقيقة. في سورية مثلا، الآن فقط وضعت أسس لقيام متحف الفن المعاصر، وأنا أقت أن هذا التأخير كان بسبب ظروف اقتصادية وظروف نمو متعددة الجوانب.

■ وما هو الدور الذي تقوم به شخصيا لتغيير هذه الظروف؟

■ انا جزء من كل، وأعمل ما في استطاعتي على ربط عملي بتراثي، ومن ضمن ذلك أننا ـ أنا ود. عفيف بهنسي ـ نعمل على انشاء مركز إقامة سجاد جداري يعتمد التراث العربي الموجود في بيوت فلاحينا.

■ قامت جامعة كوفنتري بالاحتفاء كثيرا بك، وكذلك احتفي كثيرا بمعرضك. كما قام وزير الدولة للشؤون الخارجية بمقابلتك وأمضى فترة معك مستمعا لشرحك عن أعمالك. فما هو سبب هذا الاحتفاء؟

■ أولا، أنا مقدر جدا لجامعة دمشق التي تقدر تماما اهمية المهمة العلمية التي أرسلتني بها لتطبيق خبرات علمية وفنية في بريطانيا والاستفادة من أشكال التقنيات الحديثة، وهذا أمر أقدره أيضا، وقد نتج عنه وجودي في جامعة كوفنتري التي هي الأخرى استجابت لغرض هذه المهمة وقدمت لي كل الامكانات والفرص لتطبيق ما أحمله من خبرات، والاستفادة من امكانياتهم المتطورة، وهكذا توفر لي 4 أشهر من العمل المستمر بين الطلبة وفي مراسم الكلية ومع أعضاء هيئة التدريس في كلية الفنون الجميلة بكوفنتري، وبعد أن توضح تفرد أعمالي واتصالها بجذور حضارية هامة قررت الجامعة اقامة معرض لأعمالي قبل نهاية فترة مهمتي في الكلية وتم هذا المعرض فعلا وحضرت له الجامعة في كوفنتري تحضيرا وافيا فطبعت دليلا للمعرض مع صور ملونة وقدمت اطارات للوحات المعروضة وهيأت صالة عرض من أهم صالات العرض في كوفنتري، وأرسلت دعوات رسمية لكل الفعاليات الفكرية والعلمية في المدينة، وفي لندن والمدن الأخرى المجاورة، ووجهت دعوات الى المجلس الثقافي البريطاني في لندن، والذي يهتم بنشاطات الاساتذة والخبراء الزوار من كل أنحاء العالم.

وافتتح هذا المعرض برعاية رئيس الجامعة وقد كرمني بتقديم الشارة الزجاجية الخاصة بالجامعة ومن جانبي أهديت نسخة كاملة من أعمالي المطبوعة وفاء لاهتمامهم وتقديرهم لأعمالي.

كنت أتمنى أن تشعر الجامعة في كوفنتري بالاهتمام الموازي من قبل البعثة الدبلوماسية في لندن التي انتظرتها الجامعة لتتمثل في هذه التظاهرة الثقافية الوطنية ولكنها على ما يبدو لم تتمكن من الحضور. وبالنسبة لي، مع احترامي لكل الأسباب التي منعت سفارة بلدي، كنت أتمنى أن يتم هذا التكريم بحضورها او من يمثلها لأن هذا الأمر كان سيزيد من أهمية الحدث في الأوساط الأكاديمية البريطانية.

التقاه: حسام الدين محمد

تداعيات

سياحة البحث عن الشمس الدافئة والنجوم

د. عبد العزيز المقالح

■ هل اصبحت عيون الغالبية العظمى من البشر مسمرة ـ كما يقولون ـ على الارض لا ترتفع عنها، وحتى عندما يشتاق البعض الى رؤية السماء في بعض الاماكن من الارض فانهم يجدونها مغطاة بالدخان وملبدة بطبقات متعددة من الضباب الاسود؟

سؤال بالغ الاهمية وقد نجد الاجابة عليه عند هؤلاء السواح الذين يهربون من بلادهم الى اماكن اخرى حيث الشمس الدافئة والنجوم المتلألئة في منتصف الليالي. ولم اكن ادري ان للسماء عشاقا مفتونين برؤيتها والتأمل في ما يتناثر على اديمها من نجوم لا حصر لها الا بعد ان التقيت مصادفة مجموعة من السواح الاجانب في اوائل هذا الشتاء بالقرب من احدى القرى الواقعة عند قمة جبل هو الاعلى في منطقة «كحلان» الجبلية المعلقة في الفضاء لدرجة يتوهم زائرها لأول مرة ان تلك الاصقاع جزء من السماوات وانه قادر على ان يلمس النجوم بكفيه لا سيما حين يقترب من القمة ويشعر ان لا شيء فوقه سوى السماء الزرقاء.

القرية الجبلية التي كان السواح الاجانب قد اتخذوها مقرا لنومهم وراحتهم تبدو خالية من كل ما يمت الى العصر بأدنى صلة. لا مقهى، لا فندق، لا طريق مسفلتاً او حتى مرصوفاً. الدجاج يذرع الشوارع الضيقة ويحدق بين حين وآخر الى الهاوية التي لا قرار لها. والبيوت ذات الدور الواحد المبنية عشوائيا بالحجارة الخشنة تبدو جزءا من الجبل الذي نرى قمته ولا نستطيع ان نرى سفحه. كان احد الزملاء يتحدث الى احد السواح عن غياب مقومات السياحة من الفنادق والكازينوهات والمشارب. فقال له السائح ان كل هذا متوفر في بلاده وانه جاء الى بلادنا فرارا من هذه الاشياء جميعا وبحثا عن الطبيعة في حالتها الاولى قبل ان يدركها الاندثار وتصبح الحياة في هذه البلاد جزءا مماثلا للحياة في اوروبا وامريكا. وقال سائح آخر وهو يشير الى بعض القرى المعلقة بالقرب من الفضاء: اين نستطيع ان نجد مثل هذا الجمال الصامت. لا ضوضاء، لا حركة للآلات، صمت وهدوء يتماهى مع الطبيعة. وفي الليل ما اجمل الليل هنا تكاد تسمع اصوات النجوم وتستطيع ان تكون على صلة حميمة بالسماء. الافق هنا لا يزال نظيفا لم تصل اليه الاوساخ (الحديثة) وعندما قلت له انت شاعر، اجاب انه لا صلة له بالادب وانه صيدلي متخصص ويعمل في احد المصانع الكبيرة للادوية ويحلم في ان يقضي بقية حياته في هذه المنطقة. وقد ذكرني هذا السائح الصيدلي بحلم شاعر عربي كبير حين وصلنا الى هذه المنطقة قبل عشرة اعوام وقرر ان يستأجر بيتا هنا يستقر فيه ويمضي عنده بقية عمره.

قال احد الزملاء ـ هامسا وساخرا ـ لماذا لا نتبادل المواقع معهم فيأتون ليسكنوا هنا ونذهب نحن لنسكن في بلادهم لقد ملوا الحضارة ومللنا التخلف؟ لم يعجبني سؤال الصديق ولا سخريته فالموضوع لا علاقة له بالحضارة او التخلف. ومضيت انظر الى السماء وقد اغتسلت بصفاء لا نظير له.

وكان سائح يقول لزميله كم انسان في بلادنا المغطاة بالضباب والجليد تتاح له فرصة الرؤية الى الشمس والى السماء كما نراها نحن الان؟ وحملت الينا الريح في تلك اللحظة صوت احد الرعاة وهو يغني بالقرب من هضبة عالية تشرف على احد الاودية السحيقة وبجواره قطيع صغير من الاغنام تبدو لنا من بعد على هيئة النمل وهي تتحرك بحثا عن بقايا الاعشاب التي ابقاها الشتاء ولم تحترق تحت انامله القاسية.

في تلك اللحظة سرحت في استرجاع شريط من التصورات والاحلام وقلت لنفسي كم هي بلادنا جميلة وصالحة لان تكون مشتى ومشفى، وانه لا تناقض بين المحافظة على الطبيعة في حالتها الاولى واقامة بعض الفنادق الصغيرة والاستراحات المتواضعة في منعطفات الطرق المؤدية الى بعض المناطق السياحية الخلابة صيفا وشتاء ولا اشك في ان مثل هذه الاصلاحات المقترحة ستعمل على تطوير السياحة الداخلية وجذب الالاف من ابناء المدن المحاصرة بالقمامة وعوادم السيارات الى قضاء ايام في احضان الطبيعة الجميلة حيث النقاء، والصفاء والهدوء والشعور بان الدنيا ما تزال بخير.

وقبل ان استيقظ من احلام اليقظة اقبل احد السواقين مهرولا وهو يصرخ بأنه سمع من راديو السيارة عن عصابة اختطفت مجموعة من السواح الاجانب في مكان ما من اليمن فاصفرت الوجوه وتغيرت الاحاديث وتحولت القرى الى سجون والارض الى جسد منقوع بالعار والى فضيحة وطنية يتحمل وزرها كل يمني ويستغلها كل عدو لهذا الوطن المعتل السمعة بسبب الخونة من ابنائه.

تأملات شعرية:

أطبعوا قبلة فوق هذا الجدار
وثانية فوق هذا الثرى
واحشدوا حبكم حوله
فهو اول ما تفتحون عليه العيون
واخر ما تغلقون عليه العيون
ولا تنحروا بالخلافات والحقد
هذا الجمال البديع
وهذا الكيان الوديع
ولا يشتري ارضكم بالدم
الخاطفون!!

«ممالك من خشب ـ المسرح العربي عند مشارف الالف الثالث»

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد كتابه «بيت النار» الذي مثل فعلا جديدا ومبتكرا في قراءة المسرح اللبناني وزمنه الضائع صدر للمسرحي اللبناني عبيدو باشا عن شركة «رياض الريس للكتب والنشر» ـ بيروت كتاب جديد بعنوان «ممالك من خشب ـ المسرح العربي عند مشارف الالف الثالث».

يتألف الكتاب من مقدمة وعشرة فصول هم على التوالي: المسرح في لبنان: تجربة تعدد ومواكبة ـ المسرح في مصر: عبرة الاسكندرية ـ المسرح في تونس: انجاز الدهشة ـ المسرح في سورية: ليست الصورة ما يصنع فيلما ـ المسرح في المغرب والجزائر: هوادج التراث ـ المسرح في الخليج: غاية التكوين ـ المسرح في فلسطين: الاقامة والترحال ـ المسرح في الاردن: طبائع المدينة ـ المسرح في ليبيا: البحث عن منصة.

في هذا الكتاب يوسع عبيدو باشا اطار رؤيته المسرحية، فيقلب المسرح العربي على وجوهه عبر جولة نقدية شاملة.

لقد ترك المبدعون المسرحيون العرب عددا كبيرا من الاعمال والتجارب، متبعين تقنيات متباينة جدا، ما حول المسرح الى مغامرة حقيقية في حياة امتهم. اما النقاد او الفقهاء الذين ينبتون جراء الفلاحة والبذر في حوض بيتي صغير، فقد تعاملوا مع المسرح العربي كأنهم اوصياء راشدون، يرشدون المسرح ولا يسترشدون به. من هنا فاننا نشهد في هذا الكتاب مرافعة نقدية وحياتية ومهنية عن ذلك المسرح، ضد امبراطورية الاعلام والنظريات التقليدية، وضد الروح الاقطاعية والاستبدادية السائدة في الثقافة العربية.

الطبعة الاولى ـ كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 584 صفحة من القطع الكبير.

هي... والزمن الهارب

ابو بكر العيادي *

رحيل

عندما عاد الى شقته الرطبة في ذلك المساء الباريسي الحزين، يحمل طيّ إهابه خبر الفرح المؤجل من سنين، والجو ضباب ضارب وسبائخ بيض تتفرش على الشوارع كأكفان متّصلة، كان الفراغ يرفرف في الأرجاء وتملأ رائحته الكريهة المكان.

طاولة ومقعدان وسرير خال وشمعة تحترق على مهل فوق صوان، وصوت جاك بريل يرتقي حيطان الصمت: «هكذا... مع الوقت يمضي كل شيء». ذهبت ولما تزل ذكريات لها في دروب المدينة.

حلم

عندما اسلم جسده المضنى من تعب وهموم الى فراشه البارد، لم يكن يجوب سهوب ذهنه غير طيف نأى مثل الفراشة في المدى، طيف التي ذهبت ولم تدع غير ذكرى تعتاده في كل حين، تتناوب على ذهنه المجهد تناوب الحمى في حرارتها وبرودتها. ولما اخذته سنة من النوم والليل آفل ولا من امارة تشف عن انبلاج الفجر، رأى فيما يرى النائم تلك التي ذهبت وما تركت سوى عطر بخد الباب معتلق، تقبل نحوه وابتسامتها تضيء الطريق امامها لتصطفيه من بين خلق كثير وتهبه وردة.

حين افاق والوان النهار الطالع تبدد غبش الغرفة المريد، كانت الوردة تفقد اوراقها على بياض الوسادة الخالية جنبه.

أمنية

عندما المت به ذكراها والوقت يتفصص سدى، واضغاث اليقظة تنهب منه السكينة، والجو يزفر رائحة الوحدة الخانقة، وسماء باريس، في ذلك اليوم الخريفي العابس، رماد قاتم ينزرع في الصدر هما كالرصاص ويورث في النفس كآبة مطلقة، تمنى لو يرحل كالطير الى ربوعه الحالمة حيث الدفء والانس والضياء، فيقدّ من اشعة الشمس ونسائم البحر والوان الغروب ريشة، ليرسم في بياض القماشة وجه الحبيب.. وعطره.

عدّ عكسي

عندما رن جرس الهاتف وايقظه من خدر الصباحات اللذيذة، صباحات نهايات الاسبوع الخاملة، جاءه صوت صديقه الهارب من بلاده كأن في ظهره النار، يهنئه بعيد ميلاده الخمسين.

تملّى في المرآة شعره المشتهب الذي يلتم على جبين اجرد، ونظراته الغائمة في عينين غائرتين تحوق بهما اورام خفيفة من اثر التكالب على الشهوات، وغضون دقيقة بدأت تزحف على وجه منخسف الخدين، وايقن انه بلغ الذروة، ذروة العمر، كما يبلغ المكتشف قمة الجبل التي ليس بعدها الا الانحدار، وان التمام لن يعقبه سوى النقصان.

منذ تلك اللحظة ادرك ان كل يوم يهل سيدنية من النهاية، تماما كذلك العد العكسي لأفول الالفية الثانية، الذي يلوح له الآن في صدارة برج ايفل، فكيف اذن يحتفي بأيام تنعى موته البطيء اليس مضحكا ان ينذر عيد مولده بالأجل المحتوم؟

تساءل في سرّه حتى انف من التساؤل فمضى يدفن في الحانات اياما متساقطة من عمر لا معنى له.

خيبة

عندما التفت الى سني عمره الخوالي يفتش في خبايا الذاكرة عما يمكن للناس ان يذكروه به بعد رحيله، لم يصادفه شيء، لا في القريب البادي ولا في السحيق المخفي. عاود التنقيب يسبر الماضي بحثا عن علة لوجوده، فلم ير إلاها اثرا يحمله طي اهابه كجرح لا يميت ولا يندمل.

من اجلها احرق سفنه، وتاه في جنح المنافي حتى نشفت جذوره، فهل يصح، وقد اتى عليه زمن لئيم، ان تهجره وهي التي استجارت بفيئه أوان الجمر والقدر الخائب، وهل يصح كذلك ان يسعى في اثرها وهو الذي ما حنى يوما هامته لغير الخالق.

من خلف زجاج البار الانتيلي رآها توليه ظهرها وسط الزحام تصر جسدها الفارع في معطف من الجلد الاسود وشعرها الاشهب المنفوش يميل مع الانسام حيث تميل.

نسي في لحظة كل شيء. جرى اليها والدهشة في الاحداق متسعة، فانكرها وانكرته وعاد يجر ذيول الخيبة والخذلان. عندئذ احس انه مقبل على ايام من تعب ولهاث، حتى يلقاها، لعلها تلطف سير الزمن... في انتظار ساعة الصفر.

حين تنأى
يستطيل الظل في
الليل الغميق
يصخب الصمت
ويرتدّ الصدى
مثل ناي عاشق
وأني الأنين..
حين تنأى
هي ذي الألوان ثكلى
والمدى قفر سراب.
والعشايا
نارها فيض احتواء
أو دخان تغطش الأبصار فيه
أو ركام من ضباب.
حين تنأى
يفقد الكوب لهيبه
فإذا ما أمعن القلبُ نحيبه
لا تسلني
كيف أهوي
بين صمتي واليباب.

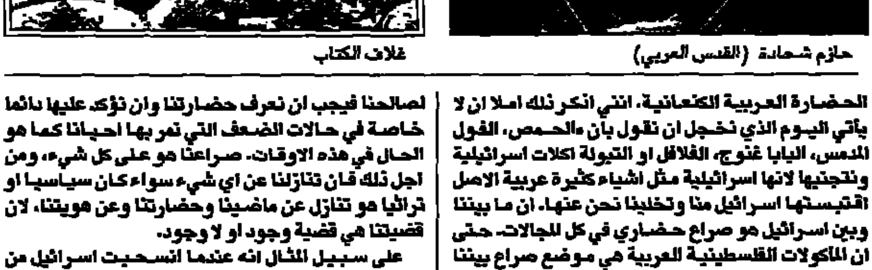
*كاتب من تونس يقيم في باريس

نجم الدور الثاني الفنان حسن حسني:

انا انطوائي وأسري وقليل الكلام

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من وليد أحمد:

لم يلعب الحظ دوراً كبيراً في حياته بقدر ما لعبت موهبته الدور الأكبر.
ظل يلعب الأدوار الهامشية حتى استطاع باقتدار ـ بعد فترة ـ ان ينتقل لأدوار الممثل الثاني، وبجدارة قدم عدداً كبيراً من الشخصيات «المتميزة» على الشاشة الصغيرة والكبيرة، وبعد محطات طويلة انتقل من أدوار الشر ليصبح أشهر وأقدر ممثل «ثان» على مستوى السينما المصرية.
حسن حسني طريقه مليء بالمتاعب حافل بـ «الانتصارات» الفنية مع ان لا أحد ينكر انه احتاج لوقت طويل وفترة أطول حتى يصعد ويحصل على كل جوائز الدور الثاني في معظم المهرجانات.



حسن حسني (القدس العربي)

سألته... وأجاب قائلاً: لست حزيناً أو نادماً، صحيح انني احتجت سنوات طويلة لأحقق النجاح ـ لكن هناك مثل انكليزي يقول «بطيء لكنه أكيد» وتأخري له أسباب، أهمها بدايتي الفنية في المسرح العسكري، كانت مجرد وظيفة براتب معقول ـ أذكر ان حسن عابدين الفنان الراحل كان زميلي، وكان جمهورنا كل يوم عساكر وضباط جيش... وكنا لا نحلم ان يعرفنا وقتها سوى هؤلاء الضباط والعساكر وعائلاتهم الذين يشاهدوننا 30 يوماً لمدة شهر رمضان كامل كل عام. واستمر عملي حتى عام 1967 عندما حدث حل للمسرح العسكري ووزعنا على مسارح الدولة.

■ لماذا ظل هناك جدار بينك وبين الجمهور... بمعنى آخر عرفناك فجأة نجماً في الأدوار الثانية ولم تعهدك ممثلاً من أول الطريق؟

■ هذا صحيح... والجدار الذي ظل بيني وبين الجمهور كان نتيجة اشتراكي سواء في المسرح العسكري، أو بسبب اشتراكي في أعمال فنية محدودة جماهيرياً تتعلق بنشاطات هيئات حكومية، وبالرغم من ان هذه الأعمال لم تعرفني أو تساهم في ان يعرفني الجمهور، الا انها اثقلت خبرتي، وهو ما أهلني لأن أبخل المجال وأنا نجم كما تقول... نجم للأدوار الثانية. لا أنكر ان الحظ لعب دوره معي عندما شاركت في مسلسل «ليالي الأعزاء شكراً» مع الفنان عبد المنعم مدبولي، وقد خرجت بعد هذا المسلسل مفتوحة أمامي آفاق كثيرة.

■ تؤكد على «حظك» كثيراً في كلامك. اتعتقد بدور الحظ في حياة الفنان... وهل نجاحك كممثل يرجع لـ «حظ» كما تعتقد؟

■ لا بد ان نتفق أولاً على انه لا يصلح من يخلو من الموهبة... لأنها هي الأساس، والحظ لا يأتي الا بعد فترة، وقد يتأخر لسنوات قبل ان يدق الباب. ثم ان الحظ بالنسبة لي يعني دوراً جيداً مخرجاً ممتازاً سيناريست واعياً، وهو ما يؤهلني للاعلان عن موهبتي.

■ متى تأكدت ان الحظ ابتسم لك فعلاً؟

■ حدث هذا من موقف طريف، فعندما مثلت دور الشرير في مسلسل «ليالي الأعزاء شكراً»، الذي ألف فيه طوال الوقت ضد الاستاذ عبد المنعم مدبولي، هاجمني سواق عربية طوري» وقال لي بالحرف الواحد... لو ما بطلتش تعمل شر انا حاصطادك... وقتها تأكدت انني نجحت وان الحظ ابتسم لي.

■ لكني كما أعتقد ليس الحظ هو العامل الوحيد في تألق الفنان وارتفاع اسهمه لدى جمهوره... فماذا ترى أنت؟!

■ صحيح... بكل تأكيد، لكنه عامل هام... فمثلاً الفنان الراحل عاطف الطيب قدمت معه ستة أفلام، وفي كل فيلم قدمني بشكل مختلف، وأذكر انه سئل عن هذا التنوع أو غرضه منه فقال ان حسن حسني لم تزل بداخله أشياء كثيرة سوف تظهر ـ معنى ذلك ان لقائي مع مخرج موهوب مثل عاطف رحمه الله عامل هام لاظهار ما بداخلي من طاقات. يعني الفنان يحتاج لمخرج جريء... مغامر يكشف جوانب خفية من موهبته... لعلني أيضاً محظوظ لأنني عملت مع عدد من المخرجين السينمائيين مثل محمد خان ورضوان الكاشف... واعتقد ان المخرج الجيد هو أحد أهم العوامل التي تصنع الفنان.

■ يقال انك قليل العلاقات في الوسط، وهذا يأخذه البعض على انه أحد الأسباب التي عرقلت ظهورك الى حد ما؟!

■ نعم... انا انطوائي وأسري جداً، يعني لا أجد ما أذهب اليه بعد خروجي من البلاتوه. هذه الانطوائية تماماً كما تقول جعلت من عدم اندماجي في العلاقات العامة أحد أسباب عرقلتي. فصداقاتي مع زملائي قد تمتد لساعات وأيام طويلة طوال أيام التصوير، الا انها تنقطع بعد انتهاء التصوير مع انني أحب ان استمر لكن شخصيتي لا تسمح بأن أشعر انني افرض نفسي على الآخرين، أعتقد أيضاً ان هذا يفسر تجاهل الصحافة لي، وعدم انصافها لأعمالي الأخيرة رغم النجاح الذي حققته.

■ هل الصحافة لم تعطك حقك أيضاً؟

■ عندما أحصل عن دوري في فيلم «سارق الفرح» على أربع جوائز بمهرجان دمشق بسورية، ومن جمعية كتاب ونقاد السينما، ثم من الجمعية الكاثوليكية لتاريخ السينما المصرية، ثم مهرجان «سرسقيتو» بايطاليا الذي دعاني السنة الماضية كي أكون عضواً بلجنة التحكيم... كل هذا ولا يكتب عني أحد خبراً واحداً فهذا شيء غريب، لكنه لا يحزنني، لأنني مدرك تماماً ان على الفنان ان يساعد نفسه ولا بد من علاقات متبادلة مع الصحافة، وحتى الآن لا أعرف كيف أقيم تلك العلاقة.

■ أشهدت السنوات الأخيرة نجاحاً مبهراً بالنسبة لك، لكنها أيضاً أشهدت تحولك من الأدوار «الشريرة» الى الأدوار ذات الصبغة الانسانية فلماذا هذا التحول. وهل قبله الجمهور؟!

■ بصراحة أرى ان الفنان فنان لأنه متنوع، والجمهور يقبل الفنان لأنه فنان، بمعنى آخر... هو يمل ـ يقصد الجمهور ـ من الممثل في دور واحد، أو نمط معين من الأدوار. وقبل ان أقوم بأدوار الشر، لعبت الأدوار الكوميدية، وحاول بعض المخرجين تصنيفي على انني ممثل كوميدي... ورفضت تماماً هذا، لأنني استفدت من تجارب زملاء آخرين حصروا انفسهم في خانة الكوميديا فحولوا المواقف الانسانية الى مشاهد كوميدية دمها ثقيل، وأنا حرصت منذ فترة على اداء كل الادوار والا أحصر نفسي في دور واحد، وكما قلت لك الممثل الموهوب يصلح لكل الأدوار. حتى أدواري الكوميدية حاولت ان أضيف اليها بعض اللمسات، أذكر مثلاً دوري في مسرحية «حزمني يا» هي شخصية لنموذج انساني متمسك بالقيم والمثل والمبادئ، لكنه يضحك الجمهور من خلال الموقف وليس الافتعال.

■ ما يؤخذ عليك أيضاً أنك بدأت مع مسرح الدولة. وقدمت أعمالاً جادة ودراما عالية ثم اتجهت فجأة للقطاع الخاص بما يرى فيه البعض من سمعة عكس مسرح الدولة... الا تعتبر هذا تناقض؟

■ المسرح هو المسرح... مسرح قطاع عام أو مسرح قطاع خاص، كله مسرح، وقد عملت بهذا وذاك... ومستعد ان أعمل في أيهما. الشرط عندي هو النص، لأن النص الجيد يمتع الجمهور ويمتعني. والمسرح عندي مختلف. وتختلف أعماله عن أي أعمال أخرى أقوم بها، فهويتي الفنية... وقد أكون مشغولاً طوال النهار في التصوير على فيلم، وعند الساعة الثالثة ظهراً أبدأ العد التنازلي للوقوف على خشبة المسرح... رغم التعب والمجهود هناك حالة من الاستمتاع أعيشها على خشبته، ولدي اقتناع ان ممثل المسرح يحتاج لامكانيات وطاقات كبيرة، وان يكون يقظاً ولديه حضور قوي مع الاستعداد التام لأي رد فعل مفاجئ من الجمهور، أهم ما يميز المسرح أيضاً انني اقبض قبل ما انصرف لا «اقبض» فلوسي انما أقبض تصفيق وتحية من الجمهور، وهو أغلى رصيد عندي سواء حصلت عليه من قطاع عام أو قطاع خاص.

الباحث الفلسطيني حازم شحادة:

الاسرائيليون يريدون احتلال مأكلنا ومشاربنا ايضا!

لندن ـ «القدس العربي» من حسام الدين محمد:

حازم شحادة فلسطيني من مواليد قطاع غزة عام 1952. درس التاريخ في بيروت خلال السبعينات ثم عمل فترة في غزة الى ان انتقل للدراسة في المانيا عام 1978 حيث حصل على الماجستير بالتاريخ والعلوم السياسية من جامعة ترير عام 1986 ثم الدكتوراه عام 1992. كانت رسالة الدكتوراه عن أزمة السويس عام 1956 ودور الزعيم جمال عبد الناصر خلال هذه الازمة ودوره في اتمام الوحدة بين سورية ومصر اوائل عام 1958. وقد نشرت رسالة الدكتوراه هذه في كتاب عام 1992.
قام بعمل بحث عن العلاقات الجامعية بين جامعة ترير وجامعة النجاح في نابلس وقامت جامعة ترير بنشر هذا البحث قبل سنوات وهو يعتبر المرجع المعتمد عليه لحد الان بين جامعة ترير وجامعة النجاح، ثم قام مع اصدقاء للمان منذ عام 1988 بتطوير العلاقات بين الجامعتين، في البداية على مستوى الطلبة الفلسطينيين والالمان، الى ان تم تطوير العلاقات على مستوى رسمي بين الجامعتين والاساتذة والطلبة. قبل عام تم التوقيع على اتفاق يربط الجامعتين رسميا بعلاقات توأمة. وشحادة يقوم من المانيا مع أصدقاء له من الباحثين الجامعيين في جامعة النجاح وعلى رأسهم رئيس جامعة النجاح الحالي الدكتور رامي حمد الله بتقوية هذه العلاقات بين الجامعتين وتطويرها.
قام شحادة قبل عامين بتأسيس دار نشر وهي الدار نشرت كتابا عن الاكل العربي الشرقي: الاردن، لبنان، فلسطين، سورية، فما الذي دفع مؤرخ تاريخي اهتم بالشؤون العربية وخاصة الفلسطينية بنشر كتاب عن الأكل العربي، وما الذي جعل هذه القضية تأخذ هذا الاهتمام عنده، تساءلنا، وكان هذا الحوار:

■ من اين جاءت فكرة الكتاب؟

■ ان فكرة نشر كتاب عن الاكل العربي الشرقي نبعت عندي منذ سنوات عندما افتتح احد الاسرائيليين مطعما في مدينة ترير التي اعيش انا بها واصبح يقدم في هذا المطعم فلافل وحمص على اعتبار ان ذلك مأكولات اسرائيلية، كما انني وجدت في الوقت نفسه في المكتبات الالمانية كتبا اسرائيلية عن الاكل الاسرائيلي، وعندما تصفحت هذه الكتب من اجل حب الاستطلاع وجدت ان الاكلات الاسرائيلية ما هي الا اكلات شامية عربية اصيلة وليس لها علاقة باسرائيل ابدا، حيث ان قناعتي هي بان اسرائيل ليست لها مأكولات خاصة، وما موجود عندها ما هو الا خلط من مأكولات شرقية وغربية. وقد خرجت بقناعة بأن هذه الكتب الاسرائيلية عن الاكل الشرقي هي عمل مقصود وسياسة مخطط لها للقضاء على كل شيء حضاري خاصة اذا كان هذا الشيء نابعا من فلسطين. وان ما نراه ليس صدفة. ان ذلك يذكرني بعام 1977 عندما اصبح دايان وزير خارجية لاسرائيل، حيث انه اعطى اوامره لكل مضيفات شركة الطيران الاسرائيلية آل عال بان يلبسوا اللباس الفلسطيني المطرز الاصيل، حيث انه اعتبر هذا اللباس لباسا اسرائيليا وليس فلسطينيا. ان ذلك يذكرني ايضا بكلمة «صهيون» والتي ما هي الا كلمة كنعانية ومعناها مرتفع. وكذلك كلمة «الشيكل» وهي العملة الاسرائيلية الحالية ما هي الا كلمة كنعانية وهي العملة التي كانت سائدة ايام آبائنا الكنعانيين العرب. انني اقول ذلك لاننا الان لا نخجل فقط بل وكذلك نتجنب حتى ذكر كلمة «صهيون وشيكل» وغير ذلك من رموز الحضارة العربية الكنعانية. انني انكر ذلك املا ان لا يأتي اليوم الذي نخجل فيه ان نقول بأن «الحمص، الفول المدمس، البابا غنوج، الفلافل او التبولة اكلات اسرائيلية ونتجنبها لانها اسرائيلية مثل اشياء كثيرة عربية الاصل اقتبستها اسرائيل منا وتخلينا نحن عنها. ان ما بيننا وبين اسرائيل هو صراع حضاري في كل المجالات. حتى ان المأكولات الفلسطينية العربية هي موضع صراع بيننا وبينهم.
عندما وجدت الاكلات العربية مذكورة في الكتب الاسرائيلية كأكلات اسرائيلية فجاءتني الفكرة قبل سنتين بان اكتب كتابا عن المأكولات الشرقية لانني اعتبر ذلك جزءا الصراع الحضاري بيننا وبين اسرائيل. فكما هو معروف بانه يوجد مطبخ صيني وتعتز الصين به، وكذلك مطبخ فرنسي وتعتز فرنسا به، فانه يوجد ايضا مطبخ عربي يجب ان نعتز به ونحافظ عليه.
وعندما جاءتني فكرة عمل الكتاب وجدت التشجيع الكامل من زوجتي الالمانية التي شاركتني في عمله، وكذلك من الاهل والاصدقاء في فلسطين، لبنان والاردن، مما جعلني اتشجع في عمله.

■ لماذا اخترت العمل على الطبخ الشامي فقط؟

■ رأيت بان عمل كتاب عن مأكولات بلاد الشام فقط يكون عملا ليس كاملا. اذا كان الهدف هو الحضارة العربية اجمع. فمن هذا المنطلق اتجهت نيتي بان انشر كتبا اخرى عن كافة الوطن العربي. وحتى اكون منطقيا في عملي فانني قسمت الوطن العربي الى اربعة اقسام بهدف القيام باربع كتب تشمل الوطن العربي اجمع:
1 ـ المطبخ العربي الشرقي: الاردن ـ لبنان ـ فلسطين ـ سورية. 2 ـ المطبخ العربي الشرقي: مصر 3 ـ المطبخ العربي الشرقي: المغرب العربي. 4 ـ المطبخ العربي الشرقي: الخليج العربي. الكتاب الخامس سيكون عن الحلويات العربية في الوطن العربي اجمع.
وفي اواخر الصيف القادم سيتم نشر كتاب المأكولات الشرقية عن مصر، حيث انني الان بمساعدة الاصدقاء في صدد عمل الصور اللازمة للكتاب.

■ ما الذي تقصده بالصراع الحضاري في ما يتعلق بالاكل؟

■ ان الصراع بيننا وبين اليهود هو صراع حضاري اي منذ دخول اليهود الى فلسطين ومن اجل ذلك فانني مقتنع قناعة تامة باننا. اذا اردنا استرداد بلادنا فاننا يجب اولا ان نرجع الى اصولنا وماضينا الكنعاني حتى نعرف ماذا نريد ونعرف كيف نتعامل مع قضيتنا وكذلك حتى نستطيع ان نواجه هذا العدو بنفس الاسلوب الذي هو يواجهنا به. مع التأكيد على اننا اصحاب الارض وكنا قبلهم على هذه الارض. من اجل ذلك يجب ان نؤكد على ان كل شيء على هذه الارض هو لنا وهو جزء من حضارتنا. ان صراعنا مع هذا العدو هو صراع حضاري وحلة يحتاج الى اجيال ومن اجل ان نحسم هذا الصراع لصالحنا فيجب ان نعرف حضارتنا وان نؤكد عليها دائما خاصة في حالات الضعف التي نمر بها احيانا كما هو الحال في هذه الاوقات. صراعنا هو على كل شيء، ومن اجل ذلك فان تنازلنا عن اي شيء سواء كان سياسيا او تراثيا هو تنازل عن ماضينا وحضارتنا وعن هويتنا، لان قضيتنا هي قضية وجود او لا وجود.
على سبيل المثال انه عندما انسحبت اسرائيل من سيناء عام 1981 قامت اسرائيل بهدم المساكن في مستعمرة ياميت وكذلك بسحب المستعمرين اليهود منها على حمالات في صورة دراماتيكية، وفي اثناء ذلك قام احد الكهنة اليهود، اي اثناء حملة على الحمالة من قبل الجنود الاسرائيليين، برمي العملة الاسرائيلية التي كان هذا الكاهن قد جمعها قبل ذلك لهذا الهدف، على الارض في سيناء. ان الهدف من ذلك، حسب رأيي هو واضح.
اولا: انهم ارادوا ان يظهروا للعالم انهم يحترمون الاتفاقيات وينفذونها رغم المعارضة القوية عندهم.
وثانيا: هو ان ما قام به هذا الكاهن يسير في الخطة الاستراتيجية طويلة الامد والتي تهدف الى السيطرة على الارض العربية حسب خطة مرسومة مسبقا، حيث ان هذا الكاهن فعل ذلك حتى مع الزمن اي بعد وقت طويل، ومن خلال احتلال اسرائيلي جديد او من خلال ما يسمى التنقيب على الاثار، يثبتون بان هذه الارض اسرائيلية من خلال الاثار التي وجدوها متمثلة بالعملة الاسرائيلية التي عثروا عليها والتي رماها الكاهن منذ سنين لهذا الهدف. بعد سنوات طويلة تنسى هذه الحكاية واجيالنا القادمة ربما تقتنع بهذه الاكتشافات الاثرية الاسرائيلية والوجود الاسرائيلي على هذه الارض. كما هو الحال الان عند كثير منا الذين بدأوا يقتنعون بوجهة النظر الاسرائيلية بان الارض لهم ونحن دخلاء عليها او اننا ضيوف فيها. واذا تم تغيير المنهج الدراسي الفلسطيني في الضفة وغزة في هذا الاتجاه فتكون قد خسرنا الشيء الكثير من حضارتنا. ان ذلك طبعا ليس له علاقة بالطبع بكتاب عن الاكل الشرقي الا ان المغزى هو واحد وهو اننا نواجه هجمة شرسة للقضاء على وجودنا والقضاء علينا حضاريا. واذا ذكرنا كلمة فلسطين وحضارة الفلسطينيين في اي كتاب بلغة اوروبية فيكون هذا بحد ذاته اثبات وجود وتأكيدا على حضارة فلسطينية عريقة وعلى حق يجب استرجاعه.
انني شرحت في مقدمة كتابي الاكل الشرقي بان المأكولات مثل الفلافل، الحمص، البابا غنوج او غير ذلك من مأكولاتنا هي مأكولات شرقية فلسطينية. فاذا السائح الغربي الذاهب الى اسرائيل وجدها هناك واكلها، فليس معنى ذلك انه اكل مأكولات اسرائيلية، بل انه اكل وجبات فلسطينية. حيث ما زال يوجد في اسرائيل فلسطينيون منذ اجيال ولهم مطاعم عريقة منذ زمن بعيد وان هذا السائح او ذاك اذا اكل هذه الاكلات فانه اكلها من هذه المطاعم الفلسطينية الموجودة هناك.

«باتش ادامز» يبرز مجددا المواهب الجبارة لروبين وليامز:

إذا أردت أن تكون مهرجا انضم الى السيرك

لوس انجلوس ـ من بوب توماس:

مثل الراحل نورمان كازنس، كان هنتر الملقب «باتش» مقتنعا «بالقوة الشفائية للضحك». وقد الف كازنس كتابا رائجا يروي فيه كيفية تغلبه على مرضه الوخيم بالتفرج على افلام الاخوة ماركس وممثلين هزليين آخرين.
«باتش» ادامز بدوره كتب كتابا تحدث فيه عن مغامراته في محاولته اضحاك المرضى المتدهورة حالتهم عندما كان يدرس في كلية الطب في فيرجينيا. وقد تعرض لانتقاد من كبير اطباء المعهد لاستعماله الانف الاصطناعي الاحمر الكبير والازياء الغريبة، واتهمه الطبيب «بالسعادة المفرطة».
هذه هي حبكة فيلم patch adams وهو واحد من الافلام المتكاثرة التي تحمل كليشيه: «مبني على قصة حقيقية». وسواء كانت قصة هذا الفيلم حقيقية ام لا فهو يوفر وسيلة مثالية لعودة روبين وليامز الى الساحة بعد فيلمه الفاشل *what Dreams May Come*.
يبدأ الفيلم في مستشفى للامراض العقلية حيث يقيم ادامز كمريض. انه لا يبدو مختلا، ولكنه يزج به في ما يشبه زنزانة السجن حيث يوجد مريض آخر يعاني من الخوف من ان الحيوانات ستفترسه. وينجح آدامز في حمل رفيق زنزانته على التغلب على اعدائه بالضحك والسخرية.
وتوحي هذه التجربة لأدامز بفكرة ان يصبح طبيبا لكي يتمكن من ممارسة طريقته العلاجية ممارسة احترافية. وروبين وليامز، البالغ من العمر 46 سنة، يبدو اكبر سنا مما يسمح له ان يلعب دور طالب، ولكن ـ لنعترف بذلك ـ وليامز قادر على كل شيء.
ويتمرد ادامز على اسلوب التعليم في المعهد ويجرب الاعيبه الهزلية على المرضى المتفاقمة حالتهم. وهذه اجمل مشاهد الفيلم خاصة عندما يبذل مجهودا كبيرا للوصول الى جناح مليء بالاطفال المرضى وحيث يوجد ايضا انسان حاقد على البشرية ومشرف على الموت (يلعب الدور بيتر كويوتي).
هذه الالاعيب والحيل تثير غضب عميد معهد الطب «بوب غانتون» الذي يقول لأدامز: «اذ كنت تريد ان تكون مهرجا انضم الى السيرك».
ورغم التهديد بطرده من معهد الطب يتابع ادامز حملته، وينضم اليه رفيق غرفته ترومان (دانيال لندن). الا انه يجد صعوبة في ضم زميلته الطالبة كارين (مونيكا بوتر) الحسناء المترفعة التي تعرضت لاعتداءات من بعض الرجال. ويستعمل ادامز مقدرته الفائقة على الاقناع ليضمها اليه، ويكسب ودها ايضا.
واضافة الى انهماكه بالدروس يقيم ادامز مأوى في الجبل يمارس فيه نظرياته على مرضى يائسين، فيما يحاول عميد المعهد الحاقد الانتقام منه بوضع حد لتجاربه وطرده بالوسائل القانونية.
وقد استطاع كاتب النص السينمائي ستيف اويديكرك ـ بالاقتباس من كتاب ادامز نفسه «الضحك والصحة الجيدة»، ان يشتق شخصية رائعة لمواهب روبين وليامز العظيمة مثلما استطاع المخرج توم شدياق ابراز الناحية الكوميدية والانسانية لتلك الشخصية. ويستمر روبين وليامز في هذا الفيلم في ادهاش الجمهور بمواهبه الجبارة. ويسهم طاقم من القادمين الجدد في نجاح الفيلم، ومنهم بوتر ولندن وفيليب سيمور هوفمان وهارولد غولد وهارفي برسنل وريشارد كايلي.
«باتشي ادامز» من توزيع يونيفرسال وانتاج باري كمب ومايك فاريل ومارفين مينوف وتشارلز نيويرث.



روبين وليامز يجرب «علاج الضحك» في فيلم «باتش ادامز».

الجزء الثالث من السيرة الهلالية يحذر من فناء العرب

القاهرة ـ «القدس العربي» من سعيد ابراهيم:

اكد المؤلف يسري الجندي ان الجزء الثالث من مسلسل «السيرة الهلالية» الذي يعكف على كتابته حاليا يستغرق في مناقشة قضية الوحدة العربية والفاتورة الرهيبة التي سوف يدفعها كل العرب بسبب حالة التشرذم التي نعيشها جميعا الان.
واضاف الجندي: «كما يناقش المسلسل الفقر والجهل والديكتاتورية التي تواجه الشعوب العربية وان الطريق الوحيد للوحدة هو الديمقراطية والحرية للشعوب حتى تختار حكامها ومصيرها، وفي هذه الحالة لن توجد اي عقبة لتحقيق حلمنا الكبيربالوحدة العربية».
واوضح الجندي «ان السيرة ليست مجموعة قصص واساطير جامدة ولكنها عالم فني رهيب ومليء بالدلالات وقد طوعته بما يخدم ما اريد طرحه وما يتناسب ايضا مع اللحظة التي نعيشها وذلك سواء على مستوى المضمون او الشكل الفني».
واضاف الجندي «ان الجزء الثالث من السيرة يطرح وبوضوح ان الفناء هو مصير الامة العربية اذا لم تتحد، فهناك قوى نعلمها جميعا سوف تسحقنا ولن يجدي استمرار حكم الشعوب بالحديد والنار. فلا بد ان تتحد الشعوب العربية على اساس ديمقراطية عادلة حتى نجد لنا مكانا على الارض».

التلفزيون المصري يرفض التعامل مع يوسف عوف

■ اكد الكاتب الكبير يوسف عوف ان هناك قرارا غير معلن في التلفزيون المصري بعدم انتاج اي عمل فني له وذلك بسبب حصوله علي حكم قضائي بان يدفع التلفزيون ثمن استغلاله لاعماله الفنية وهو الحكم الاول من نوعه في الوطن العربي..
واضاف عوف: «منعوا انتاج اعمالي، حيث كان آخر عمل معروض علي هو مسلسل «ساكن قصادي» منذ اربع سنوات وذلك حتى يخاف المؤلفون ولا يطالبون حق الاداء العلني الذي كفله القانون، وهو ما حدث بالفعل حيث لم يجرؤ مؤلف واحد حتى الكبار بان يطالب بهذا الحق والذي اصبح الان مضمونا قضائيا بعد الحكم الذي صدر لصالحي».
واوضح عوف ان اعماله التي رفضها التلفزيون المصري بشكل غير مباشر باعها لشركات انتاج خاصة ومحطات فضائية عربية، واكد انهم لن يستطيعوا منعي من العمل مهما فعلوا.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

15.30 الجزيرة منتصف اليوم، 16.35 برنامج وثائقي، 16.45 مرآة الصحافة، 17.00 ملامح عربية، 17.30 الاخبار، 18.00 اخبار الرياضة، 18.15 صور، 18.30 الاخبار، 18.40 ضيف وقضية (اعادة)، 19.30 الاخبار، 19.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 لقاء اليوم، 22.30 الاخبار، 22.40 الكارثة، 23.05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1.30 الاخبار، 1.40 مملكة الدب القطبي (اعادة)، 1.45 صور، 2.00 لقاء اليوم، 2.30 الاخبار، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3.30 الاخبار، 4.00 اعظم قصص الحب (اعادة)، 4.30 الاخبار، 4.35 رحلة في ارجاء الطبيعة، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.35 عصر الشعوب، 6.30 الاخبار، 7.40 لقاء اليوم (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 شعوب افريقيا، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.05 بلا حدود (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 الدورة الكاملة لمايكل بولن.

ART

4.15 المتقمصون، 6.15 ليلة ممطرة، 8.00 لسنا ملائكة، 10.00 نور العيون، 12.30 آه وآه من شربات، 2.30 امرأة من زمن الحب، 4.00 الانس والجن، 6.30 كريستال، 8.00 كرنفال، 9.00 امرأة متمردة، 11.00 ارملة وثلاث بنات، 12.30 بنات اليوم، 2.30 الباب المفتوح.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 الفنون الاسلامية ـ تركيا 8.00 وثائقي ـ انغام الطبيعة، 8.30 منوعات غنائية، 9.00 مسلسل عربي ـ فارس في المدينة، 10.00 بالهنا والشفا، 10.30 بعيدا عن السياسة ـ اعادة، 11.00 صحتك بالدنيا ـ اعادة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 برنامج الاطفال، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 المسلسل العربي ـ امر ازالة، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 المسلسل العربي ـ احلام العصافير، 16.30 مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 حفل غنائي، 20.30 مسلسل اجنبي، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 المسلسل الاجنبي، 22.30 مسلسل فكاهي ـ لو حصل العكس، 23.00 الفيلم الاجنبي، 25.00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 25.55 منوعات غنائية، 27.00 افلام متحركة، 28.00 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00.00 فيلم ابو ربيع (فاروق الفيشاوي ـ نجلاء فتحي ـ سمير صبري) ـ درامي، 1.45 فيلم لا انام (فاتن حمامة ـ عماد حمدي) ـ درامي، 4.00 فيلم احلام بلا رصيد (فيلم تلفزيوني)، 5.40 الفيلم دموع الحب (محمد عبد الوهاب ـ نجاة علي) ـ غنائي، 8.00 فيلم خطيبة العمر (يونس شلبي ـ شهيرة) ـ كوميدي، 10.00 فيلم ليلى بنت الفقراء (ليلى مراد ـ انور وجدي) ـ غنائي، 12.00 فيلم ابو ربيع (نجلاء فتحي ـ فاروق الفيشاوي) ـ درامي، 13.50 فيلم لا انام (فاتن حمامة ـ عماد حمدي) ـ درامي، 16.00 فيلم خادمة ولكن (الهام شاهين ـ مصطفى فهمي) ـ مغامرات، 18.00 ماكانش العشم (سعيد صالح ـ سعاد نصر) ـ درامي، 20.15 فيلم الرجل يحب مرتين.. محمود عبد العزيز ـ شهيرة ـ ليلى علوي، 22.15 عشرة على عشرة (يحيى الفخراني) اجتماعي ـ درامي.

اوربت. القناة الثانية

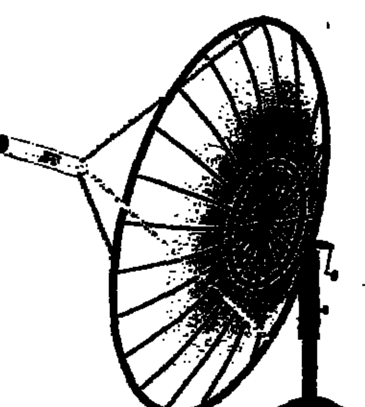
9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج وثائقي، 13.30 برنامج محاكمة، 14.30 برنامج وثائقي، 15.00 اغاني، 15.30 مسلسل مدبلج، 16.30 برنامج كتاب، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 2.00 برنامج بيانو بيانو، 21.00 برنامج سهار بعد سهار، 00.00 برنامج حنين، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج وثائقي، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

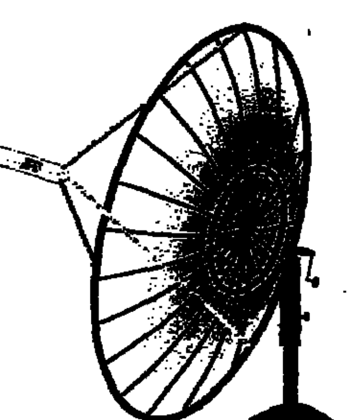
قناة دبي الفضائية

5.00 الأخبار العربية، 6.30 عالم الثقافة، 7.00 مسلسل مدبلج، 8.40 برامج الطبخ، 9.30 شباب على الطريق، 10.15 الاقليات المسلمة، 11.30 عالم السباق، 12.05 مسلسل عربي، 1.30 عفوا ممنوع الدخول، 2.00 رسوم متحركة، 3.05 قوس قزح، 4.00 مساء الخير يا دبي، 6.10 المجلة الاسلامية الاوروبية، 7.00 مسلسل عربي، 9.00 رؤية، 10.00 مسلسل كوميدي، 12.00 فيلم تلفزيوني، 1.30 مسلسل تاريخي، 3.10 منوعات.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.15 غدا يبدأ الان، 1.35 مجلة هي، 2.15 ما يطلبه المشاهدون، 3.15 فيلم عربي، 5.55 اول خطوة، 6.15 مسلسل عربي، 7.00 فضائية كلينيك، 8.30 الفن السابع، 9.15 حوارات ساخنة، 11.30 فضفضة، 12.15 مسلسل عربي، 2.05 العلم والايمان، 3.05 الفيلم العربي، 5.00 عالم النبات، 5.30 مسلسل ديني.





هكذا من الاصل

فصول من التاريخ السياسي لتركمان العراق [9]

حكومة عارف وفرت حرية نسبية للتركمان قبل ان تندلع العاصفة ويدخلوا في بطن الحوت

عزيز قادر الصمانجي

الآثار الناجمة عن المجزرة

انتهت الأحداث الدموية للايام الثلاثة الرهيبة، وبدأت لجان التحقيق بعملها، والمحاكم العسكرية أصدرت أحكام الاعدام بحق 28 متهماً، وقد استمر التحقيق والمحاكمات مدة تزيد على سنة. ولكن لم ينفذ حكم الاعدام بحق المدانين حتى 22 حزيران (يونيو) 1963، أي بعد الاطاحة بعبد الكريم قاسم وانهاء حكمه بانقلاب 8 شباط (فبراير) من العام نفسه.

خيم على المدينة لأسابيع عدة حزن وآلام شديدة، واستولت على التركمان حالة الرعب الشديد من جراء أحداث الأيام الثلاثة العصيبة التي مرت بهم.

استغرقت آثار الصدمة بعض الوقت، ولم تندمل الجروح بسهولة، وقد أدانت الأوساط التركمانية التحالف الشيوعي-الكردي، كما ان قاسم لم يفلح في تطمين التركمان وتهدئة خواطرهم نظراً لما تضمنته خطبه من تناقضات في وصفه لهول الحدث واعداد الضحايا والخراب، فضلاً عن عدم ادانته بصورة صريحة وقاطعة الجهة المسؤولة عن خرق القانون وارتكاب الجرائم، ومن ثم تأجيله تنفيذ الأحكام الصادرة من المحاكم بحق المدانين. مما زاد في نقمة التركمان عليه. فالقوا بثقلهم على الجبهة المعارضة له. وكان ذلك مما حمل التركمان على الأخذ بالثأر، والانتقام عن طريق الاغتيالات التي قاموا بها، ونفذوها ضد الأشخاص الذين تم تشخيصهم، أثناء ارتكاب الجرائم وأعمال النهب في الأيام الثلاثة، أو الذين كانوا معروفين بعدائهم لهم. فلو تم تنفيذ حكم الاعدام، لما التجأ التركمان باعتقادنا الى أسلوب الاغتيالات.

واما على صعيد النهج السياسي، فقد سبقت لنا الاشارة الى ان القيادات التركمانية عقدت العزم على انتهاج سياسة مغايرة لما كانت عليه في السابق. وذلك تلافياً للخسارة السياسية التي قدروها أو احسوا بها، من جراء ايثار العزلة السياسية والتقوقع الاجتماعي، في الفترة السابقة لثورة تموز (يوليو) من عام 1958، وادراكاً منها بأن الثورة، لا شك وانها ستشكل انعطافاً تاريخياً ونقطة تحول في حياة الشعب العراقي على كل الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وعليه كان لا بد من التغيير في النهج السياسي السابق لجهة الدخول في معترك الحياة السياسية بفعالية وايجابية، مع التركيز على الاستقلالية في ممارسة النشاط السياسي المستند الى الهوية القومية واثبات الوجود القومي... وهذا ما يفسر سبب اصرارها على القيام بالنشاطات السياسية بصورة مستقلة ابان الاحتفال لاحياء الذكرى الأولى لثورة تموز (يوليو). ولكن للأسف، لم يفسر النهج الجديد هذا من قبل المنافسين للتركمان بهذا المعنى، ولم يكن ذلك ممكناً، وقتئذ، في ظل الصراع الايديولوجي والفكري والسياسي القائم من جهة، وفي خضم التنافس والصراع القومي الكردي - التركماني من جهة اخرى.

سببت المجزرة صدمة عنيفة للتركمان استمرت آثارها لفترة طويلة جداً من الزمان، واستمر نزف الدماء وتدهور أوضاع الأمن والاستقرار، ليزيد من حجم الأحقاد والضغائن والكراهية الى درجة كبيرة، خلال الأعوام الأربعة التالية.

وقد انحسر المد الشيوعي - الكردي وتقلصت هيمنة منظمات أنصار السلام، واتحاد الشباب، والجيش الشعبي، على مدينة كركوك أعقاب المجزرة، ومن ثم ألغيت هذه المنظمات بعد الاطاحة بقاسم.

تلاحق الأحداث وتطور العلاقات

انتهى العهد القاسمي بالاطاحة الدموية في 8 شباط (فبراير) 1963 من قبل حزب البعث أو بالأحرى من قبل التيار القومي العربي، الا ان حزب البعث تولى الحكم وانفرد به تقريباً بعد تهميش دور القوميين العرب والناصريين والتركمان المتعاونين والمشاركين معهم، حيث ان التخطيط للانقلاب وتفجيره وقيادته كانت تنحصر بيد حزب البعث عموماً.

التركمان والعرب و(التيار القومي العربي)

يمكننا القول بأن العلاقة بين التركمان والعرب المتواجدين في كركوك، وفي المناطق التركمانية الأخرى، كانت طبيعية الى درجة كبيرة، ولم يكن هنالك ما يعكر صفو تلك العلاقة لعدم وجود تنافس يذكر حول هوية المدينة وطابعها القومي وان أثارت عملية تعريب منطقة (الحويجة) بعض المخاوف في نفوس التركمان الا انها (أي المخاوف) كانت خافتة ولم ترافقها استفزازات لتأجيجها، وذلك لوجود مسافة فاصلة بين منطقة الحويجة ومركز كركوك، مما جعل الاحتكاك بين أهالي المدينة التركمان، وعرب الحويجة قليلاً جداً. اما للوظفون العرب فغالباً ما كانت تربطهم علاقات الصداقة الحميمة مع الأهالي ووجهاء المدينة... بينما لم يظهر النشاط السياسي للتيار القومي العربي والبعثي في المناطق التركمانية قبل ثورة 14 تموز (يوليو) 1958.

اما بعد ذلك التاريخ حين ظهرت بوادر الشقاق والتناحر الايديولوجي والفكري والسياسي بين التيارين الشيوعي والقومي العربي، وبدأت الاصطفافات بناء على الرؤى والمواقف السياسية، اتخذ التركمان موقعهم الى جانب التيار القومي العربي بدون تمييز أو تفريق بين حزب البعث أو حركة القوميين العرب أو الناصريين.

ولكن هذه العلاقة لم تتبلور الى صيغة تحالف أو اتفاق على خطوط عريضة تحدد شروط الطرفين والتزاماتهما للعمل والدفاع المشترك... انما اقتصرت في الغالب على اجراء اتصالات أفقية بحكم العلاقة الشخصية أو الزمالة المسلكية سواء في الأوساط العسكرية أو المدنية. وبعبارة أخرى لم يتم اتفاق التعاون والتنسيق بمستوى قيادات أحزاب التيار القومي العربي والزعامة التركمانية وفق أسس وقواعد دارجة في مثل هذه الأحوال. لذا تُرك التركمان لوحدهم في الساحة لتلقي الصدمة الموجعة، فيما اقتصر دور التيار القومي العربي والبعثي على الدعم المعنوي والمشاركة الوجدانية اذا صح هذا التعبير. ولم يصب أحد من عناصره، من المدنيين أو العسكريين بأذى أثناء المجزرة. وعلى صعيد آخر وظف التيار القومي أحداث المجزرة اعلامياً لصالحه وان انطوى ذلك على دعم موقف التركمان على الصعيد الاعلامي أيضاً...

الفصل الثالث

فترة حكم البعث الأولى من 8 شباط (فبراير) الى 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1963

استمرت العلاقة والتعاطف ما بين التيار القومي العربي، وبضمنه الحزب الحاكم والتركمان الذين منحوا تأييدهم الكامل للانقلابيين في حركتهم في 8 شباط (فبراير) 1963، آملين ان ينالوا دعم الحكام الجدد وحقوقهم المشروعة، مقابل وقوفهم الى جانبهم وتعرضهم للحادثة المروعة التي شكلت نقطة تحول لا في عهد عبد الكريم قاسم فحسب، بل في تاريخ العراق الحديث. رغم ان التيار القومي العربي - البعثي لم يقدم الدعم والاسناد الفعلي لهم ابان مجزرة تموز (يوليو) 1959.

وقد شارك عدد من ضباط التركمان مشاركة فعلية بالانقلاب. بينما شارك المدنيون بالقيام بمظاهرة تأييدية في كركوك وفي بعض المدن الأخرى، كما وشارك التركمان بوفد قوامه اكثر من 2000 شخص في مسيرة الاحتفالات التي اقيمت في بغداد بمناسبة مرور شهر على نجاح ما يسمى بالثورة عند البعض والانقلاب عند البعض الآخر، كل من منطلقه ورؤيته السياسية.

وفي مساء اليوم الثاني حضر الوفد الى مقر الرئاسة في الكسرة (البلاط الملكي - سابقاً) لمقابلة رئيس الجمهورية عبد السلام عارف ورئيس الوزراء أحمد حسن البكر وعدد آخر من أركان النظام.

وتجدر الاشارة الى صعوبات ثلاث واجهت الوفد قبل الحضور الى قاعة الاجتماع. كانت أولى هذه الصعوبات مسألة تأمين الحماية لرتل من السيارات تنقل ما يقرب من ألفي شخص من منطقة التجمع أمام نادي الاخاء التركماني في العيواضية الى مقر الرئاسة، في ظروف محفوفة بالمخاطر.

لقد تم التغلب على هذه الصعوبة بالتشبث الشخصي (لكاتب هذه السطور) بتأمين عجلات مدرعة وحماية من الانضباط العسكري. فوصل الوفد الى مقر الرئاسة بسلام.

الصعوبة الثانية نشأت بسبب حضور بعض الشخصيات الكردية، وعلى رأسهم فاضل الطالباني رئيس بلدية كركوك آنذاك، واصرارهم بتحد سافر على الحضور، ومشاركة الوفد في المقابلة، لاعطاء الوفد صبغة تظهره وكأنه يمثل التركمان والأكراد في محافظة كركوك. بينما كان التركمان يحرصون على عرض مطاليبهم وتقديم التهنئة الى المسؤولين في هذا اللقاء باسم التركمان، وليس باسم محافظة كركوك. لذا اعتبر محاولة الوفد الكردي بمثابة التنافس حول هوية مدينة كركوك. مما قد يولد نوعاً من البلبلة أثناء الزيارة.

وقد تم تلافي هذه المشكلة أيضاً. عند حضور الوفد التركماني الى مقر الرئاسة، حيث كنت (كاتب السطور) على رأس الرتل بسيارة جيب عسكرية، مكلفاً ومسؤولاً عن حماية الوفد.

وعندما دخل الى غرفة ضباط الاستعلامات المقدم حشمت حبيب، وجدت السيد فاضل الطالباني ومعه حوالي أربعة أشخاص جالسين في غرفة الاستعلامات، فلما أخبرت المقدم بوصول الوفد التركماني. قال المقدم: «والاخوان الأكراد ينتظرونهم». أردفت قائلاً على الفور، موجهاً كلامي الى الجالسين «هذا الوفد باسم التركمان، فاذا أردتم مقابلة الرئيس باسم الأكراد عليكم الحصول على موعد في وقت آخر... وعليكم الانصراف الآن». فلم يرد أو يحتج أحد منهم. فتركوا الغرفة بهدوء الجنتلمان، وبسرعة... وأغلب ظني انهم اعتقدوا بانني أحد ضباط القصر.

اما الأمر الثالث الذي سبب ازعاج الوفد، هو حشر المحامي رحمة الله البياتي، ذي الميول الماركسية نفسه في الوفد ولم يكتف بالحضور في الاجتماع العام، وانما أصر ان يكون ضمن اللجنة التي تشكلت لتقديم مطاليب التركمان في اجتماع خاص مع رئيس الوزراء بحضور عدد من وزرائه.

بعد حضور الوفد الى قاعة الاجتماع وتبادل الكلمات وكان المحامي نور الدين الواعظ قد اختير لالقاء كلمة الوفد. طلب الى اعضاء اللجنة الدخول الى غرفة الاجتماع. ولما كان قد عهد الي معالجة مشكلة المحامي رحمة الله البياتي، فقد أسرعت الى باب الغرفة، وبيدي قائمة بأسماء اللجنة التي كانت مؤلفة من الدكتور مردان علي، والعميد عبد الله عبد الرحمن، الأستاذ عبد القادر سليمان، والسيد نجم الدين عز الدين، والسيد عز الدين قوجاوا، والمحامي عطا ترزي باشي، والمحامي نور الدين الواعظ. ولم أسمح للمحامي رحمة الله البياتي الذي أراد الدخول الى الغرفة. فلم يجرؤ على الاحتجاج وترك القاعة على الفور.

مطالب الوفد التركماني في الاجتماع

قدمت اللجنة المذكورة مطالب التركمان وكانت تتلخص بما يلي:

1 - طلب تنفيذ حكم الاعدام الصادر من المحاكم في عهد عبد الكريم قاسم بحق المدانين في حوادث مجزرة كركوك في تموز (يوليو) 1959، الذي لم ينفذ حتى تلك الوقت.

2 - اعادة الأكراد النازحين بسبب حوادث الاقتتال في الشمال الذين بنوا دورهم على الأراضي الأميرية، وعلى أراضي المواطنين بدون اجازة بناء، وخلافاً للقانون الى قراهم.

3 - منح التركمان حقوقهم القومية والثقافية والادارية واشراكهم في الوزارة.

نفذ النظام خلال فترة حكمه المطلبين الأول والثاني، ولم ينفذ المطلب الثالث الأهم.

ومن المعروف ان حكم البعث الأول لم يدم طويلاً. ولكنه على الرغم من قصره، ترك انطباعاً سيئاً جداً في نفوس كافة العراقيين بسبب القسوة البالغة التي استعملها ضد المناوئين والمنافسين له. وممارسة انتهاكات لحقوق الانسان من الاعتقالات العشوائية والتعذيب والقتل والاعدامات بمحاكمات مرتجلة أو بدونها. مما أفقد حزب البعث كثيراً من شعبيته واعتباره لدى الشعب العراقي. وحمل التركمان على التقليل من التأييد الذي منحوه لحزب البعث في بداية انقضاضه على حكم عبد الكريم قاسم، ومن ثم سحبوا تأييدهم منه تدريجياً، حيث انهى معظم التركمان المتعاونين تعاونهم معه، وسحبوا تأييدهم وثقتهم عنه، وقد تجلى ذلك تماماً في عدم التأييد أو التعاون عندما استولى حزب البعث على الحكم في المرة الثانية بانقلاب 17 تموز (يوليو) 1968... ذلك الحكم الذي يبطش بالشعب العراقي ويفتك بكل أبنائه على حد سواء، دون تفريق أو تمييز ما بين عدو للنظام الديكتاتور وحكم صدام حسين أو صديق له، وما بين أقرب المقربين أو أبعد المبعدين. وقد نال التركمان حصتهم من بطش النظام ولم تشفع لهم التضحيات التي سبق ان قدموها بتفضيلهم الوقوف الى جانب التيار القومي البعثي. فسرعان ما تنكر النظام البعثي لمواقفهم تلك بعد اغتصابه الحكم، اذ قابلهم بالاعدامات والسجون والمعتقلات والتهجير وعمليات التعريب لمحو وجودهم في العراق كما سنأتي بتفصيلات عنها فيما بعد.

الفصل الرابع
التركمان في العهدين العارفيين من 28 شباط (فبراير) 1963 الى 17 تموز (يوليو) 1968

اما في العهدين العارفيين، فقد تنفس التركمان الصعداء بعض الشيء نظراً لرفع الضغوط السياسية والملاحقات عنهم والقسوة التي ذاقوا مرارتها في العهد القاسمي، كما مر ذكره، وبالأحرى ان كافة أبناء الشعب العراقي بشكل عام أحسوا بشيء من الاطمئنان والراحة، نظراً لانحسار المد الشيوعي من جهة، وسقوط الحكم البعثي القمعي من جهة اخرى. ولا سيما في عهد عبد الرحمن عارف... وهذا لا يعني ان وضع التركمان السياسي والاجتماعي ناله تحسن يذكر، فيما يختص بالحقوق القومية والثقافية أو الادارية، سوى هامش من الحرية أتيح لهم لجهة ممارسة بعض النشاطات الثقافية أو الادارية، سوى هامش من الحرية أتيح لهم لجهة ممارسة بعض النشاطات الثقافية والفنية، كرفع من مستوى مجلة «قارداشلق» (الاخاء) الثقافية التي كان «نادي الاخاء التركماني» يصدرها في بغداد باللغتين العربية والتركية منذ عام 1961، وتطويرها باستخدام الحروف التركية الحديثة، وكذلك السماح بفتح فرع النادي في الموصل، وكذلك تشكيل فرق فنية موسيقية وفولكلورية في كركوك وغيرها وتقديم أعمالها الفنية من خلال القسم التركماني في اذاعة بغداد. وان ما ينبغي ذكره تاريخياً، ان البث الاذاعي باللغة التركمانية ولمدة ساعة واحدة من راديو بغداد، بدأ في عهد قاسم في ربيع عام 1959، وعهد أمر ادارة برامجه الى كوادر تركمانية فنية. الا انه، بعد تولي صدام حسين الحكم، بدل النظام، الكادر القديم بعناصر موالية له، وكذلك الأمر في محطة تلفزيون كركوك الموجهة للمنطقة الشمالية باللغتين الكردية والتركمانية لاستخدامها للدعاية والتضليل، ولم ينج «نادي الاخاء التركماني» في بغداد من عملية التطهير هذه، حيث أعدم النظام رئيس النادي وعدداً من أعضائه وسلم ادارة النادي لأحد جلاوزته من البعثيين، كما أغلق فرع الموصل.

وخلاصة القول ان العهدين العارفيين، ولا سيما عهد عبد الرحمن عارف يمكن اعتباره بمثابة فترة هدوء تعقبها عاصفة هوجاء أتت لتحرق الحرث والنسل ولا تبقي على الأخضر واليابس، لتكوي بنيرانها، ليس الشعب العراقي بكافة مكوناته وتياراته فحسب، وانما لتشمل المنطقة بأسرها واجزاء أخرى من العالم.

لسنا بصدد مناقشة نواحي الحكم السلبية أو الايجابية في العهدين العارفيين، سواء على صعيد السياسة الخارجية أو الداخلية أو التنمية والاقتصاد، لأن ذلك لا يدخل ضمن محاور هذه الدراسة، وعليه نكتفي بهذه الخلاصة. ولكن ليس قبل القاء نظرة فاحصة الى تطورات العلاقة الكردية - التركمانية خلال هذه الفترة وما بعدها.

مبادرات تطبيع العلاقات بين الكرد والتركمان

مبادرة أعضاء المكتب السياسي لحزب البارتي

شهدت هذه الفترة محاولات تطبيع العلاقات بين الطرفين بمبادرة من أعضاء المكتب السياسي لحزب البارتي (الحزب الديمقراطي الكردستاني - حالياً) في بغداد، قام بها المرحوم صالح اليوسفي وعدد من رفاقه الذين اجروا اتصالات مع بعض الشخصيات التركمانية البارزة، منهم المرحوم اللواء الركن عمر علي، والمرحوم العميد الركن هادي علي رضا، والمرحوم الشهيد عبد الله عبد الرحمن (كلهم كانوا خارج الخدمة آنذاك)، اذ أبدى الوفد الكردي الرغبة في القيام بزيارة نادي الاخاء التركماني للاعراب عن حسن النوايا وبناء الثقة بين الطرفين، واجراء الحوار وتبادل وجهات النظر كمحاولة لازالة أسباب الخلافات ولملمة جروح مجزرة تموز (يوليو) 1959 وما أعقبها.

عرض هؤلاء الأمر على الهيئة الادارية للنادي كما وأجروا اتصالات بالشخصيات التركمانية المعروفة في كركوك للاستئناس بآرائهم حول الموضوع.

لقد انقسم الوسط السياسي التركماني حول الموضوع على نفسه، من مؤيد ومتجاوب مع المبادرة الكردية ومن معارض لها. وكان الجناح المؤيد عموماً، من كبار السن أصحاب الخبرة والتجربة، المذكورة أسماؤهم أعلاه ومن آخرين غيرهم. اما الجناح المعارض للفكرة فقد تشكل عموماً من الشبان المتحمسين الذين لم تعركهم تجارب الحياة، دعك عن الخبرة والتجربة السياسية. وكان كاتب هذه السطور ضمن الجناح المعارض بحكم حداثة العمر وقلة التجربة آنذاك.

وبعد المداولات الساخنة بين جناحي التأييد والمعارضة تم التوصل الى حل وسط، وهو ان يجري اللقاء في أي مكان آخر غير نادي الاخاء، باعتبار ان قبول زيارة وفد كردي حزبي واجراء حوار سياسي معه في النادي، قد يؤدي الى اغلاق النادي، لكونه مؤسسة ثقافية لا تجوز ممارسة النشاط السياسي فيها، حسب شروط تأسيس النوادي والمنتديات... ومع ان قرار الحل الوسط هذا لم يرض الوفد الكردي، ولكن مع ذلك تمت بعض اللقاءات في البيوت ببغداد بين الوفد الكردي وبعض الشخصيات التركمانية التي شاركت فيها، لم تحظ بدعم القاعدة التي كانت تعارض فكرة اجراء الحوار أصلاً. ولم تكن مخولة من جهة ذات صفة تنظيم سياسي، وكما لم تكن قد تبلورت زعامة أحدهم بصورة أكيدة في أوساط المجتمع التركماني، على كل حال خفت الى حد ما من حدة الصراع بين الطرفين، وقد تجلى ذلك، على الأقل، في توقف أعمال العنف المخلة بالأمن كالاغتيالات وغيرها خلال الفترة اللاحقة على الرغم من عدم حصول مثل الاتفاق في تلك اللقاءات التي يغلب عليها طابع المجاملات وتطييب الخواطر.

مبادرات الزعيم الكردي الملا مصطفى البارزاني

بيد ان المبادرة الكردية السابقة لم تكن الأولى أو الأخيرة، بل ان زعيم الحركة الكردية المرحوم ملا مصطفى البارزاني واصل مساعيه لجهة تطبيع العلاقات بين القوميتين لازالة الخلافات والمشاكل العالقة وصولاً الى صيغة التعاون والتنسيق بين الطرفين، لذلك اجرى عدة



اكراد يحملون صورة للملا مصطفى البارزاني



سليمان ديميريل



جلال طالباني



مسعود البارزاني

اتصالات مع وجهاء التركمان، أخص منهم بالذكر ابراهيم النفطجي، الشهيد السيد محمد الصالحي، حسين أوجي، صلاح الدين النفطجي وعدد آخر من وجهاء التركمان. وقد حضر البارزاني الى (جمجمال) وعقد سلسلة من الاجتماعات معهم، استعرض فيها الروابط والعلاقات التاريخية والدينية التي تربط القوميتين مشيراً الى القواسم المشتركة في آمال وتطلعات القوميتين الى الحرية والعيش بعزة وكرامة. كما وعرض خلال الاجتماع عروضاً مغرية تتعلق بالحقوق القومية والثقافية والادارية للتركمان. ولا سيما ادارة محافظة كركوك، وذلك مقابل انقسام التركمان الى الحركة الكردية، أو منح التأييد لها في نزاعها مع الحكومة العراقية حول مدينة كركوك. ومما لا شك فيه ان الزعيم الكردي كان مدركاً تمام الادراك مدى أهمية موقف التركمان في المعادلة السياسية وتأثيره على ميزان القوى في الصراع الدائر حول المدينة بالغة الأهمية بالنسبة للحركة الكردية والعراق. لذلك فان انضمام التركمان اليها واسنادها كان سيدعم الموقف الكردي التفاوضي في المطالبة بمحافظة كركوك ضمن منطقة الحكم الذاتي التي كانت محور التفاوض في السنوات السابقة للعام 1970، وذلك قبل ان يتطور الى مطلب (الفيدرالية) التي اقرها البرلمان الكردي والحكومة الكردية التي تشكلت عام 1992، في أعقاب حرب الخليج الثانية. وكانت فكرة الاستفتاء أو استطلاع الآراء حول مدينة كركوك من الآراء أو المقترحات المطروحة على طاولة المفاوضات آنذاك.

لم تتكلل مساعي البارزاني بالنجاح في الاجتماعات المذكورة مع وجهاء التركمان وذلك للاسباب الآتية:

أولاً - لأنه لم يكن لأحد من وجهاء التركمان، حق التكلم باسم التركمان أو نيابة عنهم، ولا سيما في مثل هذه الأمور الخطيرة. لأنهم ما كانوا يمثلون سوى انفسهم. (وهذا كان ردهم باختصار للزعيم الكردي مباشرة في الاجتماع، كما نقلوه الى عامة الناس).

ثانياً - لغياب تنظيمات أو أحزاب علنية أو سرية تستطيع تمثيل الكل أو الجزء من الشعب التركماني والدخول في مثل هذه المفاوضات أو اجراء صفقات سياسية من هذا القبيل آنذاك.

ثالثاً - أهم من هذا وذلك، ان الرأي العام التركماني السائد، كان يفضل ايثار الحياد أو بالأحرى عدم التعاون بأي شكل من الأشكال مع الحركة الكردية، وذلك بناء على استقراء الأسباب التالية:

1 - عدم الوثوق بالوعود السياسية دون ان تكون موثقة، وبضمانة أكيدة من طرف ثالث، فضلاً عن عدم التكافؤ في ميزان القوة في السلاح وطبيعة الأراضي الجبلية الوعرة في المناطق الكردية التي لها منافذها الى دول الجوار، والتي تقدم حماية ممتازة للدفاع عن النفس وتساعد على المقاومة في حين ان المناطق التركمانية السهلية المحصورة بينها وبين الاجزاء الأخرى من العراق تفتقر لمثل هذه الميزة.

2 - عدم القناعة بقدرة الأكراد على حمايتهم من بطش الأنظمة الحكومية في حالة انضمامهم لها.

3 - الشك بأن يكون الهدف النهائي للحركة الكردية هو الانفصال في نهاية المطاف، الأمر الذي يصعب معه التكهن فيما تحول له الأوضاع العامة والخاصة وما يكتنفها من الملابسات والتعقيدات.

4 - الميل بشكل عام لدى المجتمع التركماني نحو الاستقرار والعيش بسلام، حيث ان الاعتقاد السائد في الأوساط التركمانية، ان الحياد وممارسة السياسة الانعزالية يشكلان أفضل السبل لتأمين حالة الاستقرار والأمن، ويجنب المجتمع التركماني المزيد من الأسى والويلات، وكانت تجربة كسر الحياد ونبذ الانعزال السياسي في الفترة السابقة لمجزرة 14 تموز (يوليو) 1959 تقدم مثالاً يعزز ذلك الاعتقاد.

الا ان الزعامات الكردية وقياداتها واصلت وما تزال تواصل مساعيها لكسب تأييد التركمان وتطبيع العلاقات معهم. وذلك ادراكاً منها لأهمية موقف التركمان ايجاباً أو سلباً من القضية الكردية ولا سيما فيما يختص بضم مدينة كركوك الى ادارة الحكم الذاتي أو الفيدرالية فيما بعد. والتركمان ظلوا متمسكين بموقفهم الحيادي، ولم يهتز هذا الحياد الا في المرحلة الحالية كما سنبينها.

محاولة مع المؤلف

والجدير بالذكر على صعيد تلك المساعي، ان اتصالاً مماثلاً جرى معي (المؤلف) في عام 1967: عندما كنت ضابط ركن في مقر اللواء الثالث في أربيل. وكانت هنالك هدنة ووقف اطلاق نار بين الحكومة وملا مصطفى البارزاني، وان ممثلي البارزاني كلاً من المقدم المتقاعد نافذ جلال، والسيد محسن ديزه ئي (المستشار الشخصي للسيد مسعود البارزاني) حالياً، كانا يحضران الى مقر اللواء لارسال واستلام البرقيات من والى مقر قيادة البارزاني في (كلالة) و(حاجي عمران)، بواسطة المواصلات اللاسلكية التابعة الى مقر اللواء وذلك حسب الاتفاق وتنسيق العمل مع اللجنة العليا للسلامة الوطنية التي كان السيد اللواء والركن كمال مصطفى علمدار... يرأسها في عهد حكومة عبد الرحمن البزاز. فمن خلال ترددهما على مقر اللواء وزيارتهما لي في مكتبي، دار الحديث بيننا حول المشكلة الكردية وحقوق القوميات. وتطور الى استعراض العلاقة الكردية - التركمانية وحقوق التركمان، وضرورة التعاون والتنسيق بين القوميتين نظراً لكونهما واقعين معاً تحت ظلم أنظمة الحكم في بغداد، ولكون مطالبهما ذات طبيعة متماثلة تقريباً... وذكر نافذ جلال بوعود البارزاني لوجهاء التركمان المتعلقة بالحقوق القومية والثقافية والادارية لهم، مع التأكيد على ترك ادارة محافظة كركوك لهم، وأخيراً دعاني للانضمام الى الحركة باسم التركمان مع مجموعة من التركمان وفتح مقر في منطقة (شوان) القريبة من كركوك وتعهد بتوفير الأسلحة والأموال.

لقد قلت باختصار: «ان وجهاء التركمان الذين قابلهم السيد البارزاني، كانوا صادقين في ردهم السلبي، لأنهم لا يمثلون سوى انفسهم فحسب، وانما لعدم استطاعة أي منهم الخروج على الرأي العام الذي يسود الأوساط التركمانية والذي كان يميل الى اتخاذ موقف الحياد من القضية الكردية، الموقف الذي كان يستند الى تقييم الصعوبات ورعاية الظروف المغايرة وغير المواتية للتركمان، عكس ما كان يتوافر منها للاكراد، وعلى الرغم من احساس الكثيرين، وتقديرهم بأن الحياد في معرض الحاجة الى العمل الايجابي، يعني السلبية، وبمثابة (الوقوف على التل أسلم)، الذي لا يوصل بالضرورة الى شاطئ الأمان ولا يؤدي الى نتائج ايجابية». ومن ثم أشرت الى الصعوبات وعدم توفر الشروط الضرورية لعقد مثل هذا الاتفاق، التي حددتها بالنقاط الأربع الآنفة الذكر.

وقد أكدت على استحالة حصول أي تبدل في موقف التركمان لجهة التعاون مع الحركة الكردية، دون توفر ضمانة أكيدة للوعود، فضلاً عن ما يحمل للاطمئنان من ان الحركة الكردية لا تستهدف الانفصال في المدى البعيد.

وقد استرعى انتباه ممثلي البارزاني، من بين ما أوردته لهما من النقاط المذكورة مسألتين: أولاهما، مسألة الضمان لتوثيق الوعود، وثانيتهما، موضوع التوجس والخشية من الانفصال في المدى البعيد، علماً بأن مطلب الأكراد كان حكماً ذاتياً محدوداً، ولم يكن مطلب الفيدرالية التي أقرها البرلمان الكردي عام 1992 مطروحاً في ذلك الوقت. وان القيادات الكردية الى هذه اللحظة تؤكد على عدم وجود نية الانفصال لديهم، ولا تتضمن مشاريعهم السياسية المطروحة خطوط الانفصال.

قال جلال: محسناً، هل تعتقد بامكانية تطمين التركمان اذا صارت تركيا هي الضامنة لوعودنا...؟». اجبت: «أعتقد ذلك...!».

وبعد مرور بضعة أيام أخبراني... بأن الملا... سيوجه رسالة مفتوحة الى رئيس وزراء تركيا. فعلاً انبعث رسالة الزعيم الكردي الموجهة الى رئيس وزراء تركيا السيد سليمان ديميريل آنذاك، من اذاعة الحركة الكردية وعلى الهواء خلاصة ما جاء فيها:

«تضمن في مقدمتها، اشارة الى الروابط التاريخية بين الشعبين التركي والكردي وكذلك روابط الدين الاسلامي الحنيف وكون الشعب الكردي جزءاً من الامبراطورية العثمانية لقرون طويلة... وان الشعب الكردي ومع اخوانهم التركمان يعانون من ظلم الأنظمة الحكومية منذ استقلال العراق وهم محرومون من أبسط الحقوق الانسانية والقومية... ونحن الأكراد نناضل من اجل الحصول على هذه الحقوق البسيطة لنا ولاخواننا التركمان أبناء عمومتكم... الخ... نناشدكم بأن تمدوا لنا العون والاسناد لرفع الظلم عنا واخواننا التركمان... وتضمنوا لنا حقوقنا... الخ». ملاحظة: (الكلمات والتعابير ليست مقتبسة نصاً، وانما دونت المعنى كما أتذكره).

وبعد أيام جاء رد رئيس وزراء تركيا، الذي أنيع من راديو «انقرة» بجملة واحدة... بعد الاشارة الى رسالة البارزاني... «ان الحكومة التركية لا تتخاطب مع غير الجهات الحكومية الرسمية».

وقد أعرب ممثلا البارزاني عن أسفهما لرد الرئيس التركي، ولم نتحدث في الموضوع مرة اخرى... ولم ألتق سوى مرة واحدة بالسيد ديزه ئي وكان لقاء عابراً في كلية الأركان، انا مدرس وهو وزير كردي في حكومة البعث 1970. ومن ثم شاءت الأقدار ان التقي به في مؤتمر المعارضة العراقية في فيينا، انا ممثلاً للتركمان وهو يمثل الحزب الديمقراطي الكردستاني... وقد ذكرته على هامش اجتماعات المؤتمر بالحادث... فقال لي: «انه ذكر دميريل عندما التقى بالوفد الكردي في انقرة مؤخراً في بداية عام 1992 بالرسالة، فاجابه بأنه لا يزال يحتفظ بها في مكتبه».

ولكن الاتصالات والمساعي لتقريب وجهات النظر وفض الخلافات لم تتوقف بل استمرت الى يومنا هذا، بل تشهد في هذه الأيام تطورات كبيرة لم تشهدها من قبل سنشير اليها لاحقاً.

الباب الرابع
التركمان في عهد حكم البعث الحالي من 17 تموز (يوليو) 1968 . حتى هذا التاريخ

في غفلة من الزمان قفز حزب البعث الى الحكم في 17 تموز (يوليو) 1968 وللمرة الثانية. معلناً ثورة بيضاء. الا انه سرعان ما كشف عن وجهه الحقيقي فتحول الى أعتى نظام حكم دموي قمعي لم يسبق له مثيل في العالم. كان صدام حسين الرجل الثاني في الدولة وهو في الواقع الرجل الأول، وقد استخدم حسن البكر الذي تسلم منصب رئيس الجمهورية العراقية. كواجهة في المرحلة الأولى من الحكم، مستفيداً من رتبته العسكرية العالية... ودام حكم البكر احدى عشرة سنة في صراع داخلي، استطاع صدام حسين خلالها القضاء على معظم خصومه ومناوئيه ومنافسيه من البعثيين بدءاً بالعسكريين، حردان التكريتي، عبد الرزاق النايف، وحماد شهاب، وغيرهم. وكذا الشخصيات البارزة من الكادر الحزبي المتقدم أمثال عبد الخالق السامرائي ومرتضى الحديثي، وغيرهما كثيرون من مؤيدي البكر، سواء بأسلوب الاغتيالات أو حبك المؤامرات، ولكن ليس انتهاء عند أحد من المواطنين العراقيين من جميع طبقات الشعب العراقي وقومياته وطوائفه. وبعدما أجبر البكر على التنازل له عن كافة المناصب الرئاسية والقيادة العامة للقوات المسلحة في تموز (يوليو) عام 1979. جر البلاد الى حربين مدمرتين خاضهما برعونة لم يسبقه اليها أحد في التاريخ، اكتوى بنيرانهما ليس أبناء الشعب العراقي فحسب، بل الآلاف من أبناء ايران الجارة المسلمة، ودولة الكويت الشقيقة وعرض بهما اقتصاد البلاد الى الدمار الشامل.

لا نريد الدخول في تفاصيل ممارسات النظام ودمويته، والأعمال الشنيعة التي قام بها ولا يزال منذ أكثر من ربع قرن، لأن ذلك يحتاج الى وضع مجلدات ضخمة، وأعواماً من الوقت، وقد تناولها كثيرون من الكتاب والمؤرخين بالدراسة والتحليل، ولا يزال التاريخ يسطر أعمال النظام الاجرامية وممارساته غير الانسانية التي يعجز القلم عن وصفها.

لذا نقتصر في الكلام هنا، على القاء الضوء على ما تعرض ويتعرض له التركمان من الظلم والاضطهاد في ظل نظام حكم البعث الحاكم، وتسليط الأضواء على نهجه السياسي في حل مشكلة المنطقة، وبالأحرى في تصفية قضايا القوميات والطوائف.

ونبدأ من حيث انتهينا، لقد استمرت العلاقات التركمانية - الكردية على ما كانت عليه، ولم تتعرض الى تغييرات تذكر، عندما سطت عصابة صدام حسين على الحكم في 17 تموز (يوليو) 1968، كالتي أحدثها الحدثان التاريخيان السابقان من التصدعات بين القوميتين، ونقصد بهما ثورة 14 تموز (يوليو) من عام 1958 وانقلاب 8 شباط (فبراير) 1963. فقد واصلت القيادات الكردية من جانبها مساعيها ونهجها السياسي لاجتذاب التركمان الى جانب قضيتهم... في حين حاول التركمان من جانبهم الحفاظ على موقفهم الحيادي... ولكن مع ذلك ظل الصراع والتنافس حول الهوية والعائدية قائماً ومستمراً الى يومنا هذا، وهو بحاجة الى الحوار الأخوي البناء، لايجاد صيغة حل للمشكلة يرضي كل الأطراف...



مؤلف الكتاب

ففي الوقت الذي كانت فيه الأنظمة الحكومية السابقة للنظام البعثي الصدامي، تطمئن على موقف التركمان الحيادي ازاء مشكلة المنطقة، وان لا تفعل شيئاً لترضيته، كتقديم الدعم والاسناد الضروريين له، بل على العكس من ذلك، كانت تتبع سياسة سلبية لا مسؤولة ازاء موقف التركمان الحيادي، الأمر الذي ساعد كثيراً على اضعاف دور التركمان في المعادلة السياسية، فيما اتبع النظام البعثي الصدامي، حال سيطرته على الحكم، سياسة الاحتواء والتضليل، الى جانب السياسة القسرية الشرسة ضد شعبنا العراقي بكل مكوناته، فعمد الى محو مقومات الشعب التركماني وتفتيت كيان مجتمعه وانكار وجوده وبالتالي اسقاطه من المعادلة السياسية والتركيبة السكانية في المنطقة.

الفصل الأول
سياسة الاحتواء والتضليل

بدأ النظام، بعد ان أحكم سيطرته تقريباً على البلاد، باتباع سياسة الاحتواء بشراء الذمم على صعيد الأفراد من الطبقة المثقفة وذوي التخصصات وبعض رجال الدين ورؤساء العشائر والعسكريين بالدرجة الأولى، ومن ثم نزولاً بالشعب العراقي، لتعميم عملية افساد واسعة النطاق بين المواطنين.

وعلى صعيد حل مشكلة المنطقة الكردية - التركمانية أو لنقل معالجة مسألة القوميات واحتوائها... فقد أعلن النظام عن اتفاقية 11 آذار (مارس) 1970 التي أبرمها مع الزعامة الكردية لمنح الأكراد حكماً ذاتياً محدوداً يطبق عام 1974.

ولكن سرعان ما تبينت نيته الحقيقية المبيتة، عندما أرسل في عام 1972 وفداً من علماء الدين لاغتيال الملا مصطفى البارزاني الذي نجا منه بأعجوبة... وما أدى الى اندلاع القتال بين الطرفين في عام 1974 وتسبب بوقوع خسائر فادحة لكل منهما، كاد الجيش العراقي ان يحسم الموقف حيث تمكن من السيطرة على معظم مناطق القتال عدا الجيب في مثلث (الحاجي عمران)، الا انه بسبب نفاد عتاد المدفعية، وعدم تمكن النظام من تأمينه من الأسواق العالمية، للنقص الكبير في الميزانية، حسب اعتراف صدام حسين نفسه، كاد الميزان ان يقلب لصالح الحركة الكردية، الأمر الذي حمل صدام حسين الى عقد اتفاقية الجزائر 1975، التي أبرمها مع شاه ايران، وتنازل بموجبها عن نصف مياه شط العرب ومساحات شاسعة من الأراضي العراقية في منطقتي سيف سعد وقوس الزين، الى ايران، مقابل سحب الشاه دعمه للحركة الكردية التي انهارت على أثر ذلك. فالتجأ البارزاني واتباعه الى الولايات المتحدة الأمريكية وجلال الطالباني واتباعه الى ايران، ومن ثم الى سورية.

وعلى صعيد سياسة الاحتواء التي اتبعها النظام ايضاً الى جانب استخدامه القسوة والعنف. قام، في هذه الفترة، بتشكيل ما أسماها بالجبهة الوطنية التقدمية، في 18 تموز (يوليو) 1973 من حزب البعث العربي الاشتراكي الذي وصفه (بالحزب القائد)، والحزب الشيوعي العراقي، وضم اليهما عدداً من الأحزاب الكردية الصورية التي شكلتها شخصيات كردية موالية للنظام، وبايعاز منه، كالحزب الديمقراطي الكردستاني الذي شكله عزيز عقراوي، والحزب الاشتراكي الكردستاني، شكله عبد الستار طاهر أمين، و«الأكراد التقدميون» شكله المدعو عبد الله ماطور، وكذلك ضم الى الجبهة نقيب المحامين مظهر العزاوي عن المستقلين، وهشام الشاوي عن القوميين العرب. ولم يكن ذلك، بالطبع، سوى تكتيك سياسي مفضوح، الغرض منه كما قلنا احتواء حركة ملا مصطفى البارزاني والقضاء عليها بكسب بعض الشخصيات الكردية الى جانب نظامه، وتشكيل واجهات سياسية منهم، واستثمار العلاقة القائمة بين الحزب الشيوعي والحزب الشيوعي الكردي، وكتم أصوات المعارضة الداخلية... ومن جهة اخرى فرض حزب البعث الحاكم سيطرته على جميع المنظمات النقابية والعمالية والفلاحية في عموم القطر.

اما فيما يتعلق بالقضية التركمانية، فقد عين النظام مسؤولاً حزبياً بمستوى عال وهو مرتضى الحديثي للنظر في شؤون التركمان ودراسة مطالبهم التي تقدمها له (اللجنة) التي تشكلت لهذا الغرض برئاسة المرحوم الشهيد عبد الله عبد الرحمن الذي كان رئيساً لنادي الاخاء التركماني، وعضوية ثلاثة أعضاء من الهيئة الادارية للنادي، وهم كل من العميد المتقاعد حقي اسماعيل والاستاذ عبد القادر سليمان والسيد نجم الدين عز الدين...

ومن جهة اخرى أعلن النظام، ضمن خطة الاحتواء على مسار التكتيك السياسي، عن منح التركمان حقوقهم الثقافية والتعليمية وذلك باستصدار قرار مجلس قيادة الثورة رقم 89 والمؤرخ في 24 كانون الثاني (يناير) 1970... والجدير بالملاحظة ان صدور القرار المذكور جاء قبل ستة أسابيع فقط من اعلان اتفاقية 11 آذار (مارس) 1970، ويعني ذلك بوضوح تام، ان النظام استهدف التظاهر بالديمقراطية والتقدمية أمام الشعب العراقي والعالم من جهة، والايحاء بأن اعلان اتفاقية 11 آذار لمنح الأكراد الحكم الذاتي لم ينبع من موقع الضعف ازاء الحركة الكردية وانما أملته المبادئ التي يؤمن بها حزب البعث الحاكم من التقدمية والحرية والاشتراكية. وعليه فان منح الحقوق الثقافية والتعليمية للتركمان ينبع من ايديولوجية حزب البعث، وليس خضوعاً أمام القوة، حيث ان التركمان لم يشهروا السلاح بوجه أية سلطة حكومية.

ومن جهة ثانية، كانت الغاية، كما باتت واضحة، هي كسب الوقت لحين اعداد الخطط وحشد الامكانات اللازمة لاخماد الحركة المسلحة الكردية واحتوائها، وحلول الوقت المناسب لمعالجة مسألة الوجود التركماني في العراق، لذا فان منح الحقوق الثقافية والتعليمية للتركمان وسحبها بعد فترة قصيرة، لم يكن سوى عملية تضليل واحتواء تتبعها سياسة قسرية مبرمجة تهدف الى محو وجودهم التاريخي من جذوره، كما سنأتي بتفاصيل عنها. ولكن قد يكون من المفيد قبل ذلك ان نلقي أولاً، نظرة على سياسة التضليل والاحتواء فيما يختص بسيناريو منح الحقوق الثقافية والقومية للتركمان وكيفية سحبها...

تنشر هذه الحلقات بالاتفاق مع دار الساقي

عنوان الكتاب:
التاريخ السياسي لتركمان العراق
تأليف: عزيز قادر الصمانجي
الناشر: دار الساقي
لندن/ بيروت
1999 - 327 صفحة من القطع المتوسط
مع ملاحق ووثائق تاريخية



مدرب منتخب انكلترا هوارد ويلكنسون (الى اليمين) برفقة اللاعبين ديفيد بيكهام (الى اليسار) وريو فرديناند خلال التدريب امس في ستاد ويمبلي (أ.ف.ب)

هوارد ويلكنسون المدرب الذي حل محل غلين هودل (الى اليمين) يرفع علم انكلترا بصحبة كابتن المنتخب ايان شيرار (رويترز)

لومير: من الصعب الفوز على المنتخب الانكليزي الان

■ لندن ـ رويترز: يعتقد روجيه لومير المدير الفني للمنتخب الفرنسي لكرة القدم ان المنتخب الانكليزي اصبح اقوى ومن الصعب الفوز عليه في مباراة الفريقين الودية اليوم الاربعاء في ويمبلي بعد رحيل جلين هودل المدير الفني السابق لمنتخب انجلترا.

واضاف ان لاعبي المنتخب الانكليزي سيلعبون بحماس الان تحت قيادة هاوارد ويلكينسون القائم باعمال المدير الفني للمنتخب الانكليزي.

ومضى لومير يقول «اعتقد ان لاعبي هودل سيقاتلون الان وسيجعلون الامور صعبة بالنسبة لنا.

«رحيل هودل قد يكون في غاية الاهمية بالنسبة للنتيجة اذ انه قد يعطي اللاعبين دافعا اقوى». واوضح لومير ان هودل ما زال له كثير من المعجبين في فرنسا حيث لعب لنادي موناكو من عقد.

ولم يهزم المنتخب الفرنسي في اي مباراة منذ ستة شهور وقال لومير «سنلعب تحت ضغط كبير».

ولمح لامكانية مشاركة الثلاثي المحترف في ارسنال الانجليزي ايمانويل بيتي وباتريك فييرا ونيكولا انيلكا لبعض الوقت في المباراة جنبا لجنب مع مارسيل ديسايي وفرانك ليبوف المحترفين في تشيلسي الانجليزي.

وضم لومير سيلفين ويلتورد ليلعب بدلا من ليليان لاسلاندس المصاب.

اما ويلكينسون فقال ان اللاعبين الكبار بالمنتخب الانجليزي سيتحملون مسؤولية اضافية في مباراة الغد.

واضاف امس انه تحدث مع توني ادمز والان شيرر وبول اينسي للقيام بهذا الدور في المباراة التي قد تكون بمثابة اشارة على اداء الفريق في تصفيات كأس الامم الاوروبية التي ستقام عام 2000.

ومن المقرر ان يشارك اندي كول في المباراة. وكان هودل قد انتقد كول بنهاية العام الماضي مما دفع كول الى وصفه بانه جبان.

وقال كول «انا سعيد لعودتي للفريق بعد غياب طويل».

ومن المفاجآت ايضا ضم مدافع ارسنال المخضرم لي ديكسون للمنتخب قبل المباراة بعد غياب دام اكثر من خمسة اعوام عن الفريق.

وسيبلغ ديكسون عامه الخامس والثلاثين في مارس اذار ولكن ويلكينسون كان بحاجة للاعب لكثرة الاصابات بين اللاعبين في مركز الظهير الايمن.

في لقاء اليوم: الانكليز يسعون الى فرض الذات والفرنسيون الى تحقيق فوز اول على ملعب ويمبلي

■ لندن ـ اف ب: تقام اليوم الاربعاء المباراة الدولية الودية في كرة القدم بين انكلترا وفرنسا على ملعب «ويمبلي» في ضواحي لندن في اطار استعداداتهما لتصفيات كأس الامم الاوروبية التي تستضيف نهائياتها بلجيكا وهولندا معا عام 2000.

ويجتاز المنتخب الانكليزي في الوقت الراهن ظروفا صعبة خصوصا بعد اقالة مدربه غلين هودل قبل ثمانية ايام على اثر التصريحات التي ادلى بها لصحيفة «تايمز» الانكليزية والتي قال فيها «ان المعاقين يدفعون ثمن خطايا ارتكبوها في حياة سابقة».

وجاء في تصريحات هودل «انت وانا منحنا يدين وساقين وعقلا، والبعض الاخر لم يولد بهذا الشكل لسبب ما مشيرا الى اعتقاد الكرما وهو اعتقاد بوذي يعتمد على تناسخ الارواح».

وقد طلب الاتحاد الانكليزي من المدير الفني للمنتخبات الوطنية هوارد ويلكنسون الحلول مكان هودل. فاحتفظ الاول بالتشكيلة التي اختارها الاخير قبل 24 ساعة من اقالته.

وقال ويلكنسون (55 عاما) «مباراتنا ضد فرنسا هامة جدا واختبار جدي بالنسبة الى اللاعبين المدعوين لمواجهة بولندا في 27 او 28 آذار (مارس) المقبل ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية». مضيفا «أعرف بأن مستقبلي مع المنتخب الانكليزي سيتحدد على ضوء النتيجة التي سنحققها امام فرنسا».

ويغيب عن المنتخب الانكليزي مجموعة من اللاعبين بداعي الاصابة ابرزهم المدافعان توني ادامس (ارسنال) وسول كامبل (توتنهام) ولاعبا الوسط ديفيد بيكهام (مانشستر يونايتد) وبول اينس (ليفربول) والمهاجمان مايكل اوين (ليفربول) وجون ميرسون (استون فيلا).

وسيحاول اصدقاء الن شيرر فرض ذاتهم وتأكيد انهم أحد أفضل المنتخبات على الصعيد العالمي. ووقف المسيرة الناجحة للمنتخب الفرنسي من خلال اعتمادهم على اللعب الجماعي والظهور بمستوى مبارياتهم ضد الارجنتين ضمن الدور ثمن النهائي لنهائيات كأس العالم في حزيران/يونيو الماضي التي خسروها بركلات الترجيح في سانت اتيان (فرنسا).

وهي المرة الاولى التي يلعب فيها المنتخب الانكليزي امام جمهوره منذ ثلاثة اشهر عندما تغلب على تشيكيا 2-صفر في مباراة دولية ودية.

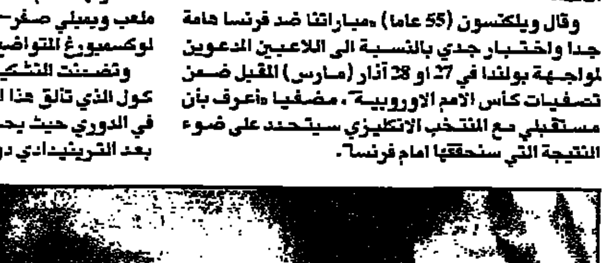
وتعتبر المباراة امتحانا حقيقيا لانكلترا التي خيبت امال جمهورها في تصفيات كأس الامم الاوروبية بعد خسارتها امام السويد 1-2 وتعادلها مع بلغاريا على ملعب ويمبلي صفر-صفر وفوزها الصعب على منتخب لوكسمبورغ المتواضع 3-صفر.

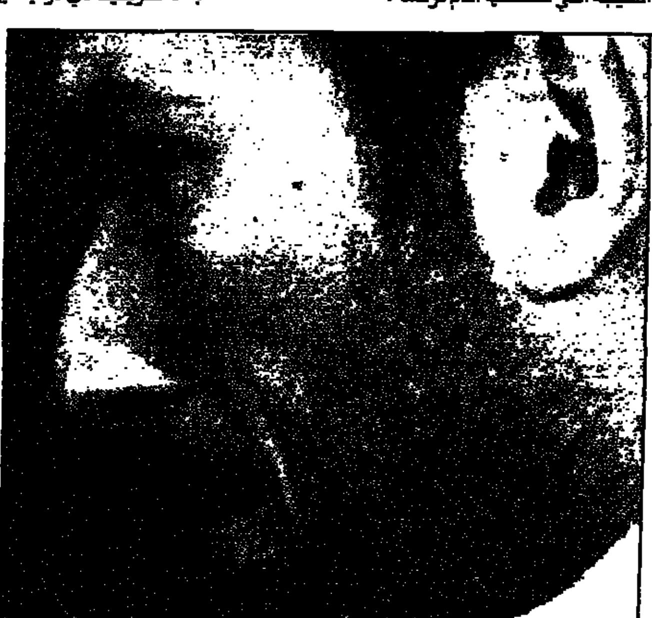
وتضمنت التشكيلة مهاجم مانشستر يونايتد اندي كول الذي تالق هذا الموسم مع فريقه وسجل له 12 هدفا في الدوري حيث يحتل المركز الثالث على لائحة الهدافين بعد الترينيدادي دوايت يورك (15 هدفا) ومايكل اوين (14 هدفا). في المقابل تشكل المباراة أهمية كبرى أيضا بالنسبة الى ابطال العالم الذين سيحاولون الحفاظ على سجلهم خال من الخسارة منذ احرازهم كأس العالم في تموز (يوليو) الماضي وتحقيق الفوز للمرة الاولى على انكلترا على ملعب «ويمبلي».

ويعول روجيه لومير على محترفيه في الدوري الانكليزي وهم مارسيل ديسايي وفرانك لوبوف (تشلسي) وايمانويل بوتي وباتريك فييرا نيكولا انيلكا (ارسنال). بالاضافة الى حامل لقب افضل لاعب في العالم صانع العاب يوفنتوس الايطالي زين الدين زيدان وديدييه ديشان الذي سيخوض مباراته الدولية الـ82 ليعادل الرقم القياسي المسجل باسم مواطنه ايمانويل اموروس.

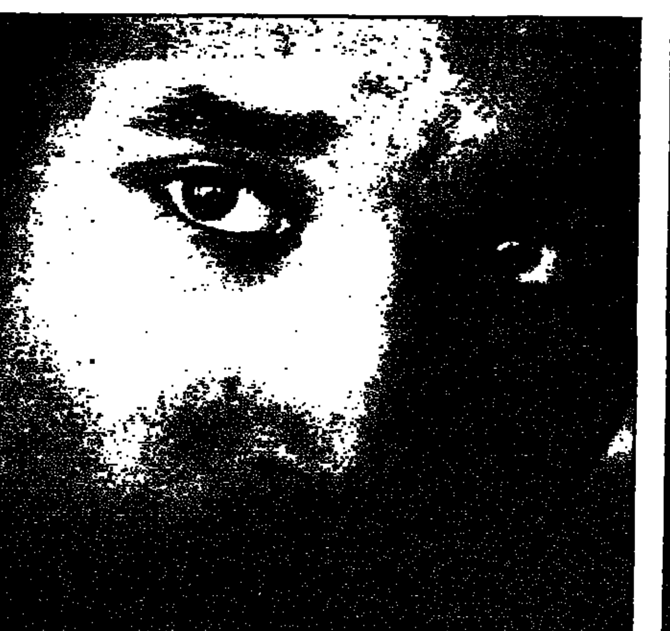
ولن تشهد تشكيلة لومير الذي يتذكر جيدا خسارته الثقيلة مع منتخب بلاده امام انكلترا صفر-5 على ملعب «ويمبلي» بالذات عام 1969. تغييرا كبيرا عن تلك التي خاضت المباراة الدولية الودية ضد المنتخب المغربي 1-صفر في 20 كانون الثاني (يناير) الماضي على ملعب فيلودروم في مرسيليا باستثناء دخول انيلكا كلاعب اساسي.

يذكر أن اخر مواجهة بين فرنسا وانكلترا كانت في حزيران (يونيو) 1997 ضمن دورة فرنسا الدولية الودية التي شاركت فيها البرازيل وايطاليا وفازت انكلترا 1-صفر.





زيدان نجم منتخب فرنسا (رويترز)



هداف ارسنال واللاعب الفرنسي نيكولاس انيلكا (رويترز)

فوز تشارلتون اتليتيك في الدوري الممتاز الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: فاز تشارلتون اتليتيك على ويمبلدون 2/صفر في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم محققا اول فوز له منذ تشرين الاول (اكتوبر).

ولم يفز تشارلتون في اي من اخر 15 مباراة له بالدوري الا انه كان الفريق الذي يستحق الفوز في مباراة الامس التي اقيمت وسط تساقط الثلوج.

وتقدم تشارلتون بهدف للسويدي مارتن برينجل في الدقيقة 37 قبل ان يعزز دين بلاكويل لاعب ويمبلدون فوز تشارلتون بالهدف الذي سجله في مرماه في الدقيقة 69 بعد ان اخطأ تقدير الكرة.

وسمح المدافع بلاكويل لكرة ضعيفة بالمرور الى حارس مرماه نيل سوليفان الا ان اللاعبين اصطدما ببعضهما البعض واثناء سقوطه ضرب الكرة لتسكن مرماه.

وبهذا الفوز تقدم تشارلتون الى المركز الثامن عشر بالدوري برصيد 20 نقطة من 24 مباراة وهو المركز الثالث قبل الاخير اما ويمبلدون فظل في المركز الثامن برصيد 35 نقطة.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 50 نقطة من 25 مباراة يليه تشيلسي برصيد 46 نقطة من 24 مباراة ثم ارسنال برصيد 45 نقطة.

وهو الفوز الاول لتشارلتون في 14 مباراة ضمن الدوري، فرفع رصيده الى 20 نقطة وصعد الى المركز السابع عشر بفارق الاهداف امام ساوثمبتون، في حين تجمد رصيد ويمبلدون عند 35 نقطة وبقي في المركز الثامن.

ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 50 نقطة من 25 مباراة
2- تشلسي 46 من 24
3- ارسنال 45 من 24
4- استون فيلا 43 من 24
5- ليفربول 38 من 24

ومن ناحية اخرى وقع لاعب منتخب انكلترا السابق ونيوكاسل جون بارنس (35 عاما) عقدا حتى نهاية الموسم الحالي مع تشارلتون صاحب المركز التاسع عشر قبل الاخير في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

ولم يلعب بارنس (79 مباراة دولية) في نيوكاسل منذ تولى الدولي الهولندي السابق رود خوليت الادارة الفنية لنيوكاسل. بيد ان مدرب تشارلتون الن كوربيشلي ابدى اعجابه ببارنس بعدما اجرى الاخير اختبارا مع الفريق الاسبوع الماضي.

ومن المحتمل ان يشارك بارنس مع تشارلتون الاحد المقبل ضد فريقه السابق ليفربول.

نتائج المرحلة الرابعة والعشرين

في ما يلي نتائج المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم:

السبت:
استون فيلا - بلاكبيرن 1-3
تشلسي - ساوثمبتون 1-صفر
ليدز - نيوكاسل صفر-1
ليستر سيتي - شيفيلد وتزداي صفر-2
ليفربول - ميدلزبره 3-1
نوتنغهام فوريست - مانشستر يونايتد 1-8
توتنهام - كوفنتري صفر-صفر
وست هام - ارسنال صفر-4
الاحد:
دربي كاونتي - ايفرتون 2-1
الاثنين:
تشارلتون اتلتيك - ويمبلدون

بلاتر يجدد دعوته الى تنظيم كأس العالم مرة كل عامين

■ مسقط ـ اف ب: جدد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزيف بلاتر امس الثلاثاء دعوته الى تنظيم كأس العالم مرة كل عامين نافيا بشدة أن يكون الغرض من الفكرة الكسب المالي ومضاعفة ايرادات الاتحاد.

وأوضح بلاتر في مؤتمر صحافي قبل مغادرته عمان التي زارها لمدة ثلاثة ايام وحضر خلالها مباراة سلوفينيا وعمان الاولمبي ضمن الدورة الدولية الودية التي ينظمها الاتحاد العماني، أن مداخيل الفيفا أكثر في الوقت الحالي منه في حالة اقامة نهائيات كأس العالم مرة كل عامين مبرزا ان تنظيم النهائيات كل عامين يناسب العصر والتطور.

واضاف «لدي ملف كامل حول الفكرة الجديدة، ولا يمكن الكشف عن كل التفاصيل في الوقت الحالي لان المكتب التنفيذي للفيفا سيناقشها خلال اجتماعه في 11 و12 آذار (مارس) المقبل وبعدها يمكن الاعلان عن التفاصيل الكاملة للمشروع الجديد».

وفي معرض رده على سؤال حول خلافاته مع الاتحاد الاوروبي اكد بلاتر انه ليست هناك خلافات وانما اختلاف في وجهات النظر مع بعض الاتحادات، مشيرا الى انه سيسعى خلال الفترة المقبلة الى تقريب وجهات النظر بين الفيفا والاتحاد الدولي سواء في الموضوع الجديد أو في غيره».

وبالنسبة الى تجربة اقامة كأس العالم في بلدين كما هو حال مونديال 2002 الذي تستضيفه كوريا الجنوبية واليابان معا، قال بلاتر: «لقد كان الامر حالة خاصة واستثنائية لقارة آسيا، وبعد نهاية المونديال سنعمل على تقييم التجربة من جميع الجوانب وفي حال ثبوت نجاحها يمكن تكرارها، لكنه لا يمكننا الحكم من الان على نجاح التجربة من عدمه».

وقال بلاتر «القارة الافريقية لم يسبق لها أن استضافت النهائيات، وفي حال توفر الامكانيات في اي دولة افريقية سأساندها لان لها الحق في ذلك».

وبالنسبة الى فكرة الاستعانة بحكمين لادارة المباريات، قال بلاتر ان التحكيم جيد لكن يجب تطويره للافضل لان اللعبة عالمية، مشيرا الى ان هذا الاقتراح سيعرض على المكتب التنفيذي في اجتماعه في آذار (مارس) المقبل، مؤكدا رفضه لاستخدام الفيديو لحسم بعض القرارات لان ذلك سيفقد اللعبة متعتها.

ودعا الى البحث عن بدائل اخرى واقعية مطالبا الجميع باحترام قوانين اللعبة والانصياع لقرار رجل واحد في المباراة هو الحكم.

وذكر بان مبلغ المليون دولار الذي سيقدم للاتحادات الوطنية يهدف الى تطوير اللعبة في انحاء العالم موضحا ان المبلغ سيسلم على اربع سنوات بقيمة 250 الف دولار كل عام شرط ان يقدم كل اتحاد برامج ودراسات ويكون الصرف تحت اشراف الفيفا.

وحول مباحثاته مع الاتحاد العماني أوضح بلاتر انها تركزت على مسألة التسويق والتدريب والتحكيم مشيرا الى ثقته الكاملة في الاتحاد العماني ورغبته في تطوير اللعبة والنهوض بها.

متفرقات

■ اعلن رئيس نادي يوفنتوس الايطالي فيتوريو كيوزانو ان المدرب مارتشيلو ليبي الذي استقال لم يكن المشكلة الوحيدة التي يعاني منها فريقه.

وقال «لقد استقال ليبي لاعتقاده بانه المشكلة الوحيدة في الفريق، بيد أن العلة ليست في المدرب والاسباب كثيرة واللاعبين انفسهم غير قادرين على تقديم ايضاحات بشأن هذا الموضوع».

وكان ليبي استقال بعد خسارة يوفنتوس امام بارما 2-4 على ملعب «توريني» ضمن بطولة ايطاليا، وقد عين نجم المنتخب وميلان السابق كارلو انشيلوتي خلفا له.

ويحتل يوفنتوس حامل اللقب المركز التاسع في الدوري المحلي بفارق 15 عن فيورنتينا المتصدر.

عين اكاديميكا البرتغالي صاحب المركز الاخير في الدوري غريغوري فريكسيو مدربا جديدا حتى نهاية الموسم خلفا لمواطنه فيتور مانويل الذي اقيل من منصبه بعد اتفاق ودي بين الطرفين بسبب النتائج السلبية التي حققها الفريق.

توجهت اللاعبة الكورية الشمالية كيم سون هوي الى الولايات المتحدة للمشاركة مع منتخب باقي العالم في مباراته ضد الولايات المتحدة على هامش نهائيات كأس العالم لكرة القدم النسائية.

ونادرا ما يسافر رياضيو كوريا الشمالية الى الولايات المتحدة بسبب توتر العلاقات بين البلدين.

ميكلاند لاعب المنتخب النرويجي ينفي عض اذن خصمه

■ اوسلو ـ رويترز: نفى لاعب خط وسط المنتخب النرويجي لكرة القدم اريك ميكلاند عض اذن لاحد لاعبي الفريق المنافس لفريقه بالدوري اليوناني لكرة القدم في مطلع الاسبوع.

ومضى يقول لصحيفة فيردينز جانج اليومية النرويجية بعد ان طرد اثناء مباراة فريقه باناثيناكوس مع باتيليكوس «لم اعضه».

وقارنت صحف النرويج بين تصرفه والحادث الذي وقع عام 1997 عندما قضم ملاكم الوزن الثقيل مايك تايسون جزءا من اذن منافسه ايفاندر هوليفيلد اثناء مباراة.

وقال ميكلاند ان توجاس ضربه بالكوع في وجهه وشد شعره وضربه في المعدة وانه صرخ فقط في توجاس وكان فمه قريبا من رأس توجاس ولكنه لم يعضه.

انسيلوتي المدير الفني الجديد ليوفنتوس الايطالي

■ روما ـ رويترز: عين يوفنتوس الايطالي لكرة القدم كارلو انسيلوتي مديرا فنيا جديدا للفريق بداية من الاثنين الماضي بعد استقالة مارسيلو ليبي مساء يوم الاحد.

واعلن النادي الايطالي قراره بعد اجتماع طارئ لمجلس ادارة النادي في تورينو ووصف الوضع الذي تسبب فيه رحيل ليبي بانه «حساس».

وقال في بيان «دعا يوفنتوس كارلو انسيلوتي الذي صيغ عقده بالفعل ومدته موسمين لتولي تدريب الفريق على الفور».

واكد انسيلوتي الذي كان من المقرر ان يتولى تدريب الفريق بنهاية الموسم قبوله العرض.

المانيا: قرار سعة الاستاد لن يضر محاولة تنظيم النهائيات

■ بون ـ رويترز: قالت سلطات كرة القدم الالمانية الاثنين ان القرار الجديد الذي اتخذه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بخصوص سعة الملاعب التي تقام عليها مباريات نهائيات كأس العالم لن يؤثر على عرضها استضافة نهائيات عام 2006.

واضافت ان المانيا بها العديد من الملاعب الواسعة التي ينطبق عليها القرار الجديد.

ولخبر هورست شميت امين عام الاتحاد الالماني لكرة القدم رويترز «عرضنا ليس معرضا للخطر بعد القاعدة الجديدة. المسألة الان مسألة اختيار اي من الملاعب التي ينطبق عليها القرار».

وطلب الفيفا من الدول المتقدمة بعروض لاستضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2006 ان تكون بها ملاعب الحد الادنى لسعتها 40 الف مقعد. وكانت المانيا تعمل على اساس 30 الف مقعد وهي السعة التي طلبها الفيفا قبل نهائيات كأس العالم التي اقيمت في فرنسا عام 1998.

وقال شميت «نملك ملاعب سعتها 40 الف مقعد كما نقوم بتجديد البعض لكي تصل سعته الى هذا الحد».

وستتخذ اللجنة التنفيذية التابعة للفيفا قرارها بخصوص الدولة التي ستمنح حق استضافة النهائيات في مارس اذار عام 2000.

مدرب المنتخب البلغاري يعتمد على ستويتشكوف

■ صوفيا ـ رويترز: سينضم المهاجم البلغاري المخضرم خريستو ستويتشكوف الى المنتخب الذي يضم 19 لاعبا يوم الخميس المقبل قبل بطولة ودية تشارك فيها اربعة فرق وتجري في هونغ كونغ في وقت لاحق من هذا الشهر.

وستويتشكوف (33 عاما) المحترف في نادي كاشيوا ريسول الياباني احد لاعبين اثنين من اللاعبين البلغار المحترفين بالخارج اللذين تمكن ديميتار ديميتروف من ضمهما.

وسينضم ايفايلو يوردانوف لاعب سبورتنغ لشبونة الى المنتخب ايضا اما بقية اللاعبين المحترفين بالخارج لم توافق انديتهم على السماح لهم بالانضمام للفريق.

والفرق الثلاثة الاخرى المشاركة في البطولة الودية هي هونغ كونغ والمكسيك ومصر.

شركة هيونداي الكورية الراعي الرسمي للفيفا

■ سيول ـ اف ب: اختيرت شركة هيونداي الكورية لصناعة السيارات امس الثلاثاء لتكون الراعي الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم.

وقال احد المسؤولين في الشركة «ان هيونداي موتورز اختيرت لتكون الراعي الرسمي للاتحاد الدولي». مضيفا «لقد كانت شركة جنرال موتورز تقوم بالمهمة منذ فترة، والان جاء دورنا».

واعلن المصدر ذاته ان «الاتفاق النهائي سيتم التوقيع عليه في اذار (مارس) المقبل بين الاتحاد الدولي وهيونداي التي تم اختيارها من بين 12 شركة عالمية اخرى».

وختم قائلا: «اعتبارا من نيسان (ابريل) المقبل ستكون شركتنا الراعي الرسمي لجميع مسابقات الاتحاد الدولي حتى العام 2002». مؤكدا بانها المرة الاولى التي تفوز فيها شركة كورية جنوبية لصناعة السيارات بمثل هذه المناقصة مع الاتحاد الدولي.

يذكر ان كوريا الجنوبية واليابان ستنظمان معا نهائيات كأس العالم لعام 2002.

تحقيق رياضي
الرياضة البريطانية تعاني من العنصرية في الملاعب والمدرجات

لندن ـ من جيني ولكينسون:

ما زالت العنصرية تشوه الرياضة البريطانية داخل وخارج الملعب رغم التفاؤل الرسمي بتقلص المشكلة.

قال توني بانكس وزير الرياضة البريطاني لرويترز ان العنصرية في الملعب وفي المدرجات وفي مجالس الادارات تقلصت بشكل كبير خلال العام المنصرم.

ولكنه اعترف بأن بعض الهيئات الرياضية البريطانية ما زالت تعيش بعقلية القرن التاسع عشر وهدد بأن التمويل سيسحب من اي منظمة تتباطأ في خوض هذه المعركة.

واضاف «نتوقع من الهيئات الرياضية ان تتبع سياسة تتناغم مع الرياضة الحديثة في القرن الواحد والعشرين والا تظل رياضة هواة ترجع جذورها الى القرن التاسع عشر».

وتطورت كرة القدم كثيرا منذ ان كان قشر الموز يلقى على اللاعبين السود.

وللاعبين السود وجود قوي في الملاعب الانكليزية هذه الايام الا ان قليلا منهم يتولى مناصب ادارية او تدريبية.

ويعد رود خوليت المدير الفني لنادي نيوكاسل الانكليزي المدرب الاسود الوحيد في الدوري الممتاز الانكليزي ويوريا ريني هو الحكم الاسود الوحيد في الدوري الممتاز. ولا يضم الاتحاد الانكليزي اي عضو من الاقليات العرقية.

وقال بيارا بوار المنسق القومي بحملة مناهضة للعنصرية في كرة القدم انه لا يوجد ايضا اي لاعب اسيوي في الدوري الممتاز بالرغم من ان الجالية الاسيوية تمثل 3.5 في المئة من سكان البلاد.

وهذا التفاوت يتجلى ايضا في المدرجات حيث يمثل السود والاسيويون واحدا بالمئة فقط من المشجعين بمباريات الدوري الممتاز الانكليزي.

واضاف بوار «يعلم الاسيويون بهذه التفرقة في الملاعب ولا يحرصون على تشجيع اولادهم على حضور المباريات او المشاركة فيها».

وبدأ الاتحاد الانكليزي يكبح العنصرية العام الماضي عندما قرر طرد اي لاعب يوجه عبارات عنصرية لمنافس.

ولم يطرد اي لاعب حتى الان لهذا السبب الا ان بوار يقول ان هذا لا يعني ان المتعصبين اختفوا من الملاعب ولكن بعض الحكام لا يفهم معنى بعض العبارات التي تنم عن عنصرية.

واضاف «لا يشعر معظم الحكام براحة لاستخدام البطاقة الحمراء للعقاب على مثل هذه العبارات».

والتفوه بالفاظ تحقير عنصرية في المدرجات جريمة جنائية والقي القبض على مشجعين هذا العام في نوريتش سيتي وميلوول بهذه التهمة.

واوضح تقرير لمؤسسة روهامبتون نشر العام الماضي ان رياضة الكريكيت تعاني ايضا من نفس المشكلة.

واجرت المؤسسة الدراسة للتحقيق في اسباب عدم انضمام معظم اندية السود والاسيويين لاتحاد الكريكيت.

وقال التقرير ان الانقسام بين الاندية المنتمية للاتحاد والاندية غير الاعضاء يعكس وجود ثقافتين مختلفتين للكريكيت.

وفي منافسات الكريكيت التي تجري يوم الاحد نادرا ما يلعب السود والاسيويون مباريات امام الفرق التي يغلب على افرادها البيض.

وقال ايان مكدونالد كاتب التقرير «لا تحرص اندية البيض على اللعب مع اندية السود والاسيويين».

وقال اسيوي في استطلاع الرأي الذي اجرته المؤسسة لاعداد تقريرها ان لكنته واسم النادي الاسيوي يجعل حجز مواعيد للمباريات امرا صعبا.

واضاف «بمجرد ان يعلم سكرتير حجز للمباريات باي ناد للبيض اننا فريق اسيوي يبحث عن عذر قائلا (نحن اقوياء للغاية) او (لا يوجد موعد خال) بالرغم من اني اعلم فيما بعد ان المواعيد متاحة».

واوضح مكدونالد ان عشرة في المئة فقط من لاعبي الكريكيت سود او آسيويون.

اما اتحاد الرجبي فاتخذ اجراءات اقوى لمحاربة العنصرية. وشن الاتحاد الصيف الماضي حملة مناهضة للعنصرية وحصل على منحة من مجلس الرياضة الانكليزي حجمها عشرة الاف جنيه استرليني.

وقال جوناثان لونغ بجامعة ليدز والقائم بدراسة عن العنصرية في الرجبي عام 1995 «العنصرية مشكلة صغيرة ولكن خطيرة في الرجبي».

وتتضمن حملة اتحاد الرجبي خطة من 13 نقطة للقضاء على العنصرية في كافة مستويات اللعبة.

ووفقا للخطة يتحتم على الاندية منع الهتافات العنصرية من الملاعب ويجب ان يلتزم اللاعبون والمدربون بعدم الادلاء بأي تصريحات عنصرية.



مدافع ارسنال لي ديكسون (رويترز)

سلوفينيا تكتسح منتخب عمان الاولمبي 7-صفر

■ مسقط ـ اف ب: اكتسح منتخب سلوفينيا منتخب عمان الاولمبي بسبعة أهداف نظيفة ضمن الدورة الدولية الودية التي ينظمها الاتحاد العماني لكرة القدم بمجمع السلطان قابوس.

وجاءت المباراة التي حضرها رئيس الاتحاد الدولي السويسري جوزيف بلاتر واعضاء الاتحاد العماني، من جانب واحد وظهر المنتخب العماني الذي يستعد لتصفيات اولمبياد سيدني 2000 عاجزا عن المقاومة امام الهجوم السلوفيني الذي سجل سبعة أهداف وكان بامكانه زيادة الغلة لو احسن مهاجموه استغلال الفرص التي اتيحت لهم على مدى الشوطين.

وكان بلاتر وصل الى عمان الاحد بناء على دعوة من رئيس الاتحاد العماني الشيخ سيف بن هاشل المسكري لحضور مباريات الدورة.

وبدات المباراة سريعة من قبل المنتخب السلوفيني الذي بكر بالتسجيل في الدقيقة 7 عبر ميلان قبل ان يضيف ماركينو الهدف الثاني في الدقيقة 25.

وفي الشوط الثاني ازدادت الاخطاء الدفاعية للمنتخب العماني الذي ازدادت محنته بطرد لاعبه طلال خلفان في الدقيقة 55. واستغلت سلوفينيا النقص العددي احسن استغلال فأضاف ميلان اربعة أهداف في الدقائق 71 و82 و89 و90 وزميله زاهينشتش هدفا واحدا في الدقيقة 78.

قاد المباراة الحكم البحريني عبد الحميد عبد العزيز وعاونه اسماعيل صليبخ وحسن الرعدي.

وكان المنتخب السلوفيني خسر امام سويسرا صفر ـ2 ضمن الدورة ذاتها، التي تختتم اليوم الاربعاء بلقاء عمان الاولمبي وسويسرا.

ـ مثل سلوفينيا: ماركو ـ نافس وميلانش وسباسوغ ونومينكو واليس واونفيتش وزاهافيتش ومالدين واستوفيتش وميلان.

ـ مثل عمان: عوض سبيت ـ فريد المزروعي (راشد عبدالله) وخالد عباس وابراهيم عبيد وحسين مستهيل ومحسن صالح وطلال خلفان ورضوان سالم وقاسم مسعود (تقي مبارك) وهاني الضابط ومحمد مبارك.

أمم افريقيا 2000: مصر ونيجيريا مرشحتان لاستضافة النهائيات

■ ابيدجان ـ اف ب: قررت اللجنة التنفيذية في الاتحاد الافريقي لكرة القدم في ابيدجان سحب استضافة نهائيات كاس الامم الافريقية الثانية والعشرين المقررة عام 2000 من زيمبابوي.

واعتبرت اللجنة أن ملاعب زيمبابوي لم تنطلق فيها بعد اعمال الترميم كما كان مقررا، ما يعني ان منح زيمبابوي شرف استضافة النهائيات سيشكل خطرا كبيرا على أكبر مسابقات كرة القدم في افريقيا.

وقال المصري مصطفى فهمي الامين العام للاتحاد الافريقي في مؤتمر صحافي: «ان اللجنة التنفيذية ستوجه نداء الى الاتحادات الوطنية التي ترغب في استضافة النهائيات بدلا من زيمبابوي»، مضيفا أن الاتحاد الافريقي حدد 10 اذار (مارس) المقبل موعدا اقصى لتقديم طلبات استضافة هذا العرس الافريقي.

وسيختار الاتحاد البلد المنظم للنهائيات المقررة من 22 كانون الثاني (يناير) الى 13 شباط (فبراير) 2000 في 14 اذار (مارس) المقبل خلال جمعية استثنائية في كوناكري على هامش عملية سحب قرعة نهائيات كاس الامم الافريقية للناشئين (تحت 17 عاما).

وجاء في بيان للجنة التنفيذية تلاه فهمي «تبين من خلال مختلف الزيارات التفقدية التي قام بها الاتحاد الافريقي الى زيمبابوي ان الاخيرة لا تستطيع تلبية المتطلبات الموجودة في دفتر الشروط، بالاضافة الى انه لم تتخذ حتى الان اي تدابير لضمان تغطية تلفزيونية طبقا للمعايير الدولية المعمول بها».

واضافت اللجنة ان «الالتزام الذي تعهد به اتحاد زيمبابوي للتعلق بترميم الملاعب لم يشهد حتى الان تنفيذا فعليا»، معبرة عن اسفها «لغياب الالتزام الفعلي للسلطات الحكومية على المستوى المالي».

واتخذت اللجنة قرار سحب النهائيات التي تقام كل عامين بمشاركة 16 منتخبا، بعد استماعها الى عرض لوفد زيمبابوي ومشاهدة شريط فيديو حول اعمال الترميم في ملعب موتاري (شرق البلاد).

وكانت بوركينا فاسو استضافت الدورة الحادية والعشرين في شباط (فبراير) 1998.

وتردد في كواليس الاتحاد الافريقي ان مصر ونيجيريا تعتبران من بين المرشحين لاستضافة النهائيات نظرا الى البنية التحتية الضرورية التي يملكانها.

يذكر ان نيجيريا تستضيف هذا العام نهائيات كاس العالم للشباب (تحت 20 عاما).

وكان الاتحاد المغربي اقترح على الاتحاد الافريقي استضافة النهائيات في حال اعتذار زيمبابوي عن التنظيم.

من جهة اخرى، اعتبرت اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي، خلال تطرقها لمشروع رئيس الاتحاد الدولي السويسري جوزيف بلاتر القاضي بتنظيم كاس العالم مرة كل عامين «أن المشروع يتضمن بعض الامتيازات بالنسبة الى القارة الافريقية بسبب خصوصيات لعبة كرة القدم فيها» من دون مزيد من الايضاحات.

واشارت الى ان «القرار يجب ان يتخذ على اساس اتفاق عام يأخذ بعين الاعتبار تطويرا متوافقا لكرة القدم الدولية ومصالح جميع الاتحادات القارية واسرة كرة القدم الكبيرة».



لقطة من منتخب الفريق المصري (صورة من الارشيف)

صعود اغاسي الى الدور الثاني في بطولة سان خوسيه

■ سان خوسيه (كاليفورنيا) ـ رويترز: صعد الامريكي اندريه اغاسي الى الدور الثاني في بطولة سان خوسيه للتنس بتغلبه على الاسترالي تود وودبريدج.

وفاز اغاسي المصنف الثاني في البطولة البالغ مجموع جوائزها 325 الف دولار 6/2 و6/1 بسهولة بالغة.

وقال اغاسي «كانت مباراة طيبة لي ببداية البطولة».

وفي بقية المباريات صعد الامريكي مايكل تشانغ المصنف الخامس بسهولة ايضا للدور الثاني بفوزه على البرازيلي فيرناندو ميليجيني 6/2 و6/2.

وخرج اثنان من المصنفين من الدور الاول اذ هزم المصنف الخامس الارجنتيني ماريانو بويرتا من النرويجي كريستيان رود 6/2 و6/4 و6/3 كما فاز الكندي سيباستين لارو على الارجنتيني ماريانو زاباليتا المصنف السابع 6/2 و6/1.

وفاز الامريكي بول جولدشتين على الاسباني كارلوس كوستا 6/4 و6/4 و6/4.

وفاز الارجنتيني فرانكو سكويلاري على الاسباني البرت بورتاس 6/1 و6/3 و6/2.

وفاز الامريكي كريس وودروف على رونالد اجينور من هايتي 6/2 و6/2 و6/3.

خروج ارازي من الدور الاول ببطولة دبي

■ دبي ـ رويترز: خرج المغربي هشام ارازي من الدور الاول ببطولة دبي المفتوحة للتنس.

وهزم ارازي من الاسباني البرت كوستا 6/3 و6/2.

وفي بقية المباريات فاز الزيمبابوي بايرون بلاك على التشيكي بودان اوليهراتش 6/1 و6/7.

وفاز التشيكي بيتر كوردا على الاسباني اليرتو مارتن 6/3 و6/4.

وفاز البرازيلي جوستافو كويرتن على أنطونيو مارين من كوستاريكا 6/4 و6/4.

وفاز البريطاني جريج روسدسكي المصنف الرابع على الهولندي سينج شالكن 6/4 و6/3.

وتغلب الاسباني كارلوس مويا المصنف الثاني على السويدي ماجنوس نورمان 6/1 و6/3 و6/4.

بافيل بالدور الثاني في بطولة سان بطرسبرغ

■ سان بطرسبرغ (روسيا) ـ رويترز: صعد الروماني اندريه بافيل الى الدور الثاني في بطولة سان بطرسبرغ للتنس.

وتغلب بافيل المصنف السابع في البطولة على السويدي يان ابيل 6/3 و6/3 و6/4.

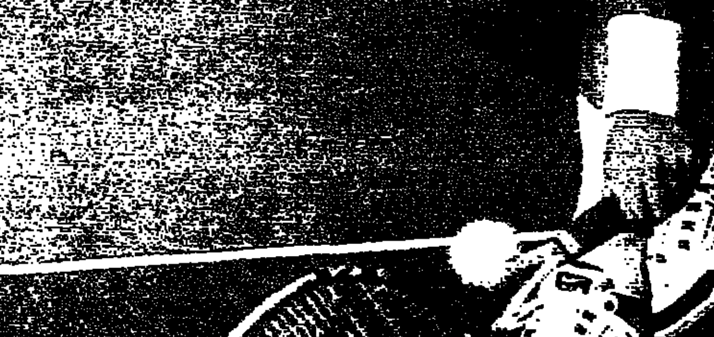
وفي بقية المباريات فاز الامريكي جيف تارانجو على الاسباني اليكس كالاترافا 6/4 و6/3 و6/3. وتغلب السويدي فردريك جونسون على السلوفاكي يان كروسلاك 6/1 و6/7. وفاز السويدي ميكائيل تيلستروم على الروسي اندريه تشيركاسوف 6/3 و6/4 و6/4.

وفاز الروسي ايجور كورتيتكو على الايطالي لورنس تيلمان 6/3 و3/1 قبل انسحاب تيلمان.

هينغيس تتصدر قائمة ترتيب لاعبات التنس

■ سانت بيترسبرغ (فلوريدا) ـ رويترز: تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 5722 نقطة.

وجاءت الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 5547 نقطة والتشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث برصيد 3972 نقطة ثم الامريكية مونيكا سيليش في المركز الرابع برصيد 3823 نقطة والاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو في المركز الخامس برصيد 3067 نقطة.



اللاعب التشيكي بيتر كوردا (ا.ف.ب)



الاسباني كارلوس مويا (ا.ف.ب)

ناغانو: الصحف اليابانية تكشف أسماء 3 اعضاء من اللجنة الاولمبية الدولية استفادوا من معاملة «تخطت الحدود المسموح بها»

■ ناغانو (اليابان) ـ اف ب: كشفت وسائل الاعلام اليابانية امس الثلاثاء نقلا عن مصادر مقربة من اللجنة الاولمبية اليابانية عن أسماء 3 أعضاء في اللجنة الاولمبية الدولية استفادوا من معاملة «تخطت الحدود المسموح بها» من قبل اللجنة المنظمة لملف ترشيح مدينة ناغانو اليابانية التي استضافت الالعاب الاولمبية الشتوية العام الماضي.

وكان يوشيرو ياجي المسؤول عن لجنة التحقيق في اللجنة الاولمبية اليابانية اعلن في نهاية الاسبوع الماضي أن ثلاثة اعضاء من اللجنة الاولمبية الدولية استفادوا من معاملة «تخطت الحدود المسموح بها» من قبل اللجنة المنظمة لاولمبياد ناغانو.

وتوجه الاتهامات ايضا وبدرجة اقل الى 5 اعضاء اخرين، قد يكشف عن اسمائهم في التقرير الذي ستقدمه اللجنة الاولمبية اليابانية الى اللجنة الاولمبية الدولية في 15 شباط (فبراير) الحالي.

والاعضاء الثلاثة المتورطون هم الاكوادوري اوغوستين ارويو (75 عاما) الذي اوصت اللجنة الاولمبية الدولية بطرده لضلوعه في قضية الرشاوى المرتبطة بملف ترشيح سولت لايك سيتي الامريكية، والجزائري محمد زرغيني (76 عاما) والامريكي روبرت هيلميك (61 عاما) الرئيس السابق للجنة الاولمبية الامريكية.

وتؤكد المصادر ذاتها ان هيلميك استقال من

اوساكا تقدم عرضا لاستضافة اولمبياد 2008

■ اوساكا (اليابان) ـ رويترز: قدمت اوساكا ثاني اكبر مدينة في اليابان عرضا رسميا لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية الصيفية عام 2008 وقالت ان حملتها ستكون بداية الالعاب «النظيفة».

وتعاني الحركة الاولمبية من فضيحة رشوة قدمتها مدن لاستضافة بعض الاولمبياد السابقة وعلى رأسها مدينة سولت ليك سيتي التي ستستضيف دورة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002.

وقال تاكافومي ايسومورا رئيس بلدية اوساكا بعد تعيينه رئيسا لحملة اوساكا لاستضافة النهائيات «اللجنة المنظمة لعرض استضافة اولمبياد 2008 تتعهد باحترام ميثاق الاولمبياد والالتزام به وان تبدأ نشاطات مفتوحة ونظيفة».

ومن ناحية اخرى قال جورو يوشيمورا حاكم ناجانو امس الثلاثاء انه لم تكن هناك تجاوزات في استضافة المدينة للاولمبياد الشتوية عام 1998.

واضاف ان التحقيقات التي اجرتها سلطات المدينة اوضحت انه لا يوجد دليل على وقوع تجاوزات في حملة ناغانو لاستضافة البطولة.

بونفرير مدربا جديدا لمنتخب قطر

■ الدوحة ـ اف ب: تعاقد الاتحاد القطري لكرة القدم مع المدرب الهولندي جو بونفرير للاشراف على المنتخب لمدة عامين، وذلك بعد مفاوضات طويلة.

وأعرب رئيس الاتحاد القطري الشيخ خليفة بن حسن ال ثاني عن سروره بتوقيعه العقد مع مدرب كفء سيأخذ على عاتقه مسؤولية تدريب المنتخب استعدادا للبطولات القادمة، وقال «نأمل أن يوفق المدرب الذي هو ليس بغريب على الكرة القطرية، في عمله الجديد وينجح في تشكيل منتخب جديد يمثل قطر خير تمثيل في البطولات القادمة».

واضاف ان بونفرير سيحضر الاجتماع المقبل للجنة المنتخبات لتحديد البرنامج المقترح بالنسبة الى اللقاءات المقبلة.

وكان بونفرير اشرف على المنتخب القطري في تصفيات كاس العالم الاسيوية لكنه لم ينجح في قيادته الى النهائيات التي استضافتها فرنسا، وكان ابرز انجاز له احراز ذهبية اولمبياد اتلانتا 96 مع المنتخب النيجيري.

وكان بونفرير يشرف على تدريب الوحدة الاماراتي، بيد أن الاخير استغنى عن خدماته بعدما تبين له ان المدرب الهولندي يجري اتصالات سرية مع الاتحاد القطري.

بطولة الامارات: تأجيل المرحلة التاسعة عشرة الى الغد

■ دبي ـ اف ب: قرر الاتحاد الاماراتي لكرة القدم تأجيل المرحلة التاسعة عشرة من بطولة الدوري المحلي الى غد الخميس بسبب الحداد على وفاة العاهل الاردني الملك حسين.

ويلعب في الافتتاح الخليج العاشر (17 نقطة) مع الوحدة المتصدر (36)، والوصل الثاني (31) مع الجزيرة الرابع (29)، والشارقة الحادي عشر (16) مع الشباب التاسع (22)، وبني ياس السابع (24) مع الشعب السادس (25).

وكان الوحدة الذي غيّر مدربه الهولندي جو بونفرير بمواطنه رود كرول قد ارتاح في المرحلة السابقة بعد تأجيل مباراته مع الشارقة الذي شارك في بطولة التعاون الخليجي في جدة، وقد استعد الوحدة بالفعل للعودة من خورفكان حيث ستقام المباراة بفوز يعزز مكانه في الصدارة خاصة ان نتائج المرحلة السابقة جاءت لصالحه بعدما تعادل العين مع الجزيرة وخسارة الوصل منافسه المباشر امام الشباب.

ويأمل الوصل تعويض خسارته المرة من خلال سعيه الى الفوز على الجزيرة الذي لن يكون صيدا سهلا له، فقد اثبت الاخير انه الحصان الاسود هذا الموسم ويسعى لاستعادة المركز الثاني الذي تراجع عنه قبل اسبوعين.

ويلعب الشارقة العائد من جدة خالي الوفاض على ارضه في استاد البيضاوي حيث سيخوض لقاء صعبا مع الشباب سيحاول فيه ارضاء جماهيره والابتعاد بالتالي عن فرق المؤخرة، علما انه لا زال يملك ثلاث مباريات مؤجلة مع بني ياس والخليج والوحدة.

وسيحاول الشعب تخطي مضيفه بني ياس لتعويض خسارته امام النصر في المرحلة السابقة.

وتختتم المرحلة يوم الجمعة المقبل فيلعب رأس الخيمة الاخير (7) مع النصر الخامس (28)، والعين الثالث (30) مع الاهلي الثامن (22).

بطولة السعودية: فوز النصر على الشباب 2-صفر

■ الرياض ـ اف ب: فاز النصر على الشباب 2 ـ صفر في ختام المرحلة الخامسة عشرة من بطولة السعودية لكرة القدم.

وسجل القطري محمد سالم العنزي (63) وابراهيم العيسى (87) الهدفين.

وصعد النصر الى المركز الثالث برصيد 24 نقطة، في حين بقي الشباب في المركز الخامس وله 20 نقطة.

ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الهلال	16	13	1	2	27	12	40
2 ـ الاهلي	15	7	5	3	27	14	26
3 ـ النصر	15	8	-	7	22	14	24
4 ـ الاتحاد	11	7	2	2	24	12	22
5 ـ الشباب	14	5	5	4	24	17	20
6 ـ النجمة	14	5	4	5	18	16	19
7 ـ الطائي	15	5	3	7	18	28	18
8 ـ الرياض	15	4	5	6	22	24	17
9 ـ الاتفاق	15	4	5	6	17	22	17
10 ـ الوحدة	15	5	2	8	19	29	17
11 ـ الانصار	15	2	5	8	13	25	11
12 ـ هجر	14	1	5	8	15	24	8

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: الفوز الثالث على التوالي لديترويت بيستونز

■ واشنطن ـ اف ب: قاد غرانت هيل فريقه ديترويت بيستونز الى تحقيق فوزه الثالث على التوالي ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين وكان على حساب واشنطن ويزاردز 106 ـ 103 حيث سجل 46 نقطة و7 متابعات.

وتألق الى جانب هيل زميله جيري ستيكهاوس الذي سجل 29 نقطة في 40 دقيقة مقابل 26 و24 و23 نقطة للاعبي واشنطن ويزاردز ميتشل ريشموند وورد ستريكلاند وجوان هوارد على التوالي.

وتصدر ديترويت ترتيب مجموعة المنطقة الشرقية الوسطى.

وحقق هيوستن روكتس أحد ابرز الاندية المرشحة للمنافسة بقوة على اللقب انتصاره الثاني على التوالي بعد فوزه الكبير على دنفر ناغتس 99 ـ 80.

وفرض سكوتي بيبن لاعب شيكاغو بولز السابق نفسه نجما في المباراة وسجل 24 نقطة و13 متابعة، في الوقت الذي سجل فيه الولد الشقي تشارلز باركلي 15 نقطة و19 متابعة والعملاق حكيم عليوان 14 نقطة و13 متابعة واوتيلا هاريتغتون 13 نقطة و4 متابعات.

وبرز في صفوف دنفر اللاعبون انطونيو ماكديس (14 نقطة و14 متابعة) وكوري الكسندر (14) وشاونسي بيلوبس (12) ورايف لافرانتس (10).

وكان هيوستن خسر مباراته الاولى امام لوس انجليس ليكرز ليبقى في المركز الثالث ضمن مجموعة الوسط الغربي التي يتصدرها يوتا جاز من دون اي خسارة.

وخسر سان انطونيو سبيرز أمام لوس انجليس ليكرز 75 ـ 80 ضمن مجموعة الهادي.

وتألق ثلاثي ليكرز شاكيل اونيل وادي جونز وكوبي براينت، فسجل الاول 26 نقطة و13 متابعة والثاني 21 نقطة و6 متابعات والثالث 19 نقطة و10 متابعات.

وسجل للخاسر تيم دونكان 21 نقطة و15 متابعة، وسين ايليوت 11 نقطة ومتابعتين، وديفيد روبنسون 11 نقطة و3 متابعات.

وفاز تشارلوت هورنتس على ميامي هيت 94 ـ 91، وكليفلاند كافالييرز على انديانا بيسرز 89 ـ 95، واورلاندو ماجيك على بوسطن سلتيكس 107 ـ 90، وفانكوفر غريزليز على بورتلاند ترايل بليزرز 76 ـ 95.

وفي نيويورك فاز تشارلوت هورنتس على ميامي هيت 94 /91 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفي بقية المباريات فاز انديانا بيسرز على كليفلاند كافالييرز 95 /89 وديترويت بيستونز على واشنطن ويزاردز 106 /103 واورلاندو ماجيك على بوسطن سيلتكس 107 /90.

وفاز لوس انجليس ليكرز على سان انتونيو سبيرز 80 /75 وهيوستن روكتس على دنفر ناجتس 99 /80 وبورتلاند تريل بليزرز على فانكوفر 95 /76.

وفي ما يلي نتائج دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

تشارلوت هورنتس ـ ميامي هيت 94 ـ 91
كليفلاند كافالييرز ـ انديانا بيسرز 89 ـ 95
ديترويت بيستونز ـ واشنطن ويزاردز 106 ـ 103
اورلاندو ماجيك ـ بوسطن سلتيكس 107 ـ 90
سان انطونيو سبيرز ـ لوس انجليس ليكرز 75 ـ 80
هيوستن روكتس ـ دنفر ناغتس 99 ـ 80
فانكوفر غريزليز ـ بورتلاند ترايل بليزرز 76 ـ 95

برنامج اليوم

في ما يلي برنامج المباريات التي ستقام غدا الاربعاء ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

نيويورك نيكس ـ واشنطن غريزليز
نيوجرزي نتس ـ اورلاندو ماجيك
تشارلوت هورنتس ـ كليفلاند كافالييرز
هيوستن روكتس ـ ساكرامنتو كينغز
دنفر ناغتس ـ لوس انجليس ليكرز
بورتلاند ترايل بليزرز ـ انديانا بيسرز
فانكوفر غريزليز ـ لوس انجليس كليبرز

وول ستريت جورنال تقدر فوائضها بـ 200 مليار دولار منها 50 مليارا بشكل نقد سائل

ابو ظبي تكاد لا تتأثر بهبوط اسعار النفط بفضل احتياطياتها المالية المتراكمة

لندن-«القدس العربي»:

ذكرت صحيفة (وول ستريت جورنال) الامريكية في طبعتها الاوروبية امس الثلاثاء ان امارة ابوظبي تمتلك على الاغلب ما قيمته 200 مليار دولار من الفوائض المالية منها 150 مليارا مستثمرة في الخارج بشكل اوراق مالية وعقارات والباقي بشكل نقد سائل.

وفيما يلي تلخيص التقرير الذي كتبه مراسل الصحيفة دانييل بيرل خلال تواجده في ابوظبي.

بينما يشعر مواطنو دول مجلس التعاون الخليجي بالآثار الموجعة لهبوط اسعار النفط، يكاد مواطنو امارة ابوظبي لا يشعرون بهذه الآثار بفضل الاحتياطيات النقدية الكبيرة التي تملكها الحكومة واستمرار «النفقات الاجتماعية» على حالها تقريبا.

ففي منطقة الاعمار السكني الجديدة «الرحبة» الواقعة الى جانب الطريق السريع قرب العاصمة ابوظبي، تواصل الحكومة تقديم مساكن من طابقين مجانا للمواطنين. وفي الارض الصحراوية المجاورة تقدم الحكومة لكل بيت قطعة ارض صغيرة مسورة مساحتها 0,2 هكتار تزرع فيها خضروات بمياه محلاة مقدمة مجانا. وتقوم الحكومة بشراء محاصيل هذه «المزارع» في كل الظروف وبغض النظر عن وضع العرض والطلب.

وبينما قامت حكومات دول الخليج الاخرى بانفاق كميات هائلة من العائدات المالية لتصدير النفط على اقامة مشاريع صناعية ضخمة مشكوك في جدواها الاقتصادية وربحيتها، قامت ابوظبي بتشكيل احتياطي نقدي ضخم رغم انها لم تقصر عن اقامة مشاريع بنية تحتية متطورة.

ويعتقد على نطاق واسع ان حكومة ابوظبي تمتلك في الخارج استثمارات تصل قيمتها الى 150 مليار دولار مما يجعلها احد اكبر المستثمرين العالميين بالخارج.

واغلب هذه الاستثمارات بشكل اوراق مالية (اسهم وسندات) وعقارات. واضافة الى ذلك تمتلك ابو ظبي ما يقدر بخمسين مليار دولار بشكل نقد سائل. ويقول يوسف عمير بن يوسف رئيس شركة ابوظبي الوطنية للنفط (ادنوك) ان هذه هي طريقة ابوظبي لتنويع مصادر اقتصادها.

وحاليا تستعد ابوظبي لاطلاق مشروع تأمل ان يحولها الى مركز مالي عالمي على غرار سنغافورة بكلفة متوقعة تصل الى 3,3 مليار دولار. كما يجري حاليا بناء اول مجمع عملاق للبتروكيماويات.

وقد ادهشت ابوظبي مؤخرا جيرانها عندما دعت شركة خاصة هي سي. ام. اس الامريكية، ومقرها ديربورن بولاية ميتشيغان، لبناء محطة لتوليد الكهرباء بعقد قيمته 700 مليون دولار.

وتضغط حكومة ابوظبي، رغم معارضة السعودية، على شريكاتها في مجلس التعاون الخليجي لاقرار تشريعات تسمح لمواطني دول المجلس بالاستثمار في اي مشروع بالدول الاخرى.

يقول جوعان سالم الظاهري، وكيل دائرة المالية في ابو ظبي «منطقة الخليج مربحة جدا لنا، ونحن نود تطويرها». وهو يدعو الى اعتماد دول مجلس التعاون لعملة واحدة اسوة بدول الاتحاد الاوروبي في خطوة يرى انها ستمهد لاشكال اكثر تطورا من التوحيد السياسي.

ويعتقد ان دولا خليجية تقدمت مؤخرا بطلبات للاقتراض من ابوظبي لسد عجز الموازنات التي تقلصت ايراداتها نتيجة هبوط اسعار النفط.

ومع ان السعودية نفت بشدة ان تكون طلبت اقتراض 5 مليارات دولار من ابوظبي، الا ان النفي الصادر عن مسؤولين في ابوظبي اقترن مع تعبيرات على وجوههم تشي بعكس ما يقولون. ويعتقد مصرفيون انه جرت فعلا محادثات بين السعودية وابوظبي حول قرض بهذا الحجم.

يقول دبلوماسيون ان ابوظبي بفضل قوتها المالية تزداد وزنا في السياسة الخارجية لدول مجلس التعاون وخاصة فيما يتعلق بالعراق. وهي تعتبر ان العراق لم يعد يشكل تهديدا لجيرانه بعد ان تعرض لما تعرض اليه من عقوبات اقتصادية وضربات عسكرية. وهي ترى ان ايران هي التي تهدد المنطقة رغم الاشارات الايجابية الصادرة عن طهران مؤخرا.

يذكر ان ابوظبي تساهم بالجزء الاكبر من نفقات الحكومة المركزية لدولة الامارات. والمساهم الآخر هو امارة دبي. وبصفتها هذه فان ابوظبي هي التي تمول مشتريات الاسلحة للدولة. لكنها تضع على موردي الاسلحة شروطا لاعادة استثمار 60 % من قيمة العقود في مشاريع انتاجية تفيد الاقتصاد الوطني (نظام الاوفست).

وبفضل امتلاكها 9 % من احتياطيات العالم النفطية المؤكدة، وصغر حجم العائلة الحاكمة فيها، تحظى ابوظبي بوضع فريد بالقياس لبقية دول مجلس التعاون يسمح لها بان تحقق وفورات مالية ينعم المواطنون ببعضها.

وكانت ابوظبي حتى قبل استقلالها عن الحماية البريطانية قد شرعت في الاستثمار في اصول اجنبية بنصيحة من بنك انكلترا المركزي. وقد بدأت استثماراتها الخارجية عام 1966 (عام تولي الشيخ زايد السلطة بعد اطاحة شقيقه الشيخ شخبوط) بمبلغ متواضع هو خمسة ملايين جنيه استرليني. وكلت امر ادارتها الى خبراء معنيين اجانب.

وفي عام 1971 انشأت ابوظبي سلطة خاصة للاستثمارات تولى ادارتها مواطنون. وحاليا يرأس سلطة استثمارات ابوظبي الشيخ احمد بن زايد بن سلطان آل نهيان.

ويقضي ميثاق تأسيس السلطة بمنع استعمال اي من اصولها لاغراض الانفاق. لكن يسمح بالاقتراض من العوائد اذا احتاجت موازنة الحكومة لاموال كما حصل في العام الماضي.

يقول جون موريل الذي كان لسنوات طويلة مستشارا استثماريا لحكومة ابوظبي ان مخصصات سلطة الاستثمار تقتطع مباشرة من عائدات ابوظبي النفطية بنسب متفاوتة بين عام واخر تصل الى 8 %.

واضاف موريل ان المدراء الاوائل للسلطة الذين كانوا خريجين جددا من الجامعات الغربية كانوا متحمسين جدا للاستثمار في اسهم الشركات الغربية الكبيرة، مما مكن السلطة من تكوين محفظة استثمارية ضخمة من الاسهم التي كانت رخيصة نسبيا في سنوات ارتفاع اسعار النفط.

ولكي تتجنب سلطة استثمار ابوظبي الافصاح عن حجم حصصها بالشركات للساهمة العامة، فانها تشتري دوما حصصا من الاسهم ادنى من تلك التي يتوجب عندها الافصاح. والاستثناءات القليلة التي حدثت كانت شراء حصص كبيرة في شركة رويترز المحدودة ونادي مانشستر يونايتد. وقد رفض مسؤولو السلطة مرارا طلبات صحافيين ارادوا اجراء مقابلات معهم.

يقول مستخدمون سابقون في السلطة ان حرص ادارتها على السرية شديد لدرجة ان المستخدمين يمنعون من الادلاء باي معلومات عن عملهم لاصدقائهم، او حتى بحث مسائل تتعلق بالعمل مع زملاء لهم يعملون في اقسام مختلفة من السلطة.

وحتى مدققي حساباتها الخارجيين يلوذون بعملهم داخل مبناها العملاق (20 طابقا) لئلا يأخذوا الى خارجه اي وثائق تتعلق بحساباتها.

يذكر ان سلطة استثمار ابوظبي تعرضت لخسارة كبيرة نتيجة انهيار بنك الاعتماد والتجارة الدولي عام 1991. وكانت السلطة تملك 77.4 % من البنك المنهار.

وحسب اقوال بعض المستخدمين السابقين في السلطة فان قرابة نصف الاصول المملوكة لها في عهدة صناديق استثمار اجنبية لها سمعة جيدة في تحقيق عوائد اعلى من المتوسط.

وبالعادة تطلب سلطة الاستثمار من مدراء هذه الصناديق ان يحققوا لها عائدات تزيد نقطتين مئويتين عن ارتفاع مؤشر اسهم البورصة في السوق المعني.

كما تطلب منهم كتابة تقارير يوضحون فيها اسباب تحقيق نتائج افضل او اسوأ من المتوسط العام للسوق.

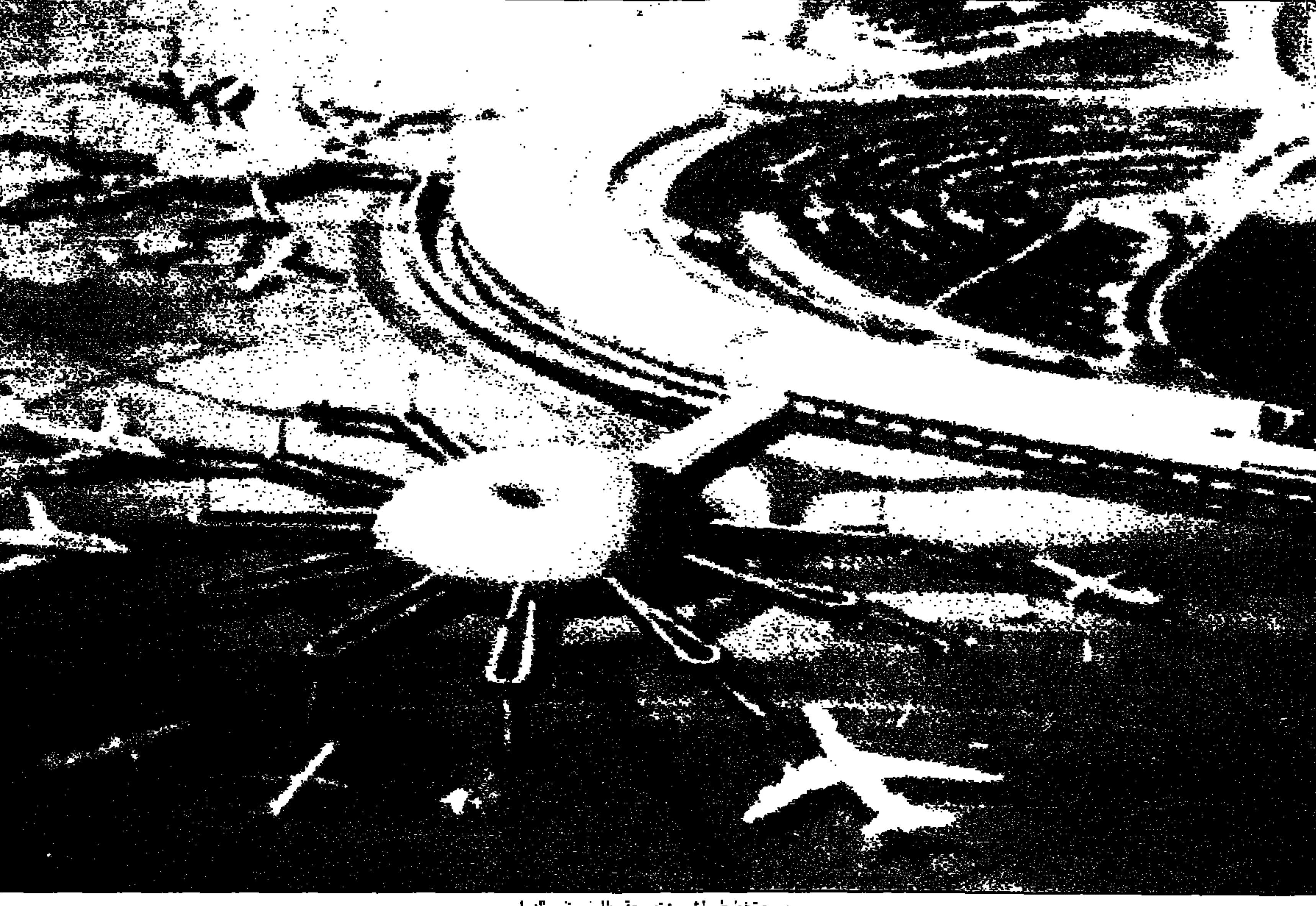
وتحاول امارة ابوظبي استعمال الفائض المالي الكبير الذي بحوزتها كمصدر لتوليد المزيد من الدخل وذلك عن طريق اقامة مركز مالي حر على جزيرة السعديات التي لا يقطنها سكان. وتتضمن خطط اقامة منطقة تجارية حرة في السعديات انشاء مراكز او شور لتخزين السلع والمتاجرة بعقودها الآجلة.

ورغم عدم وجود سوق رسمي للاسهم في الامارات حاليا فان شركة استثمارات ابوظبي المملوكة لسلطة الاستثمار تمارس معاملات بالاسهم تبلغ قيمتها ملياري دولار يوميا. وبامكانها ان تحول بعض هذه العمليات ليتم اجراؤها في منطقة السعديات. كما ان بامكان هذه المنطقة ان تجذب بعض عمليات المتاجرة بالعملات والاسهم الخليجية.

غير ان ابو ظبي تحرص على الا تثير خططها لاقامة منطقة حرة بالسعديات مخاوف امارة دبي التي لديها منطقة حرة في جبل علي او دولة البحرين التي تعتبر نفسها المركز المالي للخليج.

وحتى بدون اقامة منطقة السعديات للتجارة الحرة فان ابوظبي تمتلك مصادر جذب هامة للصناعة.

يقول رجل الاعمال الفلسطيني توفيق جاويد الغصين انه اختار ابوظبي مكانا لاقامة مصنع بكلفة 200 مليون دولار لاعادة تدوير المنسوجات القطنية المستعملة بدل القائها في القمامة او حرقها وذلك لصنع المحارم الورقية منها. ويبرر الغصين الذي يسكن في لندن قراره بالقول ان ابوظبي هي ارخص مكان بالخليج من ناحية كلفة الاقتراض.



رسم تخطيطي لمشروع توسعة مطار ابو ظبي الدولي

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

هبوط درجة التزام اوبك بالتخفيضات الى 75 بالمئة

وكالة الطاقة الدولية تخفض تقديراتها للطلب العالمي على النفط

■ لندن-رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية امس الثلاثاء ان الطلب العالمي على النفط سيحقق انتعاشا أقل في عام 1999 عما كان متوقعا نتيجة انتشار التباطؤ الاقتصادي في الدول النامية.

وقلصت الوكالة، ومقرها باريس، توقعات الطلب السنوي وتابعت ان حاجة العالم للنفط قد تزيد بمقدار مليون برميل يوميا فقط اي بنسبة 1,4 في المئة الى 74,7 مليون برميل هذا العام.

وتابعت الوكالة ان المشاكل الاقتصادية في البرازيل قد تؤثر على بقية دول امريكا اللاتينية وان هناك مخاوف بشأن قوة الاقتصاد الصيني، واشارت ان المشاكل قد تؤثر في نهاية الامر على امريكا الشمالية واوروبا.

وأضافت «لهذه الاسباب فان احتمالات تراجع توقعات الطلب تظل أقوى من احتمالات الزيادة». وتابعت ان الطلب في العام الماضي كان اقل من المتوقع اذ زاد 270 الف برميل فقط يوميا.

وبالنسبة للعرض ذكرت الوكالة ان توقعات زيادة انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك تضاءلت مضيفة ان من المنتظر ان يزيد انتاج المنتجين خارج اوبك 200 الف برميل فقط الى 44,8 مليون برميل.

واستند تعديل الوكالة السابق للمعروض من خارج الاوبك الى تأثير ضعف اسعار النفط على انفاق الشركات على عمليات التنقيب والانتاج.

من جهة ثانية قالت الوكالة ان معدل التزام دول منظمة أوبك بتخفيضات الانتاج المستهدفة انخفض الى 75 في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي وان الزيادة في انتاج المنظمة تجاوزت انخفاض انتاج الدول غير الاعضاء فيها.

واضافت ان تقديرات أولية تشير الى ان المعروض من نفط أوبك زاد بواقع 248 ألف برميل في اليوم في يناير الى 27,62 مليون برميل في اليوم.

وكان معدل التزام أوبك بالتخفيضات قد بلغ 88 في المئة في الفترة من اب (أغسطس) الى تشرين الاول (اكتوبر) ثم انخفض الى 77 في المئة في الفترة من تشرين الثاني (نوفمبر) الى كانون الثاني (يناير) مع تسجيل انخفاض شهرا بعد شهر.

وقالت الوكالة ان الزيادة في انتاج أوبك في يناير نجمت عن ارتفاع الصادرات العراقية وزيادة المعروض من نفط العراق بواقع 230 ألف برميل يوميا ليصل الى أعلى مستوياته منذ حرب الخليج.

وأضافت الوكالة ان نظام التكرير العراقي أغلق خلال الضربات الجوية الامريكية وبعدها وانه تم تخزين خمسة ملايين برميل من النفط الخام خلال هذه الفترة وصدرت بعد ذلك تنخذ خلال شهر يناير.

وخفضت الوكالة تقديرها للطلب على نفط أوبك والسحب من المخزونات بواقع 200 ألف برميل في اليوم الى 26,9 مليون برميل يوميا في عام 1999. وقالت ان السبب الرئيسي في ذلك هو انخفاض الطلب.

كما خفضت الطلب العالمي المتوقع على النفط بواقع 400 ألف برميل في اليوم وخفضت المعروض من النفط من خارج أوبك بواقع 200 ألف برميل يوميا.

وأضافت الوكالة أنها تتوقع ان ينمو الانتاج من خارج أوبك بواقع 240 ألف برميل في اليوم الى 44,83 مليون برميل عام 1999.

وقال التقرير ان المعروض من خارج أوبك بلغ في المتوسط 44,90 مليون برميل في اليوم في يناير مع انخفاض انتاج الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية 120 ألف برميل في اليوم.

وانخفض انتاج أمريكا الشمالية 65 ألف برميل يوميا بينما تسببت مشاكل فنية وسوء الاحوال الجوية في خفض انتاج بحر الشمال 140 ألف برميل في اليوم.

ورغم اغلاق مشروع رئيسي من أجل الصيانة فقد زاد المعروض من نفط استراليا 80 ألف برميل في اليوم.

السعودية تتوقع ارتفاع اسعار النفط خلال أشهر وتلمح لاحتمال التساهل مع ايران بشأن خفض الانتاج

الرياض-من مايكل جورجي:

قال مسؤول سعودي في قطاع النفط امس الثلاثاء ان بلاده تتوقع تحسن أسعار النفط خلال الاشهر القليلة المقبلة مشيرا الى ان المملكة ستبحث امكانية التوصل لحل وسط بشأن قضية التزام ايران بتخفيضات الانتاج المتفق عليها.

وصرح المسؤول لرويترز «من المتوقع زيادة الطلب على النفط ومن المنتظر ان ينتعش الطلب في اسيا مرة اخرى ويتراجع المعروض. استنادا الى هذه العوامل فان السعودية تتوقع انتعاش الاسعار خلال اشهر قليلة».

واضاف ان توقعات بانخفاض انتاج الدول المنتجة غير الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) تمثل مبررا آخر لتفاؤل السعودية.

ولم يحدد المسؤول الاطار الزمني المتوقع لانتعاش الاسعار ورفض التعليق عندما سئل عن مستويات الاسعار التي تراها السعودية مرضية.

وبدات تعاقدات برنت الآجلة معاملات اليوم بارتفاع أربعة سنتات الى 10,20 دولار للبرميل.

وتسعى أوبك الى تطبيق اليات لتنشيط أسواق النفط المتداعية بعد فشل جولتين من تخفيض حجم الانتاج في رفع الاسعار.

وكررت السعودية الدعوة مرارا للدول المنتجة بالالتزام باتفاقات التخفيض السابقة قبل ابرام اتفاقات جديدة.

وقال المسؤول ان المملكة «ستساير الجميع» اذا وافق جميع أعضاء أوبك على اجراء تسوية بشأن مطالب ايران. واضاف «ستوافق السعودية اذا كان ذلك مفيدا للجميع. اذا قررت أوبك التعامل مع ايران باعتبارها حالة خاصة ليكن ذلك».

غير ان موفدا لاوبك قال لرويترز ان السعودية تعتقد ان مثل هذا التحرك سيرسي سابقة سيئة تشجع أعضاء المنظمة على المطالبة بتنازلات بعد التوصل الى اتفاقات.

واضاف «المشكلة انه سيخلق ثغرة. وسيبدأ أعضاء أوبك في القول لماذا لا تطبقون نفس الامر علي. اذا كانت هناك معاملة خاصة سيصبح الامر صعبا. سينهار البيت بكامله».

واستبعد الموفد ان توافق جميع دول أوبك على اجراء توفيقي بشأن قضية أساس قياس الانتاج الايراني. وتساءل «هل تعتقد ان الاخرين سيتجاوبون اذا وافقت السعودية».

وتنتج ايران حوالي 3,6 مليون برميل يوميا بدعوى ان مستوى انتاجها في شباط (فبراير) الماضي الذي يجب أن يقاس عليه حجم الكمية المخفضة بلغ 3,925 مليون برميل يوميا وليس 3,62 مليون برميل طبقا لتقديرات وسائل اعلام مستقلة.

واعرب علي النعيمي وزير النفط السعودي عن تفاؤله باحتمال التوصل لتسوية لهذه القضية خلال زيارة الرئيس خاتمي المرتقبة للسعودية الشهر المقبل او في اجتماع أوبك بفيينا في 23 اذار (مارس).

وافاد مسؤول النفط السعودي ان المملكة ستوافق على عقد اجتماع بين أوبك والمنتجين من خارجها لمجابهة ظروف السوق قبل الاجتماع المقرر للمنظمة في آذار (مارس) المقبل.

وقال «الامر ليس مجرد عقد الاجتماعات. المهم هو وجود ثقة في الاتفاقات السابقة».

وتابع «السعودية تتقبل اي اقتراحات وستساير بقية المنتجين. غير ان هناك قضيتين اساسيتين.. الالتزام والمشاركة في المسؤولية في اي محاولات لتحقيق استقرار السوق».

وزير الطاقة الامريكي متفائل هو الآخر

■ الرياض-رويترز: توقع وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان يصل سعر خام غرب تكساس الوسيط القياسي الى 15 دولارا في نهاية العام.

وزار ريتشاردسون السعودية هذا الاسبوع لدعم الشركات الامريكية في الوقت الذي انتعشت فيه المملكة الامال بشأن زيادة فرص الاستثمار في قطاع الطاقة العملاق. ونقلت صحيفتان سعوديتان قوله ان الاسعار يمكن ان ترتفع الى 20 دولارا للبرميل في عام 2000.

ونقلت صحيفة (أراب نيوز) عنه قوله «نعتقد ان اسعار النفط تمر بدورات. نتوقع أن يرتفع سعر خام غرب تكساس الوسيط الى 15 دولارا في نهاية العام ثم ترتفع اسعار جميع الخامات العالمية».

وتابع «نحن نعتقد ان الاتجاه بطيء الا انه ايجابي ونتوقع ان يصل الى 20 دولارا للبرميل في عام 2000 وبعد ذلك».

وانخفض خام غرب تكساس الوسيط الى 11.67 في الصفقات الآجلة الاثنين وهو أدنى مستوى له في ستة اسابيع.

يذكر ان اسعار النفط المنتجة في منطقة الخليج تقل بدولارين عن سعر خام تكساس الوسيط.

شركات النفط العالمية تتسابق على حقول نيجيريا البحرية

لاغوس-من ماثيو توستيفين:

قبل قرن رسمت قوى أجنبية حدود نيجيريا البرية والان تتنافس شركات النفط العالمية الكبرى على استغلال مخزوناتها النفطية البحرية.

وتحت الامواج المتلاطمة قبالة ساحل غرب افريقيا تربض آمال كبار بوجود حقول ضخمة من النفط والغاز يصعب تجاهلها حتى مع الانخفاض الحالي في أسعار الخام غير المسبوق منذ 12 عاما والمشاكل المتعلقة بالحدود البحرية.

ويمكن ان يجتذب احتياطي جديد تشير اليه اكتشافات حديثة بمناطق بعيدة عن تجمعات سكانية استثمارات بمليارات الدولارات ويصبح أوزة تبيض ذهبا لمن يحكم نيجيريا بعد خمس أو عشر سنوات.

قال أريث آدم المستشار البترولي للحكومة العسكرية بنيجيريا والذي يلح لصدور قانون يسمح لشركات النفط ببدء تطوير الاكتشافات البحرية «لا نستطيع أن نحدد بدقة حجم الموجود هناك. ولكننا نعرف انها اكتشافات مهمة». وأضاف يقول لرويترز «اعرف ان شركات النفط مهتمة جدا».

وتتفاوت التقديرات لكميات الخام في اعماق البحر قبالة دلتا نهر النيجر من ثمانية مليارات الى 20 مليار برميل أي ما يقرب من الاحتياطي المؤكد برا وفي المياه الضحلة حيث يجري انتاج أكثر من مليوني برميل يوميا.

وبعد ان سلطت وسائل الاعلام أضواء أكثر على اكتشافات قبالة انغولا جنوبا، حيث تتسابق أيضا شركات للتنقيب عاد الاهتمام فجأة الى نيجيريا حيث أعلنت شركة تكساكو عن اكتشاف كبير في بئر أجبامي بالمياه العميقة.

وتقول مصادر في الصناعة ان اكتشاف تكساكو يحتل المرتبة الثانية لاكتشاف رويال داتش /شل في بونغا عام 1996 الذي تشير تقديرات الى انه يحتوي على احتياطي لا يقل عن مليار برميل ويمكنه انتاج 350 ألف برميل يوميا.

وعثرت الف /اكيتان الفرنسية بالاشتراك مع أوكسيدنتال الكندية وكونوكو وأجيب على احتياطي قابل للتطوير بينما تعلق اكسون وستات أويل على عمليات تنقيب تجري حاليا.

والمشكلة الان هي متى يبدأ تطوير الاكتشافات الجديدة في ظل أسعار تبلغ 10 دولارات للبرميل مما قد يقلل من اهمية الحقول الجديدة.

وهناك حاجة ايضا الى مرسوم لتأمين استثمارات مجزية تمت الموافقة عليها في 1993.

قال رئيس مجلس ادارة اجنبي لاحدى الشركات «يتحدثون دائما عن قرب صدور القانون ولكنهم لا يصدرونه. انها احتمالات تطوير واعدة للاستثمار ولكن يجب ان تتأكد ان الحكومة جادة».

ورغم هذا الموضوع ومشاكل تتعلق بالملكية في الدول المجاورة فان هذا لم يؤثر على التسابق من أجل امتيازات في اعماق البحر. بلغ التنافس على الفوز بصفقات مع زعماء قبليين محليين درجة تشبه ما حدث في تسعينات القرن الماضي وأدى الى تقسيم غرب افريقيا بين قوى اجنبية.

بيد ان شروط منح الامتيازات لن تكون سخية مثل شروط عام 1993 ولكن قد يتم اعداد المجموعة التالية من الاتفاقات للتوقيع قبل ان يسلم الجنرال عبد السلام أبو بكر مقاليد الحكم لرئيس منتخب في 29 أيار (مايو) لانهاء حكم عسكري في نيجيريا استمر 15 عاما.

ويذكر انه كلما زاد عمق منطقة الامتياز كلما زاد احتمال نشوب خلاف مع بلاد مجاورة أقل مساحة بكثير من نيجيريا وفي أمس الحاجة الى تحقيق عائد من النفط.

مخاوف ارتفاع أسعار الفائدة الامريكية تهبط بالبورصات

لندن-من ديل فولكين:

انخفضت أسواق الاسهم امس الثلاثاء مع قلق المستثمرين من ان يدفع النمو الكبير للاقتصاد الامريكي وما يبدو انه مبالغة في أسعار الاسهم مجلس الاحتياطي الاتحادي لرفع أسعار الفائدة تفاديا للنمو التضخمي.

وتجاهلت بورصات أوروبا بيانات اقتصادية مشجعة من المانيا التي انخفضت فيها معدلات البطالة بنسبة أكبر مما كان متوقعا في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وبدلا من ذلك رأى المتعاملون ان رفع اسعار الفائدة في الولايات المتحدة من شأنه ان يزعزع استقرار الاسهم في شتى أسواق العالم بما في ذلك الاسواق الناشئة الهشة في البرازيل لان المستثمرين سيرون انها محاولة للحد من ارتفاع بورصة وول ستريت التي ضاعفت قيمتها الى اكثر من المثلين خلال الاعوام الاربعة الماضية.

كما ان رفع اسعار الفائدة الامريكية قد يؤدي ايضا الى احباط جهود اليابان لانتشال اقتصادها من أسوأ ركود منذ الحرب العالمية الثانية لان اقتصادها يعتمد على شراء المستهلك الامريكي لمنتجاتها المصنعة.

وقال اريك شريبيني المحلل في فرع بنك باريبا الفرنسي في لندن «انه خوف من حدوث تغيير في سياسة أسعار الفائدة في الولايات المتحدة. قد تنهار الاوضاع اذا فعلوا اي شيء في أسعار الفائدة».

غير ان ارقام البطالة الالمانية ساعدت اليورو على الانتعاش أمام الدولار الامريكي لان المتعاملين في السوق يأملون ان تعمل المانيا وهي أكبر قوة اقتصادية في الدول الاحدى عشرة المشاركة في اليورو على دعم العملة الجديدة.

وارتفع الدولار مقابل الين الياباني بفضل انخفاض عوائد سندات الخزانة اليابانية وسط حالة من التشوش اثارتها تصريحات رسمية عن السياسة المالية والنقدية اليابانية.

وانخفض مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الامريكية الممتازة 95 نقطة اي بنسبة 1.01 في المئة عند اغلاق البورصات الاوروبية ولكنه كان لا يزال مرتفعا 5357 نقطة عن مستواه قبل اربعة أعوام.

وانخفضت بشدة الاسهم الممتازة في الدول الاعضاء في نادي اليورو.

وقال جيمس كورنيش الاقتصادي المتخصص في الشؤون الاوروبية في مؤسسة بي.تي. اليكس براون «المناخ العام يغيب فيه اليقين». وأضاف «هناك ادراك متزايد لان هناك مبالغة في قيمة الاسواق. وحتى الانباء الجيدة بشأن الاقتصاد الحقيقي مثل الولايات المتحدة لم تفعل سوى زيادة عوائد السندات واضعاف أسواق الاسهم».

وتفاوت اداء الدولار امام اغلب العملات الرئيسية الاخرى في نطاق ضيق ولكنه انخفض مقابل الفرنك السويسري رغم ان هانز ماير رئيس البنك الوطني السويسري قال ان المصرف قد يخفض أسعار الفائدة لوقف صعود الفرنك.

وانخفض عائد سندات الخزانة الحكومية اليابانية لاجل عشر سنوات الى ما دون اثنين في المئة وهو ما عزاه متعاملون الى تقرير صحافي بان طوكيو قد تحد في المستقبل من اصدار السندات لاجل عشرة اعوام.

ورأى البعض ان هذا التقرير يتعارض مع تكهنات حديثة تفيد ان اليابان ستقوم ببيع سندات خزانة قصيرة الاجل وتستخدم العائد في شراء السندات طويلة الاجل في مسعى لابطاء ارتفاع عائد السندات لاجل عشرة اعوام.

تركيا تتجه لمفاوضة صندوق النقد لوضع برنامج اصلاح

■ انقرة-اف ب: اعلنت الحكومة التركية ان نقاشات ستبدأ في الايام المقبلة مع صندوق النقد الدولي بشأن برنامج اصلاح اقتصادي.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن وكيل وزارة الخزانة يلير دينجمان قوله سنبدأ مفاوضات مع صندوق النقد الدولي حول برنامج اصلاح (...) يمكن ان يدخل حيز التنفيذ بعد الانتخابات التشريعية المقررة في 18 نيسان (ابريل) المقبل.

ويأتي هذا الاعلان في ختام زيارة قام بها مسؤولون من الصندوق الى انقرة واسطنبول واستمرت اسبوعين.

من جهته قال مارتين هاردي مسؤول الصندوق المكلف تركيا «نعتزم بعد الانتخابات تطبيق برنامج يسمح باستخدام اموال صندوق النقد الدولي».

واضاف «اننا مرتاحون للتقدم الذي حققته تركيا لاحتواء التضخم».

وكان معدل التضخم بلغ 65,9 % في كانون الثاني (يناير) 1999 مقابل 101 % في كانون الثاني (يناير) 1998.

وكانت الحكومة التركية وقعت في العام 1997 اتفاق متابعة مع صندوق النقد الدولي حول برنامجها للخصخصة ولمحاربة التضخم.

وما زالت قوانين مهمة عدة تهدف الى انعاش الاقتصاد تنتظر التصويت عليها في البرلمان المشلول عمليا بسبب الحملة الانتخابية. وهو لم يصوت حتى الآن على موازنة 1999.

وقد اعلن رئيس الوزراء بولند اجاويد الذي يرئس حكومة اقلية لصحيفة (فاينانشال تايمز) اللندنية مؤخرا انه سيطلب مساعدة عاجلة من صندوق النقد الدولي لمواجهة 24 مليار دولار (21 مليار يورو) من خدمة الدين التركي، الا ان المحللين يعتبرون انه من غير المرجح ان يقدم الصندوق مساعدة بهذه القيمة قبل الانتخابات.

ويستحق الدين الخارجي التركي في الاشهر الاربعة الاولى من العام الجاري.

محافظ المركزي واثق من قدرة اليمن على مواجهة آثار انهيار اسعار النفط

صنعاء ـ من اليستير ليون:

قال محافظ البنك المركزي اليمني احمد عبد الرحمن السماوي امس الثلاثاء ان بلاده قادرة على تحمل آثار أزمة اسعار النفط العالمية والضرر الذي لحق بالسياحة فيها بعد موجة من عمليات الخطف.

وفي مقابلة مع رويترز قال السماوي ان احتياطيات النقد الاجنبي في اليمن تراكمت في الشهور القليلة الماضية لتتجاوز مليار دولار حاليا وهو ما يغطي الواردات لاكثر من خمسة شهور.

واضاف ان اليمن خفض الانفاق بعد انهيار اسعار النفط في العام الماضي مما اثر على توقعات الميزانية التي حسبت على اساس متوسط تقديري لسعر برميل النفط قدره 18 دولارا.

وينتج اليمن حوالي 400 الف برميل من الخام يوميا تدر 80 في المئة تقريبا من الايرادات بالنقد الاجنبي وما يصل الى 70 في المئة من العائد الكلي للموازنة.

وتأثرت السياحة المتنامية في اليمن أخيرا بموجة من عمليات خطف السياح الاجانب الذين قتل أربعة منهم خلال عملية انقاذ قام بها الجيش في كانون الاول (ديسمبر).

وقال السماوي ان دعم القمح توقف أوائل هذا العام ويتولى القطاع الخاص حاليا استيراد القمح الذي كان يكلف الخزانة 300 مليون دولار سنويا.

وأرجأت الحكومة خطط رفع الدعم عن المازوت والغاز البترولي المسال بعد ان اثار تخفيض الدعم على انواع اخرى من الوقود اضطرابات اخمدها الجيش في حزيران (يونيو) الماضي.

واضاف السماوي ان المزارعين يطالبون بابقاء سعر المازوت منخفضا وتريد الحكومة ابقاء سعر الغاز البترولي المسال منخفضا حتى لا يلجأ المواطنون الى قطع الاشجار لاستخدام اخشابها كوقود.

وأوضح ان صندوق النقد الدولي الذي يساند الاصلاح الاقتصادي في اليمن أظهر تفهما للمشكلات الناجمة عن هبوط عائدات النفط.

وأشار الى ارتفاع عجز الموازنة الى 5.8 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في 1998 من 0.9 في المئة في 1997. واضاف محافظ البنك المركزي ان صندوق النقد عدل مستوى العجز المستهدف الى أربعة في المئة في 1999 وثلاثة في المئة لكل من العامين المقبلين.

ونفى المسؤول اليمني ان بلاده تمر بأزمة اقتصادية وأعرب عن أمله ألا يشهد العام الحالي مثل هذه الازمة مشيرا الى ان الحكومة تتخذ الكثير من الاجراءات لخفض الانفاق وتعبئة الموارد.

وقال السماوي ان الريال لم يفقد سوى نحو ثمانية في المئة فقط من قيمته أمام الدولار في العامين الماضيين وان البنك المركزي لا يتدخل الا لمعالجة التذبذبات الحادة وليس دفاعا عن سعر صرف محدد.

لكنه اضاف ان البنك المركزي رفع سعر الفائدة الاساسي على الاقراض العام الماضي الى 15 في المئة من 10 في المئة لتخفيف الضغط على الريال والحد من ارتفاع التضخم.

وقال ان سعر الفائدة على الريال ايجابي حاليا مما يشجع الادخار والاستثمار.

واضاف ان معدل التضخم اليمني ارتفع العام الماضي الى 11 في المئة من 6.3 في المئة في 1997 بيد أنه كان أدنى بكثير من مستويات سابقة مثل 70 في المئة في 1994.

وأشار الى ان معدل التضخم المستهدف هذا العام سبعة في المئة. واضاف محافظ البنك المركزي ان بلاده التي استفادت من اعادة جدولة مديونيتها وشطب 80 في المئة من سبعة مليارات دولار ديونا كانت مستحقة للاتحاد السوفييتي السابق سددت جميع مدفوعات الدين المستحقة لعام 1998 وقدرها 180 مليون دولار مؤكدا عدم وجود متأخرات والتزام بلاده بالوفاء بالتزاماتها في حينها ومشيرا الى عدم وجود ديون حكومية قصيرة الاجل.

وقال السماوي ان موارد الدولة الشحيحة لا تفي باحتياجات السكان الذين تضاعف عددهم في العقدين الماضيين ليهبط مستوى دخل الفرد الى ما يتراوح بين 260 و280 دولارا سنويا.

واضاف «سنواجه الكثير من المشاكل لكننا نأمل ان نتغلب عليها هذا العام. علينا ابقاء احتياطيات النقد الاجنبي عند نفس المستوى والحفاظ على استقرار سعر الصرف واسعار السلع».

الريال يحسن وضعه قليلا

ايران تعيد جدولة ملياري دولار ديون وتسعى لاقتراض 1,5 مليار من الخارج

■ طهران ـ رويترز ـ ا ف ب: قال محافظ البنك المركزي الايراني محسن نوربخش في تصريحات نشرت امس الثلاثاء أن ايران تأمل أن تحصل على قروض اجنبية قيمتها 1.5 مليار دولار بعد اعادة جدولة ديون خارجية قيمتها مليارا دولار.

ونقلت صحيفة (همشهري) عن نوربخش قوله «نحن نتفاوض مع شركائنا التجاريين بشأن قرض بين مليار و1.5 مليار دولار في ظل الميزانية الحالية.. وسيساعد ذلك كثيرا في سداد التزاماتنا الخارجية».

وأضيرت ايران بشدة من هبوط أسعار النفط وتسعى للحصول على قروض جديدة قيمتها ثلاثة مليارات دولار من الدول المقرضة الرئيسية وهي ايطاليا والمانيا واليابان لتجنب الامتناع عن سداد الديون.

ولم يحدد نوربخش الدول المقرضة غير انه ذكر ان اعادة الجدولة ستكون على مدار 33 شهرا بدلا من 12 شهرا.

وتابع «الحكومة تحاول ايجاد مصادر جديدة للاقتراض فضلا عن اعادة جدولة أقساط الديون».

وقدر محافظ البنك ديون ايران عند 12 مليار دولار غير انه قال انها مدينة بمبلغ 11 مليار دولار اخرى متعلقة بمشتريات أجنبية عن طريق البنك المركزي.

وتابع ان ايران تتفاوض مع هيئات تأمين تابعة للدولة في فرنسا وايطاليا لتغطية شراء قطع غيار صناعية ومواد خام فضلا عن سلع ضرورية.

وتعاني البلاد من نقص خطير في المواد الخام وقطع غيار صناعية نتيجة نقص العملة الصعبة.

كما اعلن حاكم المصرف المركزي الايراني الذي قام الاسبوع الماضي بزيارة الى فرنسا، تلتها زيارة الى ايطاليا، ان ايران حصلت من شركائها التجاريين على 1.3 مليار دولار من القروض الجديدة بهدف تمويل عمليات استيراد.

وقال نوربخش ان الدين الخارجي الايراني يبلغ حاليا 23 مليار دولار، بما في ذلك الديون التي تستحق على المدى القصير.

على صعيد آخر قال صرافون امس الثلاثاء ان الريال الايراني الذي سجل تراجعا مقابل الدولار في الاسابيع الاخيرة حسن موقعه في السوق الموازية في طهران.

وبلغ سعر الدولار الاثنين 7750 ريالا مقابل 8400 في منتصف الاسبوع الماضي.

وكان المسؤولون في المصرف المركزي الايراني فسروا هبوط الريال «ببعض القلق الذي يسود السوق» بينما اشتبه الصرافون بأن المصرف المركزي قام ببيع مبالغ كبيرة من الدولار في السوق.

يذكر ان سعر الصرف الرسمي مجمد منذ ايار (مايو) 1995 ويبلغ ثلاثة آلاف ريال للدولار الواحد.

وفرضت المراقبة على صرف العملات للحد من هروب رؤوس الاموال وتثبيت سعر الريال وخفض الواردات بهدف تسديد الديون الخارجية.

ورأى مدير المنظمة الايرانية للتخطيط والميزانية علي نجفي الاحد ان هبوط الريال الايراني نجم عن «التأثير النفسي» للمناقشات المتعلقة بالميزانية في مجلس الشورى التي تشهد صعوبة بسبب انخفاض اسعار النفط، المصدر الاول لعائدات البلاد.

واشار نجفي الى الطلب الكبير على العملات القوية عشية عطلة رأس السنة الايرانية (في 21 آذار/مارس) التي يسافر خلالها عدد كبير من الاشخاص.

شركة توتال الفرنسية تقدم للحكومة السعودية عرضا لاستثمار احتياطيات الغاز لاغراض صناعية

■ دبي ـ ا ف ب: ذكر مصدر اقتصادي غربي في الخليج امس الثلاثاء ان شركة توتال الفرنسية النفطية قدمت عرضا لاستثمار الغاز في السعودية.

واضاف المصدر ذاته ان الشركة عرضت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على السعوديين مشروعا «للاستثمار الصناعي للغاز» بناء لدعوة وجهتها الرياض الى الشركات الاجنبية للمساهمة في تطوير قطاعي انتاج الغاز والنفط، من دون اعطاء مزيد من الايضاحات.

وبعد اطلاق هذه المبادرة في نهاية العام 1998 ذكرت الحكومة السبت الماضي ان هذا الاقتراح يقتصر على المشاريع النفطية واستثمار الغاز مستبعدة اي مشاركة أجنبية في انتاج النفط الخام وهو قطاع تم تأميمه في العام 1980.

وكان وزير البترول والثروة المعدنية علي بن ابراهيم النعيمي اوضح ذلك لمناسبة زيارة وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون الى السعودية لدعم العروض التي قدمتها الشركات الامريكية.

وذكر مصدر نفطي في الخليج ان شركات اركو وكونوكو وتكساكو وشيفرون النفطية الامريكية اضافة الى شركة شل البريطانية الهولندية قدمت عروضا للسعودية.

عودة الاسهم المصرية للهبوط بسبب جني الارباح

■ القاهرة ـ رويترز: انخفضت البورصة المصرية امس الثلاثاء مع استئناف المستثمرين عمليات البيع لجني الارباح وقال سماسرة انهم يتوقعون مزيدا من الانخفاض خلال الاسبوع.

وقال ياسر المصري من فالكون لادارة المحافظ الاستثمارية «انخفضت السوق الثلاثاء مع استمرار عمليات البيع لجني الارباح».

وأضاف ان سهمي البنك التجاري الدولي والعربية للراديو والترانزستور (تليمصر) كانا أنشط سهمين خلال الجلسة. وأضاف «اعتقد ان موجة عمليات البيع لجني الارباح هذه قد تستمر حتى بداية الاسبوع المقبل».

وسارت السوق في اتجاه صعودي لاكثر من عشرة أيام لكن حركة تصحيح للاسعار بدأت بحلول نهاية الاسبوع الماضي.

وانخفض المؤشر العام لهيئة سوق المال 3.33 نقطة الى 432.35 نقطة مع تداول 1.98 مليون سهم قيمتها 87.3 مليون جنيه (25.68 مليون دولار).

واحتفظ سهم البنك التجاري الدولي بأكبر نصيب من التداول وأغلق مرتفعا 0.22 جنيه الى 37.06 جنيه بعد تداول 449768 سهما قيمتها 16.8 مليون جنيه.

وارتفع سهم تليمصر 0.48 جنيه الى 16.24 جنيه مع تداول 332713 سهما قيمتها 5.3 مليون جنيه.

وقال محمد عبد المجيد من الشركة الدولية للاوراق المالية انه يتوقع ان يرتفع السهم الى مستوى 18 جنيها بعد موافقة الحكومة على بيع حصتها الاخيرة وقدرها 23.73 في المئة في الشركة الى مستثمر استراتيجي.

وتابع ان أسهم قطاع الاسمنت كانت بين اكثر الاسهم نشاطا خلال الجلسة بعد موافقة لجنة الخصخصة الحكومية على بيع حصتها الباقية في شركة الاسكندرية للاسمنت وهي 76 في المئة.

غير ان سهم الشركة انخفض 3.85 جنيه الى 73.21 جنيه. وكان السهم ارتفع الاثنين بعد اعلان النبأ 26.79 في المئة متجاوزا نطاق التذبذب البالغ خمسة في المئة صعودا وهبوطا الذي تسمح به البورصة.

وقال عمرو عبد العزيز المدير العام لمؤسسة اوربت للسمسرة ان أسهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) شهدت عمليات بيع كثيفة امس بعد ان زاد سعر السهم الى اكثر من مثليه في ستة اشهر. واضاف انه لا يوجد سبب محدد للاقبال على بيع السهم.

وانخفض سهم الشركة 1.69 جنيه الى 32.25 جنيه مقارنة مع 41.33 جنيه وهو أعلى سعر خلال العام والذي سجل في الثاني من شباط (فبراير) الجاري.

وانخفض مؤشر هيرميس لقياس اداء 53 سهما 197.77 نقطة أو 1.83 في المئة الى 10610.69 نقطة بينما هبط مؤشر برايم لشركات قطاع الاعمال العام 44.7 نقطة أو 1.45 في المئة الى 3037.6 نقطة.

ومن بين 121 ورقة مالية جرى تداولها ارتفع سعر 40 وانخفض 61 واستقر سعر 20 اخرى دون تغيير.

الدولار يساوي 3.4 جنيه مصري.

وتفاوض دبي لتزويدها بغاز ايراني

■ دبي ـ ق ن ا: اكدت شركة توتال الفرنسية انها قطعت شوطا كبيرا في مفاوضاتها مع حكومة امارة دبي المتعلقة بمد خط انابيب لنقل الغاز الجاف من حقول الغاز بجزيرة سيرى الايرانية الى موقع شركة دوغاز دبي.

وذكرت انباء صحافية في دبي امس ان حكومة الامارة تسعى لتغطية احتياجات الغاز للصناعات الرئيسية بالمنطقة الحرة بجبل علي. وكانت تقارير غير رسمية قد قدرت استهلاك دبي من الغاز بحوالي 1,33 مليار قدم مكعب يوميا وتوقعت ان يتضاعف حجم الاستهلاك في غضون اربع الى ست سنوات.

واضافت الانباء ان تقارير سابقة اشارت الى ان حكومة دبي سعت لدى بعض الدول المجاورة لتزويدها بنحو 900 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا.

وكانت حكومة امارة ابوظبي قد وافقت على تزويد دبي بكميات مبدئية قدرها 200 مليون قدم مكعب يوميا ترتفع الى 800 مليون قدم مكعب على ثلاث مراحل.

العراق يأمل الحفاظ على مستوى انتاجه النفطي لغاية نهاية العام

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال مسؤول كبير في صناعة النفط العراقية امس الثلاثاء ان بلاده تأمل في الحفاظ على مستوى تصدير الخام عند 2.2 /2.3 مليون برميل يوميا حتى نهاية هذا العام.

كما توقع فالح الخياط المدير العام للتخطيط والدراسات في وزارة النفط ان ترتفع الصادرات الى 2.8 مليون برميل بحلول الربع الثاني من عام 2000 اذا وصلت قطع الغيار اللازمة في موعدها.

وقال الخياط ايضا ان مصفاة نفط قصفت أثناء غارات جوية امريكية بريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) ما زالت تعمل. واضاف لرويترز ان احد خطي الانتاج في المصفاة يعمل ويتوقف تشغيل الاخر على الظروف.

وقصفت قوات جوية أمريكية وبريطانية مصفاة البصرة اثناء هجمات أعقبت خلافا حول امتثال العراق لبرنامج الامم المتحدة للتفتيش عن اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وأعرب الخياط عن أمل بلاده مواصلة مستوى الانتاج الحالي حتى نهاية العام عندما ستصل قطع الغيار التي اشتراها العراق في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

ويسمح البرنامج للعراق بتصدير ما قيمته 5.26 مليار دولار من النفط كل ستة شهور تحت اشراف صارم من الامم المتحدة للمساعدة في شراء الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي. ولا يستطيع العراق الوصول بالانتاج الى هذا المستوى من الصادرات بسبب هبوط أسعار النفط وتداعي صناعة النفط المحلية.

وقال الخياط ان الانتاج العراقي يتراوح حاليا بين 2.6 و2.7 مليون برميل في اليوم.

واضاف ان قيمة قطع الغيار التي وصلت الى العراق منذ بداية تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 بلغت عشرة ملايين دولار فقط على وجه الاجمال.

وتابع انها تتكون أساسا من مستلزمات كيماوية وانابيب وان العراق يحتاج معدات اكثر حيوية لاصلاح الاضرار التي لحقت بمنشآته النفطية.

واتهم الخياط الاعضاء الامريكيين والبريطانيين في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بتأخير الموافقة على تعاقدات شراء قطع الغيار قائلا انهم علقوا الموافقة على اكثر من مئة تعاقد.

وتابع ان صادرات العراق يمكن ان تصل الى ثلاثة ملايين برميل يوميا في الاشهر القليلة بعد الربع الاول من عام 2000 ليقترب العراق كثيرا من مستوى التصدير قبل حرب الخليج.

وافاد ان بلاده بعثت برسالة الى منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) تدعو الى تخفيض سقف انتاج المنظمة 1.5 مليون برميل يوميا مشيرا الى ان هذه الكمية ينبغي تخفيضها بالكامل من حصة انتاج السعودية.

وصعدت بغداد مؤخرا انتقاداتها العلنية للمملكة متهمة اياها بالمسؤولية عن تدهور أسعار النفط.

اتحاد الصناعات الاسرائيلية يدعو لتوسيع العلاقات التجارية مع الاردن

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤول في اتحاد الصناعات الاسرائيلي امس الثلاثاء انه يجب الا يتردد كبار رجال الاعمال في اسرائيل والاردن في توسيع العلاقات التجارية والاستثمارية بعد وفاة العاهل الاردني الملك حسين.

واضاف دورون تامير نائب رئيس الاتحاد في بيان ان البلدين يجب ان يسعيا لزيادة عدد المشروعات المشتركة على مدى الاعوام الثلاثة المقبلة الى 50 مشروعا. ودعا البلدين الى العمل حثيثا لزيادة التبادل التجاري الى 400 مليون دولار او عشرة اضعاف المستوى الحالي.

ومضى يقول «ولهذا الغرض يجب على حكومتي اسرائيل والاردن بذل المزيد من الجهد لخفض الحواجز وتسهيل الانتقال وحركة التجارة بين البلدين حتى يمكن ان تنمو التجارة».

ونما التبادل التجاري بين الاردن واسرائيل بنسبة 25 في المئة العام الماضي الى 40 مليون دولار. وقدر الاتحاد اجمالي قيمة المشاريع المشتركة بين البلدين بنحو 300 مليون دولار.

وقال تامير ان الاتحاد سيرسل وفدا الى الاردن للاعراب عن تأييده لاستمرار العلاقات. وأردف ان قطاع الاعمال الاسرائيلي يولي أولوية كبرى للاستقرار السياسي والاقتصادي في الاردن.

اسرائيل تزيد الانفاق على البنية التحتية 30%

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة المالية الاسرائيلية امس الثلاثاء ان اقرار موازنة 1999 سيمهد الطريق لزيادة الانفاق على البنية الاساسية.

ونقل عن ديفيد ميلغروم مدير ادارة الموازنة العامة قوله «بالموافقة على الموازنة سيجري تنفيذ العناصر الجديدة التي تضمنتها هذا العام». واضاف «من بين ما نتحدث عنه زيادة في الاستثمارات في البنية الاساسية للنقل والمياه مقدارها مليار شيكل أي بنسبة 30 في المئة عن 1998». وقال ميلغروم ان البرلمان وافق على عدد من المقترحات المهمة عند تمريره يوم الجمعة الماضي للموازنة والتدابير المصاحبة لها بحجم 215 مليار شيكل (52,7 مليار دولار) بعد اكثر من شهر من موعدها المحدد في 31 كانون الاول (ديسمبر). واوضح ان المقترحات تضمنت فتح سوق الهاتف المحلي للمنافسة وفتح سوق المستحضرات الطبية امام الواردات واصلاح برامج صناديق المعاشات في القطاع العام.

مستخدمة في شركة كانون اليابانية تعرض امس في طوكيو كاميرا فيديو رقمية مدمجة مزودة بجهاز عال التحديد لتثبيت الصورة حتى عند اهتزاز الكاميرا اثناء التصوير (ا ف ب)

توقع ارتفاع الدرهم المغربي مقابل الدولار بفضل اليورو

■ الرباط ـ رويترز: توقع مصرفيون ومحللون امس الثلاثاء ارتفاع العملة المغربية مقابل الدولار الامريكي بسبب طرح اليورو للتداول لتصل مع نهاية 1999 الى 9.3 درهم للدولار.

واظهرت بيانات رسمية ان الدرهم المغربي المقوم بسلة من العملات تضم الدولار وعملات اوروبية تراوح حول 9.6 درهم للدولار في المتوسط في 1998.

وقال مصرفي في بنك باريبا الفرنسي في الدار البيضاء لرويترز «نتوقع ان يستفيد الدرهم هذا العام من اليورو الذي طرح مؤخرا. سيشهد بعض التصحيح ويرتفع بنهاية 1999».

واضاف «نتوقع ان يستقر الدرهم حول 9.3 للدولار قرب نهاية العام».

وحولت البنوك المغربية تعاملاتها الى اليورو عقب طرح العملة الاوروبية الموحدة في أوائل كانون الاول (يناير).

ويذهب قرابة ثلثي الصادرات المغربية وقيمتها نحو 6.9 مليار دولار سنويا الى بلدان أوروبية، بينما يستقبل نصف وارداته التي تبلغ قيمتها نحو تسعة مليارات دولار سنويا من أوروبا.

وقال محلل بمؤسسة ابلاين للسمسرة في الاوراق المالية «توضح مؤشرات كثيرة ان الدرهم يتجه للصعود. سيكون لذلك أثر ايجابي على الميزان التجاري ويساعد الحكومة التي يقودها الاشتراكيون على خفض عبء خدمة مديونية البلاد».

وذكر مصرفي في الرباط ان الدين الخارجي للمغرب يبلغ نحو 19 مليار دولار نصفها بالدولار والنصف الاخر باليورو.

وأفاد مسؤولون بوزارة المالية ان خدمة الدين الاجنبي استهلكت 3.7 مليار دولار من ايرادات البلاد في 1998. وقال المصرفي في الرباط «يسود شعور عام بين المصرفيين هنا ان الدولار الامريكي سيهبط خلال الشهور المقبلة... سيدعم ذلك بلا ريب اتجاه الدرهم للارتفاع».

وبلغ سعر اليورو امس الثلاثاء 10,690 /10,754 درهم بينما بلغ الدولار 9.4324 /9.4891 درهم.

المغرب والامارات يوقعان اتفاقيتين لتشجيع الاستثمار وتجنب الازدواج الضريبي

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة المغرب العربي الرسمية للانباء ان وزير المالية والاقتصاد المغربي فتح الله ولعلو ونظيره الاماراتي الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم وقعا امس الثلاثاء اتفاقيتين لتشجيع وحماية وضمان الاستثمارات والغاء الازدواج الضريبي.

واضافت أن الجانبين وقعا ايضا اتفاقية تعاون بين غرفتي التجارة والصناعة لكل من الدار البيضاء ودبي.

وكان ولعلو قد وصل الى الامارات العربية المتحدة الاحد الماضي في اولى محطات جولة خليجية تستمر أسبوعين هي الاولى على هذا المستوى الرفيع منذ سنوات.

ويرافق الوزير المغربي وفد اقتصادي من 65 مسؤولا ورجل اعمال يحملون مشاريع مشتركة لعرضها على نظرائهم في الامارات والمملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر وعمان.

وتندرج هذه الزيارة في اطار استراتيجية ينتهجها المغرب لتعزيز الروابط بالعالم العربي، وتأتي مباشرة بعد زيارة وفد رسمي واقتصادي مصري اعتبرت نتائجها من قبل الطرفين ايجابية.

وكان ولعلو صرح اخيرا في مقابلة مع رويترز بان الرباط تسعى من وراء تحركها الى اقامة ما أسماه محركة عربية متوسطية حتى نتهيأ جميعنا لاقامة علاقات متكافئة مع الاتحاد الاوروبي تكون على مستوى متوازن. خاصة وان الكثير من الدول العربية ومنها المغرب ومصر تسعى لاقامة مناطق تجارة حرة مع الكتلة الاوروبية».

قوة الاسترليني وتقلص عدد الزبائن نتيجة الاندماجات يهبطان بارباح رويترز

■ لندن ـ رويترز: أعلنت مجموعة رويترز العالمية للانباء والمعلومات انخفاض ارباحها السنوية وتوقعت تباطؤ نمو الايرادات هذا العام وسط استمرار عمليات الاندماج في القطاع المصرفي واضطراب الاسواق.

وافادت ان ارباحها قبل حساب الضرائب تراجعت الى 580 مليون جنيه استرليني (963 مليون دولار) في العام الماضي أي بنسبة سبعة بالمئة نتيجة تأثير قوة الاسترليني وانخفاض قدره 78 مليون جنيه استرليني في عائدات الفائدة بسبب اعادة 1.5 مليار جنيه الى حملة الاسهم في شباط (فبراير) الماضي.

وحسب اسعار الصرف المقارنة فان ارباح العام المنتهي يوم 31 كانون الاول (ديسمبر) تكون قد زادت بنسبة اثنين في المئة.

وكان انخفاض الارباح وهو التراجع السنوي الثاني على التوالي متوقعا من المحللين وهبط سهم رويترز بنسبة 2.94 في المئة الى 840.5 بنس الساعة 1410 بتوقيت غرينتش.

وقال بيتر جوب الرئيس التنفيذي للمجموعة ان الاندماجات الحالية في القطاع المصرفي ستحد من نمو المبيعات هذا العام. واضاف «نعتقد اننا لن نستطيع ان نحافظ تماما عام 1999 على معدل النمو المقارن للايرادات والذي بلغ تسعة في المئة عام 1998».

وارتفع اجمالي ايرادات الشركة خلال نفس العام مسجلا مستوى قياسيا قدره 3.032 مليار جنيه (5.03 مليار دولار) بزيادة بنسبة خمسة في المئة حسب اسعار الصرف الفعلية.

وهون محللون اعلاميون من القلق بشأن تصريحات جوب. وقال بريان نيومان من شركة هندرسون كروستويت «انه اسلوب بيتر جوب ان يعطي تصريحات مستقبلية حذرة جدا. وقد سار على نهجه الطبيعي».

واضاف ان «الارقام جاءت بالتأكيد متوافقة مع توقعاتنا»، مصنفا سهم رويترز على انه سهم قوي ينصح بشرائه. وقال جوب في مقابلة ان المجموعة بدأت عملية اعادة تنظيم ضخمة لهيكلها لزيادة الكفاءة ومن المتوقع ان تظهر نتائجها في النصف الثاني من العام، لكنه لم يعط أرقاما محددة.

وأفاد ان رويترز تتوقع بعض الخفض في الوظائف هذا العام مع تركيزها على تحسين الارباح.

لكن الشركة لا تعتزم تنفيذ برنامج شامل لخفض التكاليف مفضلة التركيز على زيادة العائدات على الانفاق الرأسمالي والابحاث والتطوير. وقال جوب «فيما يتعلق بالعاملين نريد ان ننهي العام بأقل من 17 الف موظف كما فعلنا عام 1998».

ولدى سؤاله عما اذا كان ذلك يعني خفض وظائف هذا العام قال «من المرجح ان يعني بعض (الخفض). لكن ليس شاملا». واضاف جوب ان من المحتمل تجنب التخلص من بعض الوظائف بنقل عاملين الى مجالات سريعة النمو.

دبي القابضة للاستثمارات تؤسس شركة لشراء وانشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة

■ دبي ـ رويترز: اسست شركة دبي القابضة للاستثمارات شركة جديدة لشراء وانشاء شركات صغيرة ومتوسطة الحجم في البلاد.

وقال محمد الهاشمي المدير في الشركة الجديدة لرويترز «حصلنا على تفويض من مجلس ادارتنا لاقامة شركة مشاريع التي ستبحث اقامة مشروعات تقل ايراداتها عن عشرة ملايين دولار». وتابع ان رأسمال الشركة 150 مليون درهم (40.9 مليون دولار) وقد استثمرت بالفعل في مشروعين.

وافاد أنها اشترت نصف شركة لايت /تك بقيمة تتراوح بين 12 و15 مليون درهم، كما اشترت 60 في المئة من الخليج للطباعة والنشر الا انه لم يذكر قيمة الصفقة الثانية.

واضاف ان الشركة ستستثمر في مشروعات انتاج وتمويل وتجارة وسياحة مع التركيز على شراء شركات لكن نشاطها سيشمل أيضا انشاء شركات جديدة وشركة مشاريع تابعة ومملوكة بالكامل لدبي للاستثمارات التي تأسست في عام 1995 برأسمال مرخص 1.3 مليار درهم.

وتهتم الشركة حتى الان بمشروعات ضخمة مثل مدينة تجارية ومصنع لمنتجات الالبان ومصنع زجاج ومشروع للشحن.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

الشارقة تواصل تعزيز مكانتها بسوق اعادة التصدير

■ دبي ـ رويترز: أوردت الصحف المحلية اليوم الثلاثاء ان تجارة اعادة التصدير في امارة الشارقة سجلت 1,949 مليار درهم (531 مليون دولار) في النصف الاول من عام 1998.

ونشرت صحيفة (غلف توداي) ان الاحصاءات نصف السنوية اظهرت ان تجارة اعادة تصدير المعدات الكهربائية والالكترونية والالات وقطع الغيار حققت اكبر حجم بلغ 566 مليون درهم.

وبلغ حجم تجارة اعادة تصدير السيارات والطائرات ووسائل النقل 535 مليون درهم بينما بلغت قيمة تجارة اعادة التصدير في المواد الغذائية والمشروبات والسجائر 241 مليونا.

وتابعت الصحيفة ان تجارة اعادة تصدير المنسوجات والملابس الجاهزة بلغت نحو 177 مليون درهم.

وقدر حجم تجارة اعادة تصدير المواد الخام والمصنعة بمبلغ 96 مليون درهم والمنتجات البلاستيكية 66,5 مليون درهم والكيماويات والمنتجات المتعلقة بها 63.5 ملون درهم ومعدات التصوير والافلام 44.2 مليون درهم.

وبلغت قيمة تجارة اعادة تصدير الماشية ومنتجاتها 35.5 مليون درهم والملابس والاحذية الرياضية 27,5 مليون درهم والحلي والاحجار الكريمة 13,2 مليون درهم والخضروات وغيرها من المنتجات 12,3 مليون درهم.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

السعودية تتجه لزيادة رحلات الشحن للساحل الفرنسي في شهور الصيف

■ باريس ـ رويترز: أعلنت خطوط الطيران السعودية اعتزامها تسيير رحلة أسبوعية لخدمة المسافرين خلال شهور الصيف على متن الطائرة بوينغ 777 من نيس في فرنسا حتى الرياض مرورا بجدة.

وقال لرويترز مسؤول بمكتب الشركة في فرنسا «رغم اننا لم نتلق تأكيدا رسميا من السلطات المعنية الا اننا نعتزم بدء خدمة أسبوعية من أول يونيو (حزيران) حتى بداية سبتمبر (ايلول) مسارها بالكامل الرياض / جدة / نيس / فرانكفورت / نيس / جدة / الرياض».

واضاف ان حمولة الشحن على الطائرة في الرحلة ستتراوح بين 18 و22 طنا مشاركة بين محطتي الشحن التابعتين للشركة في نيس وفرانكفورت.

وتسير الشركة فعليا خدمة نقل بالشاحنات من نيس الى باريس ومنها تقوم الشركة بخمس رحلات اسبوعية الى جدة الى الرياض.

لبنان: تباطؤ نمو الدين الوطني وارتفاع محدود في عجز ميزان المدفوعات

■ بيروت ـ رويترز: قال تقرير لمصرف لبنان المركزي نشر الاثنين ان معدل نمو صافي الدين اللبناني هبط الى 17 في المئة في 1998 مقارنة مع 35 في المئة في 1997.

وقال المصرف في تقريره الشهري ان الديون اللبنانية ارتفعت 3743 مليار ليرة (2,48 مليار دولار) بنهاية 1998 الى 25843 مليار ليرة. وافاد ان الدين تزايد 5781 مليار ليرة في نهاية 1997 مسجلا 22064 مليار ليرة.

وأوضح ان صافي الدين المحلي بلغ 19544 مليار ليرة في 1998 مقارنة مع 18381 مليار ليرة في نهاية 1997.

وتضاعف الدين الخارجي تقريبا الى 4.177 مليار دولار من 2.411 مليار دولار في 1997. وارتفع سعر صرف الليرة اللبنانية بالدولار الامريكي 1.24 بالمئة الى 1508 ليرات مقابل الدولار بنهاية 1998 من 1527 ليرة في 1997.

كما أظهر تقرير المصرف المركزي ارتفاع عجز ميزان المدفوعات الى 132.2 مليون دولار في كانون الاول (ديسمبر) ليصل اجمالي العجز في 1998 الى 487.6 مليون دولار. وكان ميزان المدفوعات سجل فائضا بلغ 419.8 مليون دولار في نهاية عام 1997. وعزا المصرف العجز الى هبوط صافي احتياطي النقد الاجنبي لديه 391.5 مليون دولار وقابله ارتفاع الاحتياطيات الاجنبية في المصارف والمؤسسات المالية الاخرى 259.3 مليون دولار.

وضخ المصرف المركزي ملايين الدولارات في سوق الصرف الاجنبي مع اقبال المستثمرين على بيع ما في حوزتهم من الليرات بعد تولي سليم الحص رئاسة الوزارة خلفا لرفيق الحريري.

وقال تقرير المصرف ان اضطراب اسواق المال العالمية دفع المستثمرين الى الفرار من جميع الاسواق الناشئة ومنها لبنان.

المغرب: ارتفاع ايرادات الضرائب والجمارك في العام الماضي الى 3,7 مليار دولار

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال مجلس الجمارك الذي تديره الحكومة الاثنين ان ايرادات الرسوم الجمركية والضرائب الاخرى في المغرب زادت ثلاثة في المئة الى 34.7 مليار درهم (3,7 مليار دولار) عام 1998 مقارنة بالسنة السابقة.

واظهرت ارقام المجلس ان الحكومة كانت حصلت 33.6 مليار درهم في عام 1997. وقال المجلس ان الزيادة الرئيسية جاءت من الرسوم الجمركية التي ارتفعت الى 13,5 مليار درهم من 12,7 مليار عام 1997.

واستقرت عائدات الضرائب على الاستهلاك المحلي عند 9.8 مليار درهم في حين سجلت ضريبة القيمة المضافة على الواردات زيادة طفيفة الى نحو 11 مليار درهم مقابل 10,6 مليار في عام 1997.

الا ان المجلس قال ان الرسوم المتحصلة على خط الانابيب من المغرب الى اوروبا انخفضت نحو 20 في المئة الى 226 مليون درهم في 1998 مقارنة بالسنة السابقة. ولم يذكر المجلس تفاصيل. الدولار يساوي 9,4 درهم مغربي.

تونس ستبيع ثلاثة مصانع اسمنت هذا العام

■ تونس ـ من عبد العزيز بروحي.

قالت وزارة التنمية الاقتصادية امس الثلاثاء ان تونس تنوي بيع ثلاثة مصانع اسمنت في عام 1999 في اطار برنامج التخصيص.

وفي بيان لرويترز ذكرت الوزارة أنها طلبت من البنوك الاستثمارية تقديم عروض في موعد غايته 22 شباط (فبراير) للتعاقد معها بشأن تقديم الاستشارات الخاصة بصفقات البيع.

وتبدأ المزايدة على البيع في موعد اقصاه نهاية حزيران (يونيو) من هذا العام.

ولم تذكر الوزارة أي مصانع ستباع. غير ان مصادر في سوق الاسمنت قالت لرويترز ان من المحتمل بيع شركة الاسمنت بقابس وشركة اسمنت ام الخليل وشركة الاسمنت الاصطناعي التونسي.

وتأسست شركة الاسمنت بقابس في 1997 وتبلغ طاقة انتاجها 660 الف طن سنويا، بينما تنتج شركة اسمنت أم الخليل مليون طن وتأسست في عام 198 وتنتج الشركة الاخيرة 300 الف طن.

وبدأت تونس تخصيص قطاع الاسمنت في عام 1998 وباعت شركة اسمنت جبل الوسط لشركة كيمبور البرتغالية بمبلغ 210 ملايين دولار وحصة قدرها 87,86 في المئة من شركة اسمنت النفيضة لشركة يونيلاند سمنترا الاسبانية بمبلغ 145 مليون دولار.

وقدم بنك روتشيلد الاستثماري الفرنسي المشورة للحكومة في بيع المصنعين. وتبلغ طاقة انتاج الاسمنت في تونس نحو 4,77 مليون طن سنويا.

المكسيك تخصص 4,5 مليار دولار لمساعدة الفقراء

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: قالت المكسيك انها ستنفق 4,5 مليار دولار هذا العام على برامج لمساعدة نحو ثلث سكان البلاد الذين يعانون من الفقر الشديد.

وقال وزير التنمية الاجتماعية استبان موكتيزوما في احتفال لكشف النقاب عن جهود الحكومة السنوية لمكافحة الفقر وتشمل معونة غذائية ورعاية صحية ومعونة للسكن والمزارعين «المهمشين في المكسيك خارج السوق.. وبينما لم تتسبب العولمة فيما يعانون منه فانهم ليسوا بمعزل عنها».

وموكتيزوما من المرشحين المحتملين للحزب الحاكم في انتخابات عام 2000، غير ان الرئيس ارنستو زيديو قال ان برنامج مساعدة الفقراء الفقر ليست له دوافع سياسية.

السنة العاشرة ـ العدد 3035 الاربعاء 10 شباط (فبراير) 1999 ـ 24 شوال 1419 هـ

سماحة السيد محمد حسين فضل الله [2.2]

الطائفية تتحرك ضمن نطاق اجهزة المخابرات الغربية التي لا تريد للمسلمين ان يتحدوا

بيروت ـ «القدس العربي»:

■ احد اشكال تقسيم التيارات الفكرية هو تقسيمها الى تنويرية ومحافظة. هل ترى ان هذا الشكل من التقسيم يمكن ان يشمل الاتجاهات المعاصرة في الفكر العربي؟

■ عندما نتحدث عن المحافظة وعن التنوير يمكن ان يبرز السؤال وهو هل ان هناك واقعا او خطأ يمكن ان تقول انه تنويري بشكل مطلق او محافظ بشكل مطلق؟ لعلك تتفق معي في ان المطلق ليس واقعيا في الحياة، بل ان كل هذه الامور نسبية. ان يكون الفكر محافظا فانه ينطلق من مقارنته بفكر اخر من خلال معطيات فيما يسمى بالفكر التنويري ايجابية، ومعطيات سلبية فيما يسمى بالفكر المحافظ. على ضوء هذا لا بد لنا ان ندقق في داخل ما هو فكر محافظ وما هو فكر تنويري، لانه يمكن لك عندما تتحرك في نطاق النظريات قد تجد، مثلا في منهج التفكير الماركسي ان نظرية تنويرية على المستوى الفكر القومي هي محافظة على مستوى الفكر الماركسي مثلا. لهذا فاننا لا نستطيع ان نطلق كلمة المحافظة على فكر ما بشكل مطلق او كلمة التنوير على فكر مطلق.

ان الاسلام يفكر ان تكون حياة الانسان افضل، في علاقته بالله وفي علاقته بنفسه، وفي علاقته بالانسان الاخر وبالحياة. ومن هنا فاننا لا استطيع ان نقول انه مع الفكر المحافظ. لان الفكر المحافظ قد يكون فكرا رجعيا متخلفا ينطلق من مفردات الجهل، ولا يمكن ان ينطلق مع الفكر التنويري بشكل مطلق، لانه قد ينطلق من حالة إلحاد، او ما اشبه ذلك، او من حالات تنطلق من الاجواء النفسية التي قد تنفتح على ما يسمى بالتنوير من خلال التمرد على الماضي او الواقع بشكل غير علمي وغير دقيق.

اننا نقول ان علينا ان لا نفرض على الفكر عناوين ايجابية وسلبية تماما كما لو كنت ترجم هذا الفكر بالحجارة، او تقيم لهذا الفكر برنامجا احتفاليا، بل ان عليك في هذا المجال ان تنظر الى الفكر كفكر.

ان الاسلام يلتقي بكل فكر يمكن ان يعطي للعقل حريته في النطاق الذي يملك فيه العقل حرية الحركة من خلال الوسائل الموجودة بين يديه، وللانسان انسانيته. اما قضية المفردات فلا بد من الدخول في التفاصيل لنحدد هل هذا الخط التفصيلي يخدم الانسان او لا يخدم الانسان. قد تكون المسألة بين من يسمون بالمحافظين والتنويريين ليس في الخطوط العامة، بل في انطباق الخطوط العامة على هذا الخط التفصيلي او ذلك الخط التفصيلي. لذلك فاننا عندما نواجه ما هو موجود في الفكر العربي المعاصر لا بد لنا ان نرصد كل المفردات الموجودة في هذا الفكر لاننا نعرف ان هذا الفكر ربما كان يخضع للكثير من مناهج الفكر الغربي، كالفكر الماركسي من جهة، وحتى الفكر القومي الايديولوجي مثلا، وفكرة الوجودية وما الى ذلك، لانه ليس هناك فكر عربي يمكن ان تعطيه الصفة العربية بالمعنى الذي يمكن له ان ينتمي الى الانسان العربي من خلال عناصر العروبة الموجودة في داخله، بل هناك فكر انساني في المنطقة القومية يستمد مناهجه ومفرداته من خلال الفكر الانساني العام، ولا سيما الفكر الغربي. لذلك لا بد لك ان تناقش هذا الفكر لتحدد هل هو فكر يخدم الحياة ويلتقي بالحقيقة، او انه فكر لا يخدم الحياة ولا يلتقي بالحقيقة.

مشكلتنا اننا في الوقت الذي نجد فيه الكثيرين ينكرون المطلق في الله ولكنهم يعيشون المطلق في الانسان.

■ الفكر الاسلامي بعد مرور خمسة عشر قرنا على تكونه، وبعد التطورات النوعية التي شهدتها الانسانية في مجالي العلوم الاجتماعية والانسانية بشكل خاص.. هل هو بحاجة الى وقفة نقدية، قراءة نقدية؟

■ هناك فرق بين الفكر الاسلامي والحقيقة الاسلامية. ان الحقيقة الاسلامية عندما تعيش في نطاق الحقيقة بكل معطياتها وبكل مرتكزاتها تماما كالحقيقة العلمية غير قابلة للمناقشة. ولكن الفكر الاسلامي، سواء كان فكرا فلسفيا او فكرا فقهيا او فكرا اجتماعيا، هو فكر خاضع للنقد، لانه فكر انساني في فهم الاسلام. لذلك قد يكتشف الانسان امام حقائق جديدة تنطلق من العلوم قد يكتشف خطأه في المنهج، وقد يكون خطأه في الفهم في هذا المجال، لذلك نحن نعتقد ان الفكر الاسلامي في اطاره الفكري، الذي هو اطار انساني وليس اطارا الهيا، هو يتغذى من النص الالهي، ولكنه انساني في فهمه لهذا النص، او في فهمه لافاق هذا النص.

لهذا نعتقد انه لا بد للفكر الاسلامي ان يعيش في حالة طوارىء نقدية امام اي معطيات فكرية اجتماعية وانسانية جديدة، فقد يكتشف خطأ نتائج العلم الاجتماعية والانسانية، وقد يكتشف خطأه الخاص، خطأه الاجتهادي فيما اجتهد فيه في فهم الاسلام هنا وهناك. لذلك نحن نقول ان الفكر الاسلامي ليس هو الاسلام ذاته بل هو وجهة نظر في فهم الاسلام. ولما كانت وجهات النظر متنوعة، حتى في الدائرة الاسلامية، فمن الطبيعي ان تبقى في حالة بحث دائم. ونحن نقول كم ترك الاول للاخر.

■ بنية النص اللغوية تفسح المجال لفهمه باشكال متعددة، وان يؤول بطرق مختلفة. اليس لهذا وجه ايجابي وآخر سلبي، وذلك لانه يفسح المجال لتسخير الاسلام في اتجاهات واهداف متناقضة، جميعها تستمد شرعيتها من النص ذاته؟

■ عندما نتحدث عن النص وعن التأويل فان علينا ان ننطلق من حقيقة منهجية في فهم النص، وهي ان النص سواء كان نصا عربيا ـ ونحن نتحدث عن نص عربي ـ او نصا غير عربي، يخضع في طريقة فهمه للقواعد المرسومة في فهم النص. فنحن في اللغة العربية مثلا لدينا اسلوب الحقيقة واسلوب المجاز، واسلوب التعبير عن الفكرة بشكل مباشر يمثل الوضوح المتطابق مع معنى اللفظ، واسلوب الكناية الذي يحاول ان يعبر عن الفكرة بلازمية. وهكذا نواجه المعنى الافرادي والتركيبي للفظ من خلال ان هناك معنى لغويا يتحدث به اهل اللغة، وهناك معنى يسمى عرفي ينطلق من خلال حركة اللفظة في استعمالات الناس التي قد تعطي للفظة معنى جديدا، او قد تحمل اللفظ كثيرا من الاحاسيس ومن الايحاءات والاجواء التي تحركت في تاريخ اللفظة. لان المتكلم باللفظ قد يعطيها من احاسيسه ومشاعره وايحاءاته ما لا يتحمله المعنى اللغوي. ثم نتحدث ايضا كما تحدث به علماء اللغة، انه هل ان قول اللغوي يمثل الحقيقة في معنى اللفظ؟ بمعنى انه اذا قال اللغوي ان هذه الكلمة لها هذا المعنى مثلا فهل نستطيع ان نعتبر هذا المعنى هو الذي وضع له اللفظ؟ او ان اهل اللغة ليسوا اختصاصا في المعاني الموضوعة للفظ، بل هم اختصاصي في المعاني التي استعمل فيها اللفظ، وقد لا يستعمل اللفظ في معناه، ثم ان اللفظ قد ينقل من معنى اصلي الى معنى جديد فيهجر المعنى السابق للمعنى.

عندما ندخل في هذه الابحاث اللغوية في معنى الكلمة، وفي معنى الجملة المركبة وفي اساليب الاستعمال وفي توثيق المعنى اللغوي، فاننا لا بد ان ننطلق من منهج واضح محدد في فهم النص، بحيث يكون لحمل اللفظ على ما هو ظاهره من معناه اللغوي او العرفي طريقة خاصة، او حمل اللفظ على خلاف ظاهره بتأويله بمعنى آخر نتيجة قرينة، كما يعبرون، او دليل يدل عليه، ولذلك لا نقع في مشكلة، لان التأويل ليس عملية مزاجية تنطلق من ذاتيتك في اعتبار هذا المعنى مرادا او ليس مرادا، او من خلال خلفياتك الثقافية، بل ان للفظ جانبا موضوعيا وهو المناهج التي تحرك بها الكلام العربي في طريقة فهمه، وفي طريقة التعبير عنه.

وعلى ضوء هذا لا يمكن ان نقول ان التأويل يمكن ان يخلق حالة سلبية، لان التأويل الذي لا يرتكز على المنهج التعبيري للكلام في اللغة لا يكون تأويلا خاضعا للقواعد بل يكون شيئا ذاتيا ينطلق من خلال مزاج الانسان ولا ينطلق من خلال موضوعية اللغة. لهذا نحن ننتقد بعض الذين انطلقوا في عملية تأويل النص بشكل لا يخضع للدلالات التي تصرف اللفظ عن ظاهره، كما في المجاز والاستعادة والكناية، اعتبارنا ان هذا التأويل يمثل حالة مزاجية، ونحن نعترف ليس من الطبيعي ان تفسر النص بمزاجك، بل لا بد ان تفسره من خلال المفردات التي تتحرك في ضمن قواعده العامة.

■ كما اشرت ان بعض المفردات تطورت من حيث المعنى.

■ لا بد لنا ان نواكب هذا التطور، حتى الالفاظ التي تطورت بحيث حملت كثيرا من الايحاءات ومن الاحاسيس والتراكمات التاريخية على نحو فرضت نفسها على معنى اللفظ لا بد لنا ان نواكب هذا التطور ونؤول النص في زمن انطلاقه لهذه النتائج.

ولا بد لنا ان نلاحظ نقطة، ان اللفظة قد تتطور فيصل التطور الى زمن معين انطلق النص فيه، ثم تتطور بعيدا عن المرحلة التاريخية للنص، فاننا لا نستطيع ان نفرض فهمنا الجديد الناشىء من حركة تطورية واقعية على النص في زمان انطلاقه، لان التطور كان قد بلغ مرتبة معينة لا بد ان يتأطر النص في اطار تلك الحالة التطورية للكلمة.

■ بمعنى يجب ان ناخذ بالاعتبار دائما عند قراءتنا للقرآن، او حتى الحديث النبوي ظروف المكان والزمان انذاك.

■ بحنو اننا ندرس ان الذين عاشوا في ذلك التاريخ كانوا يفهمون الكلمة من خلال ايحاءاتها ولوازمها واحاسيسها بالطريقة الخاصة.

■ تواجدت داخل الفكر الاسلامي عبر تاريخه اتجاهات متعددة ومتباينة. كيف تنظر الى هذه الظاهرة والى ماذا ترّدها؟

■ من الطبيعي ان هذه الاتجاهات المختلفة المتنوعة انطلقت من خلال مدارس فكرية واجتهادية متنوعة، لاننا نعرف هناك اتجاهات فكرية في حركة الفكر الاسلامي ربما خضعت لفلسفات معينة، او لمؤثرات معينة، جعلت اصحاب هذه الاتجاهات يفرضون افكارهم على القرآن، او على السنة، بحيث يؤولونها تأويلات معينة خارج نطاق المنهج الطبيعي لقراءة النص. لهذا فلا بد لنا ان نواجه كل هذه الاتجاهات بطريقة نقدية، لنضع القضايا في نطاقها الطبيعي.

اننا ننظر اليها تماما كأي حالة فكرية تتنوع فيها الاراء، فعليك ان لا تسقط امامها او تعيش الحيرة، بل لا بد لك ان تقتحمها في حركة نقدية لتعرف منها السليم من السقيم.

■ لا يزال الفكر الاسلامي المعاصر في احد صيغه، اسيرا للانقسام الطائفي الذي تعرض له منذ قرنه الاول. هل ترى ان هناك مبررات لاستمرار هذا الانقسام، وما هي، وكيف يمكن معالجته فكريا؟

■ انا لا ارى ان هناك مبررات، لانني افهم دائما ان الطائفية هي حالة متخلفة لوعي الفكر، باعتبار انها تحاول ان تحبس الفكرة في اطار التجمعات البشرية بدل ان تطلق الفكرة في اطار الاجتهادات الفكرية. لهذا كنت اقول دائما ان مسألة الطائفي في الدين، ولا سيما في الاسلام، هي مسألة تعبر عن الذهنية العشائرية المتعصبة المتخلفة، التي تجمدت عند مرحلة تاريخية معينة، بحيث حصرت الناس الذين ينطلقون منها، ويعيشون في آفاقها، في قمقم معين لا يسمح لهم بالخروج منه. ولذا فان الطائفيين ليسوا مستعدين لان يناقشوا الاخر، حتى انهم ليسوا مستعدين ان يناقشوا فكرهم، او حتى انهم لا يتمثلون هذا الفكر، لان هذا الفكر لم يعد الا مجرد عنوان لهذا التجمع البشري بدلا من ان يكون حركة في وعيه وفي ذهنه.

انني اجد ان الخروج من هذا ليس في الغاء التنوع المذهبي، بل ان نخرج المسألة من التمذهب الطائفي الى التمذهب الفكري. يعني عندما تكون مسألة التشيع والتسنن مثلا، او عندما تكون مسألة المعتزلة والاشاعرة او اي تنوع اسلامي مثلا في نطاق الاسلام العام، ان يكون وجهة نظر في فهم الاسلام، بحيث يتمثله الانسان كوجهة نظر يقتنع بها في مقابل وجهة نظر اخرى يقتنع بها الاخر، ليكون التمذهب وسيلة للحوار، لحركة الفكر، باعتبار انك اذا كنت تعيش مذهبيتك كاتجاه فكري فان ذلك يغريك بان تنفتح على الاتجاه الفكري الاخر، وهكذا بالنسبة الى الطرف الاخر.

واعتقد ان المنهج القرآني في الحوار هو الذي يقودنا الى هذا الحل «فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول، وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين»، حيث ابعد الحوار عن الذاتية، وجعل الانسان الذي يلتزم بشكره يبدو امام الاخر الذي يريد ان يحاوره كما لو لم يكن له فكر مسبق، بل انه يقف موقف الشاكر في فكره والفكر الاخر، ليقود الاخر الى الشك، فيكون المتحاوران رفيقين في رحلة البحث عن الحقيقة الضائعة بينهما، والتي يريد كل واحد منهما ان يصل اليها. انني اعتقد ان المسلمين لو انفتحوا على المنهج القرآني في الحوار، وفي طبيعة الروحية التي ينبغي لهم ان يعيشوها في رحلة البحث عن الحقيقة الاسلامية، لوفروا على انفسهم كثيرا من المشاكل.

اذن نلاحظ ان الاسلام اراد للمسلمين ان يعيشوا الروحية المنفتحة مع اهل الكتاب، وان يبحثوا عن مواقع اللقاء مع اهل الكتاب ليصلوا الى مواقع الخلاف بروحية الارض المشتركة التي تريد ان تواجه الارض المختلف عليها بنفس الروحية «ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن، الا الذين ظلموا منهم، وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم، والهنا والهكم واحد ونحن واياكم مسلمون».

■ لو تكلمنا بالوضع القائم لعامة المسلمين نشاهد ان الانقسام الموجود، وهو الانقسام الاساسي، سنة وشيعة، هو شكل من اشكال الانقسام الطائفي العشائري بشكل عام، وانت كرجل فكر، وامام وجهة النظر التي طرحتها، الاترى احدى مهام رجال الفكر «المستنيرين» في هذا المجال، الايمكن ان يقوموا بدور مهم في هذا الجانب. بمعنى ان تتم مغادرة الطائفية بشكل واضح، حتى اتمكن ان لا انظر ـ فرضا ـ للسيد محمد حسين فضل الله من موقعه الشيعي، وانما انظر اليه من موقعه الاسلامي، وهذه تترتب عليها عدة مهمات.

■ انا احب عندما اتكلم عن هذا الاسم، انا منذ ان انطلقت كانسان يحاول ان يفكر، كنت انطلق اسلاميا، ولم انطلق في اي وقت من دائرة ضيقة. حتى ولو كنت التزم هذه الدائرة، ربما كنت او استطيع ان اؤكد، كنت من الاوائل الذين دعوا الى الوحدة الاسلامية، فقد جئت الى لبنان، وقد ولدت في العراق وان كنت لبنانيا، في سنة 1952، وكان مناسبة وفاة المرحوم السيد محسن الامين، الذي كان يقيم في دمشق، وهو من علماء الشيعة الكبار، فالقيت قصيدة في اربعينه في بيروت، ودعوت الى الوحدة الاسلامية في ذلك الوقت. حتى ان الدكتور مصطفى السباعي، المرشد العام للاخوان المسلمين، وكان حاضرا وله كلمة، اهتز لهذه القصيدة ـ المنشورة في ديواني ـ لذلك كنت من اوائل الدعاة للوحدة الاسلامية، ولعلني اعاني الان من الكثير من هذه القضية.

انني ارى ان يفكر المسلم الشيعي كمسلم لا كشيعي يعيش في دائرته الضيقة التي يختنق فيها بعصبيته، وان يفكر المسلم السني كمسلم قبل ان يفكر في سنيته.

وربما كانت لدي بعض الافكار التي تتحرك في هذا الاتجاه مما عشت ولا ازال اعيش فيه الحملة من قبل الكثير من المتخلفين في هذا الاتجاه. نحن نعمل من اجل ان يتحرك الشيعي والسني كمسلم في مواجهته للقضايا المختلف فيها، لا ان يؤكد شيعته بنحو لا يكون فيه مستعدا لان يتقبل الحقيقة التي تنكشف لديه من خلال حواره مع السني او يعيش السني سنيته في مقام الحوار بحيث لا يكون مستعدا للتنازل عما يثبت له خطأه. نحن نعمل في هذا، ولكننا نعتقد ان الطائفية الاسلامية، السنية والشيعية، اصبحت تتحرك في نطاق اجهزة المخابرات الدولية، التي لا تريد للمسلمين ان يتحدوا، واصبحت الوحدة الاسلامية من الممنوعات السياسية في العالم، باعتبار انها لو تحققت فانها تحول المسلمين الى امة عظيمة في تعدادها، وفي انفتاحها على كل مواقعها من دون اي تشنج ومن دون اي تعصب. لذلك نرى ان المسألة الاسلامية اصبحت من المسائل التي تدخل في مخططات الاجهزة الدولية المخابراتية، ولا سيما المخابرات المركزية الامريكية.

■ تدعو الى اسلام حركي. ويدعو بعض المفكرين الاسلاميين الى تجنيد الفكر الاسلامي. هل تندرج دعوتك في هذا السياق، ما الدافع وراء هذه الدعوة وما هي مبرراتها؟

■ انا ادعو الى الاسلام الحركي لان الاسلام الحركي هو الذي يدفع بكل طاقات الانسان المسلم الى التحرك، من اجل انتاج واقع اسلامي انساني جديد يمكن له ان يفتح اكثر من افق للطاقات الجنينية المبدعة الموجودة في داخل الانسان المسلم، لينطلق الانسان المسلم في عملية صنع الحياة الى جانب الجماعات الاخرى في العالم، بحيث يكون دوره دورا فاعلا مؤثرا، لا دورا اتباعيا هامشيا. هذه هي مسألة الحركية الاسلامية، ان لا يعيش الانسان المسلم في داخل القمقم الذي حبسته فيه مراحل التخلف والجهل.

اما مسألة التجديد فانني اخشى ان ينطلق بعض الناس في هذا العنوان من خلال فكرة ضبابية ان هناك تخلفا في الفكر الاسلامي، او من خلال فكرة الانبهار بما هو الجديد في الفكر في العالم. انا لا اعيش عقدة التجديد، ولكنني اعيش مسؤولية متابعة حركة هذا الفكر، الذي ليس من الضروري ان يكون فكرا معصوما، وان كانت منطلقاته، وهي الكتاب والسنة، معصومة، لكنه فكر انساني كما اشرنا في احاديثنا السابقة. لذلك انا لا اؤمن بأن الفكر الاسلامي عليه ان يتجمد، لانه لا يمثل الحقيقة دائما، وما دام لا يمثل الحقيقة في مسألة الاجتهادات، فعلينا اذن ان نظل نجتهد ونجتهد فيه، ونستوحي من الافكار الانسانية الجديدة ما يمكن ان يطل بنا على بعض نقاط الضعف في تفكيرنا، او نقاط الضعف في تفكير الاخرين. لذلك انا لست ممن يدعو الى التجديد بالمطلق، بل انا ادعو الى تجديد ما استهلك وما استطاع الفكر المتحرك ان يكتشف خطأه، وان يكتشف عدم قابليته للحياة.

■ لا توجد في الاسلام مؤسسة دينية مرجعية وانما علماء ورجال دين. هل يحق لاحد من هؤلاء ان يدعي انه وحده يمثل الاسلام الصحيح دون غيره، ام ان جميع هؤلاء ومن اتت هؤلاء تبقى لهم شرعيتها الاسلامية وعلى قدم المساواة؟

■ من الطبيعي انه لا يستطيع احد ان يدعي لنفسه انه يمثل الاسلام الصحيح. بمعنى ان يرمي كل من يخالفه بالكفر والمروق والانحراف والظلام. وما الى ذلك. بل كل ما هناك ان هذا الانسان، او ذاك الانسان، يمكن ان يقول هذا هو الفكر الذي املك الحجة عليه في انه يمثل الاسلام، في الوقت الذي لا ينكر على الاخر ان يكون له فكر اخر قد يدعي خطأه مثلا، وما الى ذلك. لهذا فان من مميزات الاسلام ان لا يكون له مرجعية واحدة في الدائرة التي يتحرك فيها الاسلام في انطلاقه الاجتهاد، لانك لا تستطيع ان تفرض فكرا واحدا على الحقيقة الاسلامية. لذلك فنحن نقول ان تنوعات الاجتهاد الاسلامي، في تنوعات المجتهدين، يعني ان هناك اكثر من وجهة نظر في فهم الاسلام، من دون ان يستطيع احد ان يفرض نفسه كممثل للحقيقة الاسلامية المطلقة.

■ هل يوجد نص يحدد نوع الدولة او شكلها في الاسلام، ام ان هذا الامر متروك للمسلمين لكي يجتهدوا فيه حسب احتياجاتهم وظروفهم، وفق ما يتناسب مع العصر الذي يعيشونه؟

■ من الطبيعي اننا لا نستطيع ان نقول بشكل مطلق ان هناك نصا واضحا تفصيليا في شكل الدولة في الاسلام، لان هناك فكرة تقول بالشورى، وهناك فكرة تقول بولاية الفقيه، وهناك فكرة تقول بالتزاوج بين الشورى وولاية الفقيه على الاقل في الدائرة الاسلامية الشيعية. وفي الدائرة الاسلامية السنية هناك الشورى التي هي تمثل النظرية العامة. ولكن كل ذلك منطلق من اجتهادات في فهم شكل الدولة، ولا نستطيع ان نقول ان هناك نصا واضحا يمثل الحقيقة المطلقة في هذا الاتجاه. فيمكن للمسلمين ان يجتهدوا فيما هو الاصلح في بناء الدولة على اساس المعطيات الشرعية في هذا المجال.

■ على هذا الصعيد، ما رأيك بمقولة ولاية الفقيه؟

■ انني اعتبر ان ولاية الفقيه لا تمثل الحكم الالهي المطلق، بل ان الفقيه الذي يملك الخبرة القيادية والسياسية والاجتماعية، بالاضافة الى الخبرة الفقهية، يمكن ان يكون الاولى في حفظ النظام الاسلامي الذي تتوفر لديه كل مفردات النظام، باعتبار انه الاعرف بخط الدولة الاسلامية من غيره، لا سيما اذا كانت الدولة دولة اسلامية، ولكن الفقيه لا يجوز له ان يحكم بنفسه، بل لا بد له من ان يرجع الى اهل الخبرة في كل موقع من المواقع التي يحكم فيها. واذا انحرف الفقيه عن الخط الاسلامي، سواء على مستوى النظرية او التطبيق، فان على الامة ان تسقطه.

■ في الدولة الحديثة: الناس مواطنون لهم حقوق وعليهم واجبات، وليسوا رعية عليهم الطاعة والتنفيذ. فيها انتخاب وليس مبايعة، فيها مؤسسات وليس سلطات.

هل يمكن للاسلام ان يتوافق مع هذه المبادىء الحديثة للدولة؟

■ ان علينا ان نفكر بان بعض التعبيرات ربما اختزل معاني سلبية، من خلال التراكمات التاريخية، مثل كلمة الرعية. انا لا افرق بين كلمة ان يكون الانسان رعية او مواطنا او مطيعا، لان قضية الرعية هي الناس الذين ترعاهم الدولة، وتعمل في تحريك مصالحهم، وفي تنظيم امورهم، باعتبار انها النائبة عنهم، او انها المشرفة عليهم (ايا ما عبرنا) ان مسألة الطاعة ليست مسألة سلبية في الانسان عندما تتصل بنظام حياته، وبالموقع القيادي الذي يملكه هذا الراعي، سواء كان من خلال ارادة الناس، او من خلال اي ارادة اخرى. لذلك اعتقد ان بعض هذه الكلمات تمثل شعارات اكثر مما تمثل مسألة الواقع. نحن ممكن ان نقول انهم مواطنون لهم حقوقهم وعليهم واجبات، ولكن في دائرة النظام الاسلامي بحسب المفردات.

■ بمعنى ليس هناك ما يمنع ان نقول الانسان في الدولة الاسلامية هو مواطن؟

■ كلمة المواطن هي مسألة واقعية، بقطع النظر عن المفهوم الذي تختزنه. لانك عندما تكون في داخل الدولة الاسلامية التي تعترف انت بشرعيتها، وتعترف هي لك بحقوقك في هذا المقام، فان من الطبيعي جدا ان تأخذ كل حقوقك، وان تتمثل كل واجباتك، بقطع النظر عما يمكن ان يختلف فيه الكلمة في فهم المواطن مثلا، باعتبار فكرة الوطن، التي قد تتركز في الجغرافيا بدلا من ان تتركز في الخط العقيدي، او ما الى ذلك، مما قد يختلف فيه الناس في الجانب المفهومي، لكن المسألة مسألة ان تكون انت في انسانيتك، وفي موقعك الاسلامي او في موقعك غير الاسلامي، انسانا تعيش في هذا البلد ليكون لك حقوقك على الدولة، وليكون لك حقوقك على الناس الذين معك، وحقوق الدولة عليك، وحقوق الناس عليك.

■ لكن المواطن هو الذي يختار رؤساءه.

■ عندما تكون المسألة مسألة الشورى فمن الطبيعي انه هو الذي يختار رؤساءه، وعندما تكون مسألة ولاية الفقيه لا بد ان يختاره المواطن. ففي ايران مثلا نجد ان الولي الفقيه ينتخبه مجلس الخبراء، الذين ينتخبهم الشعب، وبذلك فهو يأتي بطريقة الانتخاب الشعبي، ولكن بالدرجة الثانية.

■ شكلت العروبة بعدا خاصا للاسلام، هل هذا يعطي العرب دورا مميزا فيه؟

■ من الطبيعي ان الاسلام يساوي بين الناس، ولكن الاسلام انطلق في الساحة العربية، وكان القرآن عربيا، وكانت الصلاة عربية، ولذلك فان للعرف خصوصية، باعتبار ان الاسلام نزل بلغتهم، وانهم كانوا الساحة الاولى التي انطلق الاسلام بها، مما جعلها تؤثر في حركيته، ويؤثر في مفاهيمها، وفي انطلاقتها في العالم. لذلك قد يكون العرب اقرب الى فهم الاسلام، من خلال هذه المعطيات من غيرهم، ولكن ربما تجد في غير العرب فهما اكثر للاسلام، وهذا ما نلاحظه ان اغلب اصحاب القواميس واصحاب علماء اللغة من غير العرب، صاروا عربا اكثر من العرب، عرّفهم الاسلام.

■ الواقع العربي الراهن واقع تخلف وتبعية وطرفية. ما دور الاسلام في انتاج هذا الواقع وتكريسه واستمراريته، وما مدى تأثير هذا الواقع على الاسلام ذاته؟

■ من الطبيعي ان الاسلام يريد للناس كلهم ـ ولا سيما العرب ـ ان يكونوا احرارا، ونحن نقرأ في قوله تعالى «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»، ونقرأ في تفسير هذه الآية للامام الصادق «عليه السلام» ان الله فوض الى المؤمن اموره كلها، ولم يفوض الله ان يكون ذليلا. وهكذا نقرأ للامام علي «لا تكن عبد غيرك، وقد خلقك الله حرا» ونقرأ ان على الانسان ان ينطلق في حياته من اجل ان يؤكد حريته وانسانيته في مقابل الاخر.

وقد حدد الله للانسانية كلها ان تتكامل وتتعارف، وهذا هو قول الله «يا ايها الناس ان خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، ان اكرمكم عند الله اتقاكم». فلذلك نحن نستوحي من هذا ان يكون المسلمون ومنهم العرب متساوين مع الشعوب الاخرى، وان يعطوا منهم للشعوب الاخرى من فكرهم ومن خبرتهم وتجاربهم مما يمكن لها ان تحقق ذاتها وتقدمها. كما يأخذون من الشعوب الاخرى خيراتها.

من الطبيعي ان يترك هذا الواقع التخلف الممزق في الواقع العربي تأثيره على الاسلام، باعتبار ان الساحة العربية هي قلب الساحة الاسلامية.

■ الا ترى ان الديمقراطية هي المخرج لكل القوى الاجتماعية والسياسية والتيارات الفكرية المتضررة من الوضع العربي القائم. المخرج الذي يمكن ان نتفق عليه ونناضل معا من اجله؟

■ قد تكون الديمقراطية من الناحية السياسية اقرب الى العدالة الشعبية من غيرها، لان الدكتاتورية شر مطلق، ولكن عندما نحرك الديمقراطية في المسألة التشريعية فهناك تفاصيل كثيرة، قد يوافق الاسلام على بعضها، وقد يختلف معها.

● ولكن الا ترى مثلا الديمقراطية في لبنان هي التي اتاحت للقوى الاسلامية ان تمارس عملها، وخاصة اتجاه العدو الصهيوني؟

■ انا قلت ان الديمقراطية في الواقع السياسي، ولا سيما المتنوع، من الطبيعي انها حل جيد، وان مشكلتنا في العالم العربي هي الدكتاتورية.

■ اذا لا تستطيع ان نقول انه يمكن ان تتجه القوى الاسلامية مع القوى الاخرى في هذه المرحلة من اجل النضال من اجل الديمقراطية؟

■ نعم، نحن نقول اننا في هذه المرحلة في المجتمعات المتنوعة، ان الديمقراطية قد تكون هي ـ كما يقول منظروها ـ اقل الانظمة سوءا.

■ تعيش هذا العام الذكرى الخمسين لنكبة الشعب الفلسطيني، وقيام الدولة الاسرائيلية على ارضه. كيف تنظر الى هذه الذكرى، وماذا ترغب ان تقول في هذه المناسبة؟

■ انني اتذكر في هذه الذكرى كل هذا الركام التاريخي والسياسي والثقافي المتخلف، الذي كان يعيش الانفعال اكثر من العقل، وكان يعيش الارتجال اكثر من التخطيط، وكان الناس يزايدون على بعضهم البعض، وكانوا يندفعون في تيار يثيره الاخرون من خلال كل نقاط الضعف الموجودة في داخلهم. مشكلة العرب انهم عندما حاربوا في البداية لم تكن هناك خطة لهم للحرب مع اليهود، وعندما دخلوا الحروب ـ حروب الجيوش ـ مع العدو لم تكن هناك لهم خطة، حتى اننا سمعنا احد قادتهم الكبار جدا في سنة 1967، بعد مرور خمس عشرة سنة على الثورة المصرية، والتي اثارت العالم العربي في مواجهة الصهيونية، ونجحت في هذه الاثارة، ان يقول لا خطة لي لتحرير فلسطين. وهكذا بدأت التراجعات العربية منذ 1967، لان العرب شعروا بثقل القضية الفلسطينية على اكتافهم، فكانت كل المسألة ان يتحرروا من فلسطين، لا ان يحرروا فلسطين، ولا تزال الدوامة تتحرك، ولا يزال الشعب الفلسطيني يعيش تحت تأثير هجمة عربية تمنعه من ان يتحرك بحرية في استعادة ارضه، الى جانب الهجمة الاسرائيلية. انني اتصور ان علينا ان نبدأ كما بدأ الاسرائيليون رحلة الخمسين سنة من اجل ان نبقى مزعجين للعالم مزعجين لاسرائيل، حتى نستطيع ان نصل الى حقوقنا، لان المفاوضات الجارية لا تستطيع ان تعطينا الا الفتات.

■ لماذا لم تحظ القضية الفلسطينية بالاهتمام الذي يتناسب مع اهمية الاماكن المقدسة في فلسطين من قبل المسلمين؟

■ لان المسلمين اساسا كفوا عن ان يكونوا مسلمين، بالمعنى الحالي للاسلام. اصبحت لكل بلد اسلامي قضية خاصة به، واصبحت نظرته للقضية الفلسطينية بطريقة عاطفية، لا بطريقة سياسية حيوية اساسية، والا فكيف تفسر كل هذا السكوت الاسلامي عما يجري الان في فلسطين؟ كيف تفسر ان للمؤتمر الاسلامي لا يتحرك بقوة في مواجهة هذه الوحشية الاسرائيلية المتحركة، التي تقتل في كل يوم اكثر من فلسطيني، واكثر من لبناني، وتجرح وتدمر وما الى ذلك. مشكلتنا اننا لسنا عربا في معنى العروبة فيه، ولسنا مسلمين في معنى الاسلام فيه. لن نقول هذا ضمن دائرة التطرف، ولكننا نقوله في دائرة الاعتدال في واقعيته السياسية والاجتماعية والثقافية.

■ ولكن كان هناك الاف المتطوعين المسلمين الذين ذهبوا للقتال في افغانستان؟

■ لان افغانستان كانت تتحرك ضمن تخطيط امريكي، حاول ان يستفيد من العاطفة الاسلامية بتسهيل حركة للمتطوعين من خلال الدول الاسلامية الخاضعة للنفوذ الامريكي.

السيد محمد حسين فضل الله مع محاوره (القدس العربي)

التقاه: رجا ديب

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، ونرجو من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

رسالة الى السيد باقر الحكيم:
اوقفوا النزيف العراقي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

احرر هذه الرسالة عن طريقكم الى سماحة السيد باقر الحكيم رئيس المجلس الاسلامي العراقي المقيم في طهران.

اعلم يا سماحة السيد، انك ورهط كبير من عائلتكم الكريمة قد قتل وسجن وعذب من قبل النظام العراقي، وكذلك الحال بالنسبة لكثير من اخواننا العراقيين في المنفى.

لكنك يا سماحة السيد الكريم عليك مسؤولية كبرى امام العراقيين توجب الارتفاع عن عواطفكم والتسامي عن الانتقام.

يجب ان اصارح سماحتكم ان بعد مضي اكثر من عشرين عاما على تأسيس المجلس الاعلى وتضخم قوته العسكرية لم تسمع بأي عمل كبير نجح فيه جناحكم العسكري في اضعاف النظام منذ الانتفاضة الشعبية 1991.

اني اعتقد ان رجالكم يتوقون للعمل والتضحية وهم ملوا الانتظار، ولكن الظروف الدولية هي التي تمنعكم من ازعاج النظام، ولنقلها بصراحة فهي الجمهورية الاسلامية الايرانية التي تمنعكم ولا اعتقد انها تخاف من العراق الان، ولكنها الولايات المتحدة التي تتعامل ايران معها بحذر شديد وكل من يعتقد ان ايران ابتعدت عن الانتقام من العراق، فهو يخطىء كثيرا ولكنها تريد تسوية خلافاتها مع الولايات المتحدة، وفي الوقت الذي يتم هذا، فعلى النظام العراقي السلام وكلنا يتذكر كيف ان شاه ايران ساعد الملا مصطفى البارزاني في صيف 1974 قليلا، مما دفع النظام العراقي الى الارتماء بحضن «كيسنغر» الذي جمع الرئيس العراقي في الجزائر مع شاه ايران.

اليوم ظهر للعيان ـ بعد نشر قانون تحرير العراق ـ ان جميع الدول العربية تعارض منح الشعب حق ممارسة حقوقهم السياسية ضمن ديمقراطية حقيقية، بل ان هذا القانون دفع المملكة العربية السعودية لتقود الدول العربية الى السماح لامريكا بهدم العراق على امل ان يتخلى الحرس الجمهوري عن رئيسه، ويريحهم من النظام والشعب معا.

الا يدعو هذا الوضع الى مراجعة المواقف، فقبل 11 سنة قال الامام الخميني انه يشرب السم عندما وافق على وقف اطلاق النار مع النظام العراقي، اليوم عليك مراجعة موقفك، والتفاوض مع صدام.. كما يفعل الاخوة الاكراد وهو كما اعتقد مستعد الان للتعامل بروح جديدة.

وعلى كل حال ان النظام تعامل مع امريكا التي اوصلته والعراق الى ما نراه الان. عشرين عاما من الحروب المستمرة، فقر، جوع، ضياع، الف مليار دولار من ثروة العراقيين.

اني اعلم اني طلبت منك المستحيل، ولكنك تريد انقاذ العراقيين واعتقد ان هذا الخط هو الذي ـ اذا عاد النظام الى عراقيته ـ قد يوقف النزيف العراقي.

محمد عبد الحسيني

لندن

عجائب لوكربي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

اليوم ونحن نتأمل واقع مجريات الحال السياسي الدولي الان نجد ان السياسة الجديدة مذبوحة حسب شريعة الغطرسة والقوة قوة الامبريالية والصهيونية العالمية وتقلب في اناء من الخداع والمراوغة على نار وقودها التضليل السياسي والاعلامي الموجه والمخطط بمعنى اخر ان ما يحدث حاليا في ما يسمى بمجلس الامن الدولي طبخة يعدها ما يسمى بحامي حماة العدالة الدولية الولايات المتحدة الامريكية.

هناك حقيقة لا بد من الاعتراف بها، بان هناك كثيرين في امريكا يكرهون ليبيا ويكرهون أكثر سياساتها الاستقلالية.

وهؤلاء يؤمنون ايمانا شبه اعمى بان ليبيا هي مصدر كل ارهاب في العالم، وهي نتيجة مفهومة لسنوات من حملات التشويه والتزييف للعلوماتي والتحريض التي مارستها الادارات الامريكية المتعاقبة ضد ليبيا في ظل ادارة ريغان وقد رسخت هذه السياسة العنصرية في اذهان كثيرين ممن لديهم الاستعداد الذهني والوجداني ـ والعنصري احيانا ـ لتصديق كل اتهام يساق ضد العرب والمسلمين.

وادارة كلينتون اختارت السير وراء سياسة اليمين الجمهوري، الذي تملي قراراته الخارجية تجاه عالمنا العربي والاسلامي افكار شديدة

[illegible]

التعصب.. ففي يوم الاثنين الموافق 5 8 1996م بحفل التوقيع والتصديق على القرار بحضور الرئيس كلينتون ـ محاطا بافراد اسر ضحايا «طائرة لوكربي» وعدد غفير من رجال الشيوخ والنواب الامريكي بشأن تخصيص مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار امريكي على رأس كل من الشخصين المشتبه فيهما في حادثة تفجير طائرة بان ام ـ 103. وقد قام مكتب التحقيقات الاتحادي «المباحث الجنائية» الامريكية بتنفيذ الاوامر وتعميم الاعلانات عن المكافأة الاميركية في الصحف العالمية على اوسع نطاق ووضع الملصقات بهذا الشأن في كل السفارات والقنصليات الامريكية في العالم.. ولهذا السبب ينبغي النظر بكل جدية الى التهديدات الخفية والسافرة على السواء على السلوك العدائي للولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا تجاه ليبيا.

ليس هناك اي عرف او لائحة او قانون دولي يسمح للمشتبه بهم في عمليات ما تسمى بالقرصنة الدولية حضور محكمة في دول غير دولهم ولا يجوز بتاتا ان تقوم الجماهيرية الليبية بتسليم المشتبه بهم لمحاكمتهم في هولندا..

فلنتساءل لماذا يا ترى يقوم وزير الخارجية البريطاني بتفقد مكان محاكمة العرب الليبيين ولماذا يا ترى يصل الى هولندا خفية سبعة مسؤولين رفيعي المستوى من بينهم نائب رئيس الاستخبارات الامريكية ومسؤول بمكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي؟ لماذا سوف تقوم هولندا بالتنازل عن الجزيرة الصغيرة التي تتواجد بها القاعدة الجوية مكان محاكمة العرب الليبيين لبريطانيا بصورة مؤقتة الى انتهاء زمن المحاكمة؟ ولغرض الاستفسار هل يعقل ان تقوم الجماهيرية بتسليم رعاياها دون قيام الاطراف المعنية بالامر بتوقيع محضر تعويض عن الخسائر الناتجة بسبب الحصار الجائر والظالم في حيث البراءة..

هل كذلك يجوز تسليم الرعايا بدون قيام الولايات المتحدة الامريكية باسقاط القرار السافر بشأن القبض والمكافأة المالية على المشتبه فيهم؟

لماذا تقوم الجماهيرية الليبية بالانفاق على زيارات ما تسمى باسر الضحايا البريطانية وهؤلاء لا يهمهم امر ولا معاناة الشعب العربي الليبي على حد قول رئيس اسر الضحايا البريطانية الدكتور جيم سويرا عندما قام هو الاخر بزيارة وتفقد مكان محاكمة المشتبه فيهم لهولندا عندما قال لحافظ مدينة امستردام بان قلبه سيكون فرحا عندما يرى العرب الليبيين وراء قضبان الزنزانة وامام ايدي العدالة البريطانية..

فاذا كانت هناك اية محاكمة للعرب الليبيين فستكون مدينة «سبها» في قلب الصحراء العربية الليبية وان كان اي طرف غير راض عن ذلك فله الحرية المطلقة ان يتصرف اما الشرب من البحر او الذهاب الى الجحيم.

عبد الرحيم الهادي الجوابي

اسكتلندا

رأي القدس

الفلسطينيون يحرقون ورقة اعلان الدولة

■ اعلن الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي ان السلطة الوطنية الفلسطينية تدرس اقتراحات «الاصدقاء» بتأجيل اعلان الدولة المستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل لمدة اسبوعين او ثلاثة لاسباب تكتيكية. ورغم انه لم يذكر هوية هؤلاء، فانه من المعروف ان دولا عديدة طالبت بالتأجيل من بينها مصر والولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد الاوروبي.

فالرئيس حسني مبارك، الذي يعتبر الحليف الاوثق للسلطة الفلسطينية «اقترح» قبل اسبوع اثناء مشاركته في منتدى دافوس الاقتصادي تأجيل اعلان الدولة المستقلة لعدم اعطاء بعض الاطراف الفرصة للاضرار بعملية السلام. ولكن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، اكد في مؤتمر صحافي عقده في اليوم نفسه عزمه اعلان الدولة المستقلة ونفى اي تراجع في هذا الصدد.

التجارب السابقة مع المواقف الفلسطينية، اثبتت ان «مقترحات» الرئيس مبارك التي لا تتناقض في معظم الاحيان مع مقترحات امريكية متطابقة، هي التي تفوز في نهاية السباق.

وتتفق اطراف عديدة في الادارة الامريكية والمنطقة العربية، على امر واحد، وهو بذل كل الجهود الممكنة للحيلولة دون عودة بنيامين نتنياهو وائتلافه اليميني الحالي الى السلطة في الانتخابات الاسرائيلية التي ستجرى يوم السابع عشر من ايار (مايو) المقبل. وتعتقد هذه الاطراف نفسها، ومعها بعض احزاب الوسط واليسار الاسرائيلية، ان اعلان الدولة قبل اسبوعين من موعد الانتخابات سيعطي نتنياهو فرصة ذهبية للاقدام على خطوة عسكرية كبرى ضد الفلسطينيين تقلب كل التوقعات، وتحشد الرأي العام الاسرائيلي خلف برنامجه الانتخابي المتصلب.

ويبدو ان نتنياهو يدرك جيدا ان الفلسطينيين سيحرمونه من هذه الفرصة. ولذلك بدأ يحاول تسويق نفسه على انه حمامة سلام عندما اعلن امس عن استعداده لتوقيع اتفاقات سلام مع سورية ولبنان قبل نهاية العام الحالي.

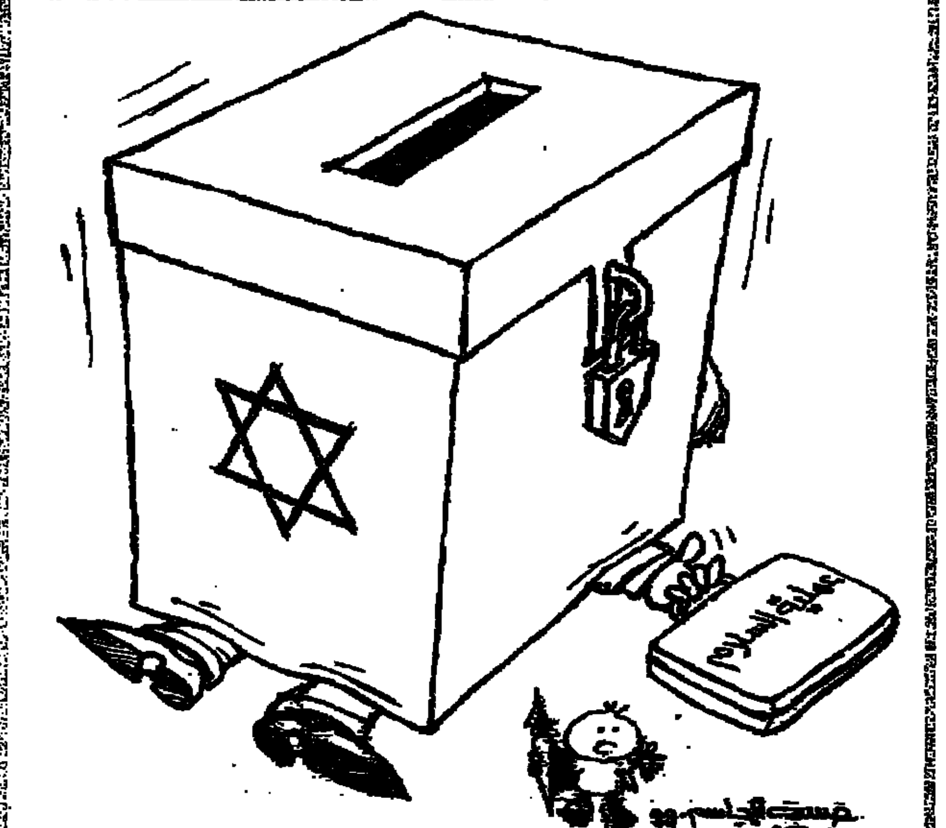
الامر المحزن ان تنحصر كل اوراق النضال الفلسطيني في ورقة «اعلان الدولة المستقلة» وان يرتهن مصير عملية السلام برمته بصناديق الاقتراع الاسرائيلية وليس بالفعل العربي الفلسطيني.

فالطرف الفلسطيني بات في مقاعد المتفرجين، مثله مثل العاطلين عن العمل الذين يلجأون الى المقاهي العامة لقتل الوقت، وتبادل اطراف الحديث، وتلقط الاخبار اي اخبار.

ومن الواضح ان ورقة اعلان الدولة المستقلة احترقت منذ ان اعلن شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسبق، عن استعداد فلسطين لتأجيل اعلان الدولة بعد اجتماع مغلق عقده في غزة مع الرئيس عرفات قبل شهرين، ولم تفلح كل بيانات النفي التي صدرت عن مستشاري الرئيس الفلسطيني في تغيير هذه الحقيقة، وجاءت تصريحات الرئيس مبارك في منتدى دافوس حول الامر نفسه لتذر رمادها في فضاء سويسرا البارد.

السؤال الصعب، والمطروح هذه الايام، هو عما اذا كان في مقدور الفلسطينيين ايجاد ورقة جديدة لاستخدامها، او التلهي بها، اثناء مرحلة الانتظار حتى موعد الانتخابات الاسرائيلية. ومما يعطي لمؤتمراتهم وتصريحاتهم الصحافية بعض الاهمية لجذب اهتمام الصحافيين ورجال الاعلام.

الارجح ان هناك اوراقا عديدة قوية، ولكن ليس من الوارد استخدامها. والشيء الوحيد المتبقي هو اللعب باوراق الشدة او الكوتشينة على مقاهي الانتظار في رام الله وغزة.



آخر حملة الحلم الهاشمي:

الحقيقة والاسطورة في علاقات الملك والمملكة والغرب

بشير موسى نافع*

■ برحيل الملك حسين يكون اخر الحملة الكبار للحلم الهاشمي قد رحل. فقد أوشك الهاشميون في نهاية الحرب الاولى ان يتولوا حكم معظم المشرق العربي، الشام والعراق والحجاز، ثم بدأت حقائق الواقع الجديد لصعود الامبريالية في مواجهتهم الواحدة منها تلو الاخرى. طرد فيصل الاول من دمشق ودوي المدافع الفرنسية تلاحقه، ورغم انه أعطي لاحقا عرش العراق، كما اعطى شقيقه عبد الله عرش شرق الاردن، الا ان والدهما الشريف حسين فقد الحجاز، مركز الهاشميين ومقر سلطتهم منذ قرون طوال. وقد حاول فيصل عمره كله ان يستعيد سورية، وان يجد حلا لفلسطين يسمح بضمها لمملكة عربية هاشمية موحدة، ولكن موته في 1933 ترك ميراث الحلم الهاشمي بكل ثقله لشقيقه عبد الله في شرق الاردن. وفي النهاية، خسر الهاشميون العراق في انقلاب دموي لم يعرف التاريخ العربي مثيلا له منذ الثورة العباسية، ولم يستطع عبد الله رغم جهوده المستميتة للتوسع الا ان يدخل شريكا في مشروع تقسيم فلسطين، ضاما لشرق الاردن ما تبقى منها بعد قيام دولة اسرائيل. ولكن حتى هذا الجزء من فلسطين كان على حفيد عبد الله، الحسين بن طلال، ان يخليه بعد الهزيمة العربية المرة والساحقة في صيف 1967.

يؤذن رحيل الملك حسين بنهاية الحلم الهاشمي ليس لان الهاشميين سيعدمون بعد اليوم من يستعيد الحلم التاريخي للعائلة التي جلل تاريخها في هذا القرن بالمأسي. الارجح ان الهاشميين سيجدون دائما من بينهم من سيحاول في هذا المنعطف السياسي او ذاك ان يجد لقدمه موطئا في هذا البلد او ذاك من بلاد العرب التي شهد تاريخها الحديث تماسا مع الحلم الهاشمي. ولكن احدا من الهاشميين الجدد لن يكون لديه الامتياز بمعرفة احد مؤسسي الحلم الاوائل، كما عرف حسين جده عبد الله، الذي اغتيل وحفيده يسير الى جانبه في ساحة الحرم الاقصى الشريف في 1951. وربما سيصعب ان يوجد بين الهاشميين الجدد من يحمل حسا بالمغامرة وقدرة على تجاهل عناصر الواقع، كما حمل حسين وهو يحاول التدخل في الشأن السوري في الخمسينات والستينات، او وهو يحاول ان يقدم له التحالف مع صدام حسين فرصة للتوسع شرقا او جنوبا في مطلع التسعينات، او حتى وهو يأمل الى اللحظات الاخيرة من عمره ان يفسح له السلام مع اسرائيل المجال لاستعادة القدس الى الحكم الهاشمي.

بهذا المعنى كان رحيل الملك حسين حدثا بارزا في تاريخ المشرق العربي الحديث. فبعد تسعين عاما من تولي الشريف حسين، الجد الاكبر للملك الراحل، حكم الامارة الهاشمية في الحجاز، ربما جاء الوقت لان تتصالح العائلة الهاشمية مع التاريخ، وتدرك ان حدود الحلم قد اعيد رسمها منذ زمن بعيد، وان لا سورية ولا العراق ولا الحجاز يمكن ان تستعاد الى دائرة الطموح. ليس فقط لان الزمن بين هذه البلدان والهاشميين قد تباعد، او لان الواقع القائم لها يستعصي على التغيير، بل ايضا، وهذا هو الاهم، لان شروط الوحدة في العالم العربي قد تغيرت بعد ان انتقلت مراكز الثقل العربية من الاسر التاريخية الحاسمة الى العواصم التاريخية المؤثرة.

بيد ان المدهش ان التناول العالمي ـ خاصة في مراكز القرار الغربية ـ لرحيل الملك اغفل تماما الابعاد التاريخية والسياسية للحلم الهاشمي، وامعن بدلا من ذلك في تضخيم الدور الذي لعبه الملك حسين والاردن في سياسات المشرق العربي وفي مسار الصراع العربي ـ الاسرائيلي. تحدث المعلقون الغربيون، وبعض الزعماء كذلك، وكأن الملك الراحل كان المحور الذي دارت حوله السياسة في المنطقة، او كأن الاردن قد شكل في عصره مركز الثقل الحاسم للحياة السياسية العربية. وربما يظن المراقب لردود الفعل الغربية على رحيل الملك، ان موته لن يؤثر على استقرار الاردن فحسب بل على مستقبل المنطقة ككل. يعكس هذا التناول جهلا فادحا بتاريخ الاردن والعرب الحديث، او محاولة متعمدة لرؤية العرب، بشعوبهم ودولهم الكبرى وتعقيدات طموحاتهم وعلاقاتهم، من خلال الصداقات والتحالفات الغربية بينهم.

كان الملك حسين بلا شك لاعبا بارزا على المسرح السياسي العربي، وقد ساعدته سنوات حكمه الطويل في مرحلة من اكثر مراحل التاريخ العربي اثارة وتحولا في ان يكتسب خبرة غير عادية لاي حاكم من الحكام.

ولكن ذلك كان جانبا واحدا فقط من جوانب التجربة غير العادية للملك الراحل. الجانب الاخر يتعلق بطبيعة الكيان الذي تولى الحسين حكمه لاربعة عقود. فالاردن هو واحد من اقل الدول العربية سكانا، وافقرها موارد، واضعفها تأثيرا، وقد ادرك الملك حسين منذ بروز دولة ما بعد الاستعمار المباشر في المشرق العربي، ومنذ قيام دولة اسرائيل، ان استمرار الاردن يستدعي سلسلة متصلة من التوازنات بين دولة الكيان الصهيوني والعرب من ناحية، وبين دول الثقل العربية المتدافعة من ناحية اخرى. وعبر سنوات حكمه، كان على الملك ان يتعلم، واحيانا بثمن باهظ، ان صداقته الوطيدة مع الغرب لا تكفي وحدها ضمانة وحماية، اما لان التحولات والاحداث الاقليمية قد تكون اسرع من حركة الغرب، او لان سياسات القوى الغربية تحكمها الاعتبارات البراغماتية اكثر مما تحكمها الالتزامات الاخلاقية. والامثلة على الوضع القلق للاردن وتجاذبه بين القوى المتدافعة من حوله اكثر من أن تحصى.

اخطأ الحكم الاردني في الخمسينات ومطلع الستينات في تقديره لعمق وقوة الحركة العربية المعادية للامبريالية والمعبرة عن طموح العرب في تحقيق وحدتهم، ووضع الاردن نفسه بالتالي في العسكر المعادي للحركة العربية وجماهيرها، سواء بالتورط في مشاريع الاحلاف الغربية او في التماهي مع السياسات الامريكية والبريطانية في لبنان وسورية. كانت النتيجة ان تعرض الاردن لسلسة من الاضطرابات الداخلية التي عمقت من الهوة الفاصلة بين الشعب والحكم، ودفعت النظام الى تبني سياسة عنصرية تجاه فئات الشعب المختلفة، وضعت الفلسطينيين والشرق ـ اردنيين في مواجهة بعضهم البعض. ولعل من الواضح الان لمعظم المهتمين بالشأن العربي والاردني، ان ما منع تعرض الاردن لانقلاب سياسي ـ عسكري عربي راديكالي في تلك المرحلة، لم تكن الحماية التي وفرتها القوى الغربية للنظام بل خشية الانظمة العربية الراديكالية، خاصة في مصر والعراق، من تحمل مسؤولية خط المواجهة الطويل بين الاردن ودولة الكيان الصهيوني. فقد ترسبت داخل الاوساط العربية الرسمية قناعات بان علاقة الاردن الحسنة مع الغرب ستوفر غطاء للحدود مع اسرائيل لا تستطيع جيوش مصر او العراق ان توفره.

ولكن لا براعة الملك ولا صداقته والروابط الوثيقة بين عائلته ونظامه والقوى الغربية وفرت الحماية للاردن عندما دوت المدافع على جانبي الحدود في حزيران (يونيو) 1967. فمن وجهة نظر الغرب للامور، وجد الاردن ككيان فاصل ونطاق امتصاص للاثار المترتبة على قيام دولة الكيان الصهيوني. وقد لعب الاردن هذا الدور بالفعل في 1948، وعندما جاء الوقت المناسب لتوسع دولة اسرائيل، كان على الاردن ان يخسر الضفة الغربية وان يمتص عدة مئات من الوف اللاجئين الفلسطينيين الجدد. بل وحتى خلال السنوات القليلة التالية من عقد الستينات، عندما تصاعد نفوذ المقاومة الفلسطينية المسلحة في الاردن، وبدا ان بعض فصائل المقاومة تتصرف وكانها دولة بديلة عن الدولة، اوضحت واشنطن للحكم الاردني انه اما ان يتخلص من منظمة التحرير الفلسطينية او ان الغرب سيمضي للتفاوض مع الفلسطينيين حول مصير الاردن. ولم يكن الامريكيون وحدهم من اعطى اشارات بهذا الاتجاه، بل ان معسكرا بأكمله من قادة دولة اسرائيل بات يعمل على اساس ان الاردن هو وطن الفلسطينيين وان حل للشكلة الفلسطينية يمكن ان ينجز باعطاء الفلسطينيين كيانا سياسيا لهم في شرق الاردن. وقد كان الخوف المتصاعد من هذه التوجهات الغربية والاسرائيلية عاملا حاسما في التوجه الاردني نحو مواجهة المقاومة الفلسطينية بالقوة العسكرية في ايلول (سبتمبر) 1965.

طوال العقدين القادمين، عاش الاردن حالة من الاستقرار النسبي، بنيت على اساس من استرضاء اسرائيل بتوفير رقابة اردنية صارمة على خط الحدود، وبناء جهاز امني داخلي هائل، والتزام الاردن بعلاقات تحالفية مع السعودية ودول الخليج العربية. بهذا نأى الاردن بنفسه عن الضربات الثأرية الاسرائيلية، فتح اسواق الدول العربية النفطية للعمالة الاردنية، واستجلب ما استطاع من المعونات والمساعدات الغربية. ولكن الاردن ما لبث ان وجد نفسه من جديد في مواجهة المخاوف ذاتها التي واجهها في نهاية الستينات، هذه المرة ليس بسبب القوة الفلسطينية المسلحة بل بسبب ذهاب الفلسطينيين الى توقيع معاهدة سلام مع الاسرائيليين.

وقد كان واضحا ان الاردن، الذي لم يكن له دور يذكر في صناعة السلام المصري ـ الاسرائيلي، كان غائبا الى حد كبير عن الاتصالات الفلسطينية ـ الاسرائيلية السرية التي ادت الى اتفاق اوسلو. وان كانت اتفاقية كامب ديفيد قد كشفت الى اي حد يمكن ان يكون الاردن ثانويا في تأثيره على مجرى الصراع العربي ـ الاسرائيلي، فان اتفاقية اوسلو احيت من جديد مخاوف الاردن من ان تتم تسوية المشكلة الفلسطينية على حسابه. هذه المخاوف هي التي مهدت الطريق الى اتفاقية وادي عربة.

وسيظل موقف الملك حسين من ازمة وحرب الخليج ـ ان لم يكن موقف شعبه ـ محلا للجدال والنقاش لسنوات عديدة قادمة. في نهاية الثمانينات، عندما بدأت العلاقة الاردنية ـ العراقية تأخذ صيغة التحالف، كان الاردن يمر بأزمة اقتصادية خانقة بعد ان وصلت سوق دول النفط العربية الى سقف استيعابها للعمالة العربية الوافدة. وقد ادى هبوط اسعار النفط الى تدهور في مستوى المساعدات العربية للاردن، وهو ما جعل الاردن شريكا تلقائيا للعراق في امتعاضه ومرارته من لامبالاة السعودية والكويت ودول الخليج الاخرى بأوضاعه. كانت العلاقة الاردنية ـ العراقية ايضا انعكاسا لتدهور العلاقات السورية ـ الاردنية، ولخوف الاردن المتزايد من سورية الجديدة التي تعاظم دورها وتأثيرها بفضل فترة الاستقرار السياسي الطويل ونجاح السياسة السورية في لبنان. ولكن عمق العلاقات الاردنية ـ العراقية وذهاب الملك حسين الى حد تحدي الارادة الامريكية ـ البريطانية خلال شهور الازمة الاولى، ادى وما يزال الى طرح العديد من الاسئلة حول وجود اتفاق واسع النطاق بين عمان وبغداد يتعلق ليس بمستقبل الكويت فحسب بل بمستقبل السعودية ايضا. مهما كان الامر، فقد كلفت الازمة الاردن ثمنا باهظا بعد ان اوقعت عليه واشنطن والكويت والسعودية سلسلة من العقوبات القاسية التي لم يبدأ في التخلص منها الا مؤخرا.

كانت صداقة النظام الاردني وكان تحالفه مع الغرب اذن، وفي معظم الحالات، حبا من جانب واحد. فقد رأت القوى الغربية الهاشميين كأثر تاريخي جميل، يمكن المحافظة عليه بأقل تكلفة ممكنة، ولا بأس من طرحه في المزاد كلما استدعت تحولات الشرق الاولسط ذلك. من جهة اخرى كان اثر الاردن في السياسة العربية مزيجا من تجليات حلم كان يزداد انفصالا عن الواقع بتقادم الزمان ومن خوف من الغرب ومن القوى العربية المجاورة والحاجة لهم جميعا في الوقت نفسه. ويصعب، رغم الخطاب الغربي المعبأ بالنفاق، رؤية ميراث الملك حسين بدون هذه الجوانب مجتمعة.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

الاختطاف في اليمن واعادة انتاج مبدأ الخروج

عبد الباري طاهر *

■ يرتبط الاختطاف في اليمن بصورة مباشرة بقيام الجمهورية في الثاني والعشرين من ايار (مايو) 1990 وقد تعاضد الاختطاف والاغتيال في خصومات الأحزاب السياسية. وكانت القبيلة القلقة من قيام هذا الكيان الوحدوي هي من يقوم بالاختطاف اما لحسابها الخاص للابتزاز والمساومة أو لحساب الأطراف السياسية المتصارعة. المؤتمر والاصلاح في جانب والحزب الاشتراكي والأحزاب القومية واليسارية في الجانب الآخر. وكانت الاغتيالات من نصيب الاشتراكي وحلفائه الذين طالهم الاغتيال باعداد تجاوزت المئة والخمسين عضواً غالبيتهم من الاشتراكي.

وكان الاختطاف من نصيب السياح وعالجت الدولة الأمر باستهانة كبيرة وبهبات وترضيات بالمال والسلاح. وكان زعماء الخاطفين يلوحون بمطالب شعبية وبمشاريع واصلاحات في مناطقهم، ولكنهم يقبضون الثمن مالاً وسلاحاً. وبدأت الدولة تتشدد في مواجهتهم لكن بعد استفحال الداء. وما أقلق الدولة هو دخول العنصر «الاسلاموي» السياسي على الخط. فحادثة زين العابدين المحضار في أبين قد اتخذت بعداً غير مسبوق وله امتداد وعلائق بالارهاب الدولي. ثم نوع المطالب التي تقدم بها مفاوضو جيش عدن أبين الاسلامي وهي مطالب من نوع ايقاف ضرب العراق، واطلاق سراح بعض الاسلاميين الى جانب تنازلات سياسية وعسكرية لصالح مجموعة جيش عدن أبين. كانت الدولة دائماً تتستر على وجود هذه المجاميع، وتدير حواراتها معها في السر. فهذه المجاميع الآتية من الحرب الأفغانية قد قاتلت مع الحكومة ضد تمرد الحزب الاشتراكي، وبعد الانتصار بدأت تطالب برتب وامتيازات وعوائد. واستخدمت الدولة معها أسلوب الجزرة والعصا. فاستقطبت عناصر من قياداتها في قيادة حزب المؤتمر الشعبي العام طارق الفضلي وجمال الهندي. والتف العديد من كوادر هذا الاتجاه الجهادي من حول زين العابدين المحضار، ودارت حوارات مكتومة انتهت بكارثة اختطاف السياح البريطانيين. وبغض النظر عن الفاعل المباشر فان تساهل الدولة قد اغرى هؤلاء المغامرين للاقدام على جريمتهم الشنعاء.

والاختطاف واعمال العنف والخروج على السلطة المركزية ارث وبيل، وله جذور عميقة في البيئة التقليدية اليمنية. عرفته اليمن منذ تكون الدولة اليمنية من اتحادات قبلية، وجاء الفكر الزيدي ذو الأصول الاعتزالية بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ مبدأ الخروج ـ الذي صبغ اليمن بلون الدم وجعل من تاريخها مسلسلاً دامياً لصراعات تبدأ ولا تنتهي. فالدعاة من الأئمة بموجب مذهب آل البيت يشترطون للامامة أربعة عشر شرطاً من أهمها ان يكون من البطنين. وان يكون مجاهداً خارجاً لطلب الحكم. والخروج كمبدأ ديني قالت به الخوارج والمعتزلة وينطوي على تكفير كما عند الخوارج وتنسيق في الحد الأدنى كما في الامامة الزيدية. وقد لعب مبدأ الخروج على «روما» نسبته الثورية، دوراً تخريبياً في التاريخ اليمني. وكانت القبائل تحتشد من حول أمام يبيح لها غزو المدن، ونهب المحاصيل الزراعية والاستيلاء على الأراضي الخصبة. وكان يحتشد من حول صنعاء عشرون اماماً في آن واحد واكثرهم يدعي انه خارج على الظلم مجاهداً في سبيل الله، وتهابون مبيحون لسفك الدم. محللون للاعتداء على المدن والأراضي الزراعية، وتحولت الأرض اليمنية الى أراض خراجية. فكثير من الأئمة يدعي انه فتحها بالقوة. وهي اشكالية في الفقه الاسلامي. فيما يتعلق بالأراضي الكفرية التي فتحها القواد المسلمون سلماً أو بالقوة. كما في أراضي العراق وبلاد الشام والخلاف حول مكة وأراضي مصر.

ان قصة «الخروج» الاسلامية وهي مختلفة من الألف الى الياء عن قصة خروج السيد المسيح المزبورة في «العهد الجديد». فالخروج في مفهومه الامامي في أبين يعني خروج الجراد الآدمي لأكل الحرث والنسل، فهذا الخروج اليمني الذي عانت منه اليمن طويلاً طويلاً، واعترض عليه مجدد اسلامي كبير هو شيخ الاسلام محمد ابن اسماعيل الأمير، واعتبره من باب «تغيير المنكر بما هو أنكره فهو يضر بالاسلام أكثر مما ينفع». كما ان الأحرار اليمنيين رأوا فيه كارثة على اليمن واليمنيين فهذا اللون من العنف الأبدي قد دمر بنية اليمن وضرب عمرانها، وأراضيها الزراعية وأعاق نمو حرفها. ودمر كل عوامل الاستقرار والأمن. وتحقيق قدر من التراكم الرأسمالي ونادرة هي المرات التي استطاعت المدن قهر جحافل المغيرين من القبل والأرياف لفرض امام جديد، يتولى نهب الثروات وتدر عليها كغنائم وأسلاب للقوة القبلية. وقد تقوم القبائل بنهب الامام نفسه وهو ما حدث أكثر من مرة في التاريخ اليمني الآثم على حد تسمية الأحرار انفسهم. ويرتبط مبدأ الخروج بالتكفير فقد كفر الامام عبد الله ابن حمزة فرقة الطرفية وابادهم، وأحرق مزارعهم وضرب مساجدهم وحصونهم ومنازلهم وظل التكفير سلاحاً يمتشقه الائمة الظالمون وعتاة الريف لقهر الفلاحين، ونهب مدخراتهم وقوة عملهم. وفي العصر الحديث اتهم الأحرار باختصار القرآن، وحورب الأحرار بتهم العمالة والخيانة والكفر. واستمر المسلسل حتى بعد قيام الثورة اليمنية في ايلول وتشرين الأول (سبتمبر واكتوبر) 1962 و1963. فقد شنت حرب ضروس ضد الثورة تحت طائلة الكفر والعمالة. وارتدى الصراع بين الشمال والجنوب اعادة انتاج وصياغة لهذه التهم الجزافية. واستخدم النظامان الثوريان السلاح نفسه ضد الخصوم السياسيين.

ان قراءة أعمال الاختطاف والعنف السياسي والاغتيال والتمردات ليست معزولة عن هذا التاريخ الآثم والكريه، وحرب السبعين يوماً الأخيرة وما تلاها تزخر بفتاوى التكفير وتهم التخوين. وقد تحولت هذه الفتاوى الى زاد يومي والى عملة متداولة والى خطاب مكرور ومسموم تردده مآذن المساجد صباح مساء. وتضخه الاجهزة الاعلامية ومنابر المساجد والمعاهد والمدارس وصحافة الاحزاب ومجلس القات والصحافة الرسمية، ولم يكن تصريح زين العابدين المحضار قائد مجموعة الاختطاف في أبين بالجزاف عندما اشار الى انه استند الى فتاوى بعض الفقهاء. فالاجواء اليمنية مشبعة ببنزين هذا الخطاب الجهنمي الذي شاركت الدولة واحزابها في ضخه على مد سنوات وسنوات. واذا كان عنف الفكرة يؤدي الى عنف في الممارسة والفصل عن الزمان والمكان فان الأمر في اليمن يصبح غاية في الخطورة، لان الجسم اليمني تخلفه وجهله وتركيبته القبلية يكون مهيئاً أكثر لقبول فيروس التكفير والتخوين، وتستنفره الدعوات المتطرفة والعنيفة ليقوم باعمال دموية. واستهانة الدولة بأعمال الارهاب والاختطاف والاغتيال نابع من الادراك بأن هذه الممارسات الشائنة والمجرمة أمر مألوف واعتيادي، ومن هنا فان الدولة باجهزتها المختلفة تتعامل معها كتقليد وفلكلور فتساوم الخاطفين، وتغدق عليهم المال والسلاح. ويكون المبرر دائماً هو تجنب خلق صراعات داخلية أو السماح للمخططات الخارجية باستغلال هذه الأعمال البشعة، والواقع ان خطر الارهاب والعنف الذي تشهده اليمن آت من ثقافات الحرب والاحتكام للسلاح وتشجيع حمله والتباهي بانتشاره، والعمل الدؤوب والمنظم لاضعاف المجتمع المدني، والازدراء بالنظام والقانون والدستور والتعصب للولاء القبلي على حساب الدولة وهيبتها واحترامها.

ان اضعاف مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني انما تقوي عضلات القوة والعسكرة وعضلات القبيلة التي لا ترى استقلالها وسيادتها الا في ظل ضعف الدولة وسقوط هيبتها. ان هناك دائماً جدلا عنيفا بين الدولة و القبيلة أو المشيخة أو السلطة في اليمن. فبمقدار ما تضعف الدولة بالقدر الذي يشتد ساعد القبيلة والعكس صحيح. ومنذ قيام الثورة اليمنية استطاع بعض زعماء العشائر ان يخلقوا سوراً صينياً بين الدولة ومناطقهم بدلاً من ان تفرض الدولة سلطانها على القبيلة.

استطاعت القبيلة ان تنتزع الكثير من قوة الدولة وهيبتها وصلاحيتها وليس مصادفة في اليمن في صنعاء او تعز او عدن او الحديدة ان يعتدي ابناء المشايخ على المواطنين او على مسؤول الدولة ولا تحرك الدولة ساكنا وهو يسمح ويسمح لحوادث الثأر في المدن ونهب السيارات واختطاف السياح، ان هيبة القبيلة وقوتها ونفوذها تتعاظم على حساب النظام والقانون وهيبة الدولة وحرمة الدستور. والمأساة الكبرى ان عجز الدولة يتزايد في ظل التفلت الامني وحادثة اختطاف الرهائن الهولنديين في الطريق من صنعاء الى صعدة جاءت كرد قبلي على اعتقال احد ابناء القبيلة في صنعاء بتهمة القتل.

وتحتكم الدولة في معالجة هذه القضية الخطيرة بالنزول على حكم القبيلة والاعراف الجاهلية البدوية. ويهدر دم القتلى المدنيين مقابل التضحية بدعم الثور «الهجر». فحوادث الثأر في المدن ونهب السيارات واختطاف السياح والتقطع والاغتيالات تتناسل من رحم فقدان هيبة الدولة وسيطرة القبيلة على الحياة المدنية، وتهميش الاحزاب والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني بحيث تتماهى الدولة مع بنية القبيلة ومجتمعها. وكما تنفي القبيلة الدولة او تحد من سلطانها وسيادتها فان العرف القبلي ينفي النظام والقانون. خصوصا عندما تقبل الدولة النزول على حكمه في قضايا تتعلق بالقتل والاختطاف والتقطع والسرقة وتهديد المال العام، ومس كيان الدولة واذا كان خطاب الدولة بكليته يمجد من فضائل القبيلة ومكارمها وانه يتشدد في مواجهة الاحزاب الحديثة والنقابات والحريات العامة والصحافية، وتعالج الدولة الآن قضايا التقطع والاختطاف والارهاب بالتفاوض والمساومات والمسكنات وبحملات دعائية تسوق نفس البضاعة الفاسدة التي تروجها جماعة جيش عدن ابين فاذا كان حمزة المصري والمحضار يكفران المجتمع اليمني والدولة فان المفتين الرسميين يستطيعون بسهولة ويسر تكفير هؤلاء المكفرين. ويكون الجميع مكفرين ومكفرين بالفتح والكسر. ولكن الجميع يسهم في تسميم الاجواء. وتجريم الآخر ونفيه، وتسويق عملة التخوين والتكفير التي هي داؤنا الوبيل، وجرد من تاريخنا الآثم. صحيح ان هناك بصمات عمل خارجي في كل ما يجري. واصابع عمل معاد غير مستور اطلاقا واستهداف الوحدة اليمنية والكيان واضح وجلي ولكن تظل الممارسات الداخلية، ومجمل السياسات الخاطئة والخطرة هي التهديد الحقيقي، فتزكية الدولة للقبيلة والنزول على حكمها، وتضييق الهامش الديمقراطي والحرب المبطنة ضد الاحزاب المدنية كلها تصب في خانة اضعاف الدولة وزعزعة أمن اليمن واستقرارها وازدهارها. واذا كنا حقا نتعاطف مع مطالب هذه المناطق في الخدمات وتحسين مستوى المعيشة وتوفير المستوصف والمدرسة ومياه الشرب النقية فلا يغيب عن البال ايضا ان مشايخ القبائل لا تحبذ وصول هذه الخدمات الى هذه المناطق لانها تعني في ما تعني امتداد يد الدولة لكن اللغز المحير هو نزول الدولة عند رغبات هؤلاء المشايخ الشريرة. وقد بلغت الازمة ذروتها بدخول عنصر التسييس الاسلاموي وتظافره مع الاستهداف الخارجي في بيئة مواتية وقابلة للاشتعال بحرائق «الخروج» الذي لم تتعاف منه اليمن، ولم تضمد بعد جراح حرب صيف 1974 والتي لم تكن هذه الاختطافات والتقطع والثارات الا صورة من صورها الكريهة.

* صحافي وباحث في مركز الدراسات والبحوث اليمني

العراقيون والكويتيون وبئر يوسف

د. محمد علي السلامي

■ من بين الرماد الراكد فوق شعلة نار قديمة تقدح شرارة تنتر عن بقية حرارة. وعلينا نحن الحريصين على ما بقي من مصالح العرب ان نتبنى موقفاً لرأب الصدع وذر التراب على بقايا النار مثلما تفعل شعوب الأرض. لكن هذه البادرة تصطدم برفض كويتي صارم ومتعنت ومتعال ومغرور بحسن غيره. ويبخل ان يهيل حفنة من رمل من كثبانه المهجورة لاطفاء الشرارة. قد يبرر البعض ان جراح الكويت لم تندمل بعد وان (رجال الغزو العراقي) لم يتركوا لدى الكويتيين ما يساعدهم على نسيان الماضي وان آبار النفط المشتعلة لم تنطفئ بحفنة رمل ولا بخراطيم عربية. هذا التبرير المقبول الى حد قد يجد آذاناً صاغية وان كان معظم الدول العربية بضمنها خمس دول من اعلان دمشق على الأقل هي مع الاجماع العربي لطي الصفحة.

اجل قد يكون حديث القطيعة مبرراً عند الكلام عن (رجال الغزو العراقي). لكن هل يعرف الرأي العام العربي على نوع آخر من القطيعة ونوع آخر من النيران المستعرة في الكويت ضد المعارضين العراقيين الذين اعتقد بعضهم وهم قلة بان العمل مع الكويت سيساعدهم على (تحرير بلادهم) مثلما حدث في (تحرير الكويت) وان قوة النفط ـ سابقاً ـ قد تساعد على اجراء التغيير في العراق بمقاسات خليجية.

اسمحوا لي ان أتحدث بوجدان مشترك وبلغة عراقية لا تفرق بين العراقي المعارض والعراقي في السلطة مستفيداً من تعليمات كويتية معممة على الاعلام تقضي بعدم التفريق لا بين الشعب والحكومة فحسب وانما ايضاً بين العراقي في المعارضة والعراقي في السلطة. فالشعب يعاقب بالحصار والسلطة تعاقب بالقطيعة السياسية والمعارضة تعاقب بالتشهير اليومي وعلى الاعلام الكويتي ان لا يتوقف عندما تكون حكومته مضطرة تحت ظرف ما لاستقبال معارض عراقي. فمع استمرار زيارة الضيف تستمر الهجمة الصحافية حتى لا تتشكل زعامات لها نفوذ عربي او اسلامي قد تحل محل السلطة الحالية. وتؤكد تعليمات الخارجية والديوان على ضرورة ترتيب أوضاع يصبح فيها الضيف تحت وابل من سهام التشهير وهذا ما يفسر سبب الحملة التي ترافق دائماً معارضين عراقيين يتحدثون في التلفزيون الكويتي فتفتح خطوط الهاتف نيرانها بالطريقة التي يهاجم فيها عضو مجلس قيادة الثورة العراقية والوزراء واقطاب الدولة.

صحيح ان مواجهة بعض العسكريين المتورطين بتقديم معلومات عن الجيش العراقي لقاعدة انجرليك أو للمخابرات الاجنبية وهي المعلومات التي اعتمدها البنتاغون في تحديد البيوت العراقية التي قصفت مؤخراً وان بعض هؤلاء العسكريين متورطون بأعمال ابادة لكن لم يكن ذلك مما يضير المتكلمين في الهواتف الكويتية لأنهم كانوا في وقت ما شركاء فيما حدث من مآس للعراق.

ولو ان أحداً يعود الى أرشيف العراق في الصحف الكويتية لوجد ان ما كتب ضد المعارضة العراقية يتوازن بالقسطاس مع ما كتب عن المسؤولين العراقيين. والذي يبدو ان السياسة الكويتية تستهدف اضعاف العراقيين وتجفيف قدراتهم حتى لا تقوم قائمة لهذا البلد.

والسؤال هل ان رجال المعارضة العراقية الذاهبين الى الخليج كانوا غافلين عن هذه الحقائق وهم يعيشونها لحظة بعد لحظة؟!

لا شك انهم يغضون النظر عنها ويبلعون ريقهم وهم تحت ضغط رد فعل لا يتركهم يتلمسون طريقاً آخرى. والا فكيف ينتشر الحديث على لسان الصحافيين العراقيين الذين عملوا في جريدة كويتية صدرت في لندن أثناء دخول القوات العراقية الكويت وكان المسؤولون الكويتيون يتصرفون بذات الطريقة المتعاظمة بلا سبب والمغرورة ضد زملائهم العراقيين في الجريدة وكلاهما يشترك في موقف سياسي واحد وموقف عاطفي واحد ضد السلطة العراقية؟

نقول لماذا ما زالت تنتشر أحاديث الاضطهاد والتعالي والحقد على العراقيين والعرب فيما الكويتيون في المنفى؟! وكيف ستكون الحال عندما يعود الكويتي، وقد عاد محمياً بحاملة الطائرات وصواريخ توما هوك؟!

لعل سؤالاً يعترض ان الأمر ليس كذلك عندما يستقبل الكويتيون السيد باقر الحكيم والسؤال مردود بثلاثة أسباب:

أولاً: استخدامه ورقة في مواجهة العراق واشعاره بأن الكويت تمتلك قوة شعبية وان بامكانها تهديد العراق متى شاءت.

ثانياً: اشعار الشيعة في الكويت الذين يحملون ذكريات سيئة عما أصابهم أثناء الحرب العراقية ـ الكويتية ان زيارات رجل الدين الحكيم انما تأتي بسبب اعادة نظر آل الصباح في موقفهم من مواطنيهم الشيعة.

ثالثاً: اشعار ايران بأن الكويت هي دائماً قريبة منها وانها تكفر عن موقفها المساند لصدام حسين في الحرب. وقد يأتي استرضاء الايرانيين عن هذا الطريق مثلما يسترضي القبائل الشيعية ذات النفوذ الواسع في الجنوب والفرات الأوسط. ومع هذا فنحن لا نعلم ما الذي يحدث في الحلقة الصغيرة حول الحكيم بدليل ان الصحف الكويتية كانت تلمح له بما لا يجب ان يقرأه. وللسيد الحكيم نقول: أدنى السياسات في معايير الحق الى الشر ان تتحالف مع خصمك. وأعلى مقامات السياسة ان تحترم خصمك ويحترمك وان لا يرمي بك رد الفعل الى مصافحة من لا يودون رؤيتك مرفوع الهامة، سواء كنت في المعارضة أم السلطة. والذي اعتقده جازماً ان تحالف بعض رجال المعارضة العراقية مع دول النفط هو تعبير رديء عن علاقة رديئة قد توصل الذاهب الى بئر يوسف وهو يظن انه في بئر النفط.

لقد أعلن منذ أيام سليمان ماجد الشاهين وكيل وزارة الخارجية الكويتية ان بلاده لا ترحب بالمعارضة العراقية أي لا تحترمها والرجل صادق مئة في المئة فالكويتيون لا يرحبون بالعراقي سواء كان وزيراً في بغداد أم لاجئاً في لندن. لكن تصريح الشاهين لا يلغي تعليمات كويتية بتغيير لهجة الخطاب عند الحديث عن العراق. ومحاولة الاقتراب من المحيط العربي بعد عزلة الكويت التي استمرت أكثر من سبع سنوات.

وتشير التعليمات الجديدة الى ضرورة الكتابة عن معاناة العراقيين ومدى حب الكويتيين لهم فيما يحتفظ الكويتي في حديثه مع الكويتي باطار الخطاب التقليدي الذي لخصه مقال سابق صدر في جريدة «الأنباء» يدعو الله أن يهد العراق وبيوت العراقيين حجراً على حجر.

وفي ذات السياق تتعامل الصحافة الكويتية مع أسماء العراقيين بحذر بالغ وبتعتيم واضح يستهدف عدم القاء ضوء على العراق والعراقيين. وهكذا أصبحت للكويتيين سياستان: سياسة حب معلن وحقيقة كره مبطن لكن الكره لا يكمن في الصدور طويلاً. اذ سرعان ما يخرج الغثاء الأصفر حتى لا يبقى في العراق من يفتخر به العراقيون رجل سلطة أم رجل معارضة.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3035 Wednesday 10 February 1999
السنة العاشرة ـ العدد 3035 الاربعاء 10 شباط (فبراير) 1999 ـ 24 شوال 1419 هـ

شبكة هائلة من المناظير اللاسلكية اللاقطة لتسجيل اشارات محتملة من مخلوقات ذكية في الفضاء!

■ واشنطن ـ اف ب: يأمل علماء امريكيون في انشاء شبكة هائلة تضم ما بين 500 والف منظار لاسلكي لاقط في العام 2004 على ابعد حد، لرصد اشارات قد تكون قادمة من حضارات محتملة في كواكب اخرى في الفضاء. وقال احد هؤلاء العلماء الاثنين ان المشروع الذي ترعاه جامعة كاليفورنيا في بيركيلي ومعهد الابحاث للبحث عن حياة في الفضاء في ماونت فيو (كاليفورنيا) يفترض الا يكلف اكثر من 25 مليون دولار.

وبدلا من البدء بجمع قطع منظار ضخم مثل منظار اريسيبو في بورتوريكو، فضل الباحثون عن المخلوقات الفضائية ولاسباب مالية اقامة شبكة من المناظير اللاسلكية اللاقطة الصغيرة لن تكون اكبر من تلك المستخدمة حاليا لاستقبال البث التلفزيوني بالاقمار الاصطناعية.

وعندما تتصل ببعضها، ستشكل هذه اللاقطات اننا الكترونية هائلة واحدة مساحتها نحو هكتار واحد (عشرة آلاف متر مربع) اطلق عليها اسم «1 اتش تي» (وان هكتار تلسكوب). وللمقارنة، يبلغ قطر اللاقط في اريسيبو وهو الاكبر في العالم 300 متر ويغطي مساحة 73 الف متر مربع.

وبعد الانتهاء من انشائها على قمة جبل لاسن في كاليفورنيا على ما يبدو، ستقوم شبكة اللاقطات بالتنصت تدريجيا على حوالي مليون نجم في مجرتنا لالتقاط اي اشارة لاسلكية محتملة.

الى ذلك، ستستخدم الشبكة ايضا في دراسة اهداف فضائية تقليدية. وقال ليو بليتز في جامعة بيركيلي ان «الاداة التي نريد انشاءها ستزود بقدرات فريدة لمراقبة مجموعة من الاشياء بدءا من نظامنا الشمسي الى اقصى حدود الكون».

وولدت فكرة المخلوقات الفضائية في الستينات من خيال رائدي فضاء معروفين حينذاك هما كارل ساغان وفرانك دريك. ويبحث اليوم حوالى عشرة مناظير لاسلكية لاقطة في العالم في السماء عن اشارة لاسلكية من الفضاء من دون ان تتوصل الى اي نتيجة حتى الان.

منصور كردوش

هواء طلق

رشاد ابو شاور

تمنيت لو التقيت به، لكنه مات... وكيف نلتقي وهو في الناصرة تحت الاحتلال وانا في المنافي؟

اقصد: تمنيت لو عرفته عن قرب، لو اصغيت له، لو حاورته! ولكنه رحل وطرق الفلسطينيين غير سالكة ولا آمنة.

وكردوش، مؤسس حركة الارض.. الرجل الذي اعطى كل عمره لوطنه فلسطين.

منصور كردوش الرجل الصالح من الناصرة، الذي رغم انفراط عقد حركة الارض لم يهتز ايمانه لم يتنكر لاخوانه قبل صياح الديك، ولا انزوى مدخرا ما تبقى من العمر لراحة بال افتقدها سنوات وسنوات، وهو يقارع الاحتلال الصهيوني للوطن، ويزرع الايمان في القلوب والعقول والضمائر بالانتماء للعروبة امة ولارضها وطنا ولثقافتها روحا ووجدانا.

عرفته من احاديث رفيق عمره المناضل صالح برانسي، الذي معه قضى اجمل سنوات العمر في بناء جيل فلسطيني صلب، عنيد، مثقف، مؤمن، ولوطنه اعطى سنوات في السجن والعذاب وتحمل القهر.

رحل منصور كردوش بعد ان بنى واعاد البناء. كلما هدموا بنى من جديد، لان الاساس متين، وهو كان الصخرة التي نهض عليها بناء شامخ ضرب بجذوره في عمق التربة الفلسطينية، ومعه رفقة لا يقلون عنه ايمانا ووفاء يتبارون في العطاء، ويرفعون الصوت: نحن الفلسطينيين عرب، ننتمي الى امتنا، والاسوار العازلة التي يقيمها الاحتلال حولنا لن تلغي عروبتنا.

وحركة الارض التي اسسها منصور كردوش ورفيق دربه صالح برانسي وموالهم عدد من الفتية المؤمنين.. ازدهر حضورها وفعلها في ذلك الزمن الذي قادت فيه مصر الناصرية الامة، والهم المعلم جمال عبد الناصر رجالها ونساءها.

وعندما تراجع المد القومي، وجثمت روح الهزيمة على بلاد العرب، ورحل المعلم جمال عبد الناصر، واختفى دور مصر الناصرية القيادي، امتدت حالة الانحسار الى داخل فلسطين المحتلة.. نكل بحركة الارض وقادتها، ويكل المناضلين الفلسطينيين، منصور كردوش لم يجلس في بيته مكتفيا بما اعطى خاصة وقد تقدم به العمر وارهقته متاعب البدن.. وهو لم يمد يده لاحد طالبا المساعدة على هموم الحياة المعيشية.. افتتح منصور كردوش «دكانا» صغيرا.. وبكل تواضع جلس على كرسيه امام دكانه «يبيع» للاطفال الفلسطينيين الدفاتر والاقلام والحلوى.. ويكتفي بالمردود القليل.. مواصلا نضاله، تحريضه بث الحمية في النفوس..

ابان الانتفاضة المجيدة اسس لجنة دعم الانتفاضة، تلك اللجنة قدمت مساعدات كبيرة، تم جمعها من فلسطينيي الداخل.. لاهلهم في الضفة وغزة.

ثم اسس لجنة عربية فلسطينية تدافع عن حقوق عرب فلسطين وتفضح سياسة التمييز العنصري الصهيوني.

تلك اللجنة تلقت مساعدات كبيرة من لجان عالمية، شعبية، غير تابعة لحكومات.

احدى اللجان زارت الناصرة، واتصلت باللجنة العربية الفلسطينية التي يترأسها الاستاذ منصور كردوش، واستقبل الاستاذ منصور كردوش في مكتبه اعضاء الوفد القادم من امريكا والذي زار فلسطين المحتلة لتقديم مساعدات من مؤسسة فورد.

كانت صورة الرئيس جمال عبد الناصر معلقة في صدر المكتب، وهذا ما ادهش اعضاء الوفد الامريكيين.

سأله رئيس الوفد:

ـ لماذا تعلق هذه الصورة؟

ـ انها صورة قائد احترمه.

ـ ولكنه معاد لاسرائيل وامريكا والسلام!

ـ انت ترى هذا.. بالنسبة لي هو رجل سلامنا العربي.. اما انه معاد لاسرائيل وامريكا فهذا لا ينتقص منه..

ـ كلامك يكشف ان لكم ميولا سياسية في لجنتكم هذه.

ـ وهل كنتم تتوقعون انه ليست لنا مواقف سياسية؟ السنا نعمل ضد التمييز العنصري، وسياسة الاستيلاء على ارضنا وتخريب بلادنا وحياتنا؟

ـ نحن جئنا لتقديم مساعدة لكم اكثر من المساعدات السابقة.. وسنرفع المساعدة الى ربع مليون دولار اذا.. اذا انزلت هذه الصورة عن الجدار واخرجتها من مقر لجنتكم.

منصور كردوش، مؤسس حركة الارض، الذي اعطى عمره لفلسطين وعروبتها اعتدل في جلسته، وتأمل صورة المعلم جمال عبد الناصر وقال مخاطبا رئيس الوفد الامريكي واعضاء الوفد:

ـ لو دفعتم كل اموال البنك الدولي، واموال امريكا والعالم.. هذه الصورة ستبقى هنا.. الآن كشفتم انتم هويتكم واغراضكم.. نحن من جهتنا لا نقبل مساعدات مشروطة.. أو من جهات غير نظيفة.. ولسنا نبيع قناعاتنا ومبادئنا.

هذا هو منصور كردوش، وهذه احدى الحكايات التي تقدمه لمن لم يعرفه من ابناء امته.

قبل ايام اقيم حفل تأبين لمنصور كردوش في رابطة الكتاب الاردنيين، تحدث فيه شيخ المناضلين بهجت ابو غربية، والدكتور صبحي غوشه الذي منه سمعنا حكاية منصور كردوش مع اللجنة الامريكية ـ فورد فونديشن ـ وتوفيق فياض الكاتب الفلسطيني المبعد عن وطنه والذي عرف منصور كردوش عن قرب.. وهاني النحلة المحامي المعروف بدفاعه عن الحريات وحقوق الانسان، والكاتب الاردني موفق محادين.

منصور كردوش «ابو توفيق» قدم النموذج للمناضل المتواضع الصلب، الذي يعطي ولا ينتظر جزاء الا من وطنه وربه وامته وشعبه.

الرجال والنساء طبعا ـ مبادىء وقيم ومثل..

لم نلتق بمنصور كردوش في الناصرة.. التقينا بتلاميذه واخوانه الذين اقدموا من الناصرة، وبالاوفياء لقيم ومثل ما زالت حية تتقد في الصدور والعقول تعرفوا به من مسيرة حياته..

الفرق كبير بين من يبيع كل شيء من اجل حفنة دولارات، ومن يرفض انزال صورة جمال عبد الناصر مقابل ربع مليون دولار!

لا تيأسوا..

الدنيا بخير، اليس فيها منصور كردوش وامثاله؟

لا تيأسوا.. قووا ايمانكم

ها انتم قد التقيتم بمنصور كردوش، وسمعتم به مع ان جسده مات!..

الانسان بعمله، وما عمله منصور كردوش باق.

اكتشاف أفضل الاغذية لمقاومة السرطان

واشنطن ـ من ماغي فوكس:

اعلن باحثون ان البرقوق المجفف المشهور بفوائده الصحية الفورية ربما يشكل افضل دفاع ضد السرطان وأمراض القلب ـ والسبانخ بالاضافة الى ما تحتويه من عناصر مفيدة قد تكون (غذاء المخ) المطلوب لتجنب فقدان الذاكرة ومرض الزهايمر (خرف الشيخوخة).

اجرى الباحثون بجامعة تافتس في بوسطن بتكليف من وزارة الزراعة الامريكية تجربة للتعرف على العناصر المضادة للاكسدة في الفاكهة والخضر وصنفوها بالترتيب حسب ما تحتويه من عناصر مضادة للاكسدة ـ كما أجروا تجارب على فئران وبشر أكدت مدى فائدة مضادات الاكسدة ـ أظهرت التجربة أن البرقوق المجفف (القراصيا) المعروف بعلاج الامساك يحتل المرتبة الاولى في احتوائه على عناصر مضادة للاكسدة يليه الخلنجان وبعده التوت البري ثم الكرنب (الملفوف) وتليه الفراولة وبعدها السبانخ ـ ومضادات الاكسدة مركبات مختلفة تقاوم تلف الخلايا. والفاكهة والخضر غنية بمضادات الاكسدة التي تتراوح بين عناصر كيماوية مثل الريزرفاتول الموجود في النبيذ الاحمر والانثوكيانين الذي يجعل الفراولة تكتسب اللون الاحمر والخلنجان اللون الازرق بجانب احتوائهما على فيتامينات ايه ـ وسي ـ وايي. ومعروف ان الذين يكثرون من أكل الفاكهة والخضر تقل احتمالات اصابتهم بأمراض القلب أو السرطان. ولذلك تحث حكومات شعوبها على الاكثار من تناولهما. ولاحظ فريق جامعة تافتس ان الاكتفاء بصنف واحد كغذاء تكميلي لا يفيد كثيرا. بل أسفرت تجربة على رجل أكثر من تناول (بيتا كاروتين) وهي مادة توجد بالجزر تحتوي على فيتامين ايه عن زيادة مرضه. قال رونالد بريور خبير التغذية الذي قاد البحث «انني مقتنع تماما بأنه يوجد بالتأكيد تفاعل مشترك بين عدد كبير من هذه العناصر. لم اعزل عنصرا منفردا منها. أعتقد ان الخليط له فوائد اكثر».

وفي احدى التجارب فحص فريق جامعة تافتس عينة من الرجال والنساء تتراوح اعمارهم بين 20 و80 سنة يتناولون عادة خمسة مقادير من الفاكهة والخضر يوميا. ضاعف الاطباء هذه الجرعة فاكتشفوا زيادة مستوى مضادات الاكسدة في الدم الى الضعف أيضا ـ كما أجرى الباحثون تجربة على 10 نساء تناولن جرعة مقدارها خمس اوقيات من السبانخ الطازجة فوجدوا ان قدرة الدم على امتصاص الاوكسيجين كانت أكثر مما لو تعاطين 1.250 ملليغرام من فيتامين سي.

وفي تجارب على الفئران اكتشف الباحثون ان جرعة يومية من السبانخ تمنع فقدان الذاكرة وتسرع بعملية التعلم. قال بريور ان اعطاء الفئران السبانخ أو فيتامين ايي ابتداء من الشهر السادس ساعدها على تذكر أماكن الاشياء.

ويعتقد بريور ان التجربة يمكن ان تستخدم في وضع قواعد جديدة ليس فقط لكمية الفاكهة والخضر التي يمكن للانسان تناولها ولكن أيضا في تحديد الانواع التي يستحسن أكلها.



غوينث بالترو

«شكسبير العاشق» يفوز باكبر عدد من الترشيحات لجوائز الاوسكار

■ بيفرلي هيلز (الولايات المتحدة) ـ اف ب: تصدر الفيلم الكوميدي (شكسبير العاشق) للمخرج جون مادين قائمة الترشيحات لجوائز الاوسكار الـ71 متقدما على (انقاذ الجندي ريان) لستيفن سبيلبرغ الذي حصل على 11 ترشيحا.

ورشح اعضاء اكاديمية الفنون والعلوم السينمائية الذين اعلنت قراراتهم امس الثلاثاء في مقر الاكاديمية في بيفرلي هيلز ثلاثة افلام اخرى في سبع فئات: «اليزابيث» للمخرج شيكار كبهور و«الخيط الرفيع الاحمر» اخراج تيرينس ماليك و«الحياة حلوة» اخراج الايطالي روبرتو بينيني.

وفيلم بينيني، الذي يعتبر من اكبر الفائزين في هذه الترشيحات، هو اول فيلم ناطق بلغة غير الانكليزية يحصل على هذا العدد من الترشيحات وهو ايضا الاول منذ فيلم «زد» لكوستا غافراس (1970) الذي يرشح في آن لجائزتي افضل فيلم وافضل فيلم اجنبي. وخلافا للتوقعات لم يحصل فيلم (استعراض ترومان) سوى على ثلاثة ترشيحات من بينها افضل اخراج وافضل دور ثان للممثل ايد هاريس.

واضافة الى «انقاذ الجندي ريان» و«شكسبير العاشق» و«الحياة حلوة» يتنافس ايضا على اوسكار افضل فيلم «الخط الرفيع الاحمر» و«اليزابيث».

وفي فئة افضل فيلم اجنبي رشحت الاكاديمية «سنترال دو برازيل» للمخرج والتر ساليس (البرازيل) و«الحياة حلوة» لروبرتو بينيني (ايطاليا) و«تانغو» لكارلوس ساورا (الارجنتين) و«ايل ابولو» (اسبانيا) للمخرج خوسيه لويس غارسي و«ابن الفردوس» للمخرج الايراني مجيد مجيدي.

ويتنافس على اوسكار افضل ممثل كل من توم هانكس (انقاذ الجندي ريان) وروبرتو بينيني (الحياة حلوة) ويان ماكلين (آلهة ووحوش) ونيك نولتي «افليكشن» (احباط) وادوارد نورتون «امريكان هيستوري ايكس» (تاريخ امريكا السري).

وبالنسبة لافضل ممثلة تتنافس على هذه الجائزة كل من كيت بلانشيت (اليزابيث) وفرناندا مونتنيغرو «سنترال دو برازيل» وغوينيث بالترو «شكسبير العاشق» وميريل ستريب (شيء واحد حقيقي) وايميلي واتسون «هيلاري وجاكي». ومن المقرر اعلان جوائز الاوسكار في 21 اذار (مارس) المقبل.

انتحار جماعي لثلاث فتيات قرب موسكو

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت شبكة التلفزيون «ان تي في» ان ثلاث فتيات يبلغن من العمر 11 و12 و14 عاما قتلن في عملية انتحار جماعي بالقاء انفسهن من الطابق الثامن في احد المباني الواقعة في بالاشيخا في ضواحي موسكو.

واضافت الشبكة ان اثنتين من الفتيات قتلتا على الفور بينما توفيت الثالثة في المستشفى. وقد تركن رسالة وداع الا ان سبب انتحارهن ليس معروفا.

الحكم على ثلاثة من قادة عصابة مافيا بالاعدام في سيبيريا

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة «ايتار تاس» امس ان محكمة في تيومن (سيبيريا الغربية) حكمت بالاعدام على ثلاثة قادة لعصابة مافيا متهمين باغتيال 15 شخصا.

يذكر ان بوريس يلتسين اصدر في 1996 قرارا بوقف تنفيذ احكام الاعدام في روسيا بعد انضمام بلاده الى مجلس اوروبا. الا ان عقوبة الاعدام وان لم تطبق، ما زالت مدرجة بين العقوبات المقررة في القانون الروسي.

وتفيد التقديرات ان ما بين 500 و700 محكوم بالاعدام معتقلون حاليا في سجون روسيا بانتظار تنفيذ الحكم.

اوكراني وزوجته اعلنا رغبتهما في بيع ابنهما بـ 150 دولارا

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت شبكة التلفزيون «ان تي في» ان اوكرانيا ( ) وزوجته يقيمان في لفوف (غرب اوكرانيا) لصقا في شوارع المدينة اعلانات لبيع ابنهما البالغ من العمر ثلاثة اعوام بـ150 دولارا، لكن صحافيا منعهما من ذلك قبل ان تتدخل الشرطة.

وقد قام الصحافي الذي يعمل في صحيفة محلية بالاتصال بهما والاعلان عن رغبته في شراء الطفل وسجل المكالمة الهاتفية على جهاز تسجيل.

وكان والدا الصبي يوري سافتشوك قد تخليا عنه عند ولادته ولم يستردّاه الا بعد ثلاثة اعوام بهدف بيعه.

وقالت الام الحامل في طفلها الثامن، في تصريح للشبكة «نحن بحاجة الى المال».

روسي يجتاز بلاده سيراً على الاقدام

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة ايتار تاس ان الكولونيل المتقاعد في الجيش الروسي يوري فيدوريشيف قطع حتى الان حوالي خمسة آلاف كيلومتر سيرا على الاقدام في اطار رحلة من غرب روسيا الى شرقها بدأت في كالينينغراد ويفترض ان تنتهي على ساحل المحيط الهادئ على بعد ثمانية آلاف كيلومتر من المكان الذي وصل اليه.

وقد وصل يوري فيدوريشيف الذي يأمل في انهاء رحلته خلال 264 يوما الى محيط مدينة كيموروفو في سيبيريا.

وقالت الوكالة ان الرجل يجمع اثناء فترات توقفه شهادات عن عسكريين سقطوا في الحروب التي جرت مؤخرا وخصوصا في افغانستان والشيشان ويطلع على شروط معيشة معوقي الحرب.

نجاح اطلاق صاروخ يحمل اربعة اقمار اصطناعية

■ موسكو ـ اف ب: تم اطلاق صاروخ روسي من نوع «سويوز» الثلاثاء بنجاح وهو يحمل اربعة اقمار اصطناعية امريكية من شبكة غلوبلستار للاتصالات. وذلك من قاعدة بايكونور الفضائية في كازاخستان، كما ذكرت وكالة انترفاكس نقلا عن وكالة الفضاء الروسية.

ويزن كل قمر اصطناعي من سلسلة غلوبلستار، 450 كيلوغراما وسيوضع منها في مدار منخفض يرتفع 1400 كيلومتر عن الارض.

وتتم عمليات اطلاق هذه الاقمار الاصطناعية لحساب شركة غلوبلستار الامريكية التي تعتزم انشاء نظام عالمي للهواتف الخليوية ينافس نظام «ايريديوم» الذي يجري وضعه في الخدمة حاليا. وسيتوفر لدى غلوبلستار في منتصف العام 1999، 48 قمرا رئيسيا اضافة الى ثمانية اقمار احتياطية.

وستقوم 50 محطة ارضية تنتشر عبر انحاء العالم، بينها ثلاث محطات في الاراضي الروسية، بنقل اتصالات نظام غلوبلستار. وستبلغ كلفة المشروع الاجمالية 2,7 مليار دولار.



● عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية زار السفارة الاردنية بالرباط وقدم واجب العزاء بوفاة العاهل الاردني الملك حسين، وكان في استقباله السفير محمد داودية واركان السفارة.

● «رحيل العاهل الاردني، المرحلة الجديدة في تاريخ الاردن وعلاقاته مع جيرانه والقوى الكبرى» سيكون وغيره من المستجدات على الساحة الاردنية موضوعا تطرحه ليلى الشيخلي في حلقة الجمعة من برنامج «اجندة» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC وذلك في تمام الساعة الخامسة والنصف بتوقيت غرينيتش.

● الفنانة التشكيلية المغربية حليمة حادوش تعود الى جمهورها بعد غياب دام عشر سنوات. لتقدم في قاعة النادرة بالرباط يوم الثلاثاء القادم احدث ابداعاتها التشكيلية.

● المخرج السينمائي المصري خيري بشارة كان ضيفا على الجالية المصرية في واشنطن حيث نظم له المكتب الثقافي في العاصمة الامريكية ندوة تحدث فيها عن صناعة السينما في مصر. ادار الندوة د. اسامة نكي المستشار الثقافي المصري.

● صلاح محمد علي القائم باعمال السفارة السودانية بالرباط توجه الى الخرطوم لتلقي العزاء بوفاة والده المرحوم محمد احمد علي.

● بعد اسبوع ينتهي الفنان محمود ياسين ونهلة سلامة وزيزي البدراوي واحمد خليل من تصوير حلقات المسلسل التلفزيوني «حلم آخر الليل» الذي كتبه عبد الرحيم عبد الله ويخرجه احمد السبعاوي يشارك في بطولة المسلسل فاروق نجيب وحنان سليمان.

● سعيد شياعتو وزير المياه والغابات المغربي يتلقى التعازي بوفاة والده المرحوم الحاج ميمون شياعتو الذي شيع جثمانه السبت في مدينة ميولت/وسط المغرب.

● حدادا على وفاة العاهل الاردني الملك حسين بن طلال رحمه الله، قررت «جمعية العون الطبي للفلسطينيين MAP تأجيل الحفل الخيري «اهلا عرب لندن ـ نبيل صوالحة» والذي كان مقررا اقامته على مسرح الجمعية الملكية الجغرافية السبت 1999/2/13 الى يوم السبت الموافق 1999/3/6 في نفس الموعد والمكان وباستخدام نفس البطاقات المباعة سابقا. للمزيد من الاستفسار والحجز، يرجى الاتصال بالجمعية هاتف: 2264114.

● الفنان يوسف شعبان نقيب الممثلين في مصر وقع بحضور الفنانة سهير المرشدي عضو مجلس ادارة النقابة عقدا مع محافظ الجيزة المستشار ماهر الجندي لانشاء ناد نهري خاص للفنانين على شاطئ النيل.

اعادة فتح قضية الطفل ايمن الخضري

الاسكندرية ـ «القدس العربي»:

الطفل ايمن الخضري (عامان) يبكي في قاعة محكمة الاسكندرية امس. وكان الخضري اتهم بجريمة قتل طفلة بالجوار كان يلهو معها حين كان عمره 18 شهرا فقط وحكم عليه بالسجن ستة أشهر وعاد القاضي واحال القضية بعد الاستئناف الى نيابة الاحداث.

الا ان قانونيين قالوا ان القضية اعيد فتحها يوم أمس.

ووقعت الحادثة قبل ستة اشهر في حي منيا البصل الشعبي في الاسكندرية عندما قام الطفل ايمن بدفع ابنة الجيران فوقعت على رأسها.

رئيس الوزراء البريطاني السابق يحضر حفل اطلاق كتاب «مؤسس دبي» بلندن اليوم

■ لندن ـ «القدس العربي»: اكد السير ادوارد هيث رئيس الوزراء البريطاني السابق حضوره حفل اطلاق كتاب «مؤسس دبي» في المملكة المتحدة وهو اول كتاب موثق عن المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم.

وسوف يقام الحفل اليوم الاربعاء في فندق انتركونتيننتال في لندن ويحضره لفيف من كبار الشخصيات كما تشمل لائحة المدعوين الدبلوماسيين العرب والاعلاميين وعدد من رموز المجتمع العربي في بريطانيا. وتجري شركة «ميديا بريماء» الاماراتية ناشرة الكتاب حاليا مفاوضات مع عدد من دور نشر وتوزيع الكتب حول حقوق توزيع هذا الكتاب. وقال جريام ويلسون مؤلف الكتاب: «انني سعيد بشكل كبير لان السير هيث اكد حضوره حيث زار دبي في العديد من المناسبات خلال الستينات، كما استقبل في وقت لاحق ـ عندما شغل منصب رئيس الوزراء ـ الشيخ راشد في مقر الحكومة البريطانية».

بدء اختبارات على لقاح للايدز في تايلاند

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون امريكيون امس الثلاثاء انهم حصلوا على تصريح ببدء تجربة متقدمة على لقاح مضاد لفيروس (اتش ـ اي ـ في) المسبب لمرض اعراض نقص المناعة المكتسب (الايدز) في تايلاند ـ وقالت شركة فاكسجين ومقرها كاليفورنيا ان 2500 تايلاندي معرضون بشدة للاصابة بالمرض سيشتركون في تجربة اللقاح المضاد لاكثر السلالات شيوعا من الفيروس في اسيا ـ وقال دونالد فرانسيس الذي شارك في تأسيس فاكسجين والمدير السابق لمراكز الوقاية والسيطرة على الامراض في الولايات المتحدة «هذه هي الخطوة التالية على مستوى العالم». واضاف فرانسيس في حديث بالتليفون الاثنين «لا احد يمكنه تجاهل 16 الف حالة اصابة يوميا بفيروس تبلغ نسبة وفاة المصابين به مئة في المئة والشيء الوحيد الذي يمكن وقفه هو اللقاح».

ويتفق الخبراء على ذلك. ويمكن لخليط من العقاقير القوية الابقاء على الفيروس كامنا لكنها باهظة الثمن ويحدث آثارا جانبية خطيرة ويصعب تناوله. وستجري تجارب لقاح الايدز في مراكز تعاطي مخدرات في بانكوك يتردد عليها متعاطون للمخدرات عن طريق الحقن بالاوردة وهم من اكثر المعرضين للاصابة بالفيروس. ويقدر المركز الامريكي ان هناك 800 الف من بين سكان تايلاند البالغ عددهم 60 مليون نسمة مصابون بالفيروس المسبب لمرض الايدز.

كلام النجوم

الحمل: اسبوع مليء بالمفاجآت السارة. صفقة رابحة تنعش وضعك المالي.

الثور: تسرعك في اتخاذ القرارات يعرضك لمواقف حرجة. كن طبيعيا في تصرفاتك وخذ الامور ببساطة.

الجوزاء: كل شيء يسير على ما يرام بالنسبة اليك ونجاح تام على الصعيدين العملي والاجتماعي.



السرطان: مسؤولية جديدة تلقى على عاتقك، اياك ان تتهرب منها لان نتائجها ستكون لصالحك.

الاسد: مشاريع عدة تعرض عليك وانت في حيرة من امرك. خذ وقتك قبل الموافقة النهائية.

العذراء: مسؤوليات جديدة عليك انجازها بأسرع ما يمكن كي لا يدهمك الوقت.

الميزان: تحول ايجابي يطرأ على مسار حياتك المهنية. تشعر بالاطمئنان بعد فترة من الترقب والحذر.

العقرب: الجهود التي تبذلها في مجال العمل لن تذهب سدى.

القوس: خطوات ايجابية تقوم بها هذا الاسبوع وتسجل تقدما ملموسا في مجال العمل.

الجدي: تحديات كثيرة تواجهك هذا الاسبوع. لا تتراجع عن مواقفك لانك على صواب.

الدلو: مداخلات خارجية تسبب لك بعض المتاعب في مجال العمل. لا تلتفت الى الوراء.

الحوت: الاحوال العائلية هادئة ومستقرة ما عدا بعض الامور الاقل اهمية، الصبر هو طريقك الوحيد.

هكذا من الاصل